مدونة الحنابلة (١)

الجامع لعلوم الإمام أحمد

تأليف
خالد الرباط   سيد عزت عيد
بمشاركة الباحثين بدار الفلاح

قسم الأدب والزهد

المجلد العشرون

دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بدار الكتب

19194/2009

دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث

١٨ شارع أحمس - حي الجامعة - الفيوم

ت ٠١٠٠٠٥٩٢٠٠

Kh_rbat@hotmail.com

الجامع لعلوم الإمام أحمد
(٢٠)

بسم اللہ الرحمن الرحیم

كتاب الأدب والزهد

أولًا: شجرة كتاب الأدب

باب آداب اللسان

* استحباب حفظ اللسان وقلة الكلام. * التحري في الحديث.

فصل: ما يكره وما يباح من الكلام

فصل في الكذب

* ذم الكذب وصوره. * بم يُعرف الكذابون؟
* أكذب الناس. * ما رخص الكذب فيه. * في المعاريض مندوحة عن الكذب.

فصل في الغيبة

* ما كره من الغيبة. * الفرق بين الغيبة والبهتان. * متىٰ تباح الغيبة؟

باب آداب النظر

* التحذير من النظر إلىٰ ما يحرم، أو يكره النظر إليه. * حكم نظر الفجأة.
* لا تنظر المرأة إلى الرجل كما لا ينظر الرجل إلى المرأة.
* كراهة دخول الحمام لأجل النظر.
* البائع تأتيه المرأة تشتري منه فيرىٰ كفها ونحو ذلك؟
* ماذا ينظر الرجل من محارمه؟ * هل ينظر إلىٰ عورة صبيه ووالديه؟
* لا ينظر إلى الغلام الأمرد.
* النظر إلى المملوكة. * النظر إلى المملوكة وقد سرى العتق فيها.
* ينظر من أراد شراء الأمة إليها.
* نظر الذمية إلى المسلمة، والمسلمة إلى الذمية.
* نظر الطفل وغير أولي الإربة من الرجال إلى النساء.
* نظر العبد والخصي إلى النساء.

باب آداب تناول الطعام والشراب

* فصل في آداب تناول الطعام * ليس في الطعام إسراف .
* كيف يؤكل الطعام مع الآخرين؟ * استحباب غسل اليدين قبل الأكل وبعده.
* الأكل على السفر. * الإناء يؤكل فيه ثم تغسل فيه اليد.
* استحباب الحمد مع الأكل. * استحباب الأكل باليد لا بالملعقة.
* استحباب الأكل بثلاثة أصابع. * كراهة ٱستعمال الطعام.

* لا يُطَرح الفلفل والثوم في الطعام. * جواز تفتيش التمر.
* استحباب تخليل الأسنان بعد الطعام. * يكره أن يأكل متكئًا.

فصل أحكام اللحوم

* استحباب غسل اللحم بعد شرائه. * جواز طبخ اللحم بالعنب.
* جواز قطع اللحم بالسكين. * كراهة الإكثار من أكل اللحوم.

فصل: أحكام الخبز

* يكره أن تُطعم البهائم الخبز. * كبس الخبز في الماء. * كراهة الخبز الكبير.

فصل: مكروهات الشرب

* النهي عن النفخ في الشراب، والشرب من فم السقاء.
* النهي عن الشرب قائمًا. * النهي عن اختناث الأسقية.

باب آداب الاستئذان والزيارة والضيافة

* استحباب الاستئذان على كل حال. * الاستئذان ثلاثًا، والرفق في الطرق.
* كراهية قول (أنا) عند الاستئذان. * هل يُستأذن في حوانيت السوق؟
* جواز جعل الإذن رفع الحجاب * كراهة دخول الأسواق.
* وضع العالم محبرته بين يديه وجواز استمداد الرجل منها دون استئذان.

فصل: آداب الزيارة

* جامع في آداب الزائر والمزور. * حكم الضيافة.
* مدة جائزة الضيف. * لا يكرمه بما يشق عليه.
* جواز الأكل من بيوت الأهل والأصدقاء بعد إذنهم.
* تكسير الخبز للضيف. * استحباب مباسطة الضِّيفان على الطعام.
* كراهة زيارة القوم وقت طعامهم. * باب آداب الجلوس
* استحباب الجلوس إلى القبلة. * كراهة الجلوس بين الظل والشمس.
* كراهة الجلوس وسط الحلقة. * كراهة الجلوس مكان الآخر.
* الاستئذان عند القيام من المجلس.
* كفارة المجلس عند القيام منه. * استحباب مجالسة الصالحين.

باب آداب المشي والسفر

* كراهة السفر لأرض الفتن. * حكم السياحة للتعبد.
* استحباب التفاؤل وكراهية الطِيَرة عند السفر.
* استحباب الصحبة عند السفر. * استحباب المشي وحدانا في غير السفر.

* متىٰ تحتجب الصبية وتسافر مع ذي محرم .
* من يجوز أن يكون محرمًا للنساء في السفر.
* هل يكون المشرك محرمًا للمسلمة في السفر؟
* الوصية للمسافر والغازي والدعاء له. * توديع المسافر.
* ركوب المحامل. * كراهة السير الشديد إذا أثقل.
* من آداب الطريق. * النهي عن أن يكون الرجل راكبًا يمشي معه الرجل.
* المشي في الساحات الخَربة وأملاك الناس. * جواز المناهدة في السفر.
* استقبال القادمين من الحج والجهاد بالدعاء.
* كراهة إتيان النساء ليلًا عند القدوم من السفر.

باب آداب النوم

* ما يستحب أن يقال عند النوم. * أوقات يستحب فيها النوم.
* أوقات يكره فيها النوم. * أوضاع يكره النوم عليها.
* في أماكن يكره فيها النوم. * جواز تعبير الرؤيا.

باب أدب الخطاب والمراسلات

* كيف يصوغ كتابه؟ * ذكر الدعاء في الكتب (حفظه الله- أبقاه الله).
* ختم الخطاب. * ما ينبغي أن تحويه الكتب.
* كيف يكتب إلىٰ أهل الكتاب؟ * أيكتب إليهم ما فيه ذكر الله أو يدعو له؟

باب التسمية والتكني

* تكني من ليس له ولد. * التكني بأبي القاسم أو بأبي محمد أو أبي عيسىٰ.
* تكنية المرأة والصبي. * تكنية المشرك. * المكروه من الكنىٰ والأسماء.
* فيمن له لقب لا يُعرف إلا به، وهو لا يكرهه. * باب حسن الخلق
* الحث علىٰ حسن الخلق. * خلق الحلم. * خلق العفو. * خلق الرحمة.
* خلق الأمانة. * خلق الكرم. * خلق الإحسان.

باب: معاملة الوالدين وبرهما

* بر الوالدين ومنزلته.
* يُستأذن الوالدان في طلب العلم؟ * يُستأذن الوالدان في الخروج للجهاد.
* حدود الطاعة للوالدين. * إذا أمراه بترك صوم أو صلاة النفل؟
* إذا أمراه بالتزوج؟ * إذا أمراه بطلاق اُمرأته؟ * إذا منعاه من الزواج؟
* أمر الوالدين بالمعروف ونهيهما عن المنكر.

باب معاملة الأولاد

* تربية الأولاد وتأديبهم. * تعليمهم القرآن.
* ضربهم على الصلاة، والتفريق بينهم في المضاجع.
* يستحب أن يستأذن الصبي إذا بلغ.

باب معاملة المملوك

* حسن المعاملة والرفق به. * فيما يؤدب المملوك؟ * حق المملوك والمملوكة.

باب صلة الأرحام

باب معاملة الجار

* حد الجوار. * التحذير من جار السوء.
* حقوق الجار. * استحباب السترة لمن يشرف علىٰ جاره لأجل النظر.
* إن كان الجار صاحب بدعة أو معصية؟

باب معاملة الإخوان

* فضل الإخوة في الله. * من هو الخليل؟ * فضيلة الحب في الله.
* يستحب له أن يخبره بأنه يحبه. * لا يُغالىٰ في الحب والبغض.
* الشوق إليهم والتسلي بهم. * كسوتهم والإغداق عليهم.
* إطعامهم أطيب الطعام. * خدمتهم.
* تمريضهم والانحباس عن السفر من أجلهم. * حفظ أسرارهم.
* قضاء حوائج أهليهم عند تغيبهم. * حب الخير لهم. * النصح لهم.
* شكر أهل المعروف. * إكرام كريم القوم وإنزال الناس منازلهم.
* معاملتهم بما تحب أن يعاملوك به. * قبول العذر وحسن الظن بالمسلمين.
* متىٰ يحمد سوء الظن؟ * الستر على المسيء.
* الزجر بالهجران لأهل المعاصي والبدع. * عدم الهجران فوق ثلاث.

فصل: حق المسلم علىٰ أخيه المسلم

أولاً: السلام وآدابه

* فضل السلام. * حكم إلقاء السلام ورده. * السلام على المخنث.
* حكم إلقاء السلام بين المتخاصمين. * السلام علىٰ أهل البدع والعصاة.
* السلام علىٰ أهل الذمة ومصافحتهم. * السلام على المسلمين وفيهم الذمي.
* ما يفعل إذا رأىٰ نصرانيًا؟ * هل يسلم علىٰ قرابته الذميين؟
* إذا سلم علىٰ ذمي وهو لا يعلم أنه ذمي؟ * حكم أداء السلام إذا تحمله؟

* صفة السلام. * قوله كيف أمسيت، وكيف أصبحت بدلًا من السلام.
* حكم مصافحة الرجال بعضهم بعضًا.
* هل يجوز القيام للعناق، وقيام أحد لأحد؟
* حكم تقبيل الرجل يد الرجل ورأسه. * حكم مصافحة النساء والتسليم عليهن.
* تقبيل الرجل ذات محرم منه. * تقبيل الصغيرة وحملها.

ثانيًا: تشميت العاطس وآداب ذلك

* ما يسن أن يقول عند العطاس، وما يقال له. * استحباب التشميت ثلاثًا.
* استحباب خمر الوجه وخفض الصوت عند العطس.
* هل يشّمتُ غير المسلم؟ * هل يسنُ تشميت المرأة؟

ثالثًا: عيادة المريض وآداب ذلك

* استحباب عيادة المريض والتخفيف في عيادته. * عيادة أهل الذمة .
* وقت عيادة المريض. * الدعاء للمريض. * كراهية الشكوىٰ من المرض.
* كراهة تمني الموت.

فصل العزلة والاختلاط

* الحث على العزلة والبعد عن الٱختلاط.
* ذكر من كره العزلة. * فضل العزلة. * حكم السياحة للتعبد.

باب معاملة الحيوان والطير والنبات

* استحباب الرفق بالحيوان وعدم تعذيبه. * كراهة التحريش بين الدواب.
* وسم الغنم وخصاء الدواب. * كراهة نزو الحمار على الفرس.
* حذف الخيل. * استخدام بقر الحرث في غير الحرث.
* قتل الكلب الأسود البهيم. * هل يجوز قتل الخنزير؟
* قتل دواب البيوت. * حرق كور الزنابير وقتل النمل.
* كراهة سقي الدواب الخمر. * جواز تسمية البهائم والطيور.
* اتخاذ الحمام للتربية. * النهي عن ٱتخاذ الطير غرضًا.
* قطع السدر والنخل وغيره من الشجر. * تخويف الشجر وتلقيح النخل.

باب آداب اللسان

١ اسْتِحْبابُ حِفْظِ اللسان وقِلّة الكلام

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، أخبرنا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عاصِمٍ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَىٰ بِالْمَرْءِ كَذِبًا»، وقال غندر: «إنَّمَا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ»[١].

«الزهد» ص٥٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه قال -يعني: لقمان: الصمت حكمة، وقليلٌ فاعله.

«الزهد» ص١٣٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه آخذًا بلسانه، يقول: هٰذا أوردني الموارد.

«الزهد» ص١٣٥-١٣٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا مسكين، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عمن أخبره، عن أبي الدرداء أنه قال لامرأة طليقة اللسان: لو كنت خرساء كان خيرًا لك.

«الزهد» ص١٧٥

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٩٢) عن حفص بن عمر، عن شعبة به. ورواه مسلم (٥) وأبو داود (٤٩٩٢) من طريق علي بن حفص، عن شعبة، عن خبيب، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة مرفوعًا. وقال أبو داود: ولم يسنده إلا هٰذا الشيخ، يعني علي بن حفص المدائني ورواه مسلم (٥) من طريق معاذ العنبري وابن مهدي عن شعبة به موصولا. وقال المنذري في «المختصر» ٧/ ٢٨١: وأخرجه مسلم في المقدمة مسندا ومرسلا، وعند بعض رواة مسلم كلاهما مسند، وقال الدارقطني: والصواب مرسل.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن شمر بن عطية، عن سلمان رحمه الله قال: أكثر الناس ذنوبًا أكثرهم كلامًا في معصية الله ﷻ.

«الزهد» ص١٨٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، حدثنا سفيان، عن يزيد بن حيان التيمي، عن عيسىٰ بن عقبة قال: قال عبد الله: والذي لا إلٰه إلا هو ما علىٰ ظهر الأرض شيء أحق لطول سجن من لسان.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، ووكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع.

«الزهد» ص٢٠٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن الحسن ابن أبي جعفر، عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير قال: رأيت ابن عباس آخذًا بلسانه، وهو يقول باللسان: قل خيرا تغنم، أو ٱصمت تسلم، قبل أن تندم.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الوهاب، عن سعيد الجريري، عن رجل قال: رأيت ابن عباس آخذًا بثمرة لسانه، وهو يقول: ويحك! قل خيرا تغنم، واسكت عن شر تسلم، قال: فقال له رجل: يا ابن عباس ما لي أراك آخذًا بثمرة لسانك، تقول كذا وكذا؟ قال: بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو علىٰ شيء أَحْنَقَ منه علىٰ لسانه.

«الزهد» ص٢٣٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي الصهباء، عن سعيد بن جبير، عن أبي سعيد الخدري قال: إذا أصبح الرجل فإن أعضاءه تكفر اللسان، تقول: ٱتق الله فينا؛ فإنك إن ٱستقمت ٱستقمنا، وإن ٱعوججت ٱعوججنا.

«الزهد» ص٢٤٣-٢٤٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عفان، حدثنا حماد، حدثنا شيخ من بني تميم قال: قال الأحنف بن قيس: إنه ليمنعني كثيرًا من الكلام مخافة الجواب.

«الزهد» ص٢٨٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن قال: كانوا يقولون: لسان الحكيم وراء قلبه، فإذا أراد أن يقول رجع إلىٰ قلبه، فإن كان له قال، وإن كان عليه أمسك، وإن الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع إلىٰ قلبه، ما جرىٰ علىٰ لسانه تكلم به، قال أبو الأشهب: كانوا يقولون: ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه.

«الزهد» ص٣٣١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سفيان بن عيينة، عن بعض البصريين، عن الحسن رحمه الله قال: رحم الله عبدًا قال فغنم، أو سكت فسلم.

«الزهد» ص٣٣٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن قال: كنا في قوم يخزنون ألسنتهم وينشرون أوراقهم ثم بقينا في قوم يخزنون أوراقهم ويبذلون ألسنتهم.

«الزهد» ص٣٤٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان قال: قال عمر بن عبد العزيز: من لم يَعُدَّ كلامه من عمله كثرت ذنوبه.

«الزهد» ص٣٦٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا حماد بن سلمة، عن رجاء أبي المقدام، عن حميد قال: قال عمر بن عبد العزيز: إني لأدع كثيرا من الكلام مخافة المباهاة.

«الزهد» ص٣٦٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا أبو بكر، عن عمرو بن ميمون قال: قدم أبو قِلابة علىٰ عمر بن عبد العزيز، فقال له: حدِّث يا أبا قلابة، قال: والله إني أكره كثيرًا من الحديث، وكثيرًا من السكوت.

«الزهد» ص٣٦٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا رْوح، حدثنا أبو الأشهب قال: ذكروا عن مورق العجلي قال: ما أدرك عندي مال زكاة قط، وقد طلبت إلىٰ ربي تبارك وتعالىٰ حاجةً منذ عشرين سنةً فما أعطانيها، ولا يئست منها. قالوا: وما هي؟ قال: طلبت إليه ألا أتكلم إلا فيما يعنيني.

«الزهد» ص٣٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا حفص، عن المعلىٰ بن زياد القردوسي قال: قال مورق العجلي: أَمْرٌ أنا في طلبه منذ عشرين سنةً، فلم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه أبدا. قالوا: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني.

«الزهد» ص٣٧١

قال المروذي: أُخبرنا أن مجاهد بن موسىٰ دخل علىٰ أحمد يعوده،

فقال له: أوصني يا أبا عبد الله؟ فأشار أبو عبد الله إلىٰ لسانه.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٤٩٤

التحري في الحديث

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هارون، عن ضمرة، عن ابن شوذب قال: قال عامر: ما آسىٰ علىٰ شيء فارقته بالعراق، إلا علىٰ ظمأ الهواجر، ومجالسة أقوام يتحرون الحديث.

«الزهد» ص٢٧٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو عبيدة، عن هشام، عن مورق العجلي، قال: ما تكلمت بشيء في الغضب فندمت عليه في الرضا.

«الزهد» ص٣٧١

قال عبد الله، **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، وعبد الرحمن، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن إبراهيم التيمي، قال: حدثني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة قال: فما سمعت منه كلمة تعاب.

«الزهد» ص٤٠٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلىٰ، وبكر بن ماعز، عن الربيع بن خثيم قال: إن للحديث ضوءا كضوء النهار تعرفه، وظلمة كظلمة الليل تنكره.

«الزهد» ص٤٠٧

٣ فصل فيما يكره وما يباح من الكلام

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره أَنْ يقولَ الرجل: ما شئتَ؟

قال: كان عثمان رضي الله عنه كرهه[١]، وإن قال: إن شئتَ أحسن.

قال إسحاق: نَهيُهُما واحد إلا أنه يبدأ: ما شاء الله عز وجل، ثم شئتَ.

«مسائل الكوسج» (٣٤٩١)

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: يكره للرجلِ أَنْ يقولَ للرجل: فداكَ أبي وأُمِّي؟ **قال**: يكره أن يقولَ: جعلني الله تعالىٰ فداك ولا بأس أن يقول: فداك أبي وأمي.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٣٤٩٧)

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره زعموا أو زعم فلان؟

قال: أما زعموا فهو مكروه، **قال**: بئس مطية الرجل زعموا.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٣٥١١)

قال صالح: **حدثنا أبي**، قال: حدثنا هشيم، عن منصور، عن ابن سيرين أنه كان يكره أن يقول: شيعت فلانًا.

وقال: إنما يشيع الميت.

«مسائل صالح» (٨٢١)

---

(١) روىٰ عبد الرزاق ١١/ ٢٧ (١٩٨٠٩) عن أبي الحلال العتكي قال: انطلقت إلىٰ عثمان فكلمته في حاجة فقال لي حين كلمته: ما شئت. ثم قال: بل الله أملك، بل الله أملك.

قال أبو الفضل صالح: **حدثني أبي**، قال: حدثنا هشيم، عن ابن عون، عن ابن سيرين: أنه كان يكره أن يقول أكثر شيء.

«مسائل صالح» (٨٢٢)

قال أبو داود: سمعت أحمد غير مرةٍ **يقول**: زعموا.

«مسائل أبي داود» (١٨٢٥)

فصل في الكذب

ذم الكذب وصوره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو هلال، حدثنا حميد بن هلال، عن أبي غالب يونس بن جبير، عن أنس قال: قال لي أبو موسىٰ: جهزني يا أنس، وقال للناس: إني خارج إلىٰ ثلاث. فلما جاء الوقت قال: يا أنس فرغت؟ قال: قلت: بقي كذا وكذا. قال: إني خارج. فقلت: لو أقمت حتىٰ يفرغ منه. قال: إني أكره أن أكذب أهلي فيكذبوني، وأخونهم فيخونوني.

«الزهد» ص٢٤٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن عبد الله بن العيزار، عن الحسن قال: الكذب جماع النفاق.

«الزهد» ص٣٣٩

قال المروذي: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: يَجِيئُونَنِي بِالطَّعامِ، فَإِنْ قُلْتُ: لا آكُلُهُ، ثُمَّ أَكَلْت؟

قال: هٰذا كَذِبٌ لا يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ.

«الآداب الشرعية» ١/٤١، «الفروع» ٦/٥٦٣

قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن رجل أحب أن يملي علىٰ آخر كتابًا؛ يكتب له فيه كذبًا.

فقال: لا يكتب له الكذب.

«الآداب الشرعية» ١/٦١، «الفروع» ٦/٥٦٣

قال مهنا: سألته: يُطمعه أن يعطيه شيئًا، وينوي ألا يفعل؟

قال: لا. «الفروع» ٤/٤٩٧

٥ بم يُعرف الكذابون؟

قال عَبْدُ اللهِ: سَمِعْتُ هارُونَ المُسْتَمْلِيَّ يَقُولُ لِأَبِي: بِمَ تَعْرِفُ الكَذّابِينَ؟

قال: بِالْمَواعِيدِ، أَوْ بِخُلْفِ المَواعِيدِ.

«الفروع» ٦/٥٦٢، «الآداب الشرعية» ١/٥٣

٦ أكذب الناس

قال الفضل: سمعت أحمد بن حنبل **يقول:** أكذب الناس السؤّال والقُصّاص.

«طبقات الحنابلة» ٢/١٩٣

٧ ما رخص الكذب فيه

قال إسحاق بن منصور: قولُه رخص في الكذب في ثلاث؟

قال: وما بأسَ به علىٰ ما قيلَ في الحديثِ.

قال إسحاق: كما جاء، وليس بكذبٍ إذا اتبع ما جاءَ.

«مسائل الكوسج» (٣٣١٤)

قال أَبُو طالِبٍ : **قال أبو عبد الله:** لا بَأْسَ أَنْ يَكْذِبَ لَهُمْ لِيَنْجُوَ -يَعْنِي: الأَسِيرَ- وقال النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَرْبُ خدْعَةٌ»(١).

رویٰ حَنْبَلٍ عنه أنه قال: الكَذِبُ لا يَصْلُحُ مِنْهُ جدٌّ وَلا هَزْلٌ.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/٣١٢، والبخاري (٣٠٢٨)، ومسلم (١٧٤٠) من حديث أبي هريرة.

قُلْتُ لَهُ: فَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إلّا أَنْ يَكُونَ يُصالِحُ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ، أَوْ رَجُلٍ لِامْرَأَتِهِ، يُرِيدُ بِذَلِكَ رِضاها؟»(١).

قال: لا بَأْسَ بِهِ، فَأَمّا ٱبْتِداءُ الكَذِبِ فَهُوَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٧

٨ في المعاريض مندوحة عن الكذب

قال ابن هانئ: كنا عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه في منزله ومعنا المروذي ومهنا بن يحيى الشامي، فدق داق الباب، وقال: المروذي هٰهنا؟ فكأن المروذي كره أن يعلم موضعه، فوضع مهنا بن يحيىٰ أصبعيه في راحته وقال: ليس المروذي هٰهنا .

فضحك أحمد ولم ينكر عليه ذلك.

«الأذكياء» ص١٢٨، «المناقب» ص٢٨٤، «المغني» ١٣/ ٤٩٩

قال الفضل بن زياد: سَأَلْت أحمدَ عَنِ الرَّجُلِ يُعارِضُ في كَلامِهِ يَسْأَلُنِي عَنِ الشَّيْءِ أَكْرَهُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِهِ.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤٠٣، ومسلم (٥٦٠٥) من حديث أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا أو يقول خيرًا» وقالت: لم أسمعه يرخِّص في شيء مما يقول الناس إلا في ثلاث: في الحرب، والإصلاح بين الناس وحديث الرجل ٱمرأته وحديث المرأة زوجها ... إلخ.

هٰذا لفظ أحمد وفي مسلم جعل قولها من كلام الزهري، فتبين أنه مدرج في الحديث وليس مرفوعًا.

ورواه البخاري (٢٦٩٢) مقتصرًا علىٰ قوله: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرًا أو يقول خيرًا».

قال: إذا لَمْ يَكُنْ يَمِينًا فَلا بَأْسَ، فِي المَعارِيضِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ[1].

«الفتاوى الكبرىٰ» ٣/ ١٨٢، «أعلام الموقعين» ٣/ ٢٣٦

قال مُثَنَّى الأنباري لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: كَيْفَ الحَدِيثُ الذِي جاءَ فِي المَعارِيضِ فِي الكَلامِ؟

---

(١) هٰذا لفظ حديث روي مرفوعًا وموقوفًا: أما المرفوع فرواه: ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٥٦٧، وأبو الشيخ في «الأمثال في الحديث النبوي» (٢٣١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ١١٩-١٢٠ (١٠١١)، والبيهقي ١٠/ ١٩٩ من طريق داود بن الزبرقان عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفىٰ، عن عمران بن حصين به.

قال ابن عدي: وهٰذا يرفعه عن سعيد بن أبي عروبة داود بن الزبرقان وغيره أوقفه.

وقال البيهقي: تفرد برفعه داود بن الزبرقان. ثم قال: روي من وجه آخر ضعيف عن علي مرفوعًا.

وأما الموقوف فرواه: ابن أبي شيبة ٥/ ٢٨٣ (٢٦٠٨٧)، وهنا وفي «الزهد» ص ٢/ ٦٣٦ (١٣٧٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٥٧، ٨٨٥) وبوب به في «الصحيح» كتاب الأدب، والطبراني ١٨/ ١٠٦ (٢٠١)، والبيهقي ١٠/ ١٩٩، وفي «الشعب» ٤/ ٢٠٣ (٤٧٩٤) عن عمران.

قال البيهقي: هٰذا هو الصحيح موقوفًا.

وقال الهيثمي في «المجمع» ٨/ ١٣٠: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وقال العجلوني في «كشف الخفاء» (٧١٢): أخرجه البيهقي في «الشعب» والطبراني في «الكبير» والطبراني في «التهذيب» بسند رجال ثقات، ورواه ابن السني بسند جيد «عمل اليوم والليلة» (٣٢٧) من طريق الطبري عن عمران مرفوعًا.

وصحح الألباني الموقوف في تحقيقه «للأدب المفرد». ورواه ابن أبي شيبة ٥/ ٢٨٣ (٢٦٠٨٦)، والبيهقي ١٠/ ١٩٩ من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان، عن عمر موقوفًا بنحوه.

وصححه البيهقي، وكذا الألباني في «الضعيفة» (١٠٩٤) وضعّف المرفوع.

قال: المَعارِيضُ لا تكُونُ فِي الشِّراءِ والْبَيْعِ، وَتَصْلُحُ بَيْنَ النّاسِ، فَلَعَلَّ ظاهِرُهُ أَنَّ المَعارِيضَ فِيما ٱسْتَثْنَى الشَّرْعُ مِن الكَذِبِ، وَلا تَجُوزُ المَعارِيضُ فِي غَيْرِها.

«أعلام الموقعين» ٣/٢٣٥، «الآداب الشرعية» ١/٤٠

سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الحَكَمِ عَنِ الرَّجُلِ يَحْلِفُ فَيَقُولُ: هُوَ اللهُ لا أَزِيدُكَ، يُوهِمُ الذِي يَشْرِي مِنْهُ؟ **قال**: هٰذا عِنْدِي يَحْنَثُ؛ إِنَّما المَعارِيضُ فِي الرَّجُلِ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ، فَأَمّا فِي الشِّراءِ، والْبَيْعِ لا تَكُونُ مَعارِيضَ.

قُلْتُ: أَوْ يَقُولُ: هٰذِه الدَّراهِمُ فِي المَساكِينِ إنْ زِدْتُكَ؟

قال: هُوَ عِنْدِي يَحْنَثُ.

قال أَبُو طالِبٍ: إِنَّهُ سَأَلَ أَبا عَبْدِ اللهِ عَنِ الرَّجُلِ يُعارِضُ فِي كَلام الرَّجُلِ يَسْأَلُنِي عَنِ الشَّيْءِ أَكْرَهُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِهِ؟

قال: إذا لَمْ يَكُنْ يَمِينٌ فَلا بَأْسَ، فِي المَعارِيضِ مَنْدُوحَةٌ عَنْ الكَذِبِ. وَهُوَ إذا ٱحْتاجَ إِلَى الخِطابِ، فَأَمّا الاْبْتِداءُ بِذَلِكَ فَهُوَ أَشَدُّ.

«الآداب الشرعية» ١/٤١

قال المَرُّوذِيُّ: جاءَ مُهَنّا إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللهِ وَمَعَهُ أَحادِيثُ فَقال: يا أَبا عَبْدِ اللهِ مَعِي هٰذِه وَأُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فَحَدَّثَنِي بِها.

قال: متىٰ تريد تخَرُجُ؟ قال: الساعة أخرج فحدثه بها وخرج، فَلَمّا كانَ مَنَ الغَدِ أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ جاءَ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللهِ.

قال لَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ: أَلَيْسَ قُلْتَ: السّاعَةَ أَخْرُجُ؟ قال: قُلْتُ: أَخْرُجُ مِنْ بَغْدادَ؟ إِنَّما قُلْتُ لَكَ: أَخْرُجُ مِنْ زُقاقِكَ.

«الآداب الشرعية» ١/٤١

فصل في الغيبة

ما كره من الغيبة

قال المروذي: ذكرتُ لأبي عبد الله رجلًا، **فقال**: في نفسي شغل عن ذكر الناس.

قال المروذي: وذُكر له رجل، **فقال**: ما أعلم إلا خيرًا.

قيل له: قولك فيه خلاف قوله فيك، فتبسم، **وقال**: ما أعلم إلا خيرًا، هو أعلم وما يقول، تريد أن أقول ما لا أعلم!

وقال: رحم الله سالمًا، زحمت راحلته راحلة رجل فقال الرجل لسالم: أراك شيخ سوء. قال: ما أبعدت[1].

عن سفيان، عن سليمان، عن أبي رزين، قال: جاء رجل إلىٰ فضيل بن بزوان، فقال: إن فلانًا يقع فيك. فقال: لأغيظن من أمره، يغفر الله لي وله. قيل له: من أمره؟ قال: الشيطان.

حدثنا جبير بن عبد الله، قال: شهدت وهب بن منبه، وجاءه رجل، فقال: إن فلانًا يقع فيك. فقال وهب: أما وجد الشيطان أحدًا يستخف به غيرك؛ قال: فما كان بأسرع من أن جاء الرجل، فرفع مجلسه، وأكرمه.

«الورع» (٦١٧-٦٢٠)

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، حدثنا الحارث بن عمير، عن رجل من أهل البصرة قال: قيل

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٠/ ٦٥.

للأحنف: مالك لا تمس الحصا؟ قال : ما في مسه أجر، ولا في تركه وزر، مع أني فيَّ خَلتّان: لا أغتاب جليسي إذا قام من عندي، ولا أدخل في أمر قوم لم يدخلوني معهم.

«الزهد» ص(٢٨٦)

الفرق بين الغيبة والبهتان

قال أبو الفضل صالح: حدثني أبي **قال**: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة قال: سمعت عباسًا الجُرَيْرِيَّ، يحدِّث عمن سمع ابن عمر يقول: إذا قلت للرجل ما ليس فيه، فهي فرية، فإذا قلت ما فيه فهي غيبة.

«مسائل صالح» (٧٨٦)

قال مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الكَحّالُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: الغِيبَةُ أَنْ تَقُولَ فِي الرَّجُلِ ما فِيهِ؟

قال: نَعَمْ.

قال: وَإِنْ قال ما لَيْسَ فِيهِ فهٰذا بَهْتٌ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٣٥

متى تباح الغيبة؟

قال إسحاق بن منصور: قلت: إذا علم من الرجل الفجور أيخبر به الناس؟ **قال**: لا، بل يستر عليه إلا أن يكون داعية.

قال إسحاق: لا، بل عند الحاجة في تعديل أو تزويج أو ما أشبهه فليخبر به؛ لأنه ليس بغيبة حينئذ.

«مسائل الكوسج» (٣٥٢٣)

قال حرب: سمعت أحمد يقول: الرجل إذا كان صاحب بدعة، يظهر ذلك أو معلنًا بفسقه فليست له غيبة.

وقال حرب: سألت إسحاق عن غيبة أهل البدع؟ **قال**: ليست لهم حرمة، وذكر عن ابن المبارك قال: ليس لهم غيبة، ولكن أكره أن يعوِّد الرجل لسانه، وكذلك أهل الشرك، وذكر عن ابن سيرين كراهيته.

وقال: سألت إسحاق عن غيبة السلطان الجائر؟

قال: لا يكون فيهم إلا ما يكره للإنسان أن يعوِّد لسانه.

وقال سألت إسحاق عن غيبة أهل الشرك؟

قال: ليس أكرهه، ولكن أكره أن يعوِّد لسانه.

وقال: سألت إسحاق عن لعن أهل البدع؟ **قال**: يستوجبون اللعنة.

«مسائل حرب» ص٣١٧-٣١٩

قال أَبُو طالِبٍ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَنْ الرَّجُلِ يَسْأَلُ الرَّجُلَ، يَخْطُبُ إِلَيْهِ، فَيَسْأَلُ عَنْهُ، فَيَكُونُ رَجُلَ سَوْءٍ، فَيُخْبِرُهُ مِثْلَ ما أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ قال لِفاطِمَةَ: «**مُعاوِيَةُ عائِلٌ، وَأَبُو جَهْمٍ عَصاهُ عَلَىٰ عاتِقِهِ**»[١] يَكُونُ غِيبَةً إِنْ أَخْبَرَهُ؟ **قال**: المُسْتَشارُ مُؤْتَمَنٌ، يُخْبِرُهُ بِما فِيهِ، وَهُوَ أَظْهَرُ، ولكن **يَقُولُ**: ما أَرْضاهُ لَكَ، وَنَحْوُ هٰذا حَسَنٌ .

وعَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ[٢] أَنَّهُ سَأَلَ أَبا عَبْدِ اللهِ عَنْ مَعْنَى الغِيبَةِ يَعْنِي: فِي النَّصِيحَةِ؟ قال: إذا لَمْ تُرِدْ عَيْبَ الرَّجُلِ.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤١٢، ومسلم (١٨٤٠) من حديث فاطمة بنت قيس.

(٢) في مطبوع «الآداب الشرعية» بعده: ﵁. وهو وهم من الناسخ والمحقق على السواء، وهو الحسن بن علي بن الحسن بن علي الإسكافي أبو علي، ذكره أبو يعلىٰ في «الطبقات» (١٦٧) ولم يذكر أنه ينتسب لعلي ﵁. وقد ذكر هٰذه المسألة عنه.

وَقال فِي رِوايَةِ الفَضْلِ بْنِ زِيادٍ فِي رَجُلٍ صاحِبِ قَيْناتٍ وَمَعازِفَ، يُؤْذِي أَهْلَ المَسْجِدِ: إذا ذَكَرَ ما فِيهِ لا يَضُرُّ، لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَنَ؛ لا يَضُرُّهُ إذا حَدَّثَ النّاسَ عَنْهُ.

قال محمد بْنُ يَحْيَى الكَحّالُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: الغِيبَةُ أَنْ يَقُولَ فِي الرَّجُلِ ما فِيهِ؟ **قال**: نَعَمْ.

قُلْت: حَدِيثُ بَهْزٍ؟[1]

قال: لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٢٦١-٢٦٢

---

(١) رواه الطبراني ١٩/ ٤١٨ (١٠١١)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٧٩-٣٨٠ في ترجمة العلاء بن بشر العبشمي، والقضاعي في «الشهاب» ٣/ ٢٠٢ (١١٨٥)، والبيهقي في «الشعب» ٧/ ١٠٩ (٩٦٦٥)، من طرق عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده معاوية بن حيدة مرفوعًا: «ليس لفاسق غيبة».
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٤٣٠ في ترجمة الجارود بن يزيد، والبيهقي في «الشعب» ٧/ ١٠٩ (٩٦٦٦)، وابن الجوزي في «العلل» ٢/ ٢٩٢ (١٣٠٠) من طرق عدة بلفظ: «أترعوون عن ذكر الفاجر؟! اذكروا بما فيه يحذره الناس».
قال الحاكم كما في «الشعب»: هذا حديث غير صحيح، ولا معتمد.
وقال البيهقي: ليس بشيء.
وقال ابن الجوزي: الخبر في أصله باطل، وهذه الطرق كلها بواطيل لا أصول لها.

باب آداب النظر

التحذير من النظر إلى ما يحرم، أو يكره النظر إليه

قال المروذي: سمعتُ أبا عبد الله في قوله تعالىٰ: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] قال: هو الرجل يكون في القوم، فتمر به المرأةُ، فيلحقها بصره.

«الورع» ٣٦٨

قال المروذي: أخبرني أبو عبد الله مناولة: قال: أنبأنا الأعمش، عن إبراهيم قال: كان الربيعُ بن خُثيم يزور علقمة، وكان في الحي جماعة، والطريق في المسجد، فدخل المسجد نساءٌ، فلم يطرف إليهن الربيع حتىٰ خرجن.

عن مالك بن دينار قال: كان رجل في بني إسرائيل يعظ الناس، فإذا ابنه قد نظر إلى امرأةٍ -أو قال: غمزها- فقال: مهلًا يا بنيَّ!

قال: فأوحىٰ الله إليه: ما كان عقوبتك إلا أن قلت: مهلًا يا بني؟! لا أخرجتُ من صلبك صدِّيقًا. أو كلامًا ذا معناه إن شاء الله.

«الورع» (٣٦٩-٣٧٠)

قال عبد الله: حدثني أبي، **قال**: حَدَّثَنا هشيم قال: حدثنا محمد بن قيس، عن مولىٰ لقريش، عن الشعبي قال: ليس من المروءة النظر في مرآة الحجّام.

وقال عبد الله: سمعت أبي **يقول**: حديث غريب.

«العلل» رواية عبد الله (٢٢٢٨)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي، عن عبادة بن نسي، عن قيس بن الحارث قال: قال سلمان: لأن أموت ثم أنشر، ثم أموت، ثم أنشر، ثم أموت ثم أنشر، أحب إلي من أن أرىٰ عورة مسلم أو يراها مني.

«الزهد» ص١٩٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا معتمر، عن إسحاق بن سويد، عن العلاء بن زياد قال: لا تتبع بصرك رداء المرأة؛ فإن النظر يجعل شهوة في القلب.

«الزهد» ص٣١١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هشام، حدثنا ابن المبارك، عن الحسن قال: ربَّ نظرةٍ أوقعتْ في قلبِ صاحبها شهوة، ورُبَّ شهوةٍ أورثتْ صاحبها حزنًا طويلًا.

«الزهد» ص٣٤٥

قال المَرُّوذِيُّ: كُنْت مَعَ أَبِي عَبْدِ اللهِ بِالْعَسْكَرِ، فِي قَصْرِ إِتْياخَ، فَأَشَرْت إِلَىٰ شَيْءٍ عَلَى الجِدارِ قَدْ نُصِبَ.

فَقال لِي: لا تَنْظُرْ إِلَيْهِ.

قُلْت: فَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ. **قال لِي**: فَلا تَفْعَلْ، لا تَنْظُرْ إِلَيْهِ.

«الآداب الشرعية» ٣/٤٩٠

١٣ حكم نظر الفجأة

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: رجل تاب وقال: لو ضرب ظهري بالسياط ما دخلت في معصية، غير أنه لا يدع النظر؟

فقال: أي توبة هٰذِه؟! قال جرير: سألت النبي ﷺ عن نظر الفجأة، فأمرني أن أصرف بصري[1].

«الورع»(٣٦٦)

قال المروذي: أخبرني أبو عبد الله مناولة: عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نَظْرَةِ الفَجْأَةِ؟ فَقال: «اصْرِفْ بَصَرَكَ».

وعن عتبة بن غزوان الرَّقاشي قال: قال لي أبو موسى الأشعري: مالي أرىٰ عينيك نافرةً؟

فقلت: إني التفت التفاتةً، فإذا جارية منكشفة لبعض الحبش، فلحظتها لحظةً، فصككتها صكة إلىٰ ما ترىٰ.

فقال له أبو موسى: ٱستغفر ربك؛ فإنك قد ظلمتَ عينيك، لك أول نظرة، وعليك ما بعدها[2].

«الورع» (٣٧٧- ٣٧٨)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا ابن المبارك، عن الحسن، كانوا يقولون: ابن آدم، النظرة الأولىٰ تعذر فيها، فما بال الآخرة!!

«الزهد» ص٣٤٥

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٥٨، ومسلم (٢١٥٩).

(٢) عتبة بن غزوان لا يعرف كما قاله الذهبي والحافظ، وإن ترجمه ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٢٥١، وأورد له هذ القصة هناك، وأسندها المزي في «تهذيب الكمال» ١٩/ ٣١٩ وفيه الجيش بدل: الحبش، وهو تحريف.

١٤ لا تنظر المرأة إلى الرجل كما لا ينظر الرجل إلى المرأة

قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله عن حديث نبهان، عن أم سلمة، دخل ابن أم مكتوم فأشار النبي ﷺ، فقلنا: إنه أعمىٰ، قال: «أفعمياوان أنتما لا تبصرانه».

قلت هٰذا: لا ينبغي للمرأة أن تنظر إلى الرجل، كما أن الرجل لا ينبغي له أن ينظر إلى المرأة؟

قال: نعم.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٣٨)، (١٩٩٤)

نقل بكر بن محمد عن أبيه قال: ذكر له -أي للإمام أحمد- حديث أم سلمة: «**إذا كان لمكاتب إحداكن ما يؤدي، فاحتجبن**[(١)] **منه**»، **فقال**: هٰذا لأزواج النبي خاصة.

«الروايتين والوجهين» ٢/ ٧٧

قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: كان حديث نبهان لأزواج النبي ﷺ

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٢٨٩، وأبو داود (٣٩٢٨)، والترمذي (١٢٦١)، وابن ماجه (٢٥٢٠)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٥/ ٣٨٩ (٩٢٢٨) قال الترمذي: حديث حسن صحيح.
لكن الحديث ضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» (٥٤٩)، و«الإرواء» (١٧٦٩) لضعف نبهان وجهالته، وأن عمل أمهات المؤمنين علىٰ خلاف هٰذا الحديث، وقد صحح الألباني في «الإرواء» ٦/ ١٨٣ ما رواه البيهقي ٧/ ٩٥ من طريق سليمان بن يسار عن عائشة قال: ٱستأذنت عليها فقالت: من هٰذا؟ فقلت: سليمان. قالت: كم بقي عليك من مكاتبتك؟ قلت: عشر أواق. قالت: ٱدخل فإنك عبد ما بقي عليك درهم.

خاصةً[١]، وحديث فاطمة[٢] لسائر الناس؟

قال: نعم.

«الروايتين والوجهين» ٢/ ٧٧، «المغني» ٩/ ٥٠٧، «الفروع» ٥/ ١٥٤

١٥ كراهة دخول الحمام لأجل النظر

قال إسحاق بن منصور: سُئِلَ أحمدُ عَن دخولِ الحمام؟

قال: إنْ قدرْتَ علىٰ أن لا ترىٰ عورةَ مسلمٍ، ولا يرىٰ عورتكَ، فادْخلْ.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٢٩٦، وأبو داود (٤١١٢)، والترمذي (٢٧٧٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.
وصححه ابن حبان ١٢/ ٣٨٧ (٥٥٧٥) أيضًا.
وقال النووي في «شرح مسلم» ١٠/ ٩٧: لا يلتفت إلىٰ قدح من قدح فيه بغير حجة معتمدة.
وقال الحافظ في «الفتح» ٩/ ٣٣٧: هو حديث أخرجه أصحاب السنن من رواية الزهري عن نبهان مولىٰ أم سلمة عنه، وإسناده قوي، وأكثر ما عُلل به ٱنفراد الزهري بالرواية من نبهان، وليست بعلة فادحة، فإن ما يعرفه الزهري، ويصفه بأنه كاتب أم سلمة، ولم يجرحه أحد، لا ترد روايته. أهـ.
قلت: وعلى الرغم من تصحيح الترمذي وابن حبان والنووي والحافظ واحتجاج أحمد بهٰذا الحديث إلىٰ أن الألباني ضعف في «الإرواء» (١٨٠٦) بنبهان مولىٰ أم سلمة فهو مجهول كما سبق؛ ولأن الحديث مخالفًا: حديث فاطمة بنت قيس وسيأتي تخريجه، وحديث عائشة أن النبي ﷺ كان يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد.
رواه البخاري (٤٥٤)، ومسلم (٨٩٢).

(٢) رواه الإمام أحمد ٦/ ٣٧٣، ومسلم (١٤٨٠).

قال إسحاق: كما قال، فإنْ دخلَ، وهو مستترٌ، مع غيرِ مستترين، فهو مكروه، فإنِ ٱبْتلي، فدخلَ، فليغمض، حَتَّىٰ لا يرىٰ عوراتهم.

«مسائل الكوسج» (٣٣٠٤)

قال أبو الفضل صالح: كان أبي يتنور في البيت إلا أنه **قال لي يومًا**: أريد أن أدخل الحمام بعد المغرب -وكان يومًا شتويًا- قل لصاحب الحمام، فقلت له: فلما كان المغرب. **قال**: ٱبعث إليه، فقل له أني قد صرفت عن الدخول. وتنور في البيت.

«سيرة الإمام أحمد» رواية ابنه صالح ص٤٢

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله، وامرأة تسأله عن دخول الحمام للنساء، **فقال لها**: إذا كان من حيض، أو نفاس، أو مرض، فلا بأس به، إذا غضت بصرها عن الناس في الحمام. «مسائل ابن هانئ» (١٨٣٧)

قال ابن هانئ: **حدثني أحمد**، نا حَجّاجُ بن محمد، عن شَرِيكٍ، عَنْ سِماكٍ، عَنْ عروة، عَنِ ابن عَبّاسٍ أَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَمَرَ عَلِيًّا عليه السلام[1] فَوَضَعَ لَهُ غُسْلًا، وأَعْطاهُ ثَوْبًا، وقال: «اسْتُرْنِي وَوَلِّنِي ظَهْرَكَ»[2].

«مسائل ابن هانئ» (٢٣٩٢)

---

(١) إن ٱستعمال هٰذا اللفظ وأمثاله هو علىٰ خلاف ما ٱصطلح عليه العلماء من جعل ﷺ للنبي، و(عليه السلام) للأنبياء، و(رضي الله عنه) للصحابي، و(رحمه الله) لغيرهم، وأكثر ما يخالف الناس ذلك بسبب التعصب.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٣١٧ بإسناده ومتنه لكن فيه (عكرمة) بدل (عروة) ولعله تحريف وقع للناسخ. والطبراني ١١/ ٢٩١ (١١٧٧٣) عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه به.
قال الهيثمي في «المجمع» ١/ ٢٦٩: رواه أحمد والطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح.
لكن ضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٨٠٨).

قال عَبْدَ اللهِ: ما رَأَيْت أَبِي دَخَلَ الحَمّامَ قَطُّ.

«الآداب الشرعية» ٣/ ٣٢٧

١٦ البائع تأتيه المرأة تشتري فيرى كفها ونحو ذلك؟

قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل قال: قيل لأحمد: الرجل يكون في السوق، يبيع ويشتري، فتأتيه المرأة تشتري منه، فيرىٰ كفها ونحو ذلك؟ فكره ذلك، **وقال**: كل شيء من المرأة عورة.

قيل له: فالوجه؟

قال: إذا كانت شابة تُشتهىٰ، فإني أكره ذلك، وإن كانت عجوزًا رجوت.

«أحكام النساء» (٩)

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي، والحسن بن عبد الوهاب، أن محمد بن أبي حرب حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: البيِّع تأتيه المرأة، فينظر إلىٰ كفها ووجهها؟

قال: إن كانت عجوزًا، وإن كانت ممن تحركه يغض طرفه.

وقال: كل شيء من المرأة عورة، حتىٰ ظفرها.

«أحكام النساء» (١٤)

١٧ ماذا ينظر الرجل من محارمه

قال الخلال: أخبرني منصور بن الوليد أن جعفر بن محمد حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله يُسأل: ينظر إلى الأرملة اليتيمة تكون عنده؟

قال: لا ينظر نظر شهوة إلىٰ ذي رحم -أو قال: محرم- وغيرها، ولا بأس بالنظر إلى الوجه إذا لم يكن من شهوة.

«أحكام النساء» (١٢)

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي، قال: حدثنا أبو بكر الأثرم قال: سألت أبا عبد الله.

وقال: وأخبرني الحسين بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن داود: أن أبا عبد الله سُئل عن الرجل ينظر إلىٰ شعر ٱمرأة أبيه، وامرأة ابنه، وأم ٱمرأته، **فقال**: هٰذا في القرآن ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١] إلا لكذا، وكذا. زاد محمد: فرخص أن ينظر إلىٰ شعورهن.

قلت له: فينظر إلىٰ ساق ٱمرأة أبيه وصدرها؟

قال: لا، ما يعجبني، **ثم قال**: أنا أكره أن ينظر من أمه وأخته إلىٰ مثل ذلك، وإلىٰ كل شيء لشهوة، قال محمد: منها الشهوة.

زاد الأثرم: قلت لأبي عبد الله: فينظر إلىٰ شعر أم ٱمرأته؟ فذكر حديث سعيد بن جبير، قال: فتلا عليَّ الآية، **ثم قال**: لا أراها فيهن، **ثم قال**: إسماعيل كان يشوش في هٰذا، قال مرة: قال: لا أرها فيهن، وقال مرة: لا أراها فيهم.

قلت له: فابنة ٱمرأته، أينظر إلىٰ شعرها؟ فذهب إلىٰ أنها لا تبدي ذلك إلا لمن في هٰذِه الآية.

قال: أخبرني محمد بن أبي هارون أن سندي الخواتيمي حدثهم، قال: سئل أبو عبد الله وأخبرني محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أن أباه حدثه، قال حدثني أحمد بن القاسم وأخبرني زكريا بن الفرج، وروىٰ أحمد بن

القاسم: أن أبا عبد الله سُئل عن الرجل ينظر إلىٰ شعر حميته، **فقال**: أليس يقول سعيد بن جبير، وقرأ الآية: ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ [النور: ٦٠]، ثم قال سعيد: لا أراها فيهم.

وقال: وقد بلغني عن عكرمة أنه سئل عن العم لِمَ لَمْ يُذكر مع من ذُكر من القرابة - الأب والأخ ومن سواه؟

قال: أرىٰ ذلك من أجل ألا يصفَها لابنه من طريق النكاح.

وقال سندي: لِمَ لَمْ يذكر فيمن يرى الزينة؟

قال: يُقال: إنه من قبل ولده، يصفها لولده من طريق النكاح.

قال أبو عبد الله: وإنما هو تأويل من عكرمة.

«أحكام النساء» (٢٧-٣١)

قال الخلال: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: **أملىٰ عليَّ أبي**: قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النور: ٣١].

«أحكام النساء» (٣٣)

قال أبو طالب: **قال أحمد**: ساعة يعقد عقدة النكاح تحرم عليه أم ٱمرأته، فله أن يرىٰ شعرها ومحاسنها، ليست مثل التي يزني بها، لا يحل له أبدا أن ينظر إلىٰ شعرها، ولا إلىٰ شيء من جسدها وهي حرام عليه.

«الشرح الكبير» ٢٠/ ٣٧

١٨ هل ينظر إلى عورة صبيه ووالديه

قال الخلال: أخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا مهنا: أنه سأل أبا عبد الله، قال: قلت: ولا بأس أن ينظر إلىٰ عورة الصبي؟ وذكرت له أن النبي ﷺ كان ينظر إلىٰ ذكر ابنه(١).

قال: نعم.

«أحكام النساء» (٨٤)

قال الخلال: أخبرني محمد بن موسىٰ، قال: حدثنا جعفر قال: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن الرجل ينور(٢) والديه، **قال**: لا.

«أحكام النساء» (٩٠)

---

(١) روى الطبراني ٣/ ٥١ (٢٦٥٨)، ١٢/ ١٠٨ (١٢٦١٥) وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٧٥ من طريق قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: رأيتُ النبي ﷺ فرج ما بين فخذي الحسين، وقبل زبيبته.
قال الهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٨٦: إسناده حسن.
قال الحافظ في «التلخيص» ١/ ١٢٧: قابوس ضعفه النسائي.
وروى الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٩٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٤/ ٢٢٤ من طريقه عن جابر ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يفحج بين فخذي الحسين ويقبل زبيبته.. الحديث.
قال الخطيب بعده: هٰذا الحديث موضوع إسنادًا ومتنًا.
وأورده الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١٠٧) وذكر كلام الخطيب.
وروى البيهقي ١/ ١٣٧ عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ [عن أبيه] قال: كنا عند النبي ﷺ فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فروع عن قميصه وقبل زبيبته.
قال البيهقي: فهٰذا إسناد غير قوي.
وضعفه الألباني أيضًا في «الإرواء» (١٨١١).

(٢) قال ابن سيده: «انتار الرجل، وتنوَّر: تطلىٰ بالنورة»، والنُّورة من الحجر الذي يُحرق ويُحلق به شعر العانة، وانظر «لسان العرب» (٤٥٧٣).

١٩ لا ينظر إلى الغلام الأمرد

قال الخلال: أخبرني العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت إبراهيم النيسابوري، قال: سمعت يحي بن معين -بمصر- يقول: ما طمع غلام أمرد بصحبتي قط، ولا لأحمد بن حنبل.

«أحكام النساء» (٣)

قال الخلال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: سمعت الأعين، يقول: قدم علينا إنسان من أصحابنا من خُراسان، ومعه غلام ابن أختٍ له وضيء -أو قال: جميل- فمضينا إلىٰ أبي عبد الله، فسلَّم عليه وحدَّثه، فلما قام خلا بالرجل، **فقال له**: من هٰذا الغلام؟ قال: ابن أختي، **قال**: أحبُّ إذا جئتني لا يكون معك، والذي أرىٰ لك أن لا يمشي معك في الطريق.

«أحكام النساء» (٤)

قال الجنيد بْنُ مُحَمَّدٍ: جاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ مَعَهُ غُلامٌ أَمْرَدُ حَسَنُ الوَجْهِ، **فَقال لَهُ**: مَنْ هٰذا الفَتَىٰ؟ فَقال الرَّجُلُ: ابني، **فَقال**: لا تَجِئْ بِهِ مَعَك مَرَّةً أُخْرىٰ، فَلامَهُ بَعْضُ أَصْحابِهِ فِي ذَلِكَ.

فقال أحمد: عَلَىٰ هٰذا رَأَيْنا أَشْياخَنا، وَبِهِ أَخْبَرُونا عَنْ أَسْلافِهِمْ.

«مجموع الفتاوىٰ» ١٥/ ٣٧٦

٢٠ النظر إلى المملوكة

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: الرجل ينظر إلى المملوكة؟

قال: إذا خاف الفتنة لم ينظر، كم نظرة قد ألقت في قلب صاحبها البلابل.

وقد سئل النبي ﷺ عن نظر الفجأة؟ فقال: «اصْرِفْ بَصَرَكَ»[1]؛ قال الله تعالىٰ: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩].

«الورع» (٣٦٧)

٢١ النظر إلى المملوكة وقد سرى العتق فيها

قال عبد الله: سئل أبي وأنا أسمع عن: جارية بين رجلين أو ثلاثة، فأعتق أحدهم، فلها أن تكشف رأسها بين أيديهم؟

قال: لا؛ قد عتق منها ما عتق.

قال: علىٰ ما قال ابن عمر؟

قال أبي: لأنه دخلت فيه حرية.

«مسائل عبد الله» (١٤٢٢)

٢٢ ينظر من أراد شراء الأمة إليها

قال الخلال: أخبرني عصمة بن عصام، قال: حدثنا حنبل قال: سمعت أبا عبد الله **يقول:** لابأس أن يقلِّب الرجل الجارية -إذا أراد الشرىٰ- من فوق الثوب، لأن الأمة لاحرمة لها، ويكشف الذراعين والساقين، يقلِّبُ إذا أراد الشرىٰ.

وقال حنبل في موضع آخر: **قال:** لا بأس ينظر إلىٰ يديها وساقيها إذا أراد الشرىٰ، ولا يجرد البدن، إلا النساء، ويكشف الرأس، يقلِّب ما وراء الثياب.

«أحكام النساء» (٩٩)

---

(١) تقدم تخريجه، وهو عند الإمام أحمد ٤/ ٣٦١، ومسلم (٢١٥٩) من حديث جرير ابن عبد الله البجلي.

٢٣ نظر الذمية إلى المسلمة، والمسلمة إلى الذمية

قال ابن هانئ: سألته عن المسلمة تكشف رأسها عند نساء أهل الذمة؟

قال: لا يحل لها أن تكشف رأسها؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

قال الخلال: أخبرني جعفر بن محمد أن يعقوب بن بختان حدثهم، قال: سُئل أبو عبد الله في الذميّة ينظر إلىٰ شعرها أو بعض جسدها؟

قال: لا، وكرهه.

«أحكام أهل الملل» ٢/٤٥٥ (١٠٨٤)

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي قال: حدثنا الأثرم قال: إن أبا عبد الله قيل له: فقوله: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾

قال: قد ذهب بعض الناس إلىٰ أنها لا تضع خمارها عند اليهودية والنصرانية؛ لأنها ليست من نسائهن، وأما أنا فأذهب إلىٰ أنه لا تنظر اليهودية ولا النصرانية، ومن ليس من نسائها إلى الفرج، ولا تقبلها حين تلد، فأما الشعر، فلا بأس، أو قال: أرجو ألا يكون به بأس.

«أحكام أهل الملل» للخلال ٢/٤٥٦ (١٠٨٥)، «أحكام النساء» (٣٤)

قال الخلال: أخبرني أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيىٰ قالا: حدثنا أبو طالب: أن أبا عبد الله **قال:** نساء أهل الكتاب لا ينظرن إلىٰ شعورهن -يعني: إلىٰ شعور المسلمات- قد قال ذلك مكحول، وذكر غير واحد.

«أحكام أهلل الملل» للخلال ٢/٤٥٦ (١٠٨٥)، «أحكام النساء» (٣٦)

قال الخلال: أخبرني عبد الله بن محمد قال: حدثنا بكر بن محمد: سألت أبا عبد الله عن المرأة تموت، فلا يجدون إلا يهودية أو نصرانية تغسلها؟

فقال: يعلِّمونها، **ثم قال**: لا يعجبني أن تَّطَلع علىٰ عورة المسلمة، ثم كأنه (..)[1] عنها.

«أحكام أهل الملل» للخلال ٢/٤٥٨ (١٠٩٣)، «أحكام النساء» (٤٤)

٢٤ نظر الطفل وغير أولي الإربة من الرجال إلى النساء

قال عبد الله: سألت أبي عن ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١]؟ **قال**: حدثنا أبو أحمد الزبيري، وأسود بن عامر، عن أبي إسحاق، عمن حدثه، عن ابن عباس في قوله: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ الذي لا يستحي منه النساء[2].

«مسائل عبد الله» (١٢٢٥)

قال الخلال: أخبرنا عبد الله قال: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل قال: حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: الذي لا إرب له في النساء مثل فلان[3].

وقال: وأخبرنا عبد الله قال: حدثنا أبي **قال**: حدثنا وكيع قال: حدثنا مسعر، عن عون، عن عكرمة، قال: الذي لا يقوم زبه[4].

---

(١) كذا في المطبوع من «أحكام النساء» وبهامشها: سقط من الأصل، ولعلها «خُلِج» -أي: «شُغِل».

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٤/٣ (١٧١٨٤)، والطبري ٩/٣٠٩ (٢٥٩٩٨).

(٣) رواه ابن أبي شيبة ٤/٣ (١٧١٨٠)، والطبري في «تفسيره» ٩/٣٠٨ (٢٥٩٩٧).

(٤) رواه ابن أبي شيبة ٤/٤ (١٧١٨٥)، والطبري ٩/٣٠٩ (٢٦٠٠٧).

وقال بكر بن خنيس: الذي لا يقوم ذكره.

وقال: أخبرنا زكريا بن يحيىٰ، وأحمد بن محمد بن مطر، أن أبا طالب حدثهم، أنه قال: سألت أبا عبد الله: متىٰ تُغطي المرأة رأسها من الغلام؟ **قال**: إذا بلغ عشر سنين، ضُرب على الصلاة، وعَقِل، فتغطي رأسها إذا بلغ عشر سنين.

«أحكام النساء» (٧٤-٧٦)

قال الخلال: أخبرني عصمة بن عصام، قال: حدثنا حنبل قال: حضرت أبا عبد الله بعث إلىٰ حجّامٍ يُقال له: أيوب، وكان غلامًا ابن عشر سنين، أو إحدىٰ عشرة: حجم أهل أبي عبد الله -أم عبد الله- فقلت للحجّام بعد ما خرج، قال: حجمت أهل أبي عبد الله، وكتب له أبو عبد الله رقعة بخطه يعطيه أجره، قال حنبل: قلت لأبي عبد الله: أما تكره هٰذا يحجم النساء؟

قال: هٰذا غلام لم يبلغ، **قال**: كان أبو طيبة يحجم نساء النبي ﷺ وهو غلام[1].

قلت له: فالعبد الحجّام إذا بلغ يحجم المرأة؟

قال: لا.

قال: ولا أرىٰ أبا طيبة إلا أنه لم يبلغ مبلغ الرجال، وكان عبدًا.

«أحكام النساء» (٨٢)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٥٠، ومسلم (٢٢٠٦) من حديث جابر.

٢٥ نظر العبد والخصي إلى النساء

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ لأحمد: العبدُ يرىٰ شعرَ مولاتِه؟

قال: لا.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٣٣٢٤)

قال ابن هانئ: وسُئل عن المملوك يحج بمولاته؟

قال: لا يعجبني أن يسافر بها.

قلت: ينظر إلىٰ وجهها وكفيها؟ **قال:** لا ينظر إلىٰ وجهها وكفيها.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٤٢)

قال ابن هانئ: وسئل عن الخصي: أيجوز أن ينظر إلىٰ شعر المرأة؟

قال: لا ينظر إليها، إذا كان مثله قد بلغ الحلم.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٤٥)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: الخادم الخصي ينظر إلىٰ شعر مولاته؟ **قال:** لا.

«الورع» (٣٨٢)

قال عبد الله: سمعت أبي **يقول:** لا ينظر العبد إلىٰ شعر مولاته، وكرهه.

«مسائل عبد الله» (١٢٢٤)

قال الخلال: أخبرني عبيد الله بن حنبل قال: حدثني أبي أنه قال لأبي عبد الله: العبد ينظر إلىٰ شعر مولاته **قال:** نعم، ولا تتحين له، ولا تريه ذلك عن عمد، إلا أن يكون أمر فجأة، ثم تختمر، ويرىٰ وجهها وعينها.

«أحكام النساء» (٢٠)

قال الخلال: أخبرني محمد بن جعفر، قال: حدثنا أبو الحارث: أنه سأل أبا عبد الله عن آمرأة لها مملوك، وهو غلام مدرك، يحل له أن ينظر إلىٰ شعرها؟ **قال**: لا.

وقال: أخبرني منصور بن الوليد أن جعفر بن محمد حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن مملوك الرجل يدخل على آمرأته، أو يراها؟

قال: لا.

قلت: فمملوكها؟ **قال**: لا، هو رجل. ولم يرخص فيه.

وقال: أخبرني محمد بن الحسن بن (هارون)[1] قال: سألت أبا عبد الله: أينظر العبد إلىٰ شعر مولاته؟

قال: لا ينظر إلىٰ شعر مولاته، واحتج بحديث سعيد بن المسيب[2].

وقال: أخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل بن زياد حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن الخصي ينظر إلىٰ شعر المرأة؟ **قال**: لا.

«أحكام النساء» (٤٦-٤٩)

قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني أنه قال لأبي عبد الله: العبد ينظر إلىٰ شعر مولاته؟ **قال**: لا.

قال: فالمكاتب؟ **قال**: المكاتب أشد.

«أحكام النساء» (٥١)

---

(١) في المطبوع من «أحكام النساء»: (هلال)، والتصويب من «العدة في أصول الفقه» ٤/ ١١٥٧.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٤/ ١١ (١٧٢٦٤) من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن طارق، عن سعيد بن المسيب قال: لا تغرنكم هٰذِه الآية ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: إنما عني بها الإماء، ولم يُعن بها العبيد.

قال الخلال: وأخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن موسىٰ بن مشيش: أن أبا عبد الله: سُئل عن العبد ينظر إلىٰ شعر مولاته؟ **قال**: لا.

قيل: فالمكاتب؟ **قال**: المكاتب أشد.

وقال: أخبرني محمد بن علىٰ، حدثنا صالح: أنه سأل أباه عن المرأة تأكل مع غلامها، أو غير ذي محرم؟ **قال**: لا، يُكره.

قلت: إن مالكًا يقول: تأكل المرأة مع غلامها، فتعجب من ذلك.

«أحكام النساء» (٥٣-٥٤)

قال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد، قال: قرأت علىٰ أبي عبد الله: العبد ينظر إلىٰ شعر سيدته؟ **قال**: هو موضع فيه شنعة، ابن عباس يسهل فيه[1]، وابن المسيب يقول: لا تغرنكم هٰذِه الآية: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ إنما يعني: الإماء، قلت: يا أبا عبد الله تحتاج في الإماء إلىٰ تنزيل - وما تكلم الناس في أن الأمة تنظر إلىٰ شعر سيدها، وأن على الأمة من شعر سيدتها أو يديها شيئًا؟

قال لي: فينظر العبد إلىٰ جسدها؟! قلت: الجسد لم يتكلم الناس فيه، والشعر واليد لعله شيء لا يضبط، وهو ملكها، يراها في كل وقت، وأظنه قال في هٰذا الموضع: هي مسألة فيها شنعة، إلا أني فارقته علىٰ أن الكراهية فيه أن ينظر العبد إلىٰ شعر سيدته.

وقال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي **قال**: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن دينار، عن بجالة التميمي: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] في القراءة الأولىٰ:

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٤/ ١١ (١٧٢٦٤).

إلا الذين لم يبلغوا الحلم مما ملكت أيمانكم.

«أحكام النساء» (٥٦- ٥٧)

قال الخلال: أخبرني عبد الله بن أحمد: **قال أبي**: وروي عن ابن عباس أنه قال: لا بأس أن ينظر العبد إلىٰ شعر مولاته -فكأنه تأول: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ [النور: ٣١]- وقال سعيد بن المسيب: لا تغرنكم هٰذِه الآية التي في سورة النور: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾، إنما عنىٰ بها الإماء لا ينبغي للمرأة أن ينظر عبدها إلىٰ جبينها، ولا إلىٰ قرطها، ولا إلىٰ شعرها، ولا إلىٰ شيء من محاسنها.

وقال: أخبرنا عبد الله بن أحمد: حدثنا أبي، **قال**: حدثنا أبو قتيبة -سَلْم بن قتيبة- قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن طارق، عن سعيد بن المسيب.. بهٰذا الحديث.

قال أبي: وبلغني عن ابن مهدي، عن حسين بن عربي، عن يونس بن إسحاق.. هٰذا الحديث.

قال أبي: حدثناه يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثني أبو حصين، عن أبي عبد الرحمن السلمي، في قوله: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النور: ٥٨] إنما عنىٰ بها النساء[١].

وقال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، **قال**: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، قال: كان يكره أن ينظر العبد إلىٰ شعر مولاته[٢].

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ٩/ ٣٤٥ (٢٦١٨٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٤/ ١١ (١٧٢٦٩).

وقال: أخبرنا عبد الله قال: حدثني أبي، **قال**: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد وطاوس: أنهما كرها أن ينظر العبد إلىٰ شعر مولاته[١]، وكان طاوس يكره أن ينظر إلىٰ شعر ابنته أو أخته[٢].

«أحكام النساء» (٥٩-٦٢)

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي، قال: حدثنا الأثرم قال: سألت أبا عبد الله عن العبد ينظر إلىٰ شعر مولاته؟ **فقال**: لا ينظر إلىٰ شعر مولاته، وذكر حديث سعيد بن المسيب، قلت له: فما قوله ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ [النور: ٣١] **قال**: يقول: من النساء.

قيل لأبي عبد الله: الخصي ينظر إلىٰ شعر مولاته؟ **قال**: لا.

قيل: الخصي وغير الخصي عندك في هٰذا سواء؟

قال: نعم، وجعل يستعظم ما يستجيز بعض الناس من إدخال الخصيان علىٰ نسائهم.

وذكرت لأبي عبد الله حديث ابن عباس: لا بأس أن ينظر إلىٰ شعر مولاته. **فقال**: ابن عباس كان له تأويل في القرآن كثير، ثم **قال**: وهٰذا من أي وجه هو؟

قلت له: السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، **فقال**: نعم.

قلت: أفليس هٰذا إسناد؟ **قال**: ليس به بأس.

وقال: أخبرني أحمد بن محمد بن مطر، أن أبا طالب حدثهم: أنه سأل أبا عبد الله: يرى العبد شعر مولاته؟ **قال**: لا.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٤/ ١١ (١٧٢٦٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٤/ ١٢ (١٧٢٧٢).

قلت: حديث ابن عباس، شريك يقول: عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: لا بأس أن يرى العبد شعر مولاته.

قال: لم يرو هٰذا غير السدي، وكان ابن عباس يتأول هٰذِه الآية في النور: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ قرأ إلىٰ: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾، وقال ابن المسيب: لا تغرنكم هٰذِه الآية في سورة النور، لا ينظر العبد إلىٰ شعر مولاته.

وقال **أبو عبد الله**: وهو رجل ينظر إليها علىٰ حال لا ينبغي أن ينظر، فهٰذا أعجب إليَّ، ولم يُسمع إليَّ حديث السدي عن أبي مالك، عن ابن عباس، فأما التابعون فغير واحد[1] نهىٰ عنه.

وقال: أخبرني محمد بن علي الوراق، أن حمدان بن علي الورّاق حدثهم: أن أبا عبد الله قيل له: فالخادم يرىٰ شعر سيدته؟ فرأيته يكرهه، ورأيته يكره شراء الخصيان ودخولهم على النساء.

«أحكام النساء» (٣٥-٣٧)

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٤/ ١١ (١٧٢٦٤).

باب آداب الطعام والشراب

فصل في آداب تناول الطعام

٢٦ ليس في الطعام إسراف

قال أبو الفضل صالح: قلت: قول الحسن: ليس في الطعام إسراف[١].

قال: يقول: إن أكثر منه فليس فيه إسراف.

«مسائل صالح» (٢٨٣)

٢٧ كيف يؤكل الطعام مع الآخرين؟

قال ابن الجوزي: أخبرنا المحمدان: ابن عبد الملك، وابن ناصر، قالا: أنا أحمد بن الحسن المعدل، قال: أنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأهوازي، قال: سمعت علي بن محمد البصري.

وأخبرنا ابن ناصر، قال: أنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أنا إبراهيم بن عمر، قال: ثنا أبو عبد الله ابن بطَّة، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، قالا: سمعنا أبا يوسف - يعقوب بن إسحاق، يقول: سمعت **أحمد بن حنبل يقول**: يؤكل الطعام بثلاث: مع الإخوان بالسرور، ومع الفقراء بالإيثار، ومع أبناء الدنيا بالمروءة.

«المناقب» ص [illegible]

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٣٣١ (٢٦٥٩٦).

٢٨ استحباب غسل اليدين قبل الأكل وبعده

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله وسئل: إذا أكل اللحم والمرق، هل يغسل فمه ويديه؟ **قال**: إن غسل فحسن، وإن لم يغسل فلا بأس.

«مسائل ابن هانئ» (١٧٤٤)

قال المروذي: رأيت أبا عبد الله يغسل يديه قبل الأكل وبعده؛ وإن كان علىٰ وضوء. «المغني» ١٠/ ٢١١

قال مهنا: وذكرت الحديث لأحمد -يعني: حديث النبي ﷺ: «بَرَكَةُ الطَّعامِ الوُضُوءُ قَبْلَهُ والْوُضُوءُ بَعْدَهُ»[١]-

فقال: ما حدَّث بهٰذا إلا قيس بن الربيع، وهو منكر الحديث.

قلت: بلغني عن يحيىٰ بن سعيد قال: كان سفيان يكره غسل اليد عند الطعام، لم كره سفيان ذلك؟ **قال**: لأنه من زي العجم.

«المغني» ١٣/ ٣٥٥

٢٩ الأكل علىٰ السفر

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن يونس، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: ما أكل رسول الله ﷺ علىٰ خوان، ولا في كسرجة، ولا خبز له مرقق. قال: قلت لقتادة: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: علىٰ السفر[٢]. «الزهد» ص١٤

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤٤١، وأبو داود (٣٧٦١)، والترمذي (١٨٤٦) من حديث سلمان رضي الله عنه. قال الترمذي: لا نعرف هٰذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع، وقيس بن الربيع يضعف الحديث. وقال الألباني في «الإرواء» (١٩٦٤): ضعيف.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٣٠، والبخاري (٥٤١٥).

٣٠ الإناء يؤكل فيه ثم تغسل فيه اليد

قال محمد بن يحيى الكحال: قلت لأبي عبد الله: الإناء يؤكل فيه، ثم تغسل فيه اليد؟ **قال**: لا بأس.

وقيل لأبي عبد الله: ما تقول في غسل اليد بالنخالة؟ **فقال**: لا بأس به.

«المغني» ١٠/ ٢١٨

٣١ استحباب الحمد مع الأكل

قال ابن هانئ: **وقال إسحاق**: وتعشيت مرة أنا وأبو عبد الله وقرابة له، فجعلنا نتكلم، وهو يأكل، وجعل يمسح عند كل لقمة يده بالمنديل، وربما مسحها بالمنديل عند كل لقمة، وجعل يقول عند كل لقمة: الحمد لله، وبسم الله. **ثم قال لي**: أكل وحمد، خير من أكل وصمت.

«مسائل ابن هانئ» (١٧٥١)

قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله عن الحديث الذي جاء: «أجر الطاعم الشاكر كأجر الصائم»[١] هل يؤخذ به؟

قال: إذا أكل وشرب يشكر الله، ويحمده علىٰ ما رزقه.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٢٤)

---

(١) رواه أحمد ٢/ ٢٨٣، والترمذي (٢٤٨٦)، وابن ماجه (١٧٦٤) من حديث أبي هريرة.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب. وصححه ابن خزيمة ٣/ ١٩٧ (١٨٩٨)، وابن حبان ٢/ ١٦ (٣١٥)، والحاكم ٤/ ١٣٦.
وعلقه البخاري في كتاب: الأطعمة، باب: الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر.
وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦٥٥).

٣٢ استحباب الأكل باليد لا بالملعقة

روىٰ مُهَنّا عنه قال: السُّنَّةُ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدِهِ، وَأَلّا يَأْكُل بِمِلْعَقَةٍ ولا غَيْرِها، ومَنْ أَكَلَ بِمِلْعَقَةٍ أو غَيْرِها أَخَلَّ بِالْمُسْتَحَبِّ وَجازَ. «الآداب الشرعية» ٣/ ٢٠٥

٣٣ استحباب الأكل بثلاثة أصابع

قال مثنىٰ بن جامع: سألت أبا عبد الله عن الأكل بالأصابع كلها؟ فذهب إلىٰ ثلاث أصابع، فذكرت له الحديث الذي يُروىٰ عن النبي ﷺ أنه كان يأكل بكفه كلها[1]. فلم يصححه، ولم ير إلا ثلاث أصابع.

«المغني» ١٠/ ٢١٤

٣٤ كراهة استعمال الطعام

قال مهنا: قلت: بلغني عن يحيىٰ بن سعيد قال: كان سفيان يكره أن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ١٣٤ (٢٤٤٥٥) عن معن بن عيسىٰ، عن محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري، عن أخته، عن الزهري مرسلًا.

ورواه العقيلي ٤/ ٩٠ ترجمة محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري من طريقه عن ٱمرأته أم الحجاج بنت محمد بن مسلم، عن أبيها مرسلًا.

وقال: لم يتابع ابن أخي الزهري عليه أحدٌ.

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ١٩٤ (١٤١٦) من الطريق السالف.

وحكم الألباني عليه بالوضع وذلك لجهالة ٱمرأة ابن أخي الزهري ومخالفته للصحيح الثابت عن النبي ﷺ أنه كان يأكل بثلاث أصابع، ولإرساله. ٱنظر «الصحيحة» (١٢٠٢).

قلت: الحديث الصحيح المخالف له رواه مسلم (٢٠٣٢) من حديث كعب بن مالك.

يكون تحت القصعة رغيف. لِمَ كرهه سفيان؟ **قال**: كره أن يستعمل الطعام.

قلت: تكرهه أنت؟ **قال**: نعم.

«المغني» ١٣/ ٣٥٥

٣٥ لا يُطرح الفلفل والثوم في الطعام

قال ابن هانئ: كان أبو عبد الله لا يطرح في قدر فلفلًا ولا ثومًا.

«مسائل ابن هانئ» (١٧٤٨)

قال ابن هانئ: وبعثني مرة بثلاث قطع أو أربعة فقال: ٱشتر بهٰذِه أبزار[١] القدر. ودفع إلي قطعة أخرىٰ علىٰ حدة فقال: ٱشتر بهٰذا أبزار ولا تخلطه، فاختلط فجئت به إليه وأخبرته أنه ٱختلط، فقال لي: رُده وخذ القطع، فرددته وأخذت القطع، فأخذها كلها فطرحها في دراهم الجارية، لمّا أن ٱشتبه عليه.

«مسائل ابن هانئ» (١٧٤٩)

٣٦ جواز تفتيش التمر

روىٰ أبو بَكْرِ بْنُ حَمّادٍ وعبدُ الكَريمِ بنُ الهيثمِ عنه **قال**: لا أعلمُ بتفْتيشِ التَّمْرِ إذا كانَ فِيهِ الدُّودُ بأْسًا.

قال أبو بَكْرِ بنُ حَمّادٍ: رَأَيْتُ أَحمدَ يأكلُ التَّمْرَ وَيأْخُذُ النَّوىٰ علىٰ ظَهْرِ إصْبَعَيْهِ السَّبّابَةِ والْوُسْطَىٰ، ورأَيْتُهُ يَكْرَهُ أَنْ يَجعلَ النَّوىٰ مَعَ التَّمْرِ فِي شَيْءٍ واحِدٍ.

«الآداب الشرعية» ٣/ ٢١٧

(١) البزر: ما يطيب به الطعام: كالفلفل.

٣٧ تخليل الأسنان بعد الطعام

قال في رواية عبد الله: عن ابن عمر: ترك الخلال يوهن الأسنان[١].

«الفروع» ٥/ ٣٠٢

* * *

٣٨ يكره أن يأكل متكئًا

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره الأكلَ متكئًا؟

قال: أليس قال النبيُّ ﷺ: «لا آكله متكئًا»[٢].

قال إسحاق: تركُه فضيلةٌ، فإنْ فعلَه مترفقًا فلا بأس.

«مسائل الكوسج» (٣٣٢٩)

قال عبد الله: حدثني أبي **قال**: حدثنا هشيم، عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل حدثه عن ابن عباس أنه أكل وهو متكئ.

سمعت أبي **يقول**: لم يسمعه هشيم من يزيد بن أبي زيادة.

«العلل» رواية عبد الله (٢٢٦٢)

قال المروذي: وقيل لأبي عبد الله: يكره الأكل متكئا؟

قال: أليس قال النبي ﷺ: «لا آكُلُ مُتَّكِئًا».

«المغني» ١٣/ ٣٥٥

* * *

---

(١) رواه الطبراني ١٢/ ٢٦٥ (١٣٠٦٥) بلفظ: إن أَفَضْل الطعام الذي يبقىٰ بين الأضراس يوهن الأضراس. قال الهيثمي ٥/ ٣٠: ورجاله رجال الصحيح. وصححه الألباني في «الإرواء» (١٩٧٤).

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٠٨، والبخاري (٥٣٩٨) من حديث أبي جحيفة.

فصل في أحكام اللحوم

٣٩ استحباب غسل اللحم بعد شرائه

قال أبو الحارث: سألته عن اللحم يشترىٰ من القصاب؟

قال: يغسل.

«الفروع» ١/ ١٠١

٤٠ جواز طبخ اللحم بالعنب

قال أبو داود: سمعت أحمد سُئلَ عن اللحم يطبخ بالعنب؟

قال: لا بأس به.

«مسائل أبي داود» (١٦٥٢)

٤١ جواز قطع اللحم بالسكين

قال مهنا: سألت أحمد عن حديث أبي معشر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ: «لا تقطعوا اللحمَ بالسكينِ فإنَّ ذلك مِنْ فِعْلِ الأعاجم، وانْهَشُوهُ نهشًا، فإنَّه أهنأُ وأمْرَأْ»(١)، **فقال**: ليس بصحيح ولا يعرف هٰذا، وحديث عمرو بن أمية خلاف هٰذا، وحديث

---

(١) رواه أبو داود (٣٧٧٨)، والبيهقي في «الشُّعب» ٥/ ٩١.
قال أبو داود: وليس هو بالقوي. وقال البيهقي: تفرد به أبو معشر المدني وليس بالقوي.
وقال المنذري في «المختصر» ٥/ ٣٠٤ (٣٦٣٠): في إسناده أبو معشر السدي المدني، واسمه نجيح، وكان يحيىٰ بن سعيد القطان لا يحدث عنه، ويستضعفه، وقال أبو عبد الرحمن النسائي: أبو معشر له أحاديث مناكير منها هٰذا .

المغيرة -يعني: حديث عمرو بن أمية: كان النبي ﷺ يحتز من لحم الشاه[1] - وبحديث المغيرة: لما أضافه بِجَنْبٍ فشوي، ثم أخذ الشفرة فجعل يحزُّ[2].

«المغني» ١٣/ ٣٧٥، «زاد المعاد» ٤/ ٣٠٤

٤٢ كراهة الإكثار من أكل اللحوم

روى المَيْمُونِيُّ عَنْ أحمد قال: عن عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ رضي الله عنه قال: إِيّاكُمْ واللَّحْمَ، فإِنَّ لَهُ ضَراوَةً كَضَراوَةِ الخَمْرِ[3].

«الآداب الشرعية» ٢/ ٤١٥، «الفروع» ٥/ ٥٧٨

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٣٩، والبخاري (٢٩٢٣)، ومسلم (٣٥٥).

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٥٢، وأبو داود (١٨٨).
وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (١٨٣).

(٣) رواه مالك ص٥٨٢، وروى البيهقي في «الشعب» ٥/ ٣٤ (٥٦٧١) منه قال: إياكم والخمرين: اللحم والنبيذ، فإنهما مفسدة للمال حرقة للدين.

فصل في أحكام الخبز

٤٣ يكره أن تُطعم البهائم الخبز

قال حرب: قلتُ لإسحاقَ: الرجل يطعم البهيمة الخبز؟

قال: عند الضرورة، وإذا أُمرت بذلك فلا بأس، فأما أن تتخذ طعام البهيمة ذلك فلا خير فيه.

«مسائل حرب» ص ٣٠٣

٤٤ كبس الخبز في الماء

قال المَرُّوذِيُّ: كنتُ أكبسُ لأبي عبدِ اللهِ الخُبزَ في القَدَحِ وأصبُّ عليهِ الماءَ، فكانَ يأكلُهُ، ويشربُ ماءَ الخبزِ.

قال: هُوَ يُقَوِّي .

«الفروع» ٣/ ٦٣

٤٥ كراهة الخبز الكبير

قال المروذي: سألت أبا عبد الله: قلت: تكره الخبز الكبار؟

قال: نعم، أكرهه، ليس فيه بركة، إنما البركة في الصغار.

وقال: مرهم أن لا يخبزوا كبارًا.

«المغني» ١٣/ ٣٥٤، «العدة» ٥/ ١٦٣٣، «المسودة» ٢/ ٧٧٢ ، «الفروع» ٦/ ٣٠٢

فصل مكروهات الشرب

٤٦ النهي عن النفخ في الشراب، والشرب من فم السقاء

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: الشربُ من فم السقاءِ أو الإداوة؟

قال: هذا مكروه.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (١٣٣٧، ٣٣٣١)

قال ابن هانئ: عرضت على أبي عبد الله من حديث أبي همام، عن ابن وهب قال: أخبرني قُرة بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن ينفخ في الشراب، ونهى رسول الله ﷺ أن يشرب من ثُلمة في القدح[1].

قال لي أبو عبد الله: حديثا أبي سعيد منكران.

«مسائل ابن هانئ» (١٧٨٨)

٤٧ النهي عن الشرب قائمًا

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: الشربُ قائمًا؟

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٨٠، وأبو داود (٣٧٢٢).

قال المنذري في «المختصر» ٥/ ٢٨٤ (٣٥٧٦): في إسناده قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المصري أخرج له مسلم مقرونًا بعمرو بن الحارث وغيره، وقال الإمام أحمد: منكر الحديث جدًا، وقال يحيى بن معين: ضعّيف، وتكلم فيه غيرهما.

وقال الألباني في «الصحيحة» (٣٨٨): هذا إسناد حسن.

قال: أرجو ألا يكونَ به بأسٌ. **قال إسحاق**: كما قال.

«مسائل الكوسج» (١٣٣٠)

قال أبو داود: قلت لأحمد: الشرب قائمًا؟

قال: قد روي ذا وذا -يعني: النهي والرخصة[١] -وقد روي أن أصحاب النبي ﷺ شربوا -يعني: قيامًا[٢]- فأرجو ألا يكون به بأس، وإن توقىٰ ذلك الرجل لم يكن به بأس.

«مسائل أبي داود» (١٦٦٧)

٤٨ النهي عن اختناث الأسقية

قال ابن هانئ: وسئل عن حديث النبي ﷺ: أنه نهىٰ عن ٱختناث[٣] الأسقية[٤].

قال: يثنيها. وضم أبو عبد الله بيده ومدّها إلىٰ صدره.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٣٢)

---

(١) روى النهي عن النبي ﷺ الإمام أحمد ٣/ ٥٤، ومسلم (٢٠٢٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وروى الرخصة عنه ﷺ الإمام أحمد ١/ ٢٤٩، والبخاري (١٦٣٧)، ومسلم (٢٠٢٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) روى الإمام أحمد ١/ ١٠١، والبخاري (٥٦١٥، ٥٦١٦) ذلك عن علي رضي الله عنه. وروى الإمام أحمد أيضًا ٢/ ١٢ عن ابن عمر قال: قد كنا علىٰ عهد رسول الله ﷺ نشرب قيامًا ونأكل ونحن نسعىٰ وصححه ابن الجارود (٨٦٧)، وابن حبان (٥٢٤٣).

(٣) في الأصل (احتناب) والصحيح ما أثبت، كما في مصادر التخريج.

(٤) رواه الإمام أحمد ٣/ ٦، والبخاري (٥٦٢٥)، ومسلم (٢٠٢٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

باب آداب الاستئذان والزيارة والضيافة

٤٩ استحباب الاستئذان على كل حال

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الأعلىٰ، أنبأني الجريري، عن أبي السليل، قال: سألت صلة بن أَشْيَمَ عن الرجل يستأذن علىٰ والديه؟

قال: نعم.

«الزهد» ص٢٦٨

قال عَبْدُ اللهِ: دقَ أبي البابَ فَقِيلَ: مَنْ هٰذا؟

قال: أبُو عَبْدِ اللهِ.

قال مُهَنّا: سَألت أحمدَ عن الرجلِ يَدْخُلُ إلىٰ مَنْزِلِهِ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ؟ **قال**: يُحَرِّكُ نَعْلَهُ إذا دَخَلَ.

قال المَيْمُونِيُّ: سَأَلت أَبا عَبْدِ اللهِ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ عَلَىٰ أَهْلِهِ -أَعْنِي: زَوْجَتَهُ؟ **قال**: ما أَكْرَهُ ذَلِكَ، إِن اسْتَأْذِنَ ما يَضُرُّهُ!

قُلْت: زَوْجَتُهُ وَهُوَ يَراها فِي جَمِيعِ حالاتِها. فَسَكَتَ عَنِّي.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٢٤

قال عبد الله: كان أبي إذا أتى البيت من المسجد، ضرب برجله، حتىٰ يسمعوا صوت نعله، وربما تنحنح؛ ليعلموا به.

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣١٨

٥٠ الاستئذان ثلاثًا، والرفق في الطرق

قال المَيْمُونِيُّ: إنَّ أَبا عَبْدِ اللهِ دَقَّتْ عَلَيْهِ ٱمْرَأَةٌ دَقًّا فِيهِ بَعْضُ العُنْفِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ذا دَقُّ الشُّرَطِ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٧٣

قال عَلِيُّ بن سَعيدٍ: سَأَلْت أَبا عبدِ اللهِ عَنْ الاَسْتِئْذانِ، فَقال: إذا ٱسْتَأْذَنَ ثَلاثًا.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤١٩

٥١ جواز جعل الإذن رفع الحجاب

قال عبد الله: سمعت أبي يقول: في حديث عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال له: «أَذِنْتُ لَكَ أَنْ تَرْفَعَ الحِجابَ وَتَسْتَمِعَ سِوادِي حَتَّىٰ أَنْهاكَ»[(١)].

تفسيره: ستري، قالها لنا عبد الله كلها: سوادي برفع السين.

«مسائل عبد الله» (١٦١١)

٥٢ كراهية قول (أنا) عند الاستئذان

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: قال جابِر: ٱسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقال: «مَنْ هٰذا؟» قُلْتُ: أَنا. قال: «أَنا أَنا»[(٢)].

قال: هو بمنزلة دق الباب حتىٰ يقول: أنا فلان.

قال إسحاق: إنما يعني: كراهية إن لم يسم من يعرف حتىٰ يقول: أنا فلان.

«مسائل الكوسج» (٣٥٠٠)

قال المَرُّوذِيُّ: **قال أبو عبد الله**: ما أَكْثَرَ ما يُلْقَىٰ مِنْ النّاسِ، يَدُقُّونَ البابَ، فَيَقُولُونَ: أَنا أَنا، أَلا يقُولُ: أَنا فُلانٌ؟

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٢٤

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٠٤، ومسلم (٢١٦٩).

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ٢٩٨، والبخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (٢١٥٥).

٥٣ هل يُستأذن في حوانيت السوق؟

قال ابن هانئ: وسئل عن الرجل يستأذن في حوانيت السوق؟

قال: نعم يستأذن، إلا أنه يسهل فيه إذا فتح بابه وجُلس للتجارة.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٠٥)

٥٤ كراهة دخول الأسواق

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي قال: قال سلمان رَضِّيَ اللَّهُ عَنْهُ: لا تكن أول داخل السوق، وآخر خارج منها، فإن بها معرج الشيطان، ومركز رايته. قال يحيىٰ: معركة الشيطان.

«الزهد» ص١٨٨

٥٥ وضع العالم محبرته بين يديه

وجواز استمداد الرجل منها دون استئذان

قال الخطيب البغدادي: حدثني الحسن بن أبي طالب قال: نبأنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال: نبأنا الحسن بن محمد بن شعبة قال: حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي مربع قال: كنت عند أحمد بن حنبل وبين يديه محبرة، فذكر أبو عبد الله حديثًا، فاستأذنته بأن أكتبه من محبرته، **فقال لي**: أكتب يا هٰذا، فهٰذا ورع مظلم.

«تاريخ بغداد» ١/ ٣٨٨

فصل في آداب الزيارة

٥٦ من آداب الزائر والمزور

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: قوله: «لا يُؤم الرجل في أهله، ولا يُجلَس علىٰ تكرمته إلا بإذنه»[(١)].

قال: أرجو أنْ يكونَ الاستثناء علىٰ كله، وأما التكرمة فلا بأسَ إذا أذن له.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٢٤٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد، عن شعيب، عن أبي العالية، قال: إذا دخلت علىٰ قوم فألقوا إليك فاجلس بحيث ألقي لك الوسادة، فإن القوم أعلم ببيتهم.

«الزهد» ص٣٦٧

قال القاسم بن سلام: زرت أحمد بن حنبل، فلما دخلت عليه بيته، قام فاعتنقني وأجلسني في صدر مجلسه، فقلت: يا أبا عبد الله، أليس يقال: صاحب البيت -أو المجلس- أحق بصدر بيته أو مجلسه؟

قال: نعم، يقعد ويُقعد من يريد.

قال: قلت في نفسي: خذ إليك أبا عبيد فائدة، ثم قلت: يا أبا عبد الله، لو كنت آتيك علىٰ حق ما تستحق، لآتيتك كل يوم.

فقال: لا تقل ذلك، فإن لي إخوانًا، ما ألقاهم في كل سنة إلا مرة، أنا أوثق في مودتهم ممن ألقىٰ كل يوم.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ١١٨، ومسلم (٦٧٣) من حديث أبي مسعود الأنصاري .

قلت: هٰذِه أخرىٰ يا أبا عبيد، فلما أردت القيام قام معي، قلت: لا تفعل يا أبا عبد الله.

فقال: قال الشعبي: من تمام زيارة الزائر يُمشىٰ معه إلىٰ باب الدار ويؤخذ بركابه، قال: قلت: يا أبا عبد الله من عن الشعبي؟

قال: ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي.

قال: قلت: يا أبا عبيد هٰذِه ثالثة.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٢١

قال المروذي: رأيته جاء إليه مولى ابن المبارك، فألقىٰ له مخدة وأكرمه، وكان إذا دخل عليه من يكرم عليه يأخذ المخدة من تحته فيلقيها له، وقال: كان أبو عبد الله من أشد الناس إعظامًا لإخوانه ومن هو أسن منه، لقد جاءه أبو همام راكبًا علىٰ حمار، فأخذ له أبو عبد الله بالركاب، ورأيته فعل هٰذا بمن هو أسن منه من الشيوخ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٤٣

٥٧ حكم الضيافة

قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يُسأل عن الضيافة، أي شيء تذهب فيها؟

قال: هي مؤكدة، وكأنها علىٰ أهل الطرق، والقرى الذين يمر بهم الناس أوكد، فأما مثلنا الآن، فكأنه ليس مثل أولئك.

«المغني» ١٣/ ٣٥٤

٥٨ مدة جائزة الضيف

قال إسحاق بن منصور: قلت: قوله ﷺ: «جائزته يوم وليلة»[(١)] -يعني الضيف- **قال أحمد**: كأنه أوكد من ذلك.

قال إسحاق: نقول: إذا لم يستضف، فأقام عنده وهو يريد المضي فله حبس يوم وليلة تلك جائزته، كأنه وصله بها.

«مسائل الكوسج» (٣٣٠٧)

قال ابن هانئ: ورأيت أبا عبد الله يخرج يومًا إلىٰ رجل خبزًا، فقلت له: من هٰذا؟

قال: هٰذا قرابة لفلان -رجل قد سماه، وهو قرابته أيضًا- ثم أخرج إليه الليلة الثانية، ثم أمرني أن أشتري له الثالثة.

ثم **قال**: قل له: ٱرتحل عنا، فقد أضفناك ثلاثة أيام، وما لك عندنا أكثر من هٰذا.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٧١)

نقل الشالنجي عنه: إذا بعثوا في السبيل يضيفهم من مروا به ثلاثة أيام، فإن أبوا أخذوا منهم بمثل ذلك.

«الفروع» ٦/٣٠٨

٥٩ لا يكرمه بما يشق عليه

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا شعيب بن الحبحاب قال: جاءنا أبو العالية يوما إلىٰ منزلنا فأردنا

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣١، والبخاري (٦١٣٥)، ومسلم (٤٨) كتاب اللقطة: باب الضيافة ونحوها من حديث أبي شريح.

أن نتكلف له فقال: أطعمونا من طعام البيت ولا تتكلفوا.

«الزهد» ص٣٦٧

قال صالِحُ بْنُ عِمْرانَ: دَعا رَجُلٌ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَقال: تَرىٰ أَنْ تَعْصِيَنِي بَعْدَ الإِجابَةِ؟ **قال**: لا. فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَأَقْعَدَ مَعَ أَحْمَدَ مَنْ لَمْ يَشْتَهِ أَحْمَدُ أَنْ يَقْعُدَ معه، **فَقال** أَحْمَدُ عِنْدَ ذَلِكَ: رَحِمَ اللهُ ابن سِيرِينَ فَإِنَّهُ قال: لا تُكْرِمْ أَخاكَ بِما يَشُقُّ عَلَيْهِ، ولكن هٰذا أَخِي أَكْرَمَنِي بِما يَشُقُّ عَلَيَّ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٢١١

٦٠ جواز الأكل من بيوت الأهل والأصدقاء بعد إذنهم

قال ابن القاسِمِ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَنْ قَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

فَقال: إذا أُذِنَ لَك فَلا بَأْسَ؛ لِأَنَّ هٰؤلاء كانُوا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَأْكُلُوا، فَرَخَّصَ لَهُمْ.

وَقال أَحْمَدُ بْنُ النَّضْرِ: سُئِلَ أَحْمَدُ: أَيَأْكُلُ الرَّجُلُ مِنْ بُيُوتِ أَهْلِهِ، بَيْتِ عَمِّهِ، أَوْ خالِهِ، أَوْ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلٍ، بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ؟

قال: لا يَأْكُلُ إِلّا بِإِذْنِهِمْ.

«الآداب الشرعية» ٣/ ١٥٧

٦١ استحباب تكسير الخبز للضيف

قال المَرُّوذِيُّ: قُلْت لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: إنَّ أَبا مَعْمَرٍ قال: إنَّ أَبا أُسامَةَ قَدَّمَ إِلَيْهِمْ خُبْزًا فَكَسَّرَهُ، **قال**: هٰذا لِئَلّا يَعْرِفُوا كَمْ يَأْكُلُونَ.

«الآداب الشرعية» ٣/ ٢٠٥

٦٢ استحباب مباسطة الضِّيفان على الطعام

قال محمد بن جعفر القطيعي: **قال أحمد لأبي**: تغدَّ اليوم عندي.

قال: فأجابه، قال: فقدم كشكية وقلية.

قال: فجعلت آكل وفيَّ ٱنقباض لموضع أحمد، قال: **فقال لي**: كل ولا تحتشم[1].

قال: فجعلت آكل - قالها ثلاثا أو مرتين- **ثم قال**: في الثالثة يا بني، كل ولا تحتشم؛ فإنّ الطعامَ أهونُ مما يحلَف عليه.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٢٨٠

قال جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، **قال لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ يَوْمَ عِيدٍ**: خُذْ عَلَيْكَ رِداءَكَ وادْخُلْ. قال: فَدَخَلْتُ، فَإِذا مائِدَةٌ وَقَصْعَةٌ علىٰ خِوانٍ عَلَيْها عِراقٌ، وَقَدْ زالَ

---

(١) قال ابن مفلح: قال أبو جعفر النحاس فيما يحتاج إليه الكُتَّاب، في باب الأصطلاح المحدث الذي باستعماله خطأ، وقال: واستعملوا ٱحتَشَمَ بمعنى ٱستحىٰ، ولا نعرف ٱحتشم بمعنى ٱستحىٰ ولا نعرف ٱحتشم إلا بمعنىٰ غضب، وقال الجوهريُ في «الصحاح» عن أبي زيد: حشمت الرجل وأحشمته بمعنىٰ، وهو أن يجلس إليك فتوذيه وتغضبه. وقال ابن الأعرابي: حشمته أخجلته، وأحشمته أغضبته، والاسم الحِشمة وهو الأستحياء والغضب أيضًا. وقال الأصمعي: الحشمة إنما هي بمعنى الغضب لا بمعنى الأستحياء، واحتشمه واحتشم منه بمعنىٰ، ورجل حشيم، أي: محتشم، وحَشَمُ الرجل خدمه ومن يغضب له، سموا بذلك؛ لأنهم يغضبون له، ذكر ذلك الجوهري. وقال ابن برِّي: قد جاء الحشمة بمعنى الحياء. قال أبو زيد: الإبةَ: الحياء، يقال: أوأبْتُهُ فاتَّأب أي: ٱحتشم.
وقال ابن عباس: لكل داخل دهشة، ولكل طاعم حشمة، فابدءوه باليمين، وقال للمنقبض عن الطعام: ما الذي حشمك؟ ٱنتهىٰ كلامه.
وإنما ذكرت هٰذا لئلا ينسب بعض من يقف على ٱستعمال الإمام أحمد ﷺ ذلك إلىٰ ما لا ينبغي، والله أعلم. «الآداب الشرعية» ٣/ ١٩٥-١٩٦.

جانِبُهُ، **فقال لِي**: كُلْ[١]. فَلَمّا رَأَىٰ ما نَزَلَ بِي **قال**: إنَّ الحَسَنَ كانَ يَقُولُ: واللهِ لَتأْكُلَنَّ. وكانَ ابن سِيرِينَ يَقُولُ: إنَّما وُضِعَ الطَّعامُ لِيُؤْكَلَ. وَكانَ إبْراهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ يَبِيعُ ثِيابَهُ وَيُنْفِقُها علىٰ أَصْحابِهِ، وكانَتِ الدُّنْيا أَهْوَنَ عَلَيْهِ مَنْ ذاكَ. وَأَوْمأَ إلَىٰ جِذْعٍ مَطْرُوحٍ، قال: فانْبَسَطْت فَأَكَلْتُ، **فقال**: لَتَأْكُلَنَّ هٰذِه.

«الآداب الشرعية» ٣/١٩٥- ١٩٦

٦٣ كراهة زيارة القوم وقت طعامهم

قال المروذي: سألتُ أبا عبد الله: عن طعامِ الفجأة؟ فقال لي بعد ما سألتُه: ما ظننتُ أن فيه حديثًا، ثُمَّ ذَكَر عن إبراهيم: فيه كراهية[٢]. وأظن أنَّ أبا عبد الله قال: هو الرجلُ ينتظر القومَ حتىٰ يوضعَ طعامُهم، فيجيء.

«الورع» (٢٦١)

---

(١) يعني: لما رأىٰ ما أصابه من الحياء طفق يحدثه بما كان يقوله علماء التابعين لضيوفهم.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٤/ ٣٧٢ (٢١١٢١).

باب آداب الجلوس

٦٤ استحباب الجلوس إلى القبلة

قال أبو داود: دخلت علىٰ أبي عبد الله منزله، مالا أحصيه، وهو مستقبل القبلة.

«مسائل أبي داود» (١٨١٣)

٦٥ كراهة الجلوس بين الظل والشمس

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره أَنْ يَجْلِسَ الرجلُ بين الظلِّ والشَّمسِ؟

قال: هٰذا مكروه، أليس قد نهي عن ذا؟

قال إسحاق: قَدْ صَحَّ النهي فيه عن النبيِّ ﷺ[1]، ولكن لو ٱبتدأ فجلس فيه أهون.

«مسائل الكوسج» (٣٤٨٨)

٦٦ كراهة الجلوس وسط الحلقة

قال أَبُو داوُد: رَأَيْت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رضي الله عنه إذا كانَ فِي الحَلَقَةِ، فَجاءَ

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٤١٣-٤١٤ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ورواه أيضًا ٢/ ٣٨٣ وأبو داود (٤٨٢١) والحاكم ٤/ ٢٧١ من حديث أبي هريرة بنحوه.
قال الحاكم -متعقبًا حديث أبي هريرة: صحيح الإسناد.
وقال الهيثمي ٨/ ٦٠: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.
والحديثان صححهما الألباني في «الصحيحة» (٣١١٠).

رَجُلٌ فَقَعَدَ خَلْفَهُ، يَتَأَخَّرُ، يَعْنِي يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ وَسَطَ الحَلَقَةِ؛ لِما جاءَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ[1].

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٣٠

٦٧ كراهة الجلوس مكان الآخر

قال سندي: رأيت أبا عبد الله قام له رجل من موضع، فأبىٰ أن يقعد فيه، **وقال للرجل**: ٱرجع إلىٰ موضعك، فرجع إلىٰ موضعه، وقعد أبو عبد الله بين يديه

«طبقات الحنابلة» ١/ ٤٥٦

٦٨ الاستئذان عند القيام من المجلس

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: إذا جلسَ قومٌ إلىٰ رجلٍ، يستأذنهم إذا أراد أنْ يقومَ؟

قال: قد فعلَ ذَلِكَ قوم، ما أحسنه!

قال إسحاق: كما قال، وينبغي للعالمِ إذا جلسوا إليه، فأرادَ القيامَ أن يستأذنهم.

«مسائل الكوسج» (٣٢٩٧)

قال أبو داود: ورأيت أحمد كنا نقعد إليه كثيرًا فيقوم ولا يستأذنا، وربما ٱستأذنا.

«مسائل أبي داود» (١٨١٢)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٨٤، وأبو داود (٤٨٢٦)، والترمذي (٢٧٥٣) من حديث حذيفة رضي الله عنه. قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.
وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٦٣٨) وقال: إسناده ضعيف.

قال المَرُّوذِيُّ: كُنّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ إذا أَرادَ أَنْ يَقُومَ كانَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَىٰ فَخِذِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، فَكُنْت رُبَّما غَمَزْت بَعْضَ أَصْحابِنا فَأَقُولُ: قُمْ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ. «الآداب الشرعية» ١/ ٤٤٥

٦٩ كفارة المجلس عند القيام منه

قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله مرارًا **يقول** -إذا قام من المجلس: سبحانك اللهم وبحمدك، حتىٰ أرى شفتيه تتحركان، فلا أَفهم بقية كلامه، كأنه يذهب إلىٰ ما روي عن النبي ﷺ في كفارة المجلس[(١)].

«طبقات الحنابلة» ١/ ١٧٥

٧٠ استحباب مجالسة الصالحين

قال عبد الله: **حدثنا أبي** حدثنا عبد الرحمن، عن مهدي، عن غَيْلان، عن مطرف قال: جليس الصالح خير من الوَحْدة، والوَحْدة خير من جليس السوء. «الزهد» ص٢٩٦

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٦٩، وأبو داود (٤٨٥٨)، والترمذي (٣٤٣٣)، من حديث أبي هريرة. قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦١٩٢).
وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها رواه الإمام أحمد ٦/ ٧٧، والنسائي ٣/ ٧١-٧٢. قال الحافظ في «الفتح» ١٣/ ٥٤٥: سنده قوي وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣١٦٤). وانظر: «عجالة الراغب المتمني في تخريج عمل اليوم والليلة» لابن السني (٤٤٨).

باب آداب المشي والسفر

٧١ كراهة السفر لأرض الفتن

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إِن رجلًا يُخرج عيالَه إِلىٰ مصر؛ لرخص السعر؟

قال: يخرج. فلما كان بعدُ **قال لي**: إن كان الرجل لم يخرجْ، فقُلْ له: لا أرىٰ أن تتجاوز بالذريةِ اليوم؛ قد كان ذُكر لي أن ثمّ حركة في ناحية المغرب؛ أخاف أن يكون قد جاء ما قال الأوزاعيُّ: إذا رأيتُم الرايات السود من قِبل المشرقِ، والرايات الصُّفر من قِبل المغرب، فبطنُ الأرض يومئذ خيرٌ للمؤمن.

«الورع» (٤٢٦)

٧٢ حكم السياحة للتعبد

قال ابن هانئ: وسئل عن الرجل يسيح يتعبد أحب إليك، أو المقام في الأمصار؟ **قال**: ما السياحة من الإسلام في شيء، ولا من فعل النبيين ولا الصالحين.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٦٢)

قال محمد بن موسى الخياط: سألتُ أحمدَ: ما تقول في السياحة يا أبا عبد الله؟ **قال**: لا، التزويج ولزوم المساجد.

«أحكام النساء» للخلال (١٠٩)، «الآداب الشرعية» ١/ ٤٦٠

٧٣ استحباب التفاؤل وكراهية الطِيرَة عند السفر

قال أبو داود: سمعتُ أحمد يقولُ في حديثٍ: «أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَىٰ

مَكِناتِها »[1] **قال**: كان أحدُهم -يعني: أهل الجاهلية- يريدُ الأمر فيثيرُ الطيرَ -يعني: يتفاءلُ إن جاء عن يمينه كذا، وإن جاء عن يساره قال: كذا- فقال النبي ﷺ: «أَقِرُّوا الطَّيْرَ» أي: علىٰ مكناتها -أي: إنها لا تضركم.

«مسائل أبو داود» (١٨٣٦)

قال عبد الله: سألت أبي عن الفرخ يؤخذ من عشه يجوز؟

قال: حديث: «أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَىٰ مَكِناتِها»، قال بعضهم: كانت العرب إذا أراد أحدهم أن يخرج نفر الطير، فإن أخذ -يعني: في طريق أخذ منه- كأنه من الطيرة. وقد قال بعضهم: لا، بل هو «أَقِرُّوا الطَّيْرَ عَلَىٰ مَكِناتِها»: أن لا تؤخذ من أوطانها.

«مسائل عبد الله» (١٦١٤)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٣٨١، وأبو داود (٢٨٣٥)، والشافعي في «السنن» ٢/ ٦٢ (٤١٠)، والحميدي ٢/ ٣٤٠ (٣٥٠) وصححه ابن حبان ١٣/ ٤٩٥، والحاكم ٤/ ٢٣٧ كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن سباع بن ثابت، عن أم كرز الكعبية مرفوعًا.
قلت: وقد خولف سفيان في هذا الحديث فرواه غيره بإسقاط أبي يزيد ودون ذكر الشاهد -والحديث في العقيقة- وقد روى الإمام أحمد غير هذا الحديث ثم قال: سفيان يهم في هذِه الأحاديث، عبيد الله سمعها من سباع بن ثابت. اهـ.
وقال أبو داود -أيضًا: حديث سفيان خطأ. انظر: «تحفة الأشراف» ١٣/ ٩٩ (١٨٣٤٧)، وكذلك أعله الذهبي في «الميزان» (٣٠٧٦).
وقال الألباني في «الضعيفة» (٥٨٦٢): بالجملة الحديث فيه علتان: الاضطراب، والجهالة. ثم أخذ في بسط القول.
تنبيه: أشار ناشر «الضعيفة» إلىٰ أن الألباني صحح الحديث في مواضع أخر، ثم قال: التخريج هنا -أي: «الضعيفة»- متأخر عن تخريجه هناك- أي: في مواضع التصحيح- فصوب التضعيف، ودلل لذلك. قلت: انظر: «الإرواء» ٤/ ٣٩١.

٧٤ استحباب الصحبة عند السفر

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره أنْ يسافرَ الرجلُ وحده؟

قال: إنِّي أخبرك أكرهه، وأكره أن يبيت وحده في البيتِ.

قال إسحاق: كما قال سواء.

«مسائل الكوسج» (٣٣٣٣)

قال أبو الفضل صالح: وقال في الرجل يسير وحده **قال**: مع الجماعة أحب إليَّ.

وقال: قال القاسم بن محمد: بعث النبي ﷺ يزيد إلي رجل.

«مسائل صالح» (٩٣٤)

قال جعفر بن محمد النسائي: وَسَأَلْت أَحْمَدَ عَن الرَّجُلِ يُسافِرُ وَحْدَهُ؟

قال: لا يُعْجِبُنِي.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٥٧

٧٥ استحباب المشي وحدانا في غير السفر

قال ابن هانئ: وسمعته يقول: قال أبو سنان وجاءه رجلان فقال: تفرقا؛ فإنكما إذا كنتما جميعًا تحدثتما، وإذا كنتما وحدانًا ذكرتما الله ﷻ.

قال أبو عبد الله: رواه وكيع عن أبي سنان.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٩٥)

٧٦ متى تحتجب الصبية وتسافر مع ذي محرم

قال ابن هانئ: سألته عن الجارية متىٰ يجب عليها ألا تسافر إلا مع ذي محرم؟ **قال أبو عبد الله**: إذا كانت بنت تسع.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٤٣)

قال ابن هانئ: **قال أبو عبد الله**: إذا كانت الصبية تُشتهىٰ فلا تخرج

إلا مع محرم منها، (أترىٰ)[1] أن النبي ﷺ كان يجامع عائشة ويغتسل، ولا تغتسل؟!

قال أبو عبد الله: وبعض الناس يقول في هٰذا قولًا شنيعًا، ولم يسم الرجل.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٤٤)

٧٧ من يجوز أن يكون محرمًا للنساء في السفر

قال ابن هانئ: وسئل أحمد عن الرجل يسافر بأم ٱمرأته؟

قال: أما الأم فأرجو إن لم يقربها، ويضع لها سُلَّمًا تصعد عليه، وإذا لم يقربها، فلا بأس.

قيل له: فالأخت؟ **قال**: لا يعجبني أن يخرج بها.

«مسائل ابن هانئ» (١٠٢٧)

قال ابن هانئ: المملوك يحج بمولاته؟

قال: لا يعجبني أن يسافر بها.

«مسائل ابن هانئ» (١٨٤٢)

قال المروذي: ورأيت ٱمرأةً جاءت إلىٰ أبي عبد الله، فقالت: إني أريد أن أخرجَ إلىٰ بيت المقدس، ومعي ابنان لي، وقد أدركا.

قال: حججتِ؟

قالت: نعم. **قال**: فاخرجي.

«الورع» (٤٢٥)

---

(١) في المطبوع من «مسائل ابن هانئ» (ألا ترىٰ) وهو خطأ يوهم أن الإمام أحمد يشير إلىٰ ورود هٰذا عن عائشة مع إقرار النبي بذلك. والمثبت هو الصواب حيث أنه قال ذلك على الإنكار لهٰذا الفعل؛ لأن النصوص التي رواها هو وغيره تثبت أنها كانت تغتسل، وقد وردت المسألة في «المغني» ١/ ٣٣٨، «الشرح الكبير» ١/ ٢٣٥ على الوجه الذي ذكرناه، والله أعلم.

٧٨ هل يكون المشرك محرمًا للمسلمة في السفر؟

قال الخلال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو الحارث قال: قيل لأبي عبد الله: المجوسي محرم لأمه وهي مسلمة؟ **قال**: لا.

وقال: أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر قالا: حدثنا أبو الحارث قال: سُئل أبو عبد الله عن ٱمرأة مسلمة لها ابن مجوسي وهي تريد سفرًا يكون لها محرمًا يسافر بها؟

قال: لا يلي هٰذا نكاح أمه، كيف يكون لها محرمًا وهو لا يؤمن عليها.

وقال: قرأت علىٰ علي بن الحسين بن سليمان عن مهنا قال: سألت أحمد عن مجوسيّ أسلمت ابنته وهي تريد تخرج إلىٰ مكة وليس معها محرم، يسافر معها أبوها؟ **قال**: لا يؤمن عليها.

وقال: أخبرنا محمد بن علي بن بحر قال: حدثنا مهنا قال: سألت أبا عبد الله عن رجل مجوسي وله ابنة مجوسية أسلمت، وهي تريد الحج، وليس لها محرم إلاَّ أبوها، تحج مع أبيها؟ **قال**: لا يؤمن عليها.

قال: وسألت أحمد عن المجوسيّ تسلم ابنته وهو مجوسيّ يفرق بينه وبينها؟ **قال**: نعم إن كان يتقىٰ منه.

فقلت له: وأي شيء يتقىٰ منه؟ **قال**: يجامعها.

«أحكام أهل الملل» للخلال ١/ ٢٢٩ (٤٢٢-٤٢٥)

قال الخلال: : وسأله محمد بن علي عن اليهودي أو النصراني إذا أسلمت ابنته، يسافر معها؟ **قال**: لا يسافر معها. ثم **قال** لي أحمد بن حنبل: ليس هو بمحرم.

وقال محمد بن علي في موضع آخر، وعلي بن الحسن: لا يسافر معها؟ **قال**: نعم.

قال أبو بكر: وهو الصواب.

«أحكام أهل الملل» للخلال ١/٢٣١ (٤٣٠)

٧٩ الوصية للمسافر والغازي والدعاء له

قال أبو الفضل صالح: قلت: المرأة تقول لأبيها: الله خليفتي عليك؟

قال: لو ٱستودعته الله كان أعجب إليَّ، فأما خليفتي، فما أدري.

«مسائل صالح» (١٣٥٨)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الوليد، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، حدثنا ربيعة بن زيد أن أبا الدرداء كان يقول: ٱعمل عملًا صالحًا قبل الغزو فإنما تقاتلون الناس بأعمالكم.

«الزهد» ص١٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني المثنىٰ بن عوف، حدثني أبو عبد الله -يعني: الجسري- أن رجلا ٱنطلق إلىٰ أبي الدرداء فسلم عليه فقال: أوصني فإني غاز، فقال له: ٱتق الله كأنك تراه حتىٰ تلقاه، وعُدَّ نفسك في الأموات، ولا تعدها في الأحياء، وإياك ودعوةَ المظلوم.

«الزهد» ص١٧٦

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي: حدثنا أبو معاوية الغلابي قال: قال رجل لهشام أخي ذي الرمة وأراد السفر إلىٰ مكة فقال له: وصيتك بتقوىٰ الله ﷻ، وصل الصلاة لوقتها، فإنك مصليها لا محالة فصلها وهي تنفعك، وإياك أن تكون كلب رفقتك، فإن لكل رفقة كلبًا ينبح دونهم، فإن كان خيرًا شكروه، وإن كان عارًا تقلده دونهم، فإياك أن تكون كلب رفقتك.

«الزهد» ص٤٤١

قال عَبْدُ اللهِ: أَوْصِنِي يا أَبَتِ، فقال: يا بُنَيَّ انْوِ الخَيْرَ؛ فَإِنَّكَ لا تَزالُ بِخَيْرٍ ما نَوَيْتَ الخَيْرَ.

«الآداب الشرعية» ١/ ١٣٣

قال عيسىٰ بْنُ جَعْفَرٍ: وَدَّعْت أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ حِينَ أَرَدْت الخُرُوجَ إِلَىٰ بابِلَ، فقال: لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ العَهْدِ مِنّا ومِنْك.

«الآداب الشرعية» ١/ ١٤٨

قال عليُّ بْنُ المَدِينِيِّ: قال لي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَصْحَبَكَ إلىٰ مكّةَ، فَما يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ إلّا أَنِّي أَخافُ أن أَمَلَّكَ أَوْ تمَلَّنِي، فَلَمّا ودَّعْتُهُ قُلْت: يا أبا عَبْدِ اللهِ، تُوصِينِي بِشَيْءٍ؟

قال: أَلْزِمْ التَّقْوىٰ قَلْبَكَ، واجْعَلْ الآخِرَةَ أمامَكَ.

«الآداب الشرعية» ٢/ ١٩٠

٨٠ توديع المسافر

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: شَيَّعَ عليٌّ رسولَ اللهِ ﷺ في غزوة تبوك ولم يَتَلَقَّه[١]؟ قال أحمد: إنما يشيع الرجل إذا خرج ولم يتلقه. الناس اليوم علىٰ ذَلِكَ.

قال إسحاق: كلاهما سنةٌ.

«مسائل الكوسج» (٣٢٥٣)

قال صالح: حدثنا أبي قال: حدثنا هشيم، عن منصور، عن ابن سيرين

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ١٧٠ من حديث سعد بن أبي وقاص وصححه الألباني في «الإرواء» (١١٨٨) وقد أخرجه البخاري (٣٧٠٦) ومسلم (٢٤٠٤) دون ذكر التشييع.

أنه كان يكره أن يقول: شيَّعت فلانًا.

وقال: إنما يُشَيَّع الميت.

«مسائل صالح» (٨٢١)

قال مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّائِغُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَقَدْ شَيَّعْتُهُ وَهُوَ يَخْرُجُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ، فَلَمّا رَكِبَ الجَمَلَ التَفَتَ إِلَيْنا، **فقال**: ٱنْصَرِفُوا مَأْجُورِينَ إنْ شاءَ اللهُ تَعالَىٰ.

«الآداب الشرعية» ٦٢/١

٨١ ركوب المحامل

قال أبو الفضل صالح: وسئل عن المحامل، **فقال**: قد ركبها العلماء، ورخص فيها.

«مسائل صالح» (٦٧٧)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سفيان قال: أول ما ٱتخذت المحامل زمن الحجاج، شيعت أمي خرجت حاجة، فما رأيت في القادسية محملًا، إنما الناس على الرحال.

قال سفيان: كان يقال: حج الأبرار على الرحال.

«الزهد» ص٣١

قال الفضل بن زياد لأحمد: لِمَ كُرِهَ الركوب في المحمل في الشق الأيمن؟

قال: لموضع البصاق.

«الفروع» ٣٦٨/٣

٨٢ كراهة السير الشديد إذا أثقل

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره السير الشديد؟

قال: أما في الأمر الذي يحدث فإنه لشديد على الدابة.

قال إسحاق: هو واسع إذا ٱحتمل أو لم يثقله، وهٰذا فيه سنة ابن عمر رضي الله عنهما سار مسيرة ثلاث في يوم حين حزبه أمر[1].

«مسائل الكوسج» (٣٤٩٥)

قال ابن هانئ: قرأت علىٰ أبي عبد الله: محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله ﷺ، كان يقول: «شر السير الحقحقة»[2].

قلت لأبي عبد الله: ما يعني: بالحقحقة؟ **قال**: السير الشديد المُعْنف.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٤٠)

٨٣ من آداب الطريق

قال ابن هانئ: ورأيت أبا عبد الله: إذا لقي ٱمرأتين في الطريق، وكان طريقه بينهما، وقف لم يمر حتىٰ تجوزا.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٧٠)

٨٤ النهي عن أن يكون الرجل راكبًا يمشي معه الرجل

قال البغوي: حَدّثنا **أحمد**، ثنا علي بن ثابت، قال: حدثني أبو

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٥١، والبخاري (١٨٠٥)، ومسلم (٧٠٣).

(٢) لم أقف عليه بهٰذا الإسناد، ولكن رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٦/ ٣١٧٠ (٧٢٩٦) والبيهقي في «الشعب» ٣/ ٤٠٢ (٣٨٨٧) من حديث معبد الجهني عن بعض أصحاب النبي ﷺ. وذكره الألباني في «الضعيفة» (٣٩٤٠) وقال: موضوع.

المهاجر الرقي، عن ميمون بن مهران قال: كان المهاجرون إذا رأوا رجلًا راكبًا يمشي معه الرجال قالوا: قاتله الله جبارًا.

«مسائل البغوي» (٥)

٨٥ المشي في الساحات الخَربة وأملاك الناس

قال ابن هانئ: وسمعته يقول: كان وكيع يمشي في ساحة خربة، فلما علم أنها لقوم لم يمش فيها، وكان يتخطاها ولا يمشي فيها.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٠٦)

٨٦ جواز المناهدة في السفر

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ لأحمد ﵁: النهد في السفرِ؟

قال: ما زال الناسُ يتناهدون.

قال إسحاق: سنةٌ مسنونةٌ[1]، وهو أحبُّ إليَّ مِن أَنْ يدعوَ كل يومٍ واحدًا من أصحابه؛ لما لا يخلو ذَلِكَ مِنَ المباهاةِ والتباري، وقد نهى النبيُّ ﷺ عنه[2].

«مسائل الكوسج» (٣٣٠٢)

---

(١) روى البيهقي ٥/ ٢٥٨ وفي «الأدب» (٨١٣) من حديث ابن عباس قال لي: نزلت ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ عزلوا أموالهم عن أموال اليتامىٰ، فجعل الطعام يفسد واللحم ينتن، فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ. فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ قال: « تُخَالِطُوهُمْ ».

(٢) رواه أبو داود (٣٧٥٤) والحاكم ٤/ ١٢٨-١٢٩ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبيهقي ٧/ ٢٧٤. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦٢٦) وقال: أخرجه أبو داود وغيره بإسناد رجاله ثقات.

قال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل قيل له: يتناهد في الطعام فيتصدق منه؟

قال: أرجو أن لا يكون به بأس.

وقال: ليس به بأس، لم يزل الناس يفعلون ذلك.

«مسائل أبي داود» (٩١٩)

قال ابن هانئ: سألته عن القوم يصطحبون، فيخرج كل رجل عشرة دراهم، فيأكلون جميعًا؟

قال: لا بأس بالتنهد؛ قد تناهد الصالحون.

«مسائل ابن هانئ» (١٧٦٦)

قال حرب: سألت إسحاق عن المُلازَقَةِ، قلت: القوم يجتمعون فيخرج هٰذا درهمًا وهٰذا درهمًا حتىٰ يجمعوا دراهم ثم يشترون بها شيئًا ويأكلون؟

قال: لا بأس بها في السفر، إنما هي رخص في السفر.

«مسائل حرب» ص٣٣٦

٨٧ استقبال القادمين من الحج والجهاد بالدعاء

قال أبو داود: قلتُ لأحمد: المتسرعُ يقدمُ فيسلمُ عليه الرجل؟

قال: ما يعجبني أن يخطأ إليه.

قلت لأحمد: يعجبك الذي قال: الحمد لله الذي سلمك، ولا تقل: آجرك الله؟

قال: كيف يقولُ سلمك؟! ومن أين سلمهُ؟!

«مسائل أبي داود» (١٦١٦)

روى الفضل بن زياد عنه: ما سمعنا أن يُدعىٰ للغازي إذا قفل، وأما الحاج فسمعنا عن ابن عمر[١] وأبي قلابة[٢]، وأن الناس ليدعون.

وقال ابن أصرم: سمعته يقول لرجل: تقبل الله حجك، وزكىٰ عملك، ورزقنا وإياك العود إلىٰ بيته الحرام.

«الفروع» ٦/١٩٣-١٩٤

٨٨ كراهة إتيان النساء ليلًا عند القدوم من السفر

نقل أبو بكر بن محمد بن صدقة وسئل عن حديث النبي ﷺ: «لا تَأْتُوا النَّساءَ طُرُوقًا»[٣].

قال: نعم يؤذيهن.

«بدائع الفوائد» ٤/٦٩

(١) رواه الإمام أحمد ٢/١٠٥، والبخاري (٦٣٨٥)، ومسلم (١٣٤٤).

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٣/٤٢٨ (١٥٨٠٧).

(٣) رواه الإمام أحمد ٣/٢٩٩، والبخاري (٥٢٤٣)، ومسلم (٧١٥) من حديث جابر رضي الله عنه.

باب آداب النوم

٨٩ ما يستحب أن يقال عند النوم

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: ما من رجل ينام لا يذكر الله ﷻ إلا بال الشيطان في أذنه، وايم الله لقد فعل بصاحبكم الليلة -يعني: نفسه.
«الزهد» ص١٩٩

قال جَعْفَرُ بن محمد النسائي: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ لَهُ: يُسْتَحَبُّ أَلّا يَنامَ حَتَّىٰ يَقْرَأَ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة ﴿تَبَارَكَ﴾؟ **قال**: يُسْتَحَبُّ.
«الآداب الشرعية» ٣/٢٤٣

٩٠ أوقات يستحب فيها النوم

قال عَبْدُ اللهِ: كانَ أَبِي يَنامُ نِصْفَ النَّهارِ شِتاءً كانَ أَوْ صَيْفًا، لا يَدَعُها، وَيَأْخُذُنِي بِها، **وَيَقُولُ**: قال عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ ﷺ: قِيلُوا، فَإِنَّ الشَّياطِينَ لا تَقِيلُ.
«الآداب الشرعية» ٣/١٤٦

٩١ أوقات يكره فيها النوم

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: يكره للرجل أن ينام بعد العصر، يخاف علىٰ عقله.
«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (٣٠٧)

٩٢ أوضاع يكره النوم عليها

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره للمرأةِ أن تستلقيَ علىٰ قفاها؟

فقال: إي والله، يروىٰ عن عمر بن عبد العزيز ﷺ أنه كرهه[1].

قال إسحاق: كما قال. «مسائل الكوسج» (٣٤٩٠)

قال مهنا: سألت أبا عبد الله عن المرأة تنام علىٰ قفاها؟

فقال: يكره لها ذلك. قلت: فإذا ماتت فكيف يضعونها في غسلها؟،

فقال: إنما كره لها أن تنام علىٰ قفاها في حياتها، وليس ذلك في الموت. «بدائع الفوائد» ٤/ ١٠٤

قال المَرُّوذِيّ: سَأَلْتُ أَبا عَبْدِ اللهِ عَنْ الرَّجُلِ يَسْتَلْقِي عَلَىٰ قَفاهُ، وَيَضَعُ إِحْدىٰ رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرىٰ؟ **قال**: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، قَدْ رُوِيَ.

«الآداب الشرعية» ٣/ ٤٠١

٩٣ في أماكن يكره فيها النوم

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره أنْ يسافرَ الرجلُ وحده؟

قال: إنِّي أخبرك: أكرهه، وأكره أن يبيت وحده في البيتِ.

قال إسحاق: كما قال، سواء. «مسائل الكوسج» (٣٣٣٣)

قال عَبْدُ الله: سَمِعْت أَبِي، **يَقُولُ**: لا يُسافِرُ الرَّجُلُ وَحْدَهُ، وَلا يَبِيتُ الرَّجُلُ فِي بَيْتٍ وَحْدَهُ.

قال جَعْفَرٌ بن محمد النسائي: سَأَلْت أَحْمَدَ عَنْ الرَّجُلِ يَبِيتُ وَحْدَهُ؟

قال: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَتَوَقَّىٰ ذَلِكَ.

روى الحَسَن بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ عنه **قال**: ما أُحِبُّ ذَلِكَ -يَعْنِي: مسألة أن يسافر الرجل وحده أو يبيت وحده- إِلّا أَنْ يُضْطَرَّ مُضْطَرٌّ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٥٧

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٤/ ٣٥ (١٧٥٠٧).

قال مُهَنّا: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: ما تَقُولُ فِي الرَّجُلِ يَنامُ عَلَىٰ سَطْحٍ لَيْسَ بِمُحَجَّرٍ؟ **قال**: مَكْرُوهٌ، وَيُجْزِئُهُ الذِّراعُ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحلِ.

«الآداب الشرعية» ٣/ ٢٤٥

٩٤ جواز تعبير الرؤيا

قال حرب: قلت لأحمد: يا أبا عبد الله، الرجل يعبر الرؤيا؟

قال: وما بأس بذلك. فرخص فيه، **وقال**: إنه ينزع من القرآن. وحسنه، وذكر أن أبا بكر، وابن المسيب، وابن سيرين كانوا يفعلون ذلك.

قال أحمد: وقد كان عندكم بكرمان رجل عالم بهٰذا.

قلت: نعم، وفسرت له حاله، فجعل يعجب من علمه.

وقال: لا بأس بالعبارة.

وسألتُ إسحاق: عن الرجل ينظر في عبارة الرؤيا فرخص فيه.

ثم قال: أخبرنا المرجَّىٰ بن وداعة، قال: حدثنا غالب القطان قال: قلت لمحمد بن سيرين: إنك تحسن من العبارة علىٰ ما يجبن عنه فقهاؤنا، قال: يا ابن أخ، ما أنفس عليك أن تعلم مثل ما أعلم، إنما هو شيء فآخذه من القرآن، وليس كل ما نقول كما نقول، إذا رأيت الماء فهو فتنة، وإذا رأيت السفينة فهي نجاة، وإذا رأيت اللؤلؤ فهو القرآن، وإذا رأيتَ النّارَ فهي ثائرة، وإذا رأيتَ الخشبَ فهو نِفاق، وإذا رأيتَ العقد فهو حكمة، وإذا رأيت التاج فهو ملك، وإذا رأيت الحرب فهو الطاعون، والكسوة كلها تعجبنا وأحبها إلينا البياض، وإذا رأيت الصعود فهو هم.

«مسائل حرب» ص٣٤٢

باب أدب الخطاب والمراسلات

٩٥ كيف يصوغ كتابه

قال صالح: وسئل، وأنا شاهد: يكتب لأبي فلان؟

قال: يكتب: إلىٰ أبي فلان أحب إليَّ.

«مسائل صالح» (٣٠)

قال صالح: حدثني أبي **قال**: حدثنا هشيم، عن منصور، عن ابن سيرين، عن بعض ولد العلاء، قال: كان العلاء بن الحضرمي عاملًا للنبي ﷺ، فكان إذا كتب إليه النبي ﷺ بدأ بنفسه[1].

«مسائل صالح» (٨٤١)

قال حرب: قلت لأحمد: كيف يجب أن يكتب الرجل في صدر الكتاب؟ فسهل في ذلك، **وقال**: الأمر فيه واسع.

قال: قلت لأحمد: فكيف يُكتب في عنوان الكتاب؟

قال: يُكتب: إلىٰ أبي فلان، ولا يكتب: لأبي فلان، ليس له معنىٰ إذا كُتب: لأبي فلان.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٣٩، وأبو داود (٥١٣٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ١٦٣ (٨٩٢)، والبزار كما في «كشف الأستار» ٢/ ٤٤٤ (٢٠٧٠) والطبراني ١٨/ ٩٨ (١٧٥).

والبيهقي ١٠/ ١٢٩، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٧٣. وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٩٨: رواه البزار من رواية ابن العلاء الحضرمي، عن أبيه، ولم يسمه، والظاهر أن ابن العلاء له صحبة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: فإن كتب: إلىٰ أبي فلان حفظه الله، ونحو ذلك؟ فسهَّل في ذلك ولم ير به بأسًا. قلت: فإن كتب: إلىٰ أبي فلان في سطر، وكتب تحته: فلان بن فلان؟ فلم يعرف هٰذا كيف هو.

قال حرب: سألت إسحاق، قلت: كيف أحب إليك أن يكتب عنوان الكتاب؟

قال: يكتب: من فلان إلىٰ فلان، فإن كان الأب والابن فإنه يبدأ بالأب. ورأيت أبا يعقوب يكتب كثيرًا: إلىٰ أبي فلان.

«مسائل حرب» ص٣١٩- ٣٢٢

قال ابن الجوزي: أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أنا علي بن محمد المعدل، قال: أنا دَعْلَج، قال: ثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن الحسين، قال: سمعت أبا جعفر أحمد بن سعيد الدارمي، يقول: كتب إليَّ **أبو عبد الله أحمد بن حنبل**: لأبي جعفر أكرمه الله، من أحمد بن حنبل.

قال ابن الجوزي: أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أنبأنا أبو القاسم بن البسرىٰ، عن أبي عبد الله بن بطة، قال: أنا أبو بكر الآجُرّي، قال: أنا أبو نصر بن كردي، قال: أنا أبو بكر المروذي، قال: كان أبو عبد الله يكتب عنوان الكتاب: إلىٰ أبي فلان، **وقال**: هو أصوب من أن يكتب: لأبي فلان.

قال ابن الجوزي: أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم، قال: أنا عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أنا محمد بن أحمد الحافظ، قال: ثنا القاسم بن محمد بن محمود، قال: ثنا أبو غياث الطالقاني، قال: سمعت سعيد بن يعقوب، يقول: **كتب إليَّ أحمد بن حنبل**:

بسم الله الرحمن الرحيم، من أحمد بن محمد، إلىٰ سعيد بن يعقوب، أما بعد: فإن الدنيا داء، والسلطان داء، والعالم طبيب، فإذا رأيت الطبيب يَجُرُّ الداء إلىٰ نفسه فاحذره، والسلام عليك.

«المناقب»ص ٢٦٧، «الآداب الشرعية» ١/ ٣٦٣

قال ابن الجوزي: أخبرنا إسماعيل بن أحمد، قال: أنا عمر بن عبيد الله البقال، قال: أنا أبو الحسين بن بِشْران، قال: أنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: ثنا حنبل، قال: كانت كتب أبي عبد الله أحمد بن حنبل التي يكتب بها: إلىٰ فلان من فلان، فسألته عن ذلك؟

فقال: النبي ﷺ كتب إلىٰ كسرىٰ وقيصر(١)، وكتب كل ما كتب علىٰ ذلك، وأصحاب النبي ﷺ، وعمر رضي الله عنه كتب إلىٰ عتبة بن فرقد(٢)، وهٰذا الذي يكتب اليوم لفلان محدث، لا أعرفه، قلت: فالرجل يبدأ بنفسه؟

قال: أما الأب فلا أحب أن يقدمه باسمه، ولا يبدأ ولد باسمه علىٰ والده الكبير السن كذلك يوقره به، وغير ذلك فلا بأس.

«المناقب»ص ٢٦٨، «الآداب الشرعية» ١/ ٣٦٤

٩٦ ذكر الدعاء في الكتب (حفظه الله - أبقاه الله)

قال أبو داود: رأيتُ أحمد كتب إلي عليٍّ بن عبد الله وأبي بكر بن أبي شيبة، فرأيته بدأ بهما علىٰ ظهر الكتاب، كتب: إلىٰ أبي الحسن علي بن عبد الله من أحمد بن محمد بن حنبل، وكتب: إلىٰ أبي بكر -ولم يذكر

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٣٣، ومسلم (١٧٧٤) من حديث أنس.

(٢) رواه عبد الرزاق ٤/ ١٦٣ (٧٣٣٢)، وابن أبي شيبة ٢/ ٣١٩ (٩٤٥٧)، والبيهقي ٤/ ٢١٣.

حفظه الله ولا أبقاهُ الله، ولا شيء من الدعاء، من أحمد بن محمد بن حنبل.

«مسائل أبي داود» (١٨٢٧)

قال ابن هانئ: وجئت أبا عبد الله بكتاب من خراسان، فإذا عنوانه: لأبي عبد الله أبقاه الله. فأنكره **وقال**: أيش هذا[(١)]؟

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٠٤)

٩٧ ختم الخطاب

قال أبو داود: سمعت أحمد، **يقول**: ما لي خاتم أكاد أختم كتابًا.

ورأيت أحمد يكتب مرارًا ولا يختم كتابه.

«مسائل أبي داود» (١٦٨٩)

قال حرب: سُئلَ إسحاق عن ختم الكتاب؟ **فقال**: نعم.

«مسائل حرب» ص٣١٩- ٣٢٢

٩٨ ما ينبغي أن تحويه الكتب

قال أبو داود: كتب معي أحمدُ كتابًا إلىٰ رجل، فأمرني الرجلُ فقرأته، فكان فيه كلُّ مُهمٍّ من أمر الآخرة والدنيا.

«مسائل أبي داود» (١٨٢٦)

٩٩ كيف يكتب إلى أهْلِ الكتاب؟

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: كيف نكتبُ إلىٰ أهلِ الكتابِ؟

قال: لا أدري كيف أقول الساعة. عاودته بعد ذَلِكَ فسكت.

---

(١) ذكر ابن القيم في «بدائع الفوائد» ٤/ ٥٩ هذِه الرواية عن الفضل بن زياد.

قُلْتُ: حديثُ النبيِّ ﷺ حين كتبَ إلىٰ قيصر؟ **قال**: عَمَّن هو؟

قُلْتُ: من حديثِ الزهريِّ؟[(١)].

قال: نعم، يكتبُ: السلامُ علىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ الهدىٰ. قول ضعيف.

قال إسحاق: السُّنةُ في ذَلِكَ أن لا يبدأ به إذا كتبَ إليه، ولا يكون في الكتابِ إليه إلاَّ ما كان مِنْ أمر الدُّنيا، وإذا سَلَّم في الكتابِ إليه يقول: والسَّلامُ علىٰ مَنِ ٱتبعَ الهدىٰ. ولا يزيد علىٰ ذَلِكَ.

«مسائل الكوسج» (٣٢٩٩)

قال الخلال: أخبرني الحسن بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن الحارث. وأخبرني محمد بن علي، قال: حدثنا الأثرم، والمعنىٰ واحد، قال: سمعت أبا عبد الله يُسأل عن الكافر يكتَب إليه كتاب فيه ذكر الله تعالىٰ، وهو يمسّه بيده؟ **فقال**: إنما كره أن يتناول المصحف، فأما الكتب فقد كتب النبي ﷺ إلى المشركين بذكر الله ﷻ، وتلا عليهم في كتبه القرآن.

«أحكام أهل الملل» ٢/٤٦٦ (١١٢٤)

قال الخلال: أخبرنا أحمد بن محمد بن مطر، وزكريا بن يحيىٰ **قالا**: حدثنا أبو طالب أنه سأل أبا عبد الله: كيف أكتب إلى اليهودي والنصراني: سلام عليك، أو سلام علىٰ من ٱتبع؟ **قال**: سلام علىٰ من ٱتبع الهدىٰ؛ يذله.

وقال: ٱخبرني محمد بن علي قال: حدثنا الأثرم: أن أبا عبد الله قيل له: يكتب إلى النصراني: أبقاك الله، وحفظك، وفقك؟ **قال**: لا.

«أحكام أهل الملل» ٢/٤٦٧ (١١٢٨-١١٢٩)

---

(١) رواه أحمد ١/ ٢٦٢-٢٦٣، والبخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣) من حديث ابن عباس.

باب التسمية والتكني

١٠٠ تكني من ليس له ولد

قال أبو الفضل صالح: حدثني أبي قال: حَدَّثَنا سعيد بن خثيم قال: حَدَّثَنا معمر بن خثيم الهلالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: قال لي أبو جعفر: يا معمر، ما تكنىٰ؟

قال: قلت: ما ٱكتنيت، وما لي من ولد ولا ٱمرأة ولا جارية.

قال: وما يمنعك من ذلك؟

قال: قلت: أما إن أبي يجهد علي أن يزوجني أو يبتاع لي جارية، فأستحي من ذلك.

قال: فما يمنعك أن تكتني؟

قال: قلت: حديث بلغني عن علي رضي الله عنه.

قال: وما هو؟

قلت: بلغنا أن عليا رضي الله عنه قال: من ٱكتنىٰ وليس له ولد فهو أبو جعر[١].

فقال أبو جعفر: ليس هٰذا من حديث علي. إنا لنكني أولادنا في صغرهم مخافة الشرار يلحق بهم، أنا أكنيك. قال: قلت: أقبل.

قال: أنت أبو محمد.

«مسائل صالح» (٥٩٤)

---

(١) لم أقف عليه عن علي، لكن قال الحافظ في «الفتح» ١٠/ ٥٨٢: أخرج سعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو قلت لإبراهيم: إني أكنىٰ أبا النضر، وليس لي ولد وأسمع الناس يقولون: من أكتنىٰ وليس له ولد فهو أبو جعر.

١٠١ التكني بأبي القاسم أو بأبي محمد أو أبي عيسى

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره أن يكنّىٰ بأبي القاسم أو بأبي عيسىٰ؟

قال: عمر رضي الله عنه كره أبا عيسىٰ[١]، وأما إذا لم يكن ٱسمه محمدًا فهو أهون، وهو يثقل عليَّ -يعني: أن يكنىٰ بأبي القاسم.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٣٤٩٣)

قال أبو الفضل صالح: قلت: رجل يكتني بأبي القاسم؟

قال: قد رخص بعض الناس في ذلك، والذي يعجبنا ألا يفعل، وروىٰ بعض الناس: «ولا تجمعوا بين ٱسمي وكنيتي»[٢].

«مسائل صالح» (١٣٣١)

نقل حنبل عنه: لا يكني ولده بأبي القاسم؛ لأنه يروىٰ عن النبي ﷺ أنه نهىٰ عنه.

«بدائع الفوائد» ٤/ ١٠٤، «الفروع» ٣/ ٥٦٦، «المبدع» ٣/ ٣٠٤

سأله علي بن سعيد عن الحديث: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي»[٣] هو أن يجمع بين ٱسمه وكنيته أو يفرد أحدهما، **فقال**: آخر الحديث: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

«بدائع الفوائد» ٤/ ١٠٤

---

(١) رواه أبو داود (٤٩٦٣) من حديث أسلم مولىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٣٣ بلفظه، والترمذي (٢٨٤١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٣٦) بنحوه من حديث أبي هريرة، وصححه ابن حبان ١٣/ ١٣٢ (٥٨١٤).
وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح. وكذا قال الألباني.

(٣) رواه أحمد ٢/ ٢٤٨، والبخاري (١١٠)، ومسلم (٢١٣٤) من حديث أبي هريرة.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: رأيت أحمد بن حنبل يذهب إلىٰ كراهية الاكتناء بأبي القاسم.

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ٢٩٩

١٠٢ تكنية المرأة والصبي

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكتني المرأة؟

قال: عائشةُ رضي الله عنها كناها النبيُّ ﷺ أم عبد الله.

قال إسحاق: حسن كما قال.

«مسائل الكوسج» (٣٤٩٤)

قال أبو الفضل صالح: حدثني أبي، **قال**: حَدَّثَنا أبو حفص، قال: حَدَّثَنا هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال النبي ﷺ: «ألا تكتنين؟ قلت: بمن أكتنىٰ؟ قال: اكتني بابنك عبد الله»[(١)] -يعني: ابن الزبير.

قال: فكانت تكنىٰ بأم عبد الله.

«مسائل صالح» (٨٥٧)

قال حرب: قلت: فالصبي يكنىٰ؟ **قال**: نعم، أليس قد قال النبي ﷺ: «أَبا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ»[(٢)].

«مسائل حرب» ص٣١٦

روىٰ حَنْبَلٌ عنه: لا بأْسَ أَنْ يُكْنَى الصَّبِيُّ، قال النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي عُمَيْرٍ

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٣٣ بهذا الإسناد، والدولابي في «الكنىٰ» ١/ ٣٢٧ من طريق عبد الله عنه، ورواه ابن ماجه (٣٧٣٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٥٠) بنحوه. قال الألباني في تعليقه على «الأدب»: حسن صحيح.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ١١٩، والبخاري (٦١٢٩)، ومسلم (٢١٥٠) من حديث أنس.

وَكانَ صَغِيرًا: «يا أَبا عُمَيْرٍ، ما فَعَلَ النُّغَيْرُ».

«بدائع الفوائد» ٤/ ١٠٤، «الآداب الشرعية» ٣/ ١٥٢

١٠٣ تكنية المشرك

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره أن يكنى المشرك؟

قال: أليسَ قَدْ قال النبي ﷺ حين دخلَ علىٰ سعدِ بن زرارة. فقال له: «أما ترىٰ ما يقولُ أبو الحباب»(١).

قال إسحاق: ليس في هٰذا بيان، ولٰكن له أن يكنيه إذا كان يعرض عليه الإسلام أو يكون سبب آخر، وإن كانت حاجة للدنيا فَكَنَّيْتَهُ فلا بأس.

«مسائل الكوسج» (٣٤٩٢)

قال ابن هانئ: ورأيت أبا عبد الله: كنىٰ نصرانيًّا طبيبًا، **فقال**: يا أبا إسحاق. ثم أخرج إليّ فيه بابًا.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٨١)

قال ابن هانئ: قرأت عليه: سفيان قال: حَدَّثَنا أيوب، عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: قال الفرافصة لعمر: يا أمير المؤمنين -وهو نصراني- إنكم تأكلون ذبيحة لا نأكلها، قال: وما ذاك يا أبا حسان؟ فذكر الحديث.

وأن النبي ﷺ لقىٰ أسقف نجران فقال: «يا أبا الحارث أسلم»(٢).

«مسائل ابن هانئ» (١٩٨٢)، (١٩٨٣)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٢٠٣، والبخاري (٤٥٦٦)، ومسلم (١٧٩٨)، من حديث أسامة بن زيد.

(٢) رواه عبد الرزاق ١٠/ ٣١٦ (١٩٢٢٠)، وابن أبي شيبة ٧/ ٤٢٧ (٣٧٠٠٩) عن قتادة مرسلًا.

قال حرب: سألتُ أحمدَ قلتُ: أهل الذمة يكنون؟

قال: نعم، لا بأس به، وذكر أن عمر قد كنىٰ.

«مسائل حرب» ص٣١٦

قال الخلال: أخبرني محمد بن أبي هارون أن أبا الحارث حدثهم قال: سألت أبا عبد الله: أكني الذميّ؟

قال: نعم قد روي أن النبي ﷺ قال لأسقف نجران: «أسلم أبا الحارث».

وقال: أخبرني أحمد بن محمد بن مطر وزكريا بن يحيىٰ، قالا: حدثنا أبو طالب أنه سأل أبا عبد الله: يكني الرجل أهل الذمّة؟

قال: قد كنى النبي ﷺ أسقفَّ نجران، وعمر رضي الله عنه قال: يا أبا حسان. إن كنىٰ أرجو لا بأس به.

وقال: أخبرني محمد بن علي قال: حدثنا مهنا قال: سألت أحمد: هل يصلح يكنى اليهودي والنصراني؟

فحدثنا أحمد عن ابن عيينة، عن أيوب، عن يحيىٰ بن أبي كثير: أن عمر بن الخطاب قال لنصراني: يا أبا حسان، أسلم تسلم.

«أحكام أهل الملل» ٢/ ٤٦٤-٤٦٥ (١١١٩-١١٢١)

١٠٤ المكروه من الكنى والأسماء

قال حرب: قلتُ لإسحاق: فالرجل يقول للمشرك: إنه رجل عاقل؟

قال: لا ينبغي أن يقال؛ لأنه ليست لهم عقول.

«مسائل حرب» ص٣١٧

قال عبد الله: سمعت أبي **يقول**: سألت أبا عمرو الشيباني عن قوله ﷺ: « أخنع اسم عند الله يوم القيامة: رجل تسمىٰ بملك الأملاك »[(١)]؛

فقال: أوضع اسم. «مسائل عبد الله» (١٦٠١)

١٠٥ فيمن له لقب لا يُعرف إلا به، وهو لا يكرهه

قال أبو داود: سمعت أحمد سُئل عن الرجل يكون له اللقب لا يعرف إلا به ولا يكرهه؟

قال: أليس يقال: سليمان الأعمش وحميد الطويل؟! كأنه لا يرىٰ به بأسًا.

سألت أحمد عنه مرة أخرىٰ فرخص فيه. **قال أحمد**: كان يكره أن يقول: الأعمش، قال الفضيل، زعموا كان يقول: سليمان.

«مسائل أبي داود» (١٨٢٩)

قال الأثرم: وسمعت أبا عبد الله يسأل عن الرجل يعرف بلقبه؟

فقال: اذا لم يعرف به معه شيء، الأعمش إنما يعرفه الناس هكذا، فسهل في مثل هٰذا إذ قد شُهر به.

«سؤالات الأثرم» (١٢)

---

(١) رواه أحمد ٢/ ٢٤٤، والبخاري (٦٢٠٦)، ومسلم (٢١٤٣) من حديث أبي هريرة.

باب حُسْن الخُلق

الحث على حسن الخلق

قال إسحاق بن منصور: سألت أحمد عن حسن الخلق؟

قال: أن لا يغضب ولا يحتد.

قيل: المعاملة بين الناس في الشراء والبيع؟ فلم ير ذلك.

قال إسحاق: هو بسط الوجه، وأن لا يغضب، وما أشبه ذلك.

«مسائل الكوسج» (٣٣٤٦)

نقل المروذي عنه: عن محمد بن معيقيب، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «تدرون علىٰ من حُرِّمت النار؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «على الهين اللين السهل القريب»[(١)].

«الورع» (٣٠٣)

قال عبد الله: أخبرنا أبي، أخبرنا أبو معاوية، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: مكتوب في الحكمة: بُنَيَّ، لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسيطًا، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء، وقال: مكتوب في الحكمة، أو في التوراة: الرفق رأس الحكمة، وقال: مكتوب في

---

(١) رواه ابن قانع في «معجم الصحابة» ٣/ ١٢٨- ١٢٩، والطبراني ٢٠/ ٣٥٣ (٨٣٢) وفي «الأوسط» ٨/ ٢١٩ (٨٤٥٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٥/ ٢٥٩٠ (٦٢٤٢). قال الهيثمي ٤/ ٧٥: وفيه أبو أمية بن يعلىٰ، وهو ضعيف.

وللحديث شواهد يتقوىٰ بها منها حديث ابن مسعود رواه الإمام أحمد ١/ ٢١٥، والترمذي (٢٤٨٨) وقال: حديث حسن غريب. وحديث جابر رواه أبو يعلىٰ ٣/ ٣٧٩ (١٨٥٣)، والطبراني في «الصغير» ١/ ٧٢ (٨٩)، وحديث أنس رواه الطبراني في «الأوسط» ٨/ ١٥٦ (٨٢٥٦). وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع شواهده كما قال الألباني في «الصحيحة» (٩٣٨).

التوراة: كما ترحمون ترحمون، وكما تزرعون تحصدون، وقال: مكتوب في الحكمة: أحب خليلك، وخليل أبيك. «الزهد» ص٦٥

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا هيثم بن خارجة، أخبرنا ابن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن ميسرة قال: قال المسيح ﷺ: إن أحببتم أن تكونوا أصفياء لله ﷻ، ونور بني آدم من خلقه، فاعفوا عمن ظلمكم، وعودوا من لا يعودكم، وأحسنوا إلىٰ من لا يحسن إليكم، وأقرضوا من لا يجزيكم. «الزهد» ص١١٨

قال عبد الله: حدثني أبي، وحدثنا عبد الملك بن عمرو، وعبد الصمد -المعنىٰ واحد، قالا: أخبرنا عبد الجليل، عن شهر، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قالت: بات أبو الدرداء الليلة يصلي، فجعل يبكي، ويقول: اللهم أحسنت خَلْقي فأحسن خُلُقي، حتىٰ أصبح، فقلت: يا أبا الدرداء ما كان دعاؤك منذ الليلة إلا في حسن الخلق، قال: يا أم الدرداء إن العبد المسلم يحسن خلقه حتىٰ يدخله حسن خلقه الجنة ، ويسوء خلقه حتىٰ يدخله سوء خلقه النار، وإن العبد المسلم ليغفر له، وهو نائم، قال: قلت: وكيف ذاك يا أبا الدرداء؟ قال: يقوم أخوه من الليل، فيتهجد، فيدعو الله؛ فيستجيب له ويدعو لأبيه، فيستجيب له.

«الزهد» ص١٧٤

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثني رجل من بني تميم، قال الأحنف: لا مروءة لكذاب، ولا راحة لحسود، ولا خُلَّة لبخيل، ولا سؤدد لسيئ الخلق، ولا إخاء لملول. «الزهد» ص٢٨٩

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا يونس، حدثنا شيبان، عن قتادة قال: حدث خليد بن عبد الله العصري قال: تلقى المؤمن عفيفًا سئولًا، وتلقاه

عزيزًا ذليلًا، وتلقاه غنيًا فقيرًا، قال: تلقاه عفيفًا عن الناس، سئولًا إلىٰ ربه، وتلقاه ذليلًا لربه عزيزًا في نفسه، وتلقاه غنيًا عن الناس فقيرًا إلىٰ ربه، قال قتادة: تلك أخلاق المؤمنين، وهو أحسن الناس معرفة، وأهونه مئونة.
«الزهد» ص٢٩١

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سفيان بن عيينة قال: سئل الحسن عن الأبرار قال: الذين لا يؤذون الذر.
«الزهد» ص٤٥٧

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا حجاج بن محمد الأعور، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول قال: المؤمنون هينون آمنون مثل الجمل الأنف، إن قدته ٱنقاد، وإن أنخته علىٰ صخرة ٱستناخ.
«الزهد» ص٤٦٣

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا حسين، حدثنا المسعودي، عن داود ابن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «أكثر ما يلج به الإنسان النار الأجوفان: الفرج والفم، وأكثر ما يلج به الإنسان الجنة: تقوىٰ الله وحسن الخلق»[١].
«الزهد» ص٤٧٤-٤٧٥

قال المروذي: كان أبو عبد الله لا يَجهل، وإن جُهل عليه ٱحتمل وحلم ويقول: يكفيني الله، ولم يكن بالحقود، ولا العجول، ولقد وقع بين عمه وجيرانه منازعة، فكانوا يجيئون إلىٰ أبي عبد الله، فلا يُظهر لهم ميله إلىٰ عمه، ولا يغضب لعمه ويلقاهم بما يعرفونه من الكرامة، وكان أبو عبد الله

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٩١ والترمذي (٢٠٠٤) وابن ماجه (٤٢٤٦) والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٤) وصححه الحاكم ٤/ ٣٢٤. قال الترمذي: هٰذا حديث صحيح غريب. وقال الألباني في «صحيح الترمذي» (١٦٣٠): حسن الإسناد.

كثير التواضع يحب الفقراء، لم أر الفقير في مجلس أحد أعز منه في مجلسه، مائل إليهم، مُقْصِرٌ عن أهل الدنيا، تعلوه السكينة والوقار، وإذا جلس في مجلسه بعد العصر لا يتكلم حتىٰ يُسأل، وإذا خرج إلىٰ مجلسه لم يتصدر، يقعد حيث ٱنتهىٰ به المجلس. وصحبته في السفر والحضر، وكان حسن الخلق، دائم البشر، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، وكان يحب في الله ويبغض في الله، وكان إذا أحب رجلًا أحب له ما يحب لنفسه، وكره له ما يكره لنفسه، ولم يمنعه حبه له أن يأخذ علىٰ يديه ويكفه عن ظلم أو إثم أو مكروه إن كان منه، وكان إذا بلغه عن رجل صلاح أو زهد أو ٱتباع الأثر سأل عنه، وأحب أن يجري بينه وبينه معرفة، وكان رجلًا وطيئًا إذا كان حديث لا يرضاه ٱضطرب لذلك، وتبين التغير في وجهه غضبًا لله، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، فإذا كان في أمر من الدين ٱشتد غضبه له. وكان أبو عبد الله حسن الجوار، يؤذىٰ فيصبر، ويحتمل الأذىٰ من الجيران.

«الآداب الشرعية» ٢/ ٧

خُلُق الحلم

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن الأعمش، أخبرنا أو سمعت أبا صالح، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رجل للنبي ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنة، وأقلل لعلي أعقله. قال: « لا تغضب »[١].

«الزهد» ص٥٩

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٦٢ والبخاري (٦١١٦) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا ابن آتش، حدثنا منذر، عن وهب أن إبليس -لعنه الله- جاء إلىٰ سائح فأراده، فلم يستطع منه شيئًا، فقال له: إني أريد أن أصادقك. قال له السائح: ليس لي بصداقتك حاجة. قال: بلىٰ؛ تسألني عما شئت أخبرك. قال: نعم. قال: بم تفتنون الناس؟ قال: إننا ننظر إلىٰ أهل العجل منهم والحدة، فنلعب بهم؛ كما تلعب الصبيان بالأكرة.

«الزهد» ص١٢٨

قال عبد الله، حدثني أبي، حدثنا أبو أسامة، عن سعيد بن برد قال: سمعت بردًا، عن سليمان بن موسىٰ قال: ما جمع شيء إلىٰ شيء أزين من علم إلىٰ حلم.

«الزهد» ص٢٦٤

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عفان، حدثنا عَرْعَرة بن البرند، حدثنا ابن عون، عن الحسن قال: قال الأحنف بن قيس: إني لست بحليم ولكني أتحلم.

«الزهد» ص٢٨٦

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا يزيد، أنبأنا أبو الأشهب، عن الحسن، في قوله ﷻ: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] قال: حلماء لا يجهلون، وإن جُهل عليهم غفروا.

«الزهد» ص٣٣٨

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا محمد بن مصعب قال: سمعت مخلدًا يقول: أن أبا السوار العدوي أقبل عليه رجل بالأذىٰ، فسكت، حتىٰ إذا بلغ منزله أو دخل قال: حسبك إن شئت.

«الزهد» ص٣٨٤

١٠٨ خُلق العفو

قال أبو الفضل صالح: دخلت علىٰ أبي يومًا فقلت: بلغني أن رجلًا جاء إلىٰ فضل الأنماطي، فقال له: ٱجعلني في حل إذا لم أقم بنصرتك فقال فضل: لا جعلت أحدًا في حل، فتبسم أبي وسكت. فلما كان بعد أيام **قال لي**: مررت بهٰذِه الآية ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [الشورىٰ: ٤٠]، فنظرت في تفسيرها، فإذا هو ما حدثني به هاشم بن القاسم، حدثني المبارك، حدثني من سمع الحسن يقول: إذا جثت الأمم بين يدي رب العالمين يوم القيامة، ونودوا: ليقم من أجره علىٰ الله ﷻ، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا.

قال أبي: فجعلت الميت في حل من ضربه إياي، ثم جعل **يقول**: وما علىٰ رجل ألا يعذب الله تعالىٰ بسببه أحدًا.

«سيرة الإمام» برواية ابنه صالح ٦٤-٦٥

قال عبد الله: **قال أبي**: حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي قال: قلت لعائشة رحمها الله: كيف كان خلق رسول الله ﷺ في أهله؟ قالت: كان أحسن الناس خلقا؛ لم يكن فاحشا، ولا متفحشًا، ولا صَخّابًا بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولٰكن يعفو ويصفح.

«الزهد» ص٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا إسماعيل -يعني: العبدي، عن أبي المتوكل أن أبا هريرة كانت له زنجية، فدعمتهم بعملها، فرفع عليها السوط يوما فقال: لولا القصاص لأغشيتك به، ولٰكن سأبيعك ممن يوفيني ثمنك، ٱذهبي فأنت لله ﷻ.

«الزهد» ص٢٢١

قال عبد الله: حدثنا أبي، وقال الأشهب، عن الحسن قال: كانوا يقولون: أفضل أخلاق المؤمنين العفو.

«الزهد» ص٣٤٩

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا مروان بن شجاع -أبو عمرو- حدثني إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي، من أهل بيت المقدس قال: غضب عمر بن عبد العزيز يوما علىٰ رجل غضبًا شديدًا فبعث إليه، فأتىٰ به، فجرده ومده في الحبال، ثم دعا بالسياط حتىٰ إذا قلنا هو ضاربه قال: خلوا سبيله، أما أني لولا أني غضبان لسؤته قال: وتلا هٰذِه الآية: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

«الزهد» ص٣٦٤

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا أبو أحمد، حدثنا رزام بن سعيد، عن أبيه قال: جاء الربيع بن خثيم إلىٰ مسجدنا فربط بغلته ودخل المسجد يصلي فانحلت البغلة فَذُهب بها، فخرج، فسألنا، فقلنا: ما ندري. فقلنا له: أما تدعو عليه، فقال: ذروه لعله يتوب، فيتوب الله عليه، ويستقبل العمل.

«الزهد» ص٤٠٩

قال مهنا: سألت أحمد عن رجل ظلمني وتعدىٰ علي، ووقع في شيء عند السلطان: أعين عليه عند السلطان؟ قال: لا، بل أشفع فيه إن قدرت.

قلت: سرقني في المكيال والميزان، أدس إليه من يوقفه على السرقة؟

قال: إن وقع في شيء فقدرت أن تشفع له فاشفع له.

«الآداب الشرعية» ٢/ ١٩١

خُلُق الرحمة

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا سفيان بن عيينة قال: كان يحيىٰ

وعيسىٰ عليهما السلام يأتيان القرية، فيسأل عيسىٰ عليه السلام عن شرار أهلها، ويسأل يحيىٰ عن خيار أهلها، فيقال له: لم تنزل علىٰ شرار الناس؟ قال: إنما أنا طبيب أداوي المرضىٰ.

«الزهد» ص٨٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: ٱرحم من في الأرض يرحمك من في السماء.

«الزهد» ص١٩٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي راشد، عن أبي صالح الحنفي قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ﷻ رحيمٌ، لا يضعُ رحمتَه إلا علىٰ رحيم، ولا يدخلُ الجنةَ إلا رحيما» قالوا: يا رسول الله، إنا لنرحم أموالنا وأهلينا قال: ليس بذلك ولكن ما قال الله ﷻ: ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨] [(١)].

«الزهد» ص٤٧١

خُلُق الأمانة

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: قولُ النبيّ ﷺ: «أدِّ إلىٰ من ٱئتمنك» [(٢)] **قال**: لا تأخذ إذا وقع له في يديك مالًا. **قال**: إذا كان غصب منه مالًا.

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ٦/ ٥٢٤ (١٧٥٢٨)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» ٤/ ٥٢٩. وقد ضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٦١٠).

(٢) رواه أبو داود (٣٥٣٥)، والترمذي (١٢٦٤)، والدارمي ٣/ ١٦٩٢ (٢٦٣٩) وصححه الحاكم ٢/ ٤٦ قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب.

وقال الألباني في «الصحيحة» (٤٢٣): والحديث حسن، وله شواهد ترقيه إلىٰ درجة الصحة أهـ بتصرف.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٣٣٣٩)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: مكتوب في الحكمة: لا تخن الخائن؛ خيانته تكفيه.

«الزهد» ص١٣٢

١١١ خُلُق الكرم

قال عبد الله: **قال أبي**: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: ما سئل رسول الله ﷺ عن شيء قط، فقال: لا[١].

«الزهد» ص١٠

قال حبيش بن مبشر: قعدت مع أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين والناس متوافرون، فأجمعوا أنهم لا يعرفون رجلًا صالحًا بخيلًا.

«طبقات الحنابلة» ١/٣٩٢

١١٢ خلق الإحسان

قال عبد الله: **حدثنا** أبي، أخبرنا هشيم ، أنبأنا مغيرة، عن الشعبي، قال : كان عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إن الإحسان ليس أن تحسن إلىٰ من أحسن إليك، إنما تلك مكافأة بالمعروف، ولكن الإحسان أن تحسن إلىٰ من أساء إليك.

«الزهد» ص٧٤

(١) رواه الإمام أحمد ٣/٣٠٧، والبخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١).

باب معاملة الوالدين وبرهما

١١٣ بر الوالدين ومنزلته

قال صالح: **قال أبي**: وبلغني أن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: ما سألت الله حاجة بعد موت أبي -إلا لأبي- إلا بعد سنة[١].

«مسائل صالح» (٧٠٠)

قال عبد الله: **حدثنا** أبي، حدثني ابن آتش، أخبرنا منذر، عن وهب بن منبه، أن موسىٰ سأل ربه ﷻ فقال: يا رب، بم تأمرني؟ قال: بأن لا تشرك بي شيئا قال: وبمه؟ قال: وبر والدتك. قال: وبمه؟ قال: وبر والدتك. قال: وبمه؟ قال: وبر والدتك، قال وهب: إن البر بالوالد يزيد في العمر، والبر بالوالدة يثبت الأجل.

«الزهد» ص٨٤

قال عبد الله: حدثنا **أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق قال: سمعت عمرو بن ميمون يقول: رأىٰ موسىٰ عليه السلام رجلا عند العرش، فغبطه بمكانه، فسأل عنه، فقالوا: نخبرك بعمله، لا يحسد الناس علىٰ ما آتاهم الله من فضله، ولا يمشي بالنميمة، ولا يعق والديه، قال: أي رب، ومن يعق والديه؟ قال: يستسب لهما حتىٰ يسبا.

«الزهد» ص٨٥

قال عبد الله: حدثنا **أبي**، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: قال محمد بن المنكدر: بتُّ أغمز رجل أمي، وبات

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٨/ ٢٤٣ أنه قال: مات أبي فما سألت الله حولًا إلا العفو عنه.

عمر يصلي، وما يسرني أن ليلتي بليلته.

«الزهد» ص١٠٨

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، قالت: كان محمد إذا دخل علىٰ أمه لم يكلمها بلسانه كله تحشمًا لها.

«الزهد» ص٣٧٢

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي: حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثني سهل بن أسلم العدوي قال: عزاني عوف الأعرابي في أبي، قال: فقال لي: ٱعلم أن بعد هٰذا التفريق ٱجتماعًا، فإن ٱستطعت أن تلق أباك وأنت لا تستحيي منه فافعل، إن كان له وصية فأنفذها، أو أمانة فأدها، أو دين فاقضه، أو رحم فصلها، واعلم أن بعد ذلك الاجتماع تفرقا ثم ٱجتماع لا تفرق بعده، أو تفرق لا ٱجتماع بعده.

«الزهد» ص٣٧٦

قال الميموني: قلت لأبي عبد الله، كان الشافعي يقول: بر الوالدين فرض؟ **قال**: لا أدري.

قلت: فمالِك؟ **قال**: ولا أدري.

قلت: فتعلم أن أحدًا قال: فرض؟ **قال**: لا أعلمه.

قلت: ما تقول أنت فرض؟ **قال**: فرض! هكذا! ولكن أقول: واجب ما لم يكن معصية.

ثم **قال** أبو عبد الله: قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾ [لقمان: ١٤].

«العدة في أصول الفقه» ٢/٣٧٧، ٤/١٣٣٦، «المسودة» ١/١٦٥، «الآداب الشرعية» ١/٤٦٢

قال الميموني: **قال لي**: حديث ابن مسعود: سألت النبي ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة لأول وقتها، وبر الوالدين»[١]، ويقول في الجهاد: «الزمها فإن الجنة عند رجلها»[٢]، ويقول: «ارجع فأضحكهما من حيث أبكيتهما»[٣].

قلت: فيه تغليظ من كتابٍ وسنة؟ **قال**: نعم.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٦٢

قال المروذي: **قال أحمد**: بر الوالدين كفارة للكبائر.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٦٣، «معونة أولي النهىٰ» ٤/ ٣٤٤

١١٤ يُستأذن الوالدان في طلب العلم؟

سمعت أبا عبد الله وسئل عن: الرجل يستأذن والديه في الخروج في طلب الحديث، وفيما ينفعه؟ **قال**: إن كان في طلب علم فلا أرىٰ به بأسًا، إن لم يستأمرهما في طلب العلم، وما ينفعه.

«مسائل ابن هانئ» (١٩١٠)

قال ابن هانئ: سألته عن: الرجل يكون له أبوان موسران يريد أن يطلب الحديث، فلا يأذنون له في طلب الحديث؟

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٠٩-٤١٠، والبخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

(٢) رواه أحمد ٣/ ٤٣٠، والنسائي ٦/ ١١، وابن ماجه (٢٧٨١)، من حديث معاوية بن جاهمة وصححه الحاكم ٤/ ١٥١، وكذا الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢٢٤١).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٦٠، وأبو داود (٢٥٢٨)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٥/ ٢١٣ (٨٦٩٦، ٨٦٩٧)، وابن ماجه (٢٨٧٢) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٢٢٨١).
وهو في البخاري (٣٠٠٤)، مسلم (٥٩٧٢) دون موضع الشاهد.

قال: يطلب منه بقدر ما ينفعه.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٣٢)

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله وسئل عن رجل له والدة، يستأذنها أن يرحل يطلب العلم؟ **فقال**: إن كان جاهلًا، لا يدري كيف يطلق ولا يصلي، فطلب العلم أوجب، وإن كان عرف، فالمقام عليها أحب إلي.

قلت: فإن كان يرى المنكر فلا يقدر أن يغيره؟ **قال**: يستأذنها، فإن أذنت له خرج.

«الورع» (١٨٢)

يُستأذن الوالدان في الخروج للجهاد

قال أبو داود: سمعت أحمد سأله رجل، قال: أريد أن أخرج إلى الثغر في تجارة، ولي والدة، فتأذن لي في الغزو؟ **فقال**: أنظر سرورها فيما هو؟

قال: هي تأذن لي.

قال: إن أذنت من غير أن يكون في قلبها لطخ، وإلا فلا تَغْزُ.

«مسائل أبو داود» (١٥١١)

قال المروذي: وأدخلت علىٰ أبي عبد الله رجلًا -وهو حطاب- فقال: إن لي إخوة، وكسبهم من الشبهة، فربما طبخت أمُّنا، وتسألنا أن نجتمع، ونأكل.

فقال له: هٰذا موضع بِشر[1]، لو كان حيًا كان موضعًا تسأله، أسأل الله ألا يمقتنا، ولكن تأتي أبا الحسن عبد الوهاب[2]، فتسأله.

(١) أي: بشر بن الحارث رحمه الله.

(٢) هو: عبد الوهاب بن عبد الحكم صاحب الإمام أحمد.

فقال له الرجل: فتخبرني بما في العلم.

قال: قد روي عن الحسن: إذا ٱستأذن والدته في الجهاد، فأذنت له، وعلم أن هواها في المقام، فليقم.

«الورع» (١٨١)

قال أبو نعيم: سألت أحمد بن حنبل قلت: النفير يجيء، أيخرج الرجل من غير أن يأذن له أبواه؟

قال: إذا صح عنده أنهم قد جاءوا يخرج فيغيث المسلمين.

«طبقات الحنابلة» ٢/٤٩٦

روىٰ عنه أبو الحارث في الرجل يغزو وله والدةُ، **قال**: إذا أذنت له، وكان له من يقوم بأمرها.

«الآداب الشرعية» ١/٤٦٢

١١٦ حدود الطاعة للوالدين

قال أبو داود: سمعت أحمد سُئلَ يطيع الرجل والديه أن يتخذ لهما المسكر، ويقول: هو عندي حلال؟ **قال**: لا يفعل؛ المسكر حرام.

«مسائل أبي داود» (١٦٥٦)

قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله عن: الرجل يُهدىٰ لأمه الشيء، وهو شبهة، فتعزم على ابنها أن يأكل، وهو يعلم أنه كسب يخالطه شبهة؟

فقال: إذا علم أنه حرام بعينه، فلا يأكل منه.

«مسائل ابن هانئ» (١٧٤٧)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: هل للوالدين طاعة في الشبهة؟ **فقال**: في مثل الأكل؟ فقلت: نعم. **قال**: ما أحب أن يقيم معهما عليها، وما أحب أن يعصيهما، يداريهما، ولا ينبغي للرجل أن يقيم

على الشبهة مع والديه لأن النبي ﷺ قال: «من ترك الشبهة فقد ٱستبرأ لدينه وعرضه»[(١)]، ولكن يداري بالشيء بعد الشيء، فأما أن يقيم معهما عليها فلا.

«الورع» (١٦٨)

قال المروذي: وسألت أبا عبد الله عن الرجل، له والدان يسألانه أن يأكل معهما -أعني: من الشبهة؟ **فقال**: يداريهما.

قلت: فإن لم يطعهما، عليه فيه شيء؟ **قال**: ما أحب أن يعصيهما، يداريهما. عن عطية السعدي -وكانت له صحبة- قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتىٰ يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس»[(٢)].

عن عباس بن خليد قال: قال أبو الدرداء: أن إتمام التقوىٰ، أن يتقي الله العبد في مثقال ذرة، حتىٰ يترك بعض ما يرىٰ أنه حلال خشية أن يكون حرامًا، يكون حجابًا بينه وبين الحرام، فإن الله ﷻ قد بين للعباد الذي مصيرهم إليه.

«الورع» (١٦٩-١٧١)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٧٠، رواه البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

(٢) رواه الترمذي (٢٤٥١)، ابن ماجه (٤٢١٥)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٤٨٣) من طرق عن أبي عقيل الثقفي عن عبد الله بن يزيد عن ربيعة بن يزيد وعطية بن قيس عن عطية السعدي به. قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه. وصححه الحاكم ٤/ ٣١٩ فقال: صحيح الإسناد.
قلت: عبد الله بن يزيد الدمشقي قال الحافظ في «التقريب» (٣٧١٤): ضعيف. اهـ.
وبه ضعَّف الألباني الحديث فقال في «غاية المرام» (١٧٨) متعجبًا من تصحيح الحاكم: وهٰذا عجب منه خاصة، فإن عبد الله بن يزيد -وهو الدمشقي- لم يوثقه أحد، بل قال الجوزجاني: روىٰ عنه ابن عقيل أحاديث منكرة.

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن عيسى الفتاح قال: سألت بشر بن الحارث، هل للوالدين طاعة في الشبهة؟ قال: لا.

فقال أبو عبد الله: هذا سديد.

وحدثني ميمون الغزّال قال: سألت بشر بن الحارث، فقال: لا تدخلني بينك وبين والدتك.

«الورع» (١٧٢- ١٧٣)

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله -وسأله رجل- فقال: والدتي ترسل إليها بعض النساء بالقصر بالشيء، فتريدني على أكله؟

قال: دارها. قال: أنها تحرج عليَّ. **قال**: دارها. ارفق بها.

قال: أتوقاه. فأعجبه أن يكون يتوقى.

قال أبو عبد الله: أمر النساء أسهل من الشبهة.

«الورع» (١٨٠)

قال المروذي: سألت أبا عبد الله عن قريب لي، أكره ناحيته، يسألني أن أشتري له ثوبًا أو أسلم له غزلًا؟

فقال: لا تعنه ولا تشتري له، إلا أن تأمرك والدتك، فإن أمرتك فهو أسهل، لعلها أن تغضب.

«الورع» (١٨٣)

قال المروذي: سألت أبا عبد الله: عن الرجل يبعث به أبوه يتَّزن له دنانير من دار قد رهنها، والمرتهن يسكنها؟

قال: لا يعينه على ما لا يحل له، لا يذهب له.

«الورع» (١٨٥)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: الرجل يأمره والده أن يشتري له الثوب، أو الحاجة بالدراهم يكرهها؟ فكَرِهه.

«الورع» (٢٤٤)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: الرجل يكونُ في بيتٍ فيه دِيباج،

يدعو ابنه لشيء؟ **قال**: لا يدخل عليه ولا يجلس معه.

«الورع» (٤٥٢)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: رجل له والدٌ بين يديه مسكر، فيدعو ولده، ترىٰ له أن يجيبه؟ **قال**: لا، لا يدخل عليه.

«الورع» (٤٥٧)

قال المروذي: سألت أبا عبد الله: عن الرجل -يكون له الأخُ يشرب المسكر- ترسله والدته، يدعوه لها من الموضع الذي كان هو فيه، ترىٰ أن يذهب؟

قال: نعم. لا يدعه يتزيّد، ولكن لا يدخل، يقوم خارجًا.

«الورع» (٥٠٦)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: الرجل يعامل بالربا، يرسله والده يتقاضىٰ له، ترىٰ أن يذهب؟ **قال**: لا ينبغي له.

«الورع» (٥٠٧)

قال المروذي: سمعت رجلًا من أهل حمص يقول لأبي عبد الله: إني قد غبت عن أبي -وله كروم- ويسألني أن أعينه علىٰ بيع العصير؟

فقال: إن علمت أنه يعمله خمرًا فلا تعنه.

«الورع» (٥٣٦)

قال علىٰ بن الحسن المصري: سألته عن رجل يكون له والد يكون جالسًا في بيت مفروش بالديباج، يدعوه ليدخل عليه؟

قال: لا يدخل عليه، قلت: يأبىٰ عليه والده إلا أن يدخل؟

قال: يقلب البساط من تحت رجليه ويدخل.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ١٢٢، «الآداب الشرعية» ١/ ٤٦١

قال أبو موسىٰ هارون بن عبد الله السمسار: مرض شاب، فوصف له

الترفق -دواء يصب عليه من هٰذا المسكر-فامتنع الشاب أن يشرب وكانت له معرفة، فحلف عليه أبوه، وقال: أمه طالق ثلاثا إن لم يشربه.

قال أبو موسىٰ: فجاءوني، فأتيت أبا عبد الله أسأله عن هٰذِه المسألة، فسألته؟ فالتفت إليَّ مغضبًا،ثم **قال**: تريد مني أن أرخص له في شرب الحرام؟ لا يشربه.

«طبقات الحنابلة» ٢/٥١٧

روىٰ أبو الحارث عنه: في رجل تسأله أمه أن يشترىٰ لها مِلْحَفة للخروج. **قال**: إن كان خروجها في باب من أبواب البر كعيادة مريض أو جار أو قرابة لأمر واجب لا بأس، وإن كان غير ذلك، فلا يعينها على الخروج.

وروىٰ جعفر بن محمد النسائي: قيل له: إن أمرني أبي بإتيان السلطان، له عليَّ طاعة. **قال**: لا.

«الآداب الشرعية» ١/٤٦٤

١١٧ إذا أمراه بترك صوم أو صلاة النفل؟

نقل عنه أبو الحارث في رجل يصوم التطوع، فسأله أبواه أو أحدهما أن يفطر؟ **قال**: يُروىٰ عن الحسن أنه قال: يفطر، وله أجر البر وأجر الصوم إذا أفطر.

«الآداب الشرعية» ١/٤٦٠

روىٰ عنه هارون بن عبد الله: في غلام يصوم وأبواه ينهيانه.

قال: ما يعجبني أن يصوم إذا نهياه، لا أحب أن ينهياه -يعني: عن التطوع.

«الآداب الشرعية» ١/٤٦٠، «الفروع» ٢/٣١١

قال يوسف بن موسىٰ: قلت: إذا أمره أبواه ألا يصلي إلا المكتوبة؟

قال: يداريهما، ويصلي.

وروىٰ عنه أبو بكر بن حماد المقرئ في الرجل يأمره والده بأن يؤخر الصلاة ليصلي به، **قال**: يؤخرها.

وروىٰ أبو طالب عنه في الرجل ينهاه أبوه عن الصلاة في جماعة، **قال**: ليس له طاعة في الفرض.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٦١

١١٨ إذا أمراه بالتزوج؟

قال صالح: **قال أبي**: إن كان له أبوان يأمرانه بالتزويج أمرته أن يتزوج، إذا كان شابًّا يخاف علىٰ نفسه العنت أمرته أن يتزوج.

«مسائل صالح» (١٤٢)، وذكرها أبو داود عن أبىٰ عبد الله في «مسائله» (١١٢٤)

روىٰ جعفر عنه في الذي يحلف بالطلاق أنه لا يتزوج أبدًا؟

قال: إن أمره أبوه تزوج.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٧٥

١١٩ إذا أمراه بطلاق امرأته؟

قال سندي: سأل رجل أبا عبد الله فقال: إن أبي يأمرني أن أطلق ٱمرأتي؟ **قال**: لا تطلقها.

قال أليس عمر أمر ابنه عبد الله أن يطلق ٱمرأته[1]؟

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٠ وأبو داود (٥١٣٨)، والترمذي في(١١٨٩)، وابن ماجه (٢٠٨٨) من حديث ابن عمر ﵄ قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٩٥٠)، و«صحيح ابن ماجه» (١٦٩٨).

قال: حتىٰ يكون أبوك مثل عمر رضي الله عنه.

«طبقات الحنابلة» ١/٤٥٦، «الآداب الشرعية» ١/٤٧٥

وروىٰ محمد بن موسىٰ عنه: أنه لا يطلق لأمر أمه، فإن أمره الأب بالطلاق طلق، إذا كان عدلا.

«الآداب الشرعية» ١/٤٧٥

وروىٰ بكر بن محمد عن أبيه، عن أحمد: إذا أمرته أمه بالطلاق، لا يعجبني أن يطلق؛ لأن حديث ابن عمر في الأب.

«الآداب الشرعية» ١/٤٧٧

١٢٠ إذا منعاه من الزواج؟

روىٰ المروذي عن أبي عبد الله **قال**: إذا كان الرجل يخاف علىٰ نفسه، ووالداه يمنعانه من التزوج فليس لهم ذلك. قال له رجل: لي جارية وأمي تسألني أن أبيعها؟

قال: لا تبعها. قال: إنها تقول: لا أرضىٰ عنك أو تبيعها؟

قال: إن خفت علىٰ نفسك فليس لها ذلك.

«الآداب الشرعية» ١/٤٧٦

١٢١ أمر الوالدين بالمعروف ونهيهما عن المنكر

قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن رجل له والدة تسيء الصلاة والوضوء؟ **قال**: يأمرها ويعلمها.

قال: تأبىٰ أن يعلمها، تقول: أنا أكبر منك، تعلمني؟ قال: فترىٰ له أن يهجرها، أو يضربها علىٰ ذلك؟

قال: لا، ولكن يعلمها، ويقول لها وجعل يأمره أن يأمرها بالرفق.

«مسائل أبي داود» (١٨٠٣)

قال ابن هانئ: وسألته عن: رجل له أبوان ولهما كَرْم، وهما يعصران عنبه، ويجعلانه خمرًا، فيبيعانه، أفيأكل من مالهما؟

قال: يأمرهم وينهاهم، فإن لم يقبلا منه، يخرج، لا يأوي معهم.

«مسائل ابن هانئ» (١٧٦٨)

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله: وسئل عن رجل له أب مُربٍ، ويرسله يتقاضىٰ له، ترىٰ أن يفعل؟

قال: لا، ولكن يقول له: لا أذهب حتىٰ تتوب.

«الورع» (١٨٤)

قال حرب: قلت لإسحاق: الرجل يأمر أباه بالمعروف وينهاه عن المنكر؟ **قال**: في رفق، عظه، ولا تفعله علىٰ رءوس الناس.

«مسائل حرب» ص٣٤٨

روىٰ يوسف بن موسىٰ عنه **قال**: يأمر أبويه بالمعروف وينهاهما عن المنكر.

وروىٰ حنبل عنه **قال**: إذا رأىٰ أباه علىٰ أمر يكرهه، يكلمه بغير عنف ولا إساءة، ولا يغلظ له في الكلام، ليس الأب كالأجنبي.

وروىٰ يعقوب بن يوسف عنه **قال**: إذا كان أبواه يبيعان الخمر لم يأكل من طعامهما، ويخرج عنهما.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٧٦

باب معاملة الأولاد

١٢٢ تربية الأولاد وتأديبهم

قال عبد الله، **حدثنا** أبي، أخبرنا عبد الصمد، حدثني عبد الله بن بكر المزني قال: سمعت أبي يحدث، عن لقمان قال: ضرب الوالد لولده كالسماد للزرع.
«الزهد» ص١٢١

قال الأثرم: سُئل أحمد عن ضرب المعلم الصبيان؟ **قال**: علىٰ قدر ذنوبهم، ويتوقىٰ بجهده الضرب، وإذا كان صغيرًا لا يعقل فلا يضربه.
«المغني» ٨/ ١١٦، «الآداب الشرعية» ١/ ٤٧٧

قال الشالنجي: سألت أحمد عما يجوز فيه ضرب الولد؟ **قال**: الولد يضرب على الأدب.

وقال حنبل: إن أبا عبد الله **قال**: اليتيم يؤدب ويضرب ضربًا خفيفًا.
«الآداب الشرعية» ١/ ٤٧٧

١٢٣ تعليمهم القرآن

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: يكونُ للرجلِ ساعة يقرأُ فيها أحبُّ إليكَ، أو يعلم ابنه القرآنَ، أو يقرأ؟ **قال**: إذا عَلَّمه يرسخ القرآن فيه. كَأَنَّه ٱختارَ التعليمَ على القراءةِ.
«مسائل الكوسج» (٣٣٧٥)

١٢٤ ضربهم على الصلاة، والتفريق بينهم في المضاجع

قال الخلال: أخبرني منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد حدثهم، قال: سمعت أبا عبد الله وسئل عن الغلام إذا بلغ عشر سنين، **قال**: يُفرق

بينهم في المضاجع، ويُضرب على الصلاة.

وقال: أخبرني جعفر بن محمد، أن يعقوب بن بختان حدثهم: أن أبا عبد الله سئل عن الصبي متىٰ يؤمر بالصلاة؟ **قال**: يؤمر بالصلاة لسبع، ويُضرب عليها لعشر، ويُفرق بينهم في المضاجع.

وقال: أخبرني محمد بن علي، قال: حدثنا مهنا، قال: **وقال** أحمد: ويؤمر الغلام بالصلاة لسبع، ويُضرب عليها لعشر، ويُفرق بينهم في المضاجع لعشر.

وقال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الحميد، قال: حدثنا بكر بن محمد، قال: سئل أبو عبد الله: في كم يؤمر الصبي بالصلاة؟ فذكر الجواب، **قال**: ويُفرق بينهم في المضاجع لعشر، الغلام عن الغلام، والجاريه عن الجارية، قال: لأنه يهيج لعشر.

«أحكام النساء» للخلال (٧٨-٨٢)

قال الشالنجي: وسألت أحمد: هل يضرب الصبي على الصلاة؟

قال: إذا بلغ عشرًا. «الآداب الشرعية» ١/ ٤٧٧

١٢٥ يستحب أن يستأذن الصبي إذا بلغ

قال الخلال: وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد أنه قال لأبي عبد الله في الغلام، سن عشر؟ **قال**: تضربه على الصلاة لعشر.

قلت: يُفرق بينهم في المضاجع لعشر؟

قال: نعم، إذا ضربوا على الصلاة، فُرِّق بينهم في المضاجع.

قلت: وإذا كان رجلًا، ٱستأذن؟ **قال**: إني لأحب أن يستأذن، وما أكره ذاك. «أحكام النساء» (٧٧)

باب معاملة المملوك

الحث على حسن المعاملة والرفق به

قال أبو داود: سمعت أحمد سُئِلَ عن قوله: « لا يدخل الجنة سيئ الملكة ».

قال: أن يسيء إلىٰ مملوكه. «مسائل أبو داود» (١٨٣١)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا علي بن مسعدة، قال: سمعت عبد الله بن الرومي يقول: كان عثمان ﵁ إذا قام من الليل يأخذ وضوءه، قال: فقال له أهله: ألا تأمر الخدم يعطونك وضوءك؟ قال: لا إن النوم لهم يستريحون فيه.

«الزهد» ص١٥٨

فيما يؤدب المملوك؟

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: يَضربُ الرجلُ رقيقَه؟

قال: إي والله، يؤدِّبُهم علىٰ تركِ الصَّلاةِ وعلى المعصيةِ، ولا يجاوز فوقَ عشر جلدات، ويعفو عنه، فيما بينه وبينه.

قال إسحاقُ: أجادَ.

«مسائل الكوسج» (٢٤٢٩)

قال أبو داود: سمعت أحمد سُئل عن المملوك فيما يؤدب؟

قال: في صلاته، وفي فرائضه، وإذا حمل ما يطيق.

قيل لأحمد: فضرب -يعني: مملوكته- علىٰ هٰذا فاستباعت وهو يكسوها مما يلبس ويطعمها مما يأكل؟

قال: لا تباع.

قيل لأحمد: وإن أكثرت من ذلك -يعني: أن تستبيع؟

قال: لا تباع إلا أن تحتاج إلىٰ زوج، فتقول: زوجني .

«مسائل أبو داود» (١٨٣٠)

نقل حرب عنه: لا يضربه إلا في ذنب بعد عفوه عنه مرةً أو مرتين، ولا يضربه شديدًا.

ونقل حنبل عنه: لا يضربه إلا في ذنب عظيم، لقوله ﷺ « إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها »[1].

«الفروع» ٥/ ٦٠٦

١٢٨ حق المملوك والمملوكة

قال عبد الله: سألت أبي: ما حق المملوك؟

قال: يشبعه ويكسوه ولا يكلفه ما لا يطيق.

فقال: إذا بلغ المملوك يزوجه، فإن أبىٰ تركه.

«مسائل عبد الله» (١٢٢٩)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٧٥، والبخاري (٢١٥٢)، ومسلم (١٧٠٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

باب صلة الأرحام

قال المروذي: أدخلت علىٰ أبي عبد الله رجلًا قدم من الثغر، فقال: لي قرابة بالمراغة، فترىٰ لي أن أرجع إلى الثغر، أو ترىٰ أن أذهب، فأسلم علىٰ قرابتي، وإنما جئت قاصدًا لأسألك؟

فقال له أبو عبد الله: قد روي: «صلوا أرحامكم ولو بالسلام»(١)، استخر الله، واذهب فسلم عليهم.

«الآداب الشرعية» ١/٤٧٧

قال مثنىٰ بن جامع: قلت لأبي عبد الله: الرجل يكون له القرابة من النساء، فلا يقومون بين يديه، فأيش يجب عليه من برهم؟ وفي كم ينبغي أن يأتيهم؟ **قال**: اللطف والسلام.

وقال الفضل بن عبد الصمد لأبي عبد الله: رجل له إخوة وأخوات بأرض غصب، ترىٰ أن يزورهم؟

قال: نعم، ويزورهم ويراودهم على الخروج منها، فإن أجابوا إلىٰ ذلك وإلا لم يقم معهم، ولا يدع زيارتهم.

«الآداب الشرعية» ١/٤٧٨

---

(١) روى البزار كما في «كشف الأستار» (١٨٧٧) عن ابن عباس مرفوعًا «بلُّوا أرحامكم ولو بالسلام». قال الهيثمي ٨/ ١٥٢، فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوي وهو ضعيف. وروى الطبراني كما في «المجمع» ٨/ ١٥٢ عن أبي الطفيل مرفوعًا: «صلوا أرحامكم بالسلام» قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه راو لم يسم.

وروى ابن عدي في «الكامل» ٧/٣٤٨ عن ابن عمر مرفوعًا، ترجمة محمد بن عبد الملك الأنصاري. وروى البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٢٢٦ (٧٩٧٢) عن سويد بن عامر مرفوعًا كحديث ابن عباس، لكنه مرسل.

قال: ومعناه: صلوا أرحامكم فكأنه جعل وصل الرحم كتسكين [في المطبوع:

باب معاملة الجار

١٣٠ حد الجوار

قال ابن هانئ وسئل عن: حديث النبي ﷺ في الجوار؟

قال: أربعين دارًا يمنة، ويسرة، وقدام، وخلف(١).

«مسائل ابن هانئ» (٢٠١٤)

قال عبد الله: سألت أبي عن رجل: أوصىٰ أن يفرق من ثلثه في جيرانه فما حد الجوار عندك؟

فقال: حد الجوار ثلاثون دارًا حول دارك، وأشار بيده وأدارها، ورواه الأوزاعي، عن الزهري، عن النبي ﷺ هٰذا من حديث الوليد بن مسلم.

«مسائل عبد الله» (١٣٩٣)

لتسكين] الحرارة بالماء، قاله الحليمي حكاية عن غيره.

ورویٰ بعده عن أنس بن مالك مثله. وصححه الألباني في الصحيحة (١٧٧٧).

(١) رواه أبو يعلىٰ ١٠/ ٣٨٥ (٥٩٨٢)، وابن حبان في «الضعفاء» ٢/ ١٥٠ من حديث

قال العراقي في «تخريج الإحياء ٢٠٠/ ٥٢٢ (٢٠٢١): ضعيف.

قال الهيثمي في «المجمع» ٨/ ١٦٨: رواه أبو يعلىٰ عن شيخه محمد بن جامع العطار، وهو ضعيف .

والحديث ضعفه الألباني في «الضعيفة» (٢٧٦) وقال في (٢٧٧): أخرج أبو داود في «المراسيل» [٣٥٠] عن الزهري مرسلا مرفوعا وفيه قيل للزهري: وكيف أربعون دارًا ؟ قال: أربعون عن يمينه ويساره وخلفه ويديه. ورجاله ثقات فهو صحيح عند من يحتج بالمرسل، فكل ما جاء تحديده عنه ﷺ بأربعين ضعيف لا يصح، فالظاهر أن الصواب تحديده بالعرف. بتصرف.

قلت: رویٰ مسلم (٤٦) من حديث أبي هريرة بلفظ: « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه »

١٣١ التحذير من جار السوء

قال عبد الله: حدثني أبي، أخبرنا إسماعيل، عن يونس، عن الحسن، قال: قال لقمان لابنه: يا بني، حملت الجندل والحديد، فلم أجد أثقل من جار السوء.

«الزهد» ص١٣٠

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أنبأنا يونس، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمنُ مَنْ أَمِنَه النّاسُ، ألا إن المهاجر مَنْ هَجَرَ السوءَ، ألا إن المسلمَ مَنْ سَلمَ مِنْهُ جاره، والذي نَفْسي بيده لا يدخلُ الجنةَ رجلٌ لا يأمنُ جارُه بوائقَه»[١].

«الزهد» ص٤٧١

١٣٢ حقوق الجار

قال أبو داود: ذكرتُ لأحمد حديث النبيِّ: «إذا طبختَ قدرًا فأكثر ماءه وأهد لجيرانك»[٢] قيلَ: أحدُنا يكونُ في دار السبيل فيطبخُ القدر، ومعه في الدار ثلاثون أو أربعون نفسًا، كيف يعطيهم؟

---

(١) رواه مرسلًا عن الحسن بهذا الإسناد الحسنُ بنُ الحسين بن حرب المروزي في «البر والصلة» ص١٣١ (٢٦٠)، والإمام أحمد ٣/ ١٥٤ عن عفان عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد ويونس وحميد، عن الحسن به، ورواه موصولا الإمام أحمد ٣/ ١٥٤، وأبو يعلىٰ ٧/ ١٩٩ (٤١٨٧) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد ويونس بن عبيد وحميد عن أنس به وصححه ابن حبان ٢/ ١٦٤ (٥١٠)، والحاكم ١/ ١١. قال الهيثمي في «المجمع» ١/ ٥٤: رجاله رجال الصحيح إلا عليَّ بن زيد، وقد شاركه فيه حميد ويونس بن عبيد.

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٤٩، ومسلم (٢٦٢٥) من حديث أبي ذر.

قال: يبدأُ بنفسه؛ قال: النبيُّ ﷺ: «ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»[(١)] فإن فضل فضلٌ أعطاهُ.

قلتُ: يعطي الأقرب إليه؟ **قال**: نعم، وكيف يمكنهُ يعطيهم كلَّهم؟!

قلت لأحمد: لعلَّ الذي هو جاره يتهاونُ بذلك القدر وليس له عندهُ موقعٌ؟

فرأيتُ أنَّه رآهُ واسعًا ألا يبعث إليه.

«مسائل أبي داود» (١٨٣٥)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا القواريري، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة، عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يشبع الرجل دون جاره»[(٢)].

«الزهد» ص١٤٧

---

(١) هذا عجز حديث رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٧٦، والبخاري (١٤٢٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنىٰ، واليد العليا خير من اليد السفلىٰ، وابدأ بمن تعول». واللفظ للإمام أحمد.

ورواه أيضًا الإمام أحمد ٣/ ٤٠٣، والبخاري (١٤٢٧)، ومسلم (١٠٣٤) من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٥٤، والحاكم ٤/ ١٦٧ وسكت عنه، قال الذهبي في «المختصر» قلت: سنده جيد.

وروى البخاري في «الأدب المفرد» (١١٢)، وأبو يعلىٰ ٥/ ٩٢ (٢٦٩٩)، والحاكم ٤/ ١٦٧ وصححه عن ابن عباس مرفوعًا: «ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلىٰ جنبه».

قال الألباني: صحيح، وانظر «الصحيحة» (١٤٩).

١٣٣ استحباب السترة لمن يشرف على جاره لأجل النظر

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: رجلٌ أشرفَ علىٰ جارِه، علىٰ من السترةِ؟

قال: علىٰ مَنْ يُشرف.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٣٣٤١)

رویٰ عنه محمد بن يحيى الكحال في الذي يكون أعلىٰ من جاره، قال: يستر علىٰ نفسه.

«الأحكام السلطانية» ص٣٠٤

١٣٤ إن كان الجار صاحب بدعة أو معصية؟

رویٰ إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري أن أبا عبد الله سئل عن رجلٍ له جارٌ رافِضي، يُسلِّم عليه؟

قال: لا، وإذا سلَّم عليه لا يرد عليه.

«طبقات الحنابلة» ١/١٧٨، «الآداب الشرعية» ١/٢٥٥

قال الأثرم: قُلْتُ لِأبي عَبْدِ اللهِ: كانَ لِي جارٌ يَشْرَبُ المُسْكِرَ، أُسَلِّمُ عَلَيْهِ؟ فَسَكَتَ، وَقَدْ قال لي فِي بَعْضِ هٰذا الكَلامِ: لا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ ولا تُجالِسْهُ.

«الآداب الشرعية» ١/٢٧٣

باب معاملة الإخوان

١٣٥ فضل الإخوة في الله

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسحاق بن عيسىٰ قال: سمعت سليمان بن المغيرة، يحدث عن ثابت، عن مطرف بن عبد الله، قال: لقاء إخواني أحب إليَّ من لقاء أهلي؛ أهلي يقولون: يا أبي، يا أبي، وإخواني يدعون الله لي بدعوة، أرجو فيها الخير.

«الزهد» ص٢٩٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**: حدثنا سفيان بن عيينة قال: قال لي أيوب: إنه ليبلغني موت الرجل من إخواني، فكأنما سقط عضو من أعضائي.

«العلل» (٩٣)

قال عبد الله بن محمد البغوي: سمعت الإمام أحمد بن حنبل **يقول**: إذا مات أصدقاء الرجل ذَلَّ.

«مسائل البغوي» (١٠٦)

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سئل أبي، لم لا تصحب الناس، **قال**: لوحشة الفراق.

«المناقب»ص ٢٨٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣١، «الآداب الشرعية» ٢/ ١٦٧

١٣٦ من هو الخليل؟

قال يحيىٰ بن أكثم: ذكرت لأحمد يومًا بعض إخواننا وتغيره علينا، فأنشأ أبو عبد الله **يقول**:

وليس خليلي بالملول ولا الذي

إذا غبت عنه باعني بخليل

ولكن خليلي من يدوم وصاله
ويحفظ سري عند كل خليل

«الآداب الشرعية» ٢/ ٢٢٧

١٣٧ فضيلة الحب في الله

قال أبو الفضل صالح: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بَلْج، عن عمرو بن ميمون، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أنْ يجد طَعْمَ الإيمانِ فليحب المرءَ لا يحبه إلا لله»[1].

«مسائل صالح» (٧٨٥)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٩٨ بهذا الإسناد، وزاد: هاشم، عن شعبة، عن يحيىٰ بن أبي سليم، عن عمرو بن ميمون به.
ورواه إسحاق بن راهويه ١/ ٢٨١ (٢٥٣) عن النضر بن شميل، والحاكم ١/ ٣-٤ من طريق عاصم بن علي، و ٤/ ١٦٨ من طريق آدم بن أبي إياس، والبيهقي في «الشعب» ٦/ ٤٨٢ (٨٩٨٨) من طريق روح بن عبادة، أربعتهم -النضر، وعاصم، وآدم، وروح- عن شعبة، عن أبي بلج به.
قال الحاكم: هذا حديث لم يخرج في الصحيحين، وقد احتجا جميعًا بعمرو بن ميمون عن أبي هريرة، واحتج مسلم بأبي بلج هو حديث صحيح لا يحفظ له علة
ورواه البزار كما في «كشف الأستار» (٦٣) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة -في المطبوع سعيد وهو تحريف واضح- عن أبي بلج به.
ومن طريق يزيد، عن شعبة، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن عمرو به.
وقال: لا نعلم أحدًا رواه عن شعبة عن أشعث إلا يزيد، ولم يتابع عليه، والصواب عندي حديث أبي بلج، عن عمرو، عن أبي هريرة ا.هـ.
قال الهيثمي في «المجمع» ١/ ٩٠: رواه أحمد والبزار، ورجاله ثقات. وقال الألباني في «الصحيحة» (٢٣٠٠): إسناده حسن.

قال المروزي: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: وسئل عن الحب في الله، **فقال**: هو ألا تحب لطمع دنيا.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (٣٧٣)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حجاج بن محمد اليزيدي، أنبأنا شَريك، عن أبي سنان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عمار بن ياسر أن أصحابه كانوا ينتظرونه فلما خرج، قالوا: ما أبطأك عنّا أيها الأمير، قال: أما إني سوف أحدثكم: إنَّ أخًا لكم ممن كان قبلكم؛ وهو موسىٰ عليه السلام قال: يارب، حدثني بأحب الناس إليك. قال: ولم؟ قال: لأحبه بحبك إياه. قال: عبد في أقصىٰ الأرض -أو في طرف الأرض- سمع به عبد آخر في أقصىٰ الأرض -أو في طرف الأرض- لا يعرفه فإن أصابته مصيبة فكأنما أصابته، وإن شاكته شوكة فكأنما شاكته، لا يحبه إلا لي، فذلك أحب خلقي إليَّ. قال: يارب، خلقتَ خلقًا تدخلهم النار وتعذبهم؟ فأوحىٰ الله عز وجل إليه: كلهم خلقي، ثم قال: ٱزرع زرعًا. فزرعه، فقال: ٱسقه فسقاه، ثم قال له: قم عليه. فقام عليه أو ما شاء الله من ذلك فحصده ورفعه، فقال: ما فعل زرعك يا موسىٰ؟ قال: فرغتُ منه، ورفعتُه. قال: ما تركتَ منه شيئا؟ قال: ما لا خير فيه أو: ما لا حاجة لي فيه، قال: كذلك أنا؛ لا أعذب إلا من لا خير فيه، أو: ما لا حاجة لي فيه.

«الزهد» ص١١٠-١١١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن غَيْلان بن جرير، قال: سمعت مطرفًا، يقول: ما تحابَّ قوم قط في الله عز وجل إلا كان أفضلهما أشدهما حبًا لصاحبه، فذكرت ذلك

للحسن، فقال: صدق.

«الزهد» ص٢٩٢

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد، عن ثابت، عن مسلم بن يسار، قال: ما من شيء من عملي إلا وأنا أخاف أن يكون قد دخله شيء أفسده، إلا الحب في الله ﷻ.

«الزهد» ص٣٠٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران، عن قتادة، عن مسلم بن يسار قال: مرضت مرضة فلم أجد شيئًا أوثق في نفسي من قوم كنت أحبهم لا أحبهم إلا لله ﷻ.

«الزهد» ص٣١١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان قال: قال رجل لمسروق: إني أحبك في الله، قال: إنك أحببت الله فأحببت من يحب الله ﷻ.

«الزهد» ص٤٢٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، عن أبي الجحّاف، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، قال: ما تحابَّ رجلان في الله ﷻ إلا كان أفضلهما أشدهما حبًا لصاحبه.

«الزهد» ص٤٥٥

قال: أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج: سمعت أبا عبد الله- ولقيه رجل كان داهية في شيء- **فقال أبو عبد الله**: **لو صححت ما خفت أحدًا**، قال: وسمعت أبا عبد الله وسئل عن الحب في الله، **فقال**: **ألا يحبَّه لطمع دنيا**.

«المناقب»ص ٢٥٤

١٣٨ يستحب له أن يخبره بأنه يحبه

قال إبراهيم بن إسحاق الحربي: وسمعت أحمد بن حنبل، يقول لأحمد بن حفص الوكيعي: يا أبا عبد الرحمن إني لأحبك.

حدثنا يحيىٰ، عن ثَوْر، عن حبيب بن عبيد، عن المقدام قال: قال النبي ﷺ: «إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه»(١).

«المناقب» ص٢٨٣، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣١٩

١٣٩ لا يُغالى في الحب والبغض

قال أبو الفضل صالح: وسألته عن حديث ابن عباس: «إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو»(٢)؟

قال أبي: لا تغلو في كل شيء حتى الحب والبغض.

«مسائل صالح» (٢٠٤)

قال الفضل بن زياد: كتبت إلىٰ أبي عبد الله أسأله عن حديث ابن عباس: «إياكم والغلو»(٣) ما معنى الغلو؟

---

(١) رواه الإمام ٤/ ١٣٠، وأبو داود (٥١٢٤)، والترمذي (٢٣٩٢)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٥٩ (١٠٠٣٤). قال الترمذي: حديث المقدام حديث حسن صحيح غريب. وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (١٩٥٠)، و«الصحيحة» (٤١٧).

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٤٧، والنسائي ٥/ ٢٦٨-٢٦٩، وابن ماجه (٣٠٢٩)، وصححه ابن خزيمة ٤/ ٢٧٤ (٢٨٦٧)، وابن حبان ٩/ ١٨٣ (٣٨٧١)، والحاكم ١/ ٤٦٦، وكذا الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢٤٥٥)، و«الصحيحة» (١٢٨٣).

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٤٧، من طريق ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن أبي كثير مولىٰ عقبة بن عامر، عن عقبة بن عامر مرفوعًا: «من ستر مؤمنًا كان كمن أحيا موءودة من قبرها».

فأتاني الجواب: يغلو في كل شيء في الحب والبغض.

«بدائع الفوائد» ٤/ ٥٦

الشوق إليهم والتسلي بهم

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عمار المعولي، عن الحسن، أن عمر ﷺ كان يذكر الأخ من إخوانه بالليل، فيقول: ما أطولها من ليلة! فإذا صلى الغداة غدا إليه، فإذا لقيه التزمه، أو اعتنقه.

«الزهد» ص١٥٢

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا جرير بن حازم قال: كنا عند الحسن، فقال ابنه: خففوا عن الشيخ، فإنه لم يطعم، وقد انتصف النهار، فانتهره الحسن، وقال: مه! دعهم، فوالله إن كان الرجل من المسلمين ليزور أخاه، فيتحدثان، ويذكران ربهما حتىٰ يمنعه قائلته.

«الزهد» ص٣٤٣

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعتُ مالكًا يقول: كم من رجل يحب أن يلقىٰ أخاه وأن يزوره، فيمنعه من ذلك الشغل أو الأمر يعرض، عسىٰ الله أن يجمع بينهما في دار لا فرقة

ورواه أبو داود (٤٨٩٢) من طريق إبراهيم بن نشيط، عن كعب بن علقمة، عن أبي الهيثم، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال: «من رأىٰ عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة».

ورواه (٤٨٩١) من طريق إبراهيم بن نشيط بمعناه فأدخل دخينا بن أبي الهيثم وعقبة.

ورواه النسائي في «الكبرىٰ» ٤/ ٣٠٧-٣٠٨ من طرق عن إبراهيم بن نشيط به.

والحديث ضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٢٦٥).

فيها، ثم يقول مالك: وأنا أسأل الله أن يجمع بيننا وبينكم في ظل طوبىٰ ومستراح العابدين.

«الزهد» ص٣٨٨

كسوتهم والإغداق عليهم

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثني عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا بعض أصحابنا، قال: كان مُورق العجلي يَتَّجِر، فيصيب المال، فلا يأتي عليه جمعة وعنده منها شيء، كان يلقى الأخ فيعطيه أربعمائة، خمسمائة، ثلاثمائة، فيقول: ضعها لنا عندك حتىٰ نحتاج إليها، ثم يلقاه بعد فيقول: شأنك بها ويقول الآخر: لا حاجة لي فيها، فيقول: أما والله ما نحن بآخذيها أبدًا، فشأنك بها.

«الزهد» ص٣٨٠-٣٨١

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو الربيع الواسطي، قال: سمعت حفص بن غياث، قال: دخل سفيان الثوري علىٰ مجمع التيمي، قال: فإذا في إزار سفيان خرق، قال: فأخذ أربعة دراهم، فناول سفيان، فقال: ٱشتر إزارًا. قال سفيان: لا أحتاج إليها. قال مجمع: صدقت أنت لا تحتاج، ولكن أنا أحتاج. قال: فأخذها، فاشترىٰ بها إزارًا، قال: فكان سفيان يقول: كساني مجمع جزاه الله خيرًا. وقال سفيان: ليس شيء من عملي أرجو أن لا يشوبه شيء كحبي مجمعًا التيميَّ.

«الزهد» ص٤٥٥

إطعامهم أطيب الطعام

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي، حدثني أبو معاوية، حدثني رجل من أهل البصرة قال: كان للحسن بيت إذا فتح بابه فهو إذنه، فمن جاءه من أصحابه فرأى الباب مفتوحًا دخل، قال: فجاء رجل فرأى الباب مفتوحًا، فدخل، فنظر، فلم ير الحسن في البيت، قال: فنظر إلىٰ سل تحت سريره، فجره إليه فإذا فيه طعام، فأقبل يأكل منه، قال: وأقبل الحسن من مخرج له، فلما رأىٰ ما يصنع الرجل قام ينظر إليه، ثم جعلت عينه تدمع، وجعل يبكي، فقال له الرجل: ما يبكيك يا أبا سعيد؟ قال: ذكرتني أخلاق قوم مضوا.

«الزهد» ص٣٧٩-٣٨٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو أسامة، حدثني بدر بن جليل الأسدي، حدثني إسماعيل بن سعيد، قال: دخلت علىٰ حَيَّةَ العرني، فقدّم إليّ دقة ورطبة -يعني: القداح- فقال: كُلْ، فلو كان في البيت شيء أطيب من هٰذا لأطعمتك، ثم قال: كان عليٌّ عليه السلام يقول: إذا دخل عليك أخوك المسلم فأطعمه من أطيب ما في بيتك، فإن كان صائمًا فارهنه.

«الزهد» ص٤٦٧

قال ابن الجوزي: أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد، قال: أنا هلال بن محمد الحفار، قال: ثنا الخلدي، وأنبأنا هبة الله بن أحمد الحريري، قال: نبأنا محمد بن علي بن الفتح، قال: قرئَ علىٰ أبي الحسن الدارقطني، ثنا جعفر بن نصير، ثنا أبو الفضل بن العباس بن يوسف السائح، قال: حدثني عمي محمد بن إسماعيل بن العلاء، قال: حدثني أبي، قال: دعاني رزق الله

الكلْواذيّ، فقدم إلينا طعامًا كثيرًا، وكان في القوم أحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن مَعِين، وأبو خيثمة وجماعة، فقدّم لَوْزِينَجًا أنفق عليه ثمانين درهما، فقال أبو خيثمة: هٰذا إسراف، **فقال أحمد بن حنبل: لا، لو أن الدنيا جمُعت حتىٰ تكون في مقدار لقمة، ثم أخذها ٱمرؤ مسلم، فوضعها في فم أخيه المسلم لما كان مسرفًا**، فقال له يحيىٰ: صدقت يا أبا عبد الله.

«المناقب» ص ٢٦٢

١٤٣ خدمتهم

قال عبد الله: **حدثنا** أبي، حدثنا سليمان بن داود، أنبأنا شعبة، عن عبد الله بن عمران الفريعي، قال: سمعت مجاهدًا، يقول: صحبت ابن عمر رحمه الله وأنا أريد، أن أخدمه، فكان يخدمني أكثر.

«الزهد» ص ٢٤١

١٤٤ تمريضهم والانحباس عن السفر من أجلهم

قال ابن هانئ: وسأله رجل من الحاج عن رجل منهم حبس، وأرادوا أن يخرجوا ويتركوه؟

فقال لهم أبو عبد الله: أقيموا عليه لعلكم تستخرجونه.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٧٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني عبد الرزاق، أنبأنا معمر، أن طاوسًا أقام علىٰ رفيق له مرض حتىٰ فاته الحج، وقال: مرة عن رجل.

«الزهد» ص ٤٥٠

قال المَرُّوذِيُّ: سَمِعْت أَبا عَبْدِ اللهِ **يَقُولُ**: قَدْ كُنْتُ رافَقْتُ يَحْيَىٰ وَنَحْنُ بِالْكُوفَةِ، فَمَرِضَ، **قال**: فَتَرَكْتُ سَماعِي، وَرَجَعْتُ مَعَهُ إِلَىٰ بَغْدادَ، **قال**: فشْكَرَ لِي ذَلِكَ.

«الآداب الشرعية» ٢/ ١٩١

١٤٥ حفظ أسرارهم

قال الحسن بن ثواب: كنت إذا دخلت إلىٰ أبي عبد الله **يقول** لي: إني أفشي إليك ما لا أفشيه إلىٰ ولدي ولا إلىٰ غيرهم. فأقول له: لك عندي ما قال العباس لابنه عبد الله: إن عمر بن الخطاب يكرمك ويقدِّمك، فلا تفشينَّ له سرًّا. فإن أمت فقد ذهب، وإن أعش فلن أحدث بها عنك يا أبا عبد الله، فيفشي إليه أشياء كثيرة

«طبقات الحنابلة» ١/ ٣٥٣

١٤٦ قضاء حوائج أهليهم عند تغيبهم

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن هشام، عن الحسن قال: أدركت أقوامًا إن كان الرجل ليخلف أخاه في أهله أربعين عامًا.

«الزهد» ص٣٢٠

١٤٧ حب الخير لهم

قال ابن الجوزي: أخبرنا محمد بن أبي منصور: قال: أنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم بن عرم، قال: أَنبأَنا عبد العزيز بن جعفر، قال:

أَنا أبو بكر الخلال، قال: ثنا محمد بن أَحمد الصائغ، قال: سمعت أبا العباس النسائي يقول: كان أَحمد بن حنبل إذا جاء إلى المحدث أستأذن لأصحاب الحديث حتىٰ يسمعوا بسببه.

«المناقب» ص٩٤

١٤٨ النصح لهم

قال ابن هانئ: وسمعت أبا عبد الله يقول: سمعت ابن السماك يقول: كتبت علىٰ رجل: إن ٱستطعت أن لا تكون لغير الله عبدًا -ما ٱستطعت من العبودية بدًّا- فافعل.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٧٦)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك قال: بلغنا أن سليمان بن داود قال لابنه: يا بني، ٱمش وراء الأسد والأسود، ولا تمش وراء ٱمرأة.

«الزهد» ص٥٢

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي: حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثني سعيد بن عامر، عن عوف الأعرابي، أنه كان يقول لجلسائه: أما والله ما نُعلِّمكم من جهالة، ولكنا نذكركم بعض ما تعرفون لعل الله أن ينفعكم به.

«الزهد» ص٣٧٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني الوليد قال: سمعت الأوزاعيَّ يقول: سمعت بلال بن سعد يقول: أخ لك لقيك ذكَّرك حظك من الله خير لك من أخ كلما لقيك وضع في فيك دينارًا. «الزهد» ص٤٦١

قال حنبل: سمعت أبا عبد الله قال: وليس على المسلم نصح الذميّ، وعليه نصح المسلم؛ قال النبي ﷺ: «والنُّصح لكلِّ مسلمٍ وأنْ ينصحَ لجماعةِ المسلمين وعامتهم»(١).

«أحكام أهل الملل» ٢/ ٤٥٥ (١٠٨١)، «العدة في أصول الفقه» ٢/ ٤٥١

١٤٩ شكر أهل المعروف

قال مثنىٰ بن جامع: إنه سمع أبا عبد الله أحمد بن حنبل يذكر عن وهب بن منبه: ترك المكافأة من التطفيف.

وروىٰ حنبل عنه في رجل له علىٰ رجل معروف وأيادٍ، قال: ما أحسن أن يخبر بفعاله به ليشكره الناس ويدعو له، قال النبي ﷺ: «مَنْ لا يشكر الناس لا يشكر الله ﷻ»(٢) والله تبارك وتعالىٰ يحب أن يشكر ويحمد، والنبي ﷺ أحب الشكر(٣).

«الآداب الشرعية» ١/ ٣٣٢.

---

(١) لم أقف عليه بهٰذا اللفظ، لكن روى الإمام أحمد ٤/ ٣٥٧، والبخاري (٥٧)، ومسلم (٥٦) من حديث جرير بن عبد الله البجلي قال: بايعت رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم. وروى الإمام أحمد ٤/ ١٠٢، ومسلم (٥٥) من حديث تميم بن أوس الداري أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» قلنا لمن؟ قال: «لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٢، والترمذي (١٩٥٥)، وأبو يعلىٰ ٢/ ٣٦٥ (١١٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن.
وقال الألباني في «صحيح الترمذي» (١٥٩٣): صحيح لغيره. وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة، أخرجه الإمام أحمد ٢/ ٢٥٨، وأبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤)، وقد صححه الألباني في «الصحيحة» (٤١٦).

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٥١، والبخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩) من حديث المغيرة بن شعبة.

١٥٠ إكرام كريم القوم وإنزال الناس منازلهم

قال أبو داود: رأيت أحمد جاءه ابن لمصعب الزبيري، فأراد أحمد أن يخرج من المسجد **فقال** لابن مصعب: تقدم، فأبىٰ وحلف ابن مصعب، فتقدم أبو عبد الله بين يديه في المشي.

«مسائل أبي داود» (١٨٢٤)

قال الحسن بن الليث الرازي: قِيْلَ لأحمد: يحبك بشر-يعنون بشر بن الحارث- **فقال**: لا تعنوا الشيخ، نحنُ أحق أن نذهب إليه.

قيل له: نجيء به؟ **قال**: لا، أكره أنْ يجاءَ به إلي أو أذهب إليه فيتصنع لي وأتصنع له، فنهلك.

«طبقات الحنابلة» ١/ ٣٦٩

قال الحسن بن منصور: كنت مع يحيىٰ بن يحيىٰ وإسحاق بن راهويه يوما نعود مريضًا، فلما حازينا الباب تأخر إسحاق.

وقال ليحيىٰ: تقدم أنت قال: يا أبا زكريا أنت أكبر مني.

قال: نعم، أنا أكبر منك وأنت أعلم، فتقدم إسحاق.

«الآداب الشرعية» ٣/ ٢٤٩

قال المَرُّوذِيُّ: سُئِلَ أَبو عبدِ اللهِ عن قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إذا جاءَكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ»[1] **قال**: نَعَمْ، هَكَذا يُرْوىٰ.

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٧١٢)، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٤٢٦ ترجمة سعيد بن مسلمة، والبيهقي ٨/ ١٦٨ قال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (١٢٣١): هٰذا إسناد ضعيف لضعف سعيد بن مسلمة وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه البزار في «مسنده» ١٤/ ٣٤٢ (٨٠٢٧) والطبراني في «معجمه الأوسط» ٥/ ٣١٦ (٥٤١٦).

وقال ابن عدي في ترجمة سعيد بن مسلمة: أرجو أنه ممن لا يترك حديثه ويحتمل في رواياته فإنها مقاربة.

قُلْت: يا أَبا عبدِ اللهِ، الرَّجُلُ السُّوءُ والرَّجُلُ الصّالِحُ في هٰذا واحِدٌ؟

قال: لا. قُلتُ: فَإِنْ كانَ رَجُلَ سُوءٍ يُكْرِمُهُ؟

قال: لا. وَرَأَيْت أَبا عبد اللهِ وَقَدْ حَضرَ غلامٌ مِنْ بَنِي هاشِمٍ وَمَعَهُ إِبْراهِيمُ سبلانُ[1]، فرأَيتُه قدَّمَ الغُلامَ.

وَرَأَيتُ رجلًا مِنْ وَلَدِ الزُّبَيْرِ في المسجِدِ، فرأَيْت أَبا عبدِ اللهِ قد قَدَّمَهُ فِي الخُرُوجِ مِنْ المسجِدِ، وكانَ حَديثَ السِّنِّ، فَجَعَلَ الفَتَىٰ يَمْتَنِعُ، وَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ يأبي حَتَّىٰ قَدَّمَهُ. «الآداب الشرعية» ١/ ٤٤٢

قال عَبْدُ اللهِ: رَأَيْت أَبي إذا جاءَ الشَّيْخُ والْحَدَثُ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ غَيْرِهِمْ مِنْ الأَشْرافِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بابِ المسجدِ حَتَّىٰ يُخْرِجَهُمْ، فَيَكُونُوا هُمْ يَتَقَدَّمُونَهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِهِمْ. «الآداب الشرعية» ١/ ٤٤٣

قال عبدُ المَلِكِ بنُ عبدِ الحَميدِ: رأيتُ أبا عَبْدِ اللهِ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْ عَمِّهِ، فَرُبَّما تَقَدَّمَ فَيَكُونُ أَمامَهُ.

قال عَبْدُ اللهِ: **قال أبي**: ما كانَ أَعْقَلَ بِشْرَ بْنِ الْمُفَضَّلِ! كانَ بِشْرٌ أَسَنَّ مِنْ مُعاذِ بْنِ مُعاذٍ، وَكانَ بِشْرُ لا يَخْرُجُ مِنْ المسجِدِ حَتَّىٰ يَخْرُجَ مُعاذٌ؛ إِكْرامًا مِنْهُ لِمُعاذٍ. «الآداب الشرعية» ٣/ ٢٤٩

وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٢٠٥) وقال: روي من حديث جرير بن عبد الله البجلي وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وابن عباس ومعاذ بن جبل.. وغيرهم، وبالجملة فلم أجد في هذه الطرق كلها ما يمكن الحكم عليه بالحسن فضلًا عن الصحة، غير أن بعض طرقه ليس شديد الضعف، فيمكن تقوية الحديث بها دون ما ٱشتد ضعفه منها، لا سيما وقد صحح بعضها الحاكم [في «المستدرك» ٤/ ٢٩١-٢٩٢] والعراقي [في «تخريج الإحياء» (٢٣٤١)] اهـ بتصرف.

(١) هو إبراهيم بن زياد، أبو إسحاق البغدادي، ت ٢٢٨ هـ.

معاملتهم بما يحب أن يعاملوك به

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا صالح المري، حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي الجلد، أن موسىٰ سأل ربه ﷻ، قال: أي رب، أنزل علي آية محكمة؛ أسير بها في عبادك، قال: فأوحىٰ الله إليه: أن يا موسىٰ أن ٱذهب، فما أحببت أن يأتيه عبادي إليك فأته إليهم.

«الزهد» ص٨٥

قال عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، أخبرنا المبارك، عن الحسن، قال: سأل موسىٰ ﷺ جُمّاعًا، فأوحىٰ الله إليه: ٱنظر الذي تحب يصاحبك به الناس، فصاحب به الناس.

«الزهد» ص١٠٩

قبول العذر وحسن الظن بالمسلمين

قال أبو الفضل صالح: **حدثني أبي**، قال: حدثني يحيىٰ بن سعيد الأموي، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: قال عبد الله: لا يزال المسروق يسيء الظن حتىٰ يكون أعظم إثمًا من السارق.

«مسائل صالح» (١٢٣١)

قال ابن هانئ: كنت مع أبي عبد الله في المسجد الجامع فصلينا، ثم رجعنا فقعد فاستراح، وأنا معه، فجاء رجل كأنه محموم فقال: يا أبا عبد الله: إني كنت شارب مسكر، فتكلمت فيك بشيء، فاجعلني في حِلٍّ.

فقال أبو عبد الله: أنت في حِل إنْ لم تعد.

قال: قلت له: يا أبا عبد الله: لم قلت له؟ لعله يعود.

قال: ألم تر إلىٰ ما قلت له: إن لم تعد؟ فقد ٱشترطت عليه.

ثم قال: ما أحسن الشرط! إذا أراد أن يعود فلا يعود إن كان له دين.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٦١)

قال ابن هانئ: وسألته عن الحديث الذي جاء: إذا بلغك شيء عن أخيك فاحمله علىٰ أحسنه حتىٰ لا تجد له محملًا[1]. ما يعني به؟

قال أبو عبد الله: يقول: تعذره، تقول: لعله كذا، لعله كذا.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٢٥)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن طاوس، عن أبي هريرة، قال: إياكم والظن، فإنه من أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، كما أمركم الله ﷻ.

«الزهد» ص٢٢٣

قال عبد الله، **حدثنا أبي**: حدثنا عبد الوهاب، عن إسحاق، عن مطرف، أنه قال: المعاذر مفاجر والمعاتب مُغاضب.

«الزهد» ص٢٩٦

قال المروذي: سمعت رجلًا يقول لأبي عبد الله: ٱجعلني في حل، **قال**: من أي شيء؟ قال: كنت أذكرك -أي: أتكلم فيك- **فقال له**: ولم أردت أن تذكرني؟ فجعل يعترف بالخطأ، **فقال** له أبو عبد الله: علىٰ ألا تعود إلىٰ هٰذا.

قال له: نعم. **قال**: قم، ثم التفت إلي وهو يبتسم، **فقال**: لا أعلم أنني

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (٣٩) عن عمر بن عبد العزيز.

شددت علىٰ أحد إلا علىٰ رجل جاءني فدق علي الباب، وقال: ٱجعلني في حل فإني كنت أذكرك، ولم أردت أن تذكرني؟ -أي: هٰذا الرجل- كأنه أراد منهما التوبة وأن لا يعود.

«الآداب الشرعية» ١/ ١٠٢

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن أبا موسىٰ هارون بن عبد الله قد جاء إلىٰ رجل شتمه لعله يعتذر إليه، فلم يخرج إليه، وشق الباب في وجهه، فعجب، وقال: سبحان الله، أما أنه قد بغىٰ عليه، سينُصر عليه، ثم قال: رجل نقل قدمه ويجيء إليه يعتذر لا يخرج!

«الآداب الشرعية» ١/ ٣١٩

١٥٣ متى يحمد سوء الظن؟

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عفان وسريج قالا: حدثنا مهدي قال سريج: عن غيلان، عن مطرف أنه كان يقول: ٱحترسوا من الناس بسوء الظن.

«الزهد» ص٢٩٧

الستر على المسيء

قال ابن هانئ: وسألته عن: «من ستر علىٰ أخيه عورة، فكأنما أحيا موءودة»؟ **قال**: كان أهل الجاهلية يقتلون البنات، ويستحيون الرجال، فهٰذا معناه.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠١٦)

قال الفضل بن زياد: قلت لأحمد: إذا علم من الرجل الفجور أيخبر به الناس؟ **قال**: لا، بل يستر عليه إلا أن يكون داعية.

«بدائع الفوائد» ٤/ ٦٦

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: اَطَّلعنا من رجل علىٰ فجور، وهو يتقدم يصلي بالناس،أخرج من خلفه؟ **قال**: اَخرج من خلفه خروجًا لا تفحش عليه.

«الآداب الشرعية» ١/ ٢٥٢

١٥٥ الزجر بالهجران لأهل المعاصي والبدع

قال حنبل: **قال أحمد**: إذا علم أنه مقيم علىٰ معصية، وهو يعلم بذلك، لم يأثم إن هو جفاه حتىٰ يرجع، وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم ير منكرًا ولا جفوة من صديق؟

وقال المروذي: يكون في سقف البيت الذهب، يُجانب صاحبه؟ **قال**: يُجفىٰ صاحبه.

«الآداب الشرعية» ١/ ٢٤٧

روىٰ حنبل عنه: ليس لمن يسكر، ويقارف شيئًا من الفواحش حرمة ولا صلة، إذا كان معلنًا بذلك مكاشفًا.

«الآداب الشرعية» ١/ ٢٥٢

١٥٦ عدم الهجران فوق ثلاث

قال الخلال: قال البغوي: حدثنا أحمد بن حنبل، **قال**: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو فروة الجهني، قال: تكلم. وقال مرة: رأيت ابن أبي ليلىٰ وعبد الله بن يسار تكلما في السُّكر، فقال أحدهما: حرام، وقال الآخر: ليس هو حرام، فاهتجرا ثلاثًا ثم تكلما.

«الأشربة» للخلال (١٣٦)

فصل في حق المسلم على أخيه المسلم

أولًا: السلام وآدابه

١٥٧ فضل السلام

قال صالح: **قال أبي**: وابن الأشجعي أعطانا كتاب أبيه، عن سفيان، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله، دلني علىٰ عمل يدخلني الجنة. فقال: «إن من موجبات الجنة والمغفرة بذل السلام وحسن الكلام»[1].

«مسائل صالح» (٧١٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم وأبو المنذر، قالا: حدثنا جرير، عن راشد بن سعد، أن أبا الدرداء كان يقول: ما أهدىٰ إلي أخي هدية أحب إليَّ من السلام، ولا بلغني عنه خبر أعجب إليَّ من موته.

«الزهد» ص١٧٤

١٥٨ حكم إلقاء السلام ورده

قال ابن حَمْدانَ العَطّارُ: سُئِلَ أبو عبدِ اللهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ﵁ عَنْ

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٢١٢ (٢٥٣٢٣)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» ص١٩١، و«الأدب المفرد» (٨١١)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٠١)، وابن حبان ٢/ ٢٤٣ (٤٩٠)، والحاكم ١/ ٢٣، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ١/ ٥١٤ من طريق يزيد بن المقدام بن شريح بن هانئ عن المقدام عن أبيه عن هانئ. قال الحاكم: حديث مستقيم وليس له علة قادحة.
وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٩٣٩).

رَجُلٍ مَرَّ بِجماعَةٍ، فَسَلَّمَ عَليهِمْ، فَلَمْ يَرُدُّوا عليه السلام، **فقال**: يُسْرِعُ فِي خُطاهُ؛ لا تَلْحَقُهُ اللَّعْنَةُ مع القَوْمِ. وَقِيلَ: بَلْ سُنَّةٌ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٣٥٦

قال المَرُّوذِيُّ: رَأَيْتُ أبا عَبْدِ اللهِ إذا خرج علَيْنا سَلَّمَ، وَإِذا أرادَ أَنْ يَقُومَ سَلَّمَ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٣٦٢

قال المَرُّوذِيُّ: إنَّ أَبا عَبْدِ اللهِ لَمّا ٱشْتَدَّ بِهِ المَرَضُ كانَ رُبَّما أَذِنَ لِلنّاسِ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ أَفْواجًا، فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ بِيَدِهِ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٠٣

١٥٩ السلام على المخنث

قال أبو داود: قلتُ لأحمدَ: أسلمُ على المخنثِ؟ **قالَ**: لا أدري، السلامُ ٱسمٌ من أسماءِ اللهِ.

«مسائل أبي داود» (١٨٠٦)

١٦٠ حكم إلقاء السلام بين المتخاصمين

قال الأثرم: قلت لأحمد بن حنبل: إذا سلم عليه هل يجزئه من ذلك سلامه؟ **قال**: ينظر إلىٰ ما كان عليه قبل المصارمة، فلا يخرجه من الهجران إلا بالعودة إلىٰ ما كان عليه، ولا يخرجه من الهجرة إلا سلام ليس معه إعراض ولا إدبار.

«الاستذكار» ٢٦/ ١٥٠

روى الفضلُ بْنُ زِيادٍ عنه وَقَدْ سأَلهُ رجلٌ عَنْ ابنةِ عَمٍّ لَهُ تنالُ مِنْهُ وَتَظْلِمُهُ وَتَشْتُمُهُ وَتَقْذِفُهُ، **فقال**: سَلِّمْ عليها إذا لَقِيتها، ٱقْطَعِ المُصارَمَةَ، المُصارَمَةُ شَدِيدَةٌ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٢٥٦

قال محمد بْن حَبِيبٍ: وقد سُئِلَ عَنْ الرجل لا يُكَلِّمُ الرجلَ: أَيُجزِّئُهُ السَّلامَ مِنْ الصَّرْمِ، **فقال**: أَتَخوَّفُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهما يَصُدُّ أَحَدُهُما عَنْ صاحِبِهِ، وقد كانا مُتآنِسَيْنِ يَلْقَىٰ أَحَدُهُما صاحِبَهُ بِالْبِشْرِ، إلّا أَنْ يَتَخوَّفَ مِنْهُ نِفاقًا.

قال الأَثْرَمُ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِ اللهِ يُسْأَلُ عَنِ السَّلامِ يَقْطَعُ الهِجْرانَ؟

فقال: قَدْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَقَدْ صَدَّ عَنْهُ، **ثُمَّ قال أبو عبد الله**: النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «يَلْتَقِيانِ فَيَصُدُّ هٰذا وَيَصُدُّ هٰذا»[1] فَإذا كانَ قَدْ عَوَّدَهُ أَنْ يُكَلِّمَهُ، وَأَنْ يُصافِحَهُ، **ثُمَّ قال**: إلّا أَنَّهُ ما كانَ مِنْ هِجْرانٍ فِي شَيْءٍ يُخافُ عَلَيْهِ فِيهِ الكُفْرُ فَهُوَ جائِزٌ. **ثُمَّ قال أبو عبد الله**: النَّبِيُّ ﷺ قال: فِي قِصَّةِ كَعْبِ ابْنِ مالِكٍ حِين خافَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَدْرِ ما يَقُولُ فِيهِمْ: «لا تُكَلِّمُوهُمْ»[2]

قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: عُمَرُ قال فِي صَبِيغٍ: لا تُجالِسُوهُ[3].

قال: المُجالَسَةُ الآنَ غَيْرُ الكَلامِ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٢٧٣

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤١٦، والبخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠)، من حديث أبي أيوب الأنصاري.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ٤٥٦-٤٥٩، والبخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩) مطولًا.

(٣) رواه عبد الرزاق ١١/ ٤٢٦ (٢٠٩٠٦) مختصرًا، والدارمي ١/ ٢٥٤ (١٥٠)، ورواه البزار ١/ ٤٢٣-٤٢٤ (٢٩٩) مطولًا، وفيه حديث مرفوع إلى النبي ﷺ في تفسير سورة الذاريات.

وذكر ابن كثير في «تفسيره» ١٣/ ٢٠٧-٢٠٨ طريق البزار وقال: هٰذا ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف علىٰ عمر رضي الله عنه. اهـ.

وقال أيضًا الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١١٣: رواه البزار وفيه أبو بكر بن أبي سبرة، وهو متروك.

١٦١ السلام على أهل البدع والعصاة

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: الرجلُ يمر علىٰ قوم يلعبونَ بالنردِ، أو بالشطرنج، يُسلِّمُ عليهم؟

قال: ما هٰؤلاء بأهلٍ أن يسلم عليهم.

قال إسحاق: لا، بَلْ إنْ كان يريدُ أنْ يبينَ لهم ما هم فيه سَلَّم، ثم أمر ونهىٰ، وإن لم يردْ ذَلِكَ فلا، ولا كرامة.

«مسائل الكوسج» (٣٣١٨)

قال أبو داود: قلت لأحمدَ: لنا أقارب بخراسانَ يرونَ الإرجاءَ فنكتبُ إلىٰ خرسانَ نقرئهم السلام؟ **قالَ:** سبحان الله لم لا تقرئهم؟!

وقال أيضا: قلتُ لأحمدَ: نكلمُهم؟

قالَ: نعم، إلّا أنْ يكون داعيًا ويخاصمُ فيهِ.

«مسائل أبي داود» (١٧٨٥)

قال أبو داود: قلتُ لأحمدَ: أمرُّ بالقومِ يتقاذفونَ، أسلمُ عليهم؟

قال: هٰؤلاء قومٌ سفهاءُ، والسلامُ ٱسمٌ من أسماءِ اللهِ.

«مسائل أبي داود» (١٨٠٥)

قال عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي: **قال لي أحمد:** إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه؛ قال النبي ﷺ: «ألا أدلكم علىٰ شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»[1].

«طبقات الحنابلة» ٢/٤٧، «الآداب الشرعية» ١/٢٥١

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٩١، ومسلم (٥٤) من حديث أبي هريرة.

السلام على أهل الذمة ومصافحتهم

قال إسحاق بن منصور: قلتُ: مصافحةُ اليهودي والنَّصراني والمجوسي؟ **قال**: أتوقاه[1].

قلتُ: الجُنُب والحائض؟ **قال**: لا بأس بِهِ.

قال إسحاق: كما قال؛ لأنَّ في مصافحةِ غيرِ أهلِ الملَّةِ تعظيمًا، وقد أُمِرْنا بِتَذْلِيلِهِم إلّا أنْ تكونَ حاجة أو أردت أنْ تدعوه إلى الإسلام وَما أشبه ذَلِكَ مِنْ أمْرِ الآخرةِ كالسلامِ، ليسَ لَكَ أنْ تَبْدَأَهُ؛ لِما فِيهِ تعظيم وتشبيه بتحيةِ المسلم، فإذا كانَتْ حاجة إليه فَلَكَ أنْ تَبْدَأَهُ بالسَّلامِ، ومعنىٰ قول النبي ﷺ: «لا تبدءوهم بالسلام»[2]؛ لما خاف أنْ يدَّعوا ذَلِكَ أمانًا، وكان قد غدا إلى اليهود.

«مسائل الكوسج» (٥٤)

قال أبو داود: سمعتُ أحمدَ سئلَ: هلْ يَبتدئُ الذميَّ بالسلامِ إذا كانتْ لهُ إليهِ حاجةٌ؟ **قالَ**: لا يعجبني.

«مسائل أبي داود» (١٨٠٤)

قال ابن هانئ: وسألته عن النصارىٰ يكونون علىٰ ظهر الطريق، أنبدؤهم بالسلام؟ قال: لا تبدؤهم بالسلام، ولا يزادون علىٰ: وعليكم.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٨٤)

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله **يقول**: لا يبدأ أحد أهل الذمة بالسلام.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٨٥)

قال حرب: قلتُ لإسحاقَ: مسلم قال لنصراني: مرحبًا وأهلًا؟

---

(١) ذكرها الخلال عن الكوسج، وصالح «أحكام أهل الملل» ٢/ ٤٦٣-٤٦٤ (١١١٥).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٤٦، ومسلم (٢١٦٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال: بئس ما صنع، لا ينبغي أن يحيّا بتحية الإسلام ولا يكنىٰ.

«مسائل حرب» ص٣١٧

قال الخلال: قرأت على الحسين بن عبد الله النعيمي، عن الحسين بن الحسن قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: قلت لأبي عبد الله: تكره أن يقول الرجلُ للذميّ يبدأ: كيف أصبحت أو كيف أنت أو كيف حالك، أو نحو هٰذا؟

قال: نعم أكرهه، هٰذا عندي أكبر من السلام. السلام لله تبارك وتعالىٰ. وقال رسول الله ﷺ: «ولا تبدءوهم بالسلام».

«أحكام أهل الملل» ٢/٤٦٠ (١١٠١)

قال الخلال أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر قالا: حدثنا أبو الحارث قال: قال أبو عبد الله قال: إذا لقيته في طريق فلا توسعّ له.

«أحكام أهل الملل» للخلال ٢/٤٦٠ (١١٠٣)

قال الخلال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار قال: حدثنا العباس بن محمد بن موسى الخلال قال: **وقال** أبو عبد الله في مصافحة الذميّ: أكره مصافحته. **قال**: وفيه ٱختلاف.

وقال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي مصافحة الذميّ والمجوسي؟ **قال**: قد سهل فيه قوم، ولا يعجبني أن يصافحه.

«أحكام أهل الملل» ٢/٤٦٣ (١١١٣-١١١٤)

١٦٣ السلام على المسلمين وفيهم الذمي

نقل يعقوب بن بختان أنه سأل أبا عبد الله: نعامل اليهود والنصارىٰ،

فنأتيهم في منازلهم، وعندهم قوم مسلمون، أفنسلم عليهم؟

قال: نعم، تنوي السلام على المسلمين.

«أحكام أهل الملل» ٢/٤٦٢ (١١٠٩)

ونقل أبو الحارث أنه سال أبا عبد الله قال: فإذا مررت بقوم جلوس، ومعهم نصراني، أسلم عليهم؟ **قال**: سلم عليهم، ولا تنويه معهم.

«أحكام أهل الملل» ٢/٤٦٦ (١١٠٨)

ما يفعل إذا رأى نصرانيًّا؟

قال أحمد بن القاسم الطوسي: كان أحمد إذا نظر إلىٰ نصراني غمض عينيه، فقيل له في ذلك؛ **فقال**: لا أقدر أنظر إلىٰ من ٱفترىٰ علىٰ الله وكذب عليه.

«طبقات الحنابلة» ١/١٣٦، «الآداب الشرعية» ١/٣٩١

هل يسلم على قرابته الذميين؟

قال الخلال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن حسان، قال: سُئل أبو عبد الله عن رجل له قرابة ذميّ؟

قال: لا يبدؤهم بالسلام، يقول: إنه أندرايم -يعني بالفارسية.

وقال: أخبرني إسماعيل بن إسحاق الثقفي، قال: سُئل أبو عبد الله عن رجل له قرابات من أهل الذمّة فيدخل عليهم فيسلم؟

قال: لا، يقول: أندرايم، ولا يبدؤهم بالسلام.

«أحكام أهل الملل» ٢/٤٦٢-٤٦٣ (١١١١)

قال علي بن عبد الصمد الطيالسي: سُئل أحمد عن رجل مسلم يدخل علىٰ أهل الذمة من قرابته؟

قال: لا يبدؤهم بالسلام ويقول: أندرايم. قالها أبو عبد الله بالفارسية. وأندرايم: أدخل.

«أحكام أهل الملل» ٢/٤٦٣ (١١١٠-١١١٢)

١٦٦ إذا سلم على ذمي وهو لا يعلم أنه ذمي؟

قال ابن هانئ: رأيت أبا عبد الله: مر على الذمي، فسلم عليه، ولم يعلم أنه ذمي[١].

«مسائل ابن هانئ» (١٩٨٠)

حكم أداء السلام إذا تحمله؟

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، ومحمد بن عبد الرحمن الطفاوي، قال: أنبأنا أيوب، عن أبي قِلابة -هٰذا لفظ إسماعيل- أن رجلا دخل علىٰ سلمان وهو يعجن، قال: ما هٰذا؟ قال: بعثنا الخادم في عمل -أو قال: في صنعة- فكرهنا أن نجمع عليه عملين -أو قال: صنعتين- ثم قال: فلان يقرئك السلام، قال: متىٰ قدمت؟ قال: منذ كذا وكذا، قال: أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها.

«الزهد» ص١٩٤

قال يوسُفُ بْنُ أَبي مُوسَىٰ: قِيلَ لِأبي عَبْدِ اللهِ: إنَّ فُلانًا يُقْرِئُكَ السَّلامَ، **قال**: سَلَّمَ اللهُ عَليكَ وَعَلَيْهِ.

«الآداب الشرعية» ١/٣٩٣

---

(١) ذكرها الخلال في «أحكام أهل الملل» ٢/٤٥٩ (١٠٩٩)، وفيها فقلت له، فقال: لم أعلم.

١٦٨ صفة السلام

قال ابن هانئ: سئل عن حديث النبي ﷺ: «حَذْفُ السَّلامِ سُنَّةٌ»[١]، **قال أبو عبد الله**: هذا شيء رواه قرة، وهو ضعيف. وحذف السلام: أن يجيء الرجل إلى القوم، فيقول: السلام عليكم، ومد بها أبو عبد الله صوته شديدًا، ولكن ليقل: السلام عليكم، وخفف أبو عبد الله صوته، **قال**: يقول هكذا.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٣٣)

قال ابن هانئ: وقرأت علىٰ أبي عبد الله الوليد: قال: حدثنا الأوزاعي، عن قرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٥٣٢، وأبو داود (١٠٠٤)، من طريقه عن محمد بن يوسف الغريابي عن الأوزاعي به.

قال أبو داود: سمعت أبا عمير عيسىٰ بن يونس الفاخوري الرملي قال: لما رجع الفريابي من مكة ترك رفع هذاالحديث، وقال: نهاه أحمد بن حنبل عن رفعه.

قال المنذري ١/ ٤٦٠ (٩٦٦): وفي إسناده قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المصري، قال الإمام أحمد بن حنبل: قرة بن عبد الرحمن صاحب الزهري منكر الحديث جدًّا.

قلت: وبه ضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» (١٨٠).

ورواه الترمذي (٢٩٧) موقوفًا من طريق عبد الله بن المبارك وهقل بن زياد، عن الأوزاعي، عن قرة بن عبد الرحمن، عن الزهري به.

وقال: أي: الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو الذي يستحبه أهل العلم.

وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٢٣٨٥): لا يصح موقوفًا ولا مرفوعًا كما ذكره أبو داود، من أجل أنه في حالَيه من رواية قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل الذي يقال له: كاسر المد -وهو ضعيف، ولم يخرج له مسلم محتجًّا به بل مقرونًا بغيره. ا.هـ. وانظر «ضعيف أبي داود» (١٨٠).

«حَذْفُ السَّلامِ سُنَّةٌ».

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٣٤)

قال حُبَيْشُ بْن سِنْدِيٍّ: وَسُئِلَ عَنْ تَمامِ السَّلامِ: **فقال**: وَبَرَكاتُهُ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٣٥٩

قوله كيف أمسيت، وكيف أصبحت بدلًا من السلام

قال الإمامُ أحمدُ رضي الله عنه لِصَدَقَةَ وَهم فِي جنازَةٍ: يا أَبا مُحَمَّدٍ، كَيْفَ أَمْسَيْتَ؟ فقال لَهُ: مَسّاكَ اللهُ بِالْخَيْرِ.

قال لِلْمَرُّوذِيِّ: وَقْتَ السَّحَرِ: كَيْفَ أَصبحتَ يا أَبا بَكْرٍ؟ **وقال**: إنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ إذا مَضَىٰ مِنْ اللَّيْلِ -يُرِيدُ بَعْدَ النَّوْمِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقال لَهُ المَرُّوذِيُّ: صَبَّحَكَ اللهُ بِخَيْرٍ يا أَبا عَبْدِ اللهِ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٠٣

١٧٠ حكم مصافحة الرجال بعضهم بعضًا

قال الفضل بن زياد: صافحت أبا عبد الله كثيرًا، فصافحني، وابتدأني بالمصافحة غير مرة، ورأيته يصافح الناس كثيرًا.

«بدائع الفوائد» ٤/ ٥٧، «الآداب الشرعية» ٢/ ٢٤٦

قال إِبْراهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الجَوْهَرِيُّ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَمَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ فَصافَحَنِي، فَلَمّا خَرَجْتُ قال: ما أَحْسَنَ أَدَبَ هٰذا الفَتَىٰ! لَوْ ٱنْكَبَّ عَلَيْنا كُنّا نَحْتاجُ أَنْ نَقُومَ.

«الآداب الشرعية» ٢/ ٢٤٦

١٧١ هل يجوز القيام للعناق، وقيام أحد لأحد؟

قال ابن هانئ: خرج أبو عبد الله علىٰ قوم في المسجد فقاموا له، **فقال**: لا تقوموا لأحد، فإنه مكروه.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٧٩)

قال ابن هانئ: وقيل له: ما معنى الحديث: «لا يقوم أحد لأحد؟»[1]، **فقال**: إذا كان علىٰ جهة الدنيا، مثل ما روىٰ معاوية

(١) لم أقف عليه بهٰذا اللفظ، لكن وجدت ما يدل علىٰ كراهة القيام من الجالسين للقادم أو الداخل عليهم وهو حديث معاوية -وسيأتي تخريجه- وحديث أنس بن مالك ولفظه: ما كان في الدنيا شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ فكانوا إذا رأوه لم يقوموا له. أخرجه الإمام أحمد ٣/ ١٣٤ والترمذي (٢٧٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٤٦)، وأبو يعلىٰ ٦/ ٤١٧-٤١٨ (٣٧٨٤). قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه اهـ.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٥٨) وقال: إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم.

فلا يعجبني[١].

«مسائل ابن هانئ» (١٩٩٧)

قال ابن هانئ: وقيل له: يقدم الرجل حاجًا فيأتيه الناس، وفيهم المشايخ، أيقوم لهم؟

قال: قد قام النبي ﷺ لجعفر[٢] -وفي المعانقة أحتج بحديث أبي ذر:

---

(١) رواه أحمد ٤/ ٩١، وأبو داود (٥٢٢٩)، والترمذي (٢٧٥٥) والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٧) بلفظ: « من أحب أن يتمثل له الناس قيامًا فليتبوأ مقعده من النار ».
قال الترمذي: هذا حديث حسن. اهـ.
وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٥٧) وقال -متعقبًا قول الترمذي-: بل إسناده صحيح، رجال إسناده ثقات رجال الشيخين، فلا وجه للاقتصار على تحسينه.

(٢) رويت قصة قيام النبي ﷺ لجعفر بن أبي طالب بطرق وألفاظ مختلفة أولها حديث جعفر بن أبي طالب رواه البزار ٤/ ١٥٩ (١٣٢٨) والطبراني ٢/ ١١٠ (١٤٧٨) قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم روى عن جعفر متصلًا إلا من حديث أسد بن عمرو عن مجالد بهذا السند. قال الهيثمي في «المجمع» ٩/ ٤١٩: رواه البزار وفيه أسد بن عمرو ومجالد بن سعيد وثقهما غير واحد وضعفهما جماعة وبقية رجاله ثقات.
ثانيها: حديث ابن أبي جحيفة عن أبيه: رواه الطبراني ٢/ ١٠٨ (١٤٧٠) وفي «الأوسط» ٢/ ٢٨٧ (٢٠٠٣) وفي «الصغير» ١/ ٤٠ (٣٠) قال الهيثمي ٩/ ٢٧٢: رواه الطبراني في الثلاثة، وفي رجال «الكبير» أنس بن سالم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
ثالثها: حديث جابر بن عبد الله رواه الطبراني في «الأوسط» ٦/ ٣٣٤ (٦٥٥٩) وقال: لم يرو هذا الحديث عن سفيان بن عيينة إلا مكي بن عبد الله الرعيني.
قال الهيثمي في «المجمع» ٩/ ٢٧٢: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه: مكي بن عبد الله الرعيني وهذا من مناكيره.
قال الهيثمي في «المجمع» رابعها: مرسل الشعبي. رواه أبو داود (٥٢٢٠)، والطبراني ٢/ ١٠٨ (١٤٦٩). رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح.
وقد ذكر التبريزي حديث جعفر بن أبي طالب ومرسل الشعبي في «المشكاة» (٤٦٨٦، ٤٦٨٧) وعلق عليهما الألباني قائلًا: إسناداهما ضعيفان.

أن النبي ﷺ عانقه(١).

«مسائل ابن هانئ» (١٩٩٨)

قال ابن هانئ: وسألته عن: الرجل يقوم يلقى الرجل أيعانقه؟

قال: نعم، قد فعله أبو الدرداء(٢). «مسائل ابن هانئ» (١٩٩٩)

قال حرب: سُئلَ أحمد عن الرجل يقدم من سفر فيأتيه إخوانه فيقوم لهم ويسلم عليهم ويعانقهم؟

قال: أرجو ألا يكون به بأس، **ثم قال أحمد**: اَستقبل النبي ﷺ جعفرًا فالتزمه .

قيل: الأجلح عن الشعبي(٣)؟ **قال**: نعم.

قِيل: فحديث روي عن مخلد بن يزيد، عن مسعر، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه في هٰذا؟ فأنكره.

وقال: مخلد -أي: لم يكن بالحافظ- كتبت عنه بمكة.

وقال: وسألتُ إسحاقَ عن الرجل يقوم للرجل إذا قدم من سفر؟

قال: لا بأس، ولم يكرهه البتة.

«مسائل حرب» ص٣١٤

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٦٢، وأبو داود (٥٢١٤) والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٤٠٩ وقال: مرسل. وقال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» ٨/ ٨٢: رجل من عنزة مجهول. وضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (١٦٣٠) وقال في «المشكاة» (٤٦٨٣): إسناده ضعيف.

(٢) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢٨١ (٦٩٠٩) عن أم الدرداء قالت: قدم علينا سلمان، فقال: أين أخي؟ قلت: في المسجد. فأتاه فلما رآه اَعتنقه.

(٣) تقدم تخريجه قريبًا.

قال عبد الله: لما مات سعيد بن أحمد بن حنبل جاء إبراهيم الحربي إلىٰ عبد الله بن أحمد بن حنبل، فقام إليه عبد الله، فقال: تقوم إلي؟ فقال عبد الله: لم لا أقوم؟! والله لو رآك أبي لقام إليك، فقال الحربي: والله لو رأى ابن عينية أباك لقام إليه.

«طبقات الحنابلة» ١/٢٢٥-٢٢٦

قال محمد بن أحمد بن المثنىٰ: أتيت أحمد بن حنبل، فجلست علىٰ بابه أنتظر خروجه، فلما خرج قمت إليه، **فقال لي**: أما علمت أن النبي ﷺ قال: «من أحب أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار»، فقلت له: إنما قمت إليك، ولم أقم لك، فاستحسن ذاك.

«طبقات الحنابلة» ٢/٢٢٢

قال محمد بن سهل بن عسكر: كنت عند أحمد بن حنبل، فدخل محمد بن يحيىٰ، فقام إليه أحمد، وتعجب منه الناس، ثم قال لبنيه وأصحابه: اذهبوا إلىٰ أبي عبد الله، فاكتبوا عنه.

«سير أعلام النبلاء» ١١/٢٩٨

قال الحَسَنُ بْنُ محمَّدِ بنِ الحارثِ: إِنَّهُ سأَلَ أبا عبدِ اللهِ عَنْ القيامِ فِي السَّلامِ؟ فَكأَنَّهُ كَرِهَهُ إذا لَمْ يَقْدَمْ مِنْ سَفَرٍ أَنْ يَقُومَ كذا إِلَى الرَّجُلِ فَيُعانِقُهُ. قلتُ لِأبي عبد الله: إذا قامَ -يعني: الرجلَ- حتَّىٰ يُجِلَّهُ لِكِبَرِهِ فَأَقُولُ لَهُ: إمّا أَنْ تَقْعُدَ، وَإِمّا أَنْ تقُومَ؟ **فقال**: إذا كانَ لِكِبَرِهِ أَوْ لِكَذا.

«الآداب الشرعية» ١/٤٣٥

نقل مُثَنَّىٰ بن جامع أَنَّهُ سَأَلَ أَبا عَبْدِ اللهِ: ما تَقُولُ فِي المُعانَقَةِ؟ وَهَلْ يَقُومُ أَحَدٌ لِأَحَدٍ فِي السَّلامِ إذا رَآهُ؟

قال: لا يَقُومُ أَحَدٌ لِأَحَدٍ، وَأَمّا إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَلا أَعْلَمُ بِهِ بَأْسًا إذا

كانَ عَلَى التَّدَيُّنِ يُحِبُّهُ فِي اللهِ -أَرْجُو- لِحَدِيثِ جعْفَرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ٱعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ[1].

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٣٦

١٧٢ حكم تقبيل الرجل يد الرجل ورأسه

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: جاءه رجلٌ غريب، فأخذَ بيدِه، وعانقه، وقَبَّلَ رأسَه، فلم أره أنكره. «مسائل الكوسج» (٣٣٨٧)

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: يقبلُ الرجلُ يدَ الرجلِ؟

قال: على الإخاءِ.

قال إسحاق: نعم، هو سنة، إذا كان علىٰ وجه الحبِّ في اللهِ ﷻ، وعلىٰ غير ذَلِكَ بدعة.

«مسائل الكوسج» (٣٥١٧)

قال المروذي: سألت أبا عبد الله عن قبلة اليد، **فقال:** إن كان علىٰ طريق التدين فلا بأس، قد قبَّل أبو عبيدة يدَ عمرَ بن الخطاب ﭬ[2]. وإن كان علىٰ طريق الدنيا فلا، إلا رجلًا يُخاف سيفُه أو سوطه.

قال المروذي: وكرهها علىٰ طريق الدنيا.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه عبد الرزاق في «الأمالي» في آثار الصحابة (١١٨) عن الثوري، عن زياد بن فياض، عن تميم بن سلمة قال: لما قدم عمر الشام ٱستقبله أبو عبيدة بن الجراح فقبل يده، ثم خلوا يبكيان قال: فكان تميم يقول: تقبيل اليد سنة، ورواه ابن أبي شيبة ٥/ ٢٩٣ (٢٦١٩٩) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٥/ ٤٧٦ من طريق سفيان الثوري، ورواه البيهقي ٧/ ١٠١ من طريق عبد الرزاق.

عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن ابن عُمر أنه قبَّل يد النبيّ ﷺ[1].

عن علي بن ثابت قال: سمعت سفيان الثوري يقول: لا بأس بها للإمام العادل، وأكرهها علىٰ دنُيا.

عن عبد الرحيم بن العباس السامي قال: قال سليمان بن حرب: تقبيلُ يد الرجل السجدةُ الصغرىٰ.

عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ قال: أخبرني عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ بعث سريةً فحاصوا حيصةً. قال عبد الله: فكنت فيمن حاص.. فذكر الحديث. قال: فأخذنا يدَ رسول الله ﷺ فقبلناها.

«الورع» (٤٧٦-٤٨١)

قال المروذي: **وقال لي أبو عبد الله**: قال لي سعيد الحاجب: ألا تُقبل يد ولي عهد المسلمين؟

قال: فقبلتُ بيدي يدَ ولي عهد المسلمين.

قال: فقلت بيدي هكذا، ولم يفعل.

«الورع» (٤٨٢)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٣ عن محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن ابن أبي ليلىٰ به، ورواه ابن أبي شيبة ٥/ ٢٩٣ (٢٦١٩٦) عن محمد بن فضيل به ومن طريقه ابن ماجه (٣٧٠٤)

وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» (٨٠٧)، ورواه الإمام أحمد ٢/ ٧٠ أبو داود (٢٦٤٧)، (٥٢٢٣). مطولًا وفي آخره: فأتيناه حتىٰ قبلنا يده. من طريق زهير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ به. ورواه أبو داود (٢٦٤٧ - ٥٢٢٣).

ورواه الترمذي (١٧١٦) من طريق سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن ابن عمر مطولًا، دون موضع الشاهد وهو تقبيل اليد.

وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي زياد.

والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» (٤٥٥)، و«الإرواء» (١٢٠٣).

قال حرب: قلتُ لإسحاقَ فقبلة اليد وغير ذلك؟

قال: إذا كان في ذات الله فلا بأس، وكرهه إذا كان تعظيمًا.

وقال حرب: حدثنا إسحاق **قال**: ثنا بقية بن الوليد، عن معاذ بن رفاعة، عن ابن نزار، قال: قبلة اليد إحدى السجدتين -يعني أنه كرهه.

«مسائل حرب» ص٣١٤

قال مُهَنّا: رأيت أبا عبد الله غير مرةٍ ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس، رأيته كثيرًا يُقبِّل وجهه ورأسه وخده، ولا يقول شيئًا، ولا يمتنع من ذاك، ورأيت سليمان بن داود الهاشمي يقبل جبهته ورأسه، ورأيته لا يمتنع من ذلك ولا يكرهه، ورأيت يعقوب بن إبراهيم بن سعد يقبل جبهته ووجهه.

«المناقب» ٢٧٨، «الآداب الشرعية» ٢/ ٢٤٧

قال عبدُ اللهِ: رأيتُ كثيرًا مِنَ العُلماءِ والفُقهاءِ والمُحَدِّثِينَ وَبَنِي هاشِمٍ وَقُرَيْشٍ والْأَنْصارِ يُقَبِّلُونَهُ -يَعْنِي: أَباهُ- بَعْضُهُمْ يَدَه، وَبَعْضُهُمْ رَأْسَهُ، وَيُعَظِّمُونَهُ تَعْظِيمًا لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ الفُقَهاءِ غَيْرِهُ، لَمْ أَرَهُ يَشْتَهِي أَنْ يُفْعَلَ ذَلِكَ.

«الآداب الشرعية» ٢/ ٢٤٧

قال إسْماعِيلُ بْنُ إِسْحاقَ أبو بكر السَّرّاجُ: قُلْت لِأَبِي عَبْدِ اللهِ أَوَّلَ ما رَأَيْته: يا أبا عبدِ اللهِ، ٱئْذَنْ لِي أَنْ أُقَبِّلَ رَأْسَك.

قال: لَمْ أَبْلُغْ أَنا ذاكَ.

قال إسماعيلُ بنُ إسحاقَ الثَّقَفِيُّ: سألت أبا عبد الله قُلت: تَرىٰ أَنْ يُقَبِّلَ الرَّجُلُ رَأْسَ الرَّجُلِ أَوْ يَدَهُ؟ **قال**: نَعَمْ.

«الآداب الشرعية» ٢/ ٢٤٨

١٧٣ حكم مصافحة النساء والتسليم عليهن

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكره مصافحةَ النساءِ؟

قال: أكرهه.

قال إسحاق: كما قال، عجوزًا كانت أو غير عجوز، إنَّما بايعهنَّ النبيُّ ﷺ وعلىٰ يده الثوب(١).

«مسائل الكوسج» (٣٢٧٨)

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: التسليمُ على النساءِ؟

قال: إذا كانت عجوزًا فلا بأسَ به.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٣٥١٢)

قال حرب: قلت لأحمد: فالرجل يسلم على النساء؟

قال: إن كُن شوابًّا فأراد أن يستنطقهن فلا، وكرهه، وإن كن عجائز فلا بأس.

«مسائل حرب» ص٣١٧

قال عبد الله: حدثني أبي، **قال**: حدثنا هشيم، قال: إما المغيرة، وإما الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم لم ير بأسًا بمصافحة المرأة التي قد خلت

---

(١) رویٰ عبد الرزاق ٦/ ٩ (٩٨٣٢) عن إبراهيم قال: كان رسول الله ﷺ يصافح النساء وعلىٰ يده ثوب.
ورویٰ أبو داود في «المراسيل» (٣٧٣) عن الشعبي أن النبي ﷺ حين أتىٰ بايع النساء أتي ببرد قطريٍّ فوضعه علىٰ يده فقال: «إني لا أصافح النساء».
وروي الإمام أحمد ٦/ ١٥٣ والبخاري (٤٨٩١)، ومسلم (١٨٦٦) من حديث عائشة في مبايعته ﷺ قالت: لا والله، ما مست يده ﷺ يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: «قد بايعتك علىٰ ذلك».

من وراء الثوب.

سمعت أبي **يقول**: لم يسمعه هشيم من مغيرة ولا من الحسن بن عبيد الله.

«العلل» (٢٢٢٩)

قال أبو الفضل صالِحٌ: سَأَلْتُ أَبِي: يُسَلِّمُ عَلَى المَرْأَةِ؟

قال: أَمّا الكَبِيرَةُ فَلا بَأْسَ، وَأَمّا الشّابَّةُ فَلا تُسْتَنْطَقُ.

«الآداب الشرعية» ١/٣٥٢

قال مُحَمَّدُ بْنِ مِهْرانَ: إنَّ أَبا عَبْدِ اللهِ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُصافِحُ المَرْأَةَ؟

قال: لا، وَشَدَّدَ فِيهِ جِدًّا.

قُلْت: فَيُصافِحُها بِثَوْبِهِ؟ **قال**: لا.

قال رَجُلٌ: فَإِنْ كانَ ذا مَحْرَمٍ؟ **قال**: لا.

قُلْت: ابنتُهُ؟ **قال**: إذا كانتِ ابنتَهُ فَلا بَأْسَ.

«الآداب الشرعية» ٢/٢٤٦

١٧٤ تقبيل الرجل ذات محرم منه

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: يقبّلُ الرجلُ ذات مَحْرمٍ منه؟

قال: إذا قدمَ مِن سفر، أو لم يخف علىٰ نفسِه، فذكر حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه[١].

قال إسحاق: كما قال، وقد فعلَ النبي ﷺ حين قدمَ من الغزو فقبَّلَ فاطمةَ عليها السلام[٢]، ولكن لا يفعله على الفم أبدًا، الجبهة والرأس.

«مسائل الكوسج» (٣٢٧٦)

قال بَكرُ بْنُ مُحَمَّدٍ النسائي: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبي عَبْدِ اللهِ، وَسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُقَبِّلُ أُخْتَهُ؟ قال: قد قَبَّلَ خالِدُ بْنُ الوَلِيدِ أُخْتَهُ.

«الآداب الشرعية» ٢/ ٢٥٦

تقبيل الصغيرة وحملها

روى الأثرم عن أحمد قال: في الرجل يأخذ الصغيرة، فيضعها في حجره، ويقبلها: فإن كان يجد شهوة فلا، وإن كان لغير شهوة فلا بأس.

«الشرح الكبير» ٢٠/ ٦٧

---

(١) روى ابن أبي شيبة ٤/ ٤٨ (١٧٦٤٨) عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن خالد بن الوليد ٱستشار أخته في شيء فأشارت فقبَّل رأسها.

(٢) رواه ابن خزيمة كما في «إتحاف المهرة» ١٤/ ٤٢ (١٧٤١١)، والحاكم ٣/ ١٥٥ من حديث أبي ثعلبة الخشني. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وروى ابن أبي شيبة ٤/ ٤٨ (١٧٦٤٦) عن عكرمة أن النبي ﷺ كان إذا قدم من مغازيه قبَّل فاطمة.

ثانيًا: تشميت العاطس وآداب ذلك

ما يسن أن يقول عند العطاس، وما يقال له

قال أبو داود: قلت لأحمد: إذا عطس الرجل ما يقول؟

قال: يحمد الله، ويقال له: يرحمك الله، ويقول: يهديكم الله ويصلح بالكم.

«مسائل أبو داود» (١٨١١)

قال ابن هانئ: وسألته: إذا عطس الرجل، فشمت، يقول: يهديكم الله ويصلح بالكم؟

قال: يقول هو: يهديكم الله ويصلح بالكم.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٩٢)

قال عبد الله: عطست عند عبد الله بن أبي شيبة، أو عطس عنده رجل وأنا عنده بالكوفة سنة ثلاثين ومائتين، فحمدت الله، أو حمد الله الرجل، فقال: يرحمك الله.

فقلت: يهديكم الله، أو قال له رجل: يهديكم الله ويصلح بالكم.

فقال ابن أبي شيبة: قال إبراهيم: أول من أحدث هذا الخوارج - يعني: قوله: يهديكم الله ويصلح بالكم- فقدمت فحدثت بذلك أبي، **فقال:** سبحان الله! **وقال:** سنة النبي ﷺ. كيف يكون الخوارج تحدثه؟! ما أعجبَ هذا؟ أو كما قال أبي.

وَعطَسْتُ أنا عند أبي غير مرة، فحمدت الله، فرد علي: رحمك الله. فقلت له: يهديكم الله ويصلح بالكم.

حدثني أبي، **قال:** نا محمد بن جعفر وحجاج، قالا: نا شُعْبَةُ، عن

محمد بْنُ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ أَخِيهِ عِيسَىٰ، عن أبيه، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لله عَلَىٰ كُلِّ حالٍ، وَلْيَقُلْ الذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَلْيَقُلْ هُوَ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بالَكُمْ»[1].

«مسائل عبد الله» (١٥٩)

قال حرب: عطست عند أحمد بن حنبل، **فقال**: يرحمك الله. فقلت: يغفر الله لكم، فلم يغير عليّ، ثم عطست ثانية، **فقال**: يرحمك الله. فقلت: يهديكم الله ويصلح بالكم. قلت له: ما تختار في هذا يا أبا عبد الله؟

قال: إذا عطس، فقل: يرحمك الله، ولتجب بقول: يهديكم الله ويصلح بالكم.

قال: وهذا عن النبي ﷺ من وجوه، وجعل ينكر قول إبراهيم أنه **قال**: إنما أحدث هذا الخوارج، ويتعجب من ذلك.

وقال: الخوارج مارقة.

وسألتُ إسحاق قلت: كيف أحب إليك إن تشمت العاطس؟

قال: يقال له: يرحمنا الله وإياك. ويقول هو: يغفر الله لنا ولكم.

وعطس أبو يعقوب يومًا، فقلت: يرحمك الله. **فقال**: يغفر الله لنا ولكم.

حدثنا إسحاق، **قال**: أنا أبو عامر، قال: حَدَّثَنا أَبُو مَعْشَرٍ المدني، عَنْ

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤١٩، والترمذي (٢٧٤١)، والطيالسي (٥٩٢)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٦١-٦٢ (١٠٠٤١)، وصححه الحاكم ٤/ ٢٦٦. قال النسائي: محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، ليس بالقوي في الحديث، سيء الحفظ، وهو أحد الفقهاء. وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٦٨٧)، وانظر «الإرواء» (٧٨٠). وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه البخاري (٦٢٢٤).

عَبْدِ اللهِ بْنِ يحييٍّ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عائِشَةَ، قالتْ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقال: ماذا أَقُولُ يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: «قُلْ الحَمْدُ للهِ». قالوا: ماذا نَقُولُ لَهُ؟ قال: «قُولُوا: يَرْحَمُكَ اللهُ». قال: فماذا أَقُولُ لَهُمْ؟ قال: «قُلْ لَهُمْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بالَكُمْ»[1].

«مسائل حرب» ص٣١٥

قال أبو طالب: قلت: هؤلاء إذا قلنا لهم: يهديكم الله ويصلح بالكم، قالوا: إنما يقال هذا لليهود أليس بقرآن ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] قلت: أليس دعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ ٱهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ»[2]،

قال: بلىٰ.

«بدائع الفوائد» ٤/ ٥٧

رویٰ أَبو طالِبٍ: **قال أحمد:** التَّشْمِيتُ: يَهْدِيكُمْ اللهُ وَيُصْلِحُ بالَكُمْ.

«الآداب الشرعية» ٢/ ٣١٩، «معونة أولي النهیٰ» ٣/ ١٤٠

---

(١) رواه إسحاق بن راهوية في «مسنده» ٢/ ٤٣٠-٤٣١ (٩٩٤).
والإمام أحمد ٦/ ٧٩، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ٣٥٩ (٤٩٤٦) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٣٠١.
قال الهيثمي في «المجمع» ٨/ ٥٧: رواه أحمد، وأبو يعلىٰ، وفيه أبو معشر -نجيح- وهو لين الحديث، وبقية رجاله ثقات.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ١٩٩، أبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي ٣/ ٢٤٨، وابن ماجه (١١٧٨) من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما.
قال الترمذي: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر أحسن من هذا.
وقال النووي في «الخلاصة» ١/ ٤٥٥: إسناده صحيح.
وقال الألباني في «الإرواء» (٤٢٩): صحيح.

قال المَرُّوذِيُّ: إنَّ رَجُلًا عَطَسَ عِنْد أَبِي عَبْد الله، فَلَمْ يَحْمَد اللهَ، فانْتَظَرَهُ أَنْ يَحْمَد اللهَ، فَيُشَمِّتهُ، فَلَمّا أَرادَ أَنْ يَقُومَ، **قال لَهُ أَبُو عَبْد الله**: كَيْف تَقُولُ إذا عَطَسْتَ؟

قال: أَقُولُ الحَمْدُ لله، **فقال لَهُ أَبُو عَبْد الله**: يَرْحَمُكَ اللهُ.

«الآداب الشرعية» ٢/٣٢٨

١٧٧ استحباب التشميت ثلاثًا

قال أبو الفضل صالح: وسألته عن الرجل يشمت العاطس في مجلسه ثلاثًا؟

قال: أكثر ما قيل فيه: ثلاث.

«مسائل صالح» (٢٠٩)

قال مُهَنّا لِأَحْمَدَ: أَيُّ شَيْءٍ مَذْهَبُكَ فِي العاطِسِ، يُشَمَّتُ إِلَىٰ ثَلاثٍ مِرارًا؟

قال: أذهب إِلَىٰ قَوْلِ عَمْرِو بْنِ العاصِ.

قُلْتُ: مَنْ ذَكَرَهُ؟

قال: هُشَيْمٌ، أخبرنا المُغِيرَةُ، عنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العاصِ قال: العاطِسُ بِمَنْزِلَةِ الخاطِبِ، يُشَمَّتُ إِلَىٰ ثَلاثٍ مِرارًا، فَما زادَ فَهُوَ داءٌ فِي الرَّأْسِ.

«الآداب الشرعية» ٢/٣٢٦

١٧٨ استحباب خمر الوجه وخفض الصوت عند العطس

قال ابن هانئ: وسمعته يقول: كان النبي ﷺ إذا عطسَ خَمّرَ وجهه، وخفَّض من صوته[١].

«مسائل ابن هانئ» (١٩٩١)

١٧٩ هل يشّمتُ غير المسلم؟

قال الفضل بن زياد: سمعت أبا عبد الله يُسأل عن العطاس، ما يقال له؟

قال: يقال له يرحمك الله، ويرد عليه: يهديكم الله ويصلح بالكم.

قلت: فحديث حكيم بن الديلمي، كيف؟

قال: ذاك غير هٰذا. إنما كانت اليهود تَعَاطسْ عند النبي ﷺ رجاء أن يقول: يرحمكم الله، فقال: «يَهْدِيكُمُ اللهُ»[٢].

قلت: يا أبا عبد الله ولو عطس يهودي، قلت له: يهديكم الله؟، فأطرق، ثم **قال**: أي شيء يقال لليهودي؟!

«أحكام أهل الملل» ٢/ ١٦٥ (١١٢٣)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٣٩، وأبو داود (٥٠٢٩)، والترمذي (٢٧٤٥)، وصححه الحاكم ٤/ ٢٦٤ من حديث أبي هريرة. قال الترمذي: حسن صحيح.
وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٧٥٥).

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٤٠٠، وأبو داود (٥٠٣٨) والترمذي (٢٧٣٩) والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٤٠) وصححه الحاكم ٤/ ٢٦٨ حديث أبي موسىٰ قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.
وصححه الألباني في «الإرواء» (١٢٧٧).

١٨٠ هل يسنُ تشميت المرأة؟

قال حرب: قلت لأحمد: الرجل يشمت المرأة إذا عطست؟

قال: إن أراد أن يستنطقها ليسمع كلامها فلا؛ لأن الكلام فتنة، وإن لم يرد ذلك فلا بأس أن يشمتهن.

«مسائل حرب» ص٣١٥

قال أَبُو طالِبٍ: سَأَلَت أَبا عَبْدِ اللهِ: يُشَمِّتُ الرَّجُلُ المَرْأَةَ إذا عَطَسَتْ؟

قال: نَعَمْ، قَدْ شَمَّتَ أَبُو مُوسَى ٱمْرَأَتَهُ. قُلْتُ: فَإِنْ كانَتْ ٱمْرَأَةً تَمُرُّ أَوْ جالِسَةً فَعَطَسَتْ، أُشَمِّتُها؟

قال: نَعَمْ.

قال ابن الجَوْزِيِّ: وَقَدْ رُوِّينا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ﷺ أَنَّهُ كانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ العُبّادِ فَعَطَسَتْ ٱمْرَأَةُ أَحْمَدَ، فَقال لَها العابِدُ: يَرْحَمُكِ اللهُ.

فَقال أَحْمَد رَحِمَهُ اللهُ : عابِدٌ جاهِلٌ.

«الآداب الشرعية» ٢/٣٢٥

ثالثًا: عيادة المريض وآداب ذلك

١٨١ استحباب عيادة المريض والتخفيف في عيادته

قال أبو الفضل صالح: **قال أبي**: يُحْكَىٰ عن الأوزاعي، قال: دخلنا على ابن سيرين فعدناه من قيام. «مسائل صالح» (٨٤٤)

١٨٢ عيادة أهل الذمة

قال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل ﷺ سُئل عن عيادة اليهودي والنصراني؟ **قال**: إن كان يريد يدعوه إلى الإسلام، فنعم.

«مسائل أبي داود» (٩٢٠)

قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله عن: الرجل يكون له جار نصراني، فإذا مرض يعوده؟ **قال**: يجيء إلى الباب، ويعتذر إليهم، ولا يعجبني أن يصافح أهل الذمة. «مسائل ابن هانئ» (٩٢٧)

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي قال: بلغني أن أبا عبد الله سئل عن رجل.. وأخبرنا محمد بن علي، قال: حدثنا أبو بكر الأثرم، قال: سمعت أبا عبد الله يسأل عن الرجل له قرابة نصراني يعوده؟ **قال**: نعم.

قيل له: نصراني؟ **قال**: أرجو ألا يضيق لعبادة.

قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله مرةً أخرىٰ: يعود الرجل اليهودي والنصراني؟

قال: أليس عاد النبي ﷺ بجاله اليهودي، ودعاه إلى الإسلام[1]؟!

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٧٥، والبخاري (١٣٥٦) من حديث أنس ﷺ.

وقال: أخبرني يزيد بن عبد الله الأصبهاني قال: حدثنا أبو مسعود الأصبهاني قال: سألت أحمد بن حنبل عن عيادة القرابة والجار النصراني؟ **قال**: نعم.

وقال: أخبرني محمد بن الحسين أن الفضل بن زياد حدثهم قال: سمعت أحمد سئل عن الرجل المسلم يعود أحدًا من المشركين؟

قال: إن كان يرىٰ أنه إذا عاده، يعرض عليه الإسلام، يقبل منه، فليعده؛ كما عاد النبي ﷺ الغلام اليهودي، فعرض عليه الإسلام.

«أحكام أهل الملل» ١/٢٩١-٢٩٢ (٦٠٠-٦٠٢)

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي قال: حدثنا مهنا قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل المسلم يعود الكافر؟

قال: إذا كان يرتجوه فلا بأس به.

قلت له: (فاتركوه)[1] يقبل منه؟ **قال** : تعرض عليه الإسلام.

قلت له: وترىٰ إذا عاده أن يدعوه للإسلام؟**قال**: نعم.

«أحكام أهل الملل» ١/٢٩٢ (٦٠٤)

قال الخلال: أخبرني محمد بن الحسن بن هارون قال: سألت أبا عبد الله عن الرجل يعود اليهودي والنصراني؟ **قال**: نعم.

وقال: أخبرنا محمد بن موسى البزار أن جعفر بن محمد حدثهم قال: سئلُ أبو عبد الله عن الرجل يعود شَريكًا له يهودي أو نصراني؟

قال: لا كرامة.

«أحكام أهل الملل» ١/٢٩٢ (٦٠٧)

---

(١) في هٰذا الموضع من المطبوع تعليق من المحقق دلالة علىٰ وجود إشكال بالأصول.

١٨٣ وقت عيادة المريض

قال الأَثْرَمُ: قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: فُلانٌ مَرِيضٌ، وَكانَ عِنْدَ ٱرْتِفاعِ النَّهارِ فِي الصَّيْفِ؟ فقال: لَيْسَ هٰذا وَقْتَ عِيادَةٍ.

«الآداب الشرعية» ٢/ ١٨٩

قال المَرُّوذِيُّ: عُدْت مَعَ أَبِي عَبْدِ اللهِ مَرِيضًا بِاللَّيْلِ، وَكانَ فِي شَهْرِ رَمَضانَ، ثُمَّ قال لِي: فِي شَهْرِ رَمَضانَ يُعادُ بِاللَّيْلِ.

«الآداب الشرعية» ٢/ ١٩٠

١٨٤ الدعاء للمريض

قال عبد الله: حدثني أبي، قال: سمعت هشيمًا، يقول: ٱدعوا الله لأخينا عَبّاد بن العَوّام، أراه كان مريضًا.

«العلل» رواية عبد الله (٢٤٣٢)

١٨٥ كراهية الشكوى من المرض

قال صالح: قال أبي: بلغني أن عروة بن الزبير قطعت رجله، فيقول: لئن كنت أبليت، فطالما عافيت، إن كنت أخذت، فطالما أعطيت[١].

«مسائل صالح» (٦٩٩)

قال صالح: قال أبي في مرضه: جئني بالكتاب الذي فيه حديث ابن إدريس، عن ليث، عن طاوس أنه كان يكره الأنين[٢]، فقرأنه عليه، فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها.

«سيرة الإمام أحمد» رواية ابنه صالح ص١٢٣

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٧٩.

(٢) رواه ابن الجعد في «مسنده» (٢٧٢٧)، وابن أبي شيبة ٧/ ٢١٣ (٣٥٤٠١).

قال حرب: سمعت إسحاق، **قال**: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: دخلت علىٰ حبيب بن أبي ثابت في مرضه، وهو يقول: آه آه -يعني: يئن في مرضه.

«مسائل حرب» ص٣٠٣

قال عبد الرحمن المتطبب -يعرف بطبيب السنة- يقول: دخلت علىٰ أحمد بن حنبل أعوده، فقلت: كيف تجدك؟

فقال: أحمد الله إليك، أنا بعين الله، ثم دخلت علىٰ بشر بن الحارث فقلت: كيف تجدك؟ فقال: أحمد الله إليك، أجد كذا أجد كذا، فقلت: أما تخشىٰ أن يكون هٰذا شكوىٰ؟ فقال: حدثنا المعافىٰ بن عمران، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، قالا: سمعنا عبد الله بن مسعود يقول: قال: رسول الله ﷺ: «إذا كان الشكر قبل الشكوىٰ فليس بشاك»[1]، فدخلت على أحمد بن حنبل، فحدثته، فكان إذا سألته، **قال**: أحمد الله إليك، أجد كذا وكذا.

«طبقات الحنابلة» ٢/ ٨١

قال عبد الله: إن أخت بشر بن الحارث قالت للإمام أحمد. يا أبا عبد الله، أنين المريض شكوىٰ؟

قال: أرجو ألا يكون شكوىٰ، ولكنه أشتكىٰ إلىٰ الله.

«الآداب الشرعية» ٢/ ١٧٤

---

(١) لم أقف عليه، لكن أورده ابن مفلح في «الآداب الشرعية» **٢/ ١٧٣** وقال: وأظن أنا أبا الحسين في «الطبقات» نقل هٰذا من كتاب الخلال وهٰذا الخبر السابق متفق عليه.

قلت: لم أقف عليه في الصحيحين. والله أعلم.

١٨٦ كراهة تمني الموت

قال أبو الفضل صالح: سمعت أبي، **يقول**: قال القاسم بن مخيمرة لأم ولد له: كنت أتمنى الموت، حتىٰ إذا جاءني كرهته.

«مسائل صالح» (١٣١٠)

قال أبو الفضل صالح: **قال أبي**: بلغ عطاء أن يوسف بن ماهك يتمنى الموت، فكره ذلك له، وعابه.

«مسائل صالح» (١٣١١)

قال أبو الفضل صالح: **قال أبي**: ويقال: إنه ما تمنىٰ أحد من الأنبياء الموت إلا يوسف، فإنه قال: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

«مسائل صالح» (١٣١٣)

قال صالح: **قال أبي**: والله لقد تمنيت الموت في الأمر الذي كان، وإني لأتمنى الموت في هٰذا وذاك، إن كان فتنة الدنيا، وكان ذاك فتنة الدين.

«سيرة الإمام أحمد» رواية صالح ص١٠١

نقل المروذي عنه: **قال**: أنا أتمنى الموت صباح مساء؛ أخاف أن أفتن في الدنيا.

«الورع» (١٦)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا كثير بن زيد، عن سلمة بن أبي يزيد قال: سمعت جابرا قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَمَنَّوا المَوْتَ؛ فَإِنَّ هَوْلَ المَطْلَعِ شَدِيدٌ، وإِنَّ مِنْ السَّعادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمْرُه، وَيَرْزُقَهُ اللهُ الإنابَةَ»[1].

«الزهد» ص٢٩

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٣٢، وعبد بن حميد ٣/ ٨١ (١١٥٣)، والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٧٨، ١٥٢ (٣٢٤٠)، (٣٤٢٢)، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٠٦، والحاكم ٤/ ٢٤٠، والبيهقي في «الشعب» ٧/ ٣٦٢ (١٠٥٨٩). قال

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: هٰذا يوسف بن ماهك يتمنى الموت، فقال: فعاب ذلك، وقال: ما يدريه علىٰ ما هو منه؟!

«الزهد» ص٤٤٢

فصل في العزلة والاختلاط

١٨٧ الحث على العزلة والبعد عن الاختلاط

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسىٰ عليه السلام: طوبىٰ لمن خزن لسانه، ووسعه بيته، وبكىٰ من ذكر خطيئته.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسحاق بن يوسف، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسىٰ عليه السلام: طوبىٰ لمن خزن لسانه، ووسعه بيته، وبكىٰ من ذكر خطيئته.

«الزهد» ص٧٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن القاسم قال: قال عبد الله لابنه: يا بني ليسعك بيتك، واملك عليك لسانك، وابك من ذكر خطيئتك.

«الزهد» ص١٩٥

الحاكم: إسناده صحيح ولم يخرجاه. قال المنذري كما في «ضعيف الترغيب والترهيب» (١٩٦٣): رواه أحمد بإسناد حسن والبيهقي. قال الألباني: كذا قال، وتبعه الهيثمي ١٠/ ٢٠٣ وفي إسناده ضعيف واضطراب، وبيانه في «الضعيفة» (٤٩٧٩). ا.هـ وقال الهيثمي: رواه أحمد والبزار، وإسناده حسن وقال في ١٠/ ٣٣٤: رواه أحمد والبزار، وإسنادهما جيد.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان -شيخ من قريش يقال له: الوليد بن المغيرة- قال: قال لي سعيد بن المسيب: عليك بالعزلة؛ فإنها عبادة، وعليك بالشواء الحرم -**قال أبي**: يعني: أطرافها- فإن كانت حسنة كانت في الحرم، وإن كانت سيئة كانت في الحل؛ فإنه بلغني أن أهل مكة أو ساكن مكة لن يهلكوا حتىٰ يكون الحرم عندهم بمنزلة الحل.

«الزهد» ص٤٥٩

١٨٨ ذكر من كره العزلة

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل، عن أيوب قال: نبئت أن مطرفًا كان يقول: لأنا أحوج إلى الجماعة من الأرملة، إني إذا كنت في الجماعة عرفت ذنبي.

«الزهد» ص٣٠١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني إبراهيم بن خالد، أخبرني عمر بن عبد الرحمن قال: ذكروا عند وهب عبادة بني إسرائيل وسياحتهم، قال: فقال وهب رحمه الله: من خالط الناس فورع وصبر علىٰ أذاهم كان أفضل عندي.

«الزهد» ص٤٤٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير وغيره أن أبا مسلم الخولاني شكا إليه رجل ما يلقىٰ من تأذيه بالناس، فقال أبو مسلم: إنك إن تناقد الناس ناقدوك، وإن تتركهم لا يتركوك، وإن تفر منهم يدركوك. قال: فما أصنع؟ قال: هم غرضك ليوم فقرك، وخذ شيئًا من لا شيء.

«الزهد» ص٤٦٨

١٨٩ فضل العزلة

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ لإسحاقَ: قوله: خذوا بحظكم من العزلة[١] ما يعني به؟

قال: يقولُ: تَفَرَّغوا للعبادة؛ لأنَّ العزلةَ هي سببُ التفرغِ للعبادةِ، ألا ترىٰ إلىٰ قولِ أبي الدرداء رضي الله عنه: نِعم صومعة المسلم بيته؛ يكف فيها سمعه وبصره[٢]!

«مسائل الكوسج» (٣٣٥٢)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية قال: قال عمر رحمة الله عليه: إن في العزلة الراحة من (خلالي)[٣] السوء.

«الزهد» ص١٤٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن ثور، عن سليمان بن عامر، عن أبي الدرداء قال: نعم صومعة الرجل بيته، يكف فيها بصره ولسانه، وإيّاكم والسوقَ؛ فإنها تلهي وتلغي.

«الزهد» ص١٦٨

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» ٤/ ١٦١، وابن أبي عاصم في «الزهد» ص (٨٤)، وابن حبان في «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» ص١٠١، والخطابي في «العزلة» ص٢٢، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٧/ ٤٤٥ - ٤٤٦ كلهم من طريق شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خذوا بحظكم من العزلة.

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» ص (١٤)، وابن أبي شيبة ٧/ ١٢٩ (٣٤٥٨٤) وهناد ابن السري في «الزهد» ص ٢/ ٥٨٢ (١٢٣٥)، وابن أبي عاصم في «الزهد» ص(٨٠)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (١٢٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٧/ ٤٤٢.

(٣) في «المصنف» لابن أبي شيبة ٧/ ١١٧ (٣٤٤٦٦): خلطاء.

١٩٠ حكم السياحة للتعبد

قال ابن هانئ: وسئل عن الرجل يسيح يتعبد أحب إليك، أو المقام في الأمصار؟ **قال**: ما السياحة من الإسلام في شيء، ولا من فعل النبيين ولا الصالحين.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٦٢)

قال محمد بن موسى الخياط: سألت أحمد ما تقول في السياحة يا أبا عبد الله؟

قال: لا، التزويج ولزوم المساجد.

«أحكام النساء» للخلال (١٠٩)، «الآداب الشرعية» ١/ ٤٦٠

باب معاملة الحيوان والطير والنبات

١٩١ استحباب الرفق بالحيوان وعدم تعذيبه

قال أبو داود: سمعت أحمد سُئلَ عن السمكة تلقىٰ في النار، وهي حية؟

قال: لا.

«مسائل أبي داود» (١٦٤٧)

قال ابن هانئ: وسُئلَ عن رجل يصيد السمك بالخراطين؟

قال: هٰذا تعذيب للخراطين، لا أرىٰ أن يصيد به.

«مسائل ابن هانئ» (١٧٩٩)

قال ابن هانئ: سمعت أبا عبد الله **يقول**: سأل وكيع الجمّال في حَجته: ما شيء أشد على الجمل؟ فقال: ينام عليه الرجل. **قال**: فحج وكيع ذاهبًا وجائيًا، وما نام على الجمل.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٠٧)

قال حرب: قلتُ لإسحاقَ بن إبراهيم: الرجل يأخذ المرعراء من ظهر الشاه بالمشط وهو يشتد عليها؟

قال: يأثمون شديدًا.

«مسائل حرب» ص٣٢٥

نقل حنبل عنه: يقاد إلى المذبح قودًا رفيقًا، وتوارى السكين، ولا تظهر إلا عند الذبح، أمر بذلك رسول الله ﷺ[1].

«العدة في أصول الفقه» ١/ ٢٤٩، «المسودة» ١/ ١٠١

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٢٣، ومسلم (١٩٥٥) من حديث شداد بن أوس.

قال علي بن سعد: سألت أحمد عن تشميس القز، يموت الدود فيه؟

قال: ولم يفعل ذلك؟

قلت: يجف القز، وإن تركه كان في ذلك ضرر كثير، **قال**: إذا لم يجدوا منه بدا، ولم يريدوا بذلك أن يعذبوا بالشمس، فليس به بأس.

«الآداب الشرعية» ٣/٣٥٣

١٩٢ كراهة التحريش بين الدواب

قال إسحاق بن منصور: قلت: يكره التحريش بين الدواب؟

قال: سبحان الله، إي لعمري.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٣٥٠٣)

١٩٣ وسم الغنم وخصاء الدواب

قال إسحاق بن منصور: قلت: تكره إخصاء الدواب؟

قال: إي لعمري، هي نماء الخلق.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٢٧٦٥)

قال ابن هانئ: وسئل عن الغنم توسم؟

قال: توسم، ولا يعمل في اللحم، يعني: يَجُزُّ الصوفَ.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٩٠)

قال حرب: سئل أحمد بن حنبل عن إخصاء الدواب والغنم، فكرهه للسمن وغير ذلك، إلا أن يخاف عضاضه.

«مسائل حرب» ص٣٢٤

نقل البرتي القاضي عنه، وقد سئل عن خصاء الخيل والدواب؟ فكرهه، إلا من عِضاض.

«الأحكام السلطانية» ص٣٠٧ «الآداب الشرعية» ٣/ ١٣٠

١٩٤ كراهة نزو الحمار على الفرس

قال أبو داود: سمعتُ أحمدَ سُئِلَ: يُنْزىٰ حمارٌ علىٰ فرسٍ؟

قال: يكرهُ.

«مسائل أبي داود» (١٥٠٥)

١٩٥ حذف الخيل

قال أبو داود: قلت لأحمد: حذف الخيل؟

قال: إن كان أبهىٰ -أجود- له.

قلت: إنه ينفعه في الشتاء وهو أجود لركضه؟ فكأنه سهل فيه، وقال أيضًا مع ذلك: ولكن لم يزل الناس يكرهون حذف الخيل.

«مسائل أبي داود» (١٥٠٦)

قال أبو داود: وسُئِلَ عن حذف البراذين، **فقال**: البراذين من الخيل.

«مسائل أبي داود» (١٥٠٧)

١٩٦ استخدام بقر الحرث في غير الحرث

قال حرب: قلتُ لإسحاقَ: بقر الحرث هل يكره أن يستعمل في غير الحرث؟

قال: لا بأس في ٱستعمالها في غير الحرث.

«مسائل حرب» ص٣٢٦

١٩٧ قتل الكلب الأسود البهيم

قال إسحاق بن منصور: قلت: تقتل الكلاب؟

قال: يقتل الأسود البهيم.

قال إسحاق: هذا لابد منه، وأرى الكلاب كلها، إذا لم تكن لحراسةٍ أو لزرع أو غنم أن تقتل.

«مسائل الكوسج» (٣٣٣٢)

قال أبو الفضل صالح: حدثني أبي **قال:** حدثني وكيع، عن أبي سفيان بن العلاء، قال: سمعت الحسن يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، فاقتلوا كل أسود بهيم» قال: فقال له رجل: يا أبا سعيد، ممن سمعت هذا؟ فقال: حدثنيه -ثم حلف- عبد الله بن مغفل، عن النبي ﷺ منذ كذا وكذا، ولقد حَدَّثَنا في ذلك المجلس، كأنه أراد غير هذا الحديث أيضًا[1].

«مسائل صالح» (٦٣٦)

قال موسى بن سعيد الدَّنداني: **قال أبو عبد الله:** في الكلب ست خصال: ثمنه، وسؤره، وأمر النبي ﷺ بقتلها، وتقطع الصلاة، ويقتل الكلب الأسود البهيم، إن كان لصاحب ماشية فلا بأس بقتله.

«الطبقات» ٢/ ٣٩٩، «معونة أولي النهى» ١١/ ١٧١

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٨٥، وأبو داود (٢٨٤٥)، والترمذي (١٤٨٦) والنسائي ٧/ ١٨٥، وابن ماجه (٣٢٠٥). قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وكذا قال البغوي في «شرح السنة» ١١/ ٢١١. وذكره الألباني في «صحيح أبي داود» (٢٥٣٥) وقال: حديث صحيح.

١٩٨ هل يجوز قتل الخنزير؟

قال أبو طالب: **قال أحمد**: إذا أسلم وله خمر أو خنازير، يصب الخمر، وتسرح الخنازير، قد حرما عليه، وإن قتلها فلا بأس.

«الآداب الشرعية» ٣/٣٤٦، «معونة أولى النهىٰ» ١١/١٧١

١٩٩ قتل دواب البيوت

قال الفضل بن زياد: **قال أحمد**: الإيذان في حق غير ذي الطفيتين.

قال الميموني: سئل أبو عبد الله عن قتل دواب البيوت، **قال**: لا يقتل منهن إلا ذو الطفيتين والأبتر. وذو الطفيتين: خطان في ظهره، ثم ذكر حديث أبي لبابة[(١)].

قيل لأبي عبد الله: فما تقتل من الحيات؟

قال: نهى النبي ﷺ عن قتل دواب البيوت إلا ذي الطفيتين والأبتر.

فقلنا له: إنه ربما كان في البيوت منهن شيء الهائل منهن غلظًا وطولًا حتىٰ يفزعن، **فقال**: إذا كان هٰذا فأرجو ألا يكون في قتله أيُّ حرجٍ.

قال المروذي: سئل أبو عبد الله عن الحية تظهر؟

قال: تؤذن ثلاثة.

قلت: ثلاثة أيام، أو ثلاث مرار؟

قال: ثلاث مرارٍ، إلا أن يكون ذو الطفيتين، وهي التي عليها خطان، والأبتر هو الذي كأنه مقطوع الذنب، يقتل ولا يؤذن.

قال المروذي: وكنت أحفر بئرًا بين يدي أبي عبد الله، فخرجت حية

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٤٣٠، والبخاري (٣٢٩٧، ٣٢٩٨) ومسلم (٢٢٣٣).

حمراء، فقلت: يا أبا عبد الله، أقتلها؟ فنظر، فقال لي: لا تعرض لها دعها.

«الآداب الشرعية» ٣/٣٤٧، ٣٤٨

٢٠٠ حرق كور الزنابير وقتل النمل

قال إسحاق بن منصور: قلت لإسحاق: يُدخن للزنابير؟

قال: إذا خُشي أذاهم فلا بأس، هو أحب إليَّ من تحريقه، والنمل إذا آذاه يقتله.

«مسائل الكوسج» (٢٧٢٤)

قال حرب: سألت إسحاق عن كور الزنابير تُحرق بالنار؟

قال: كل شيء يحرق بالنار: عقرب أو حية، فكل هٰذا مكروه.

وقال قلتُ لإسحاقَ أيضًا: كور الزنابير تحرق بالنار؟ فكرهه، وكذلك غيره.

«مسائل حرب» ص٣٢٧

قال عبد الله: حدثني أبي: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري، قال: حدثنا أبو عبد الله الكواز: حدثتني حبيبة مولاة الأحنف: أنها رأت الأحنف بن قيس رحمه الله، ورآها تقتل نملة، قال: لا تقتليها، ثم دعا بكرسي، فجلس عليه، ثم قال: إني أحرج عليكن إلا خرجتن من داري، فإنني أكره أن تُقْتَلن في داري، قالت: فخرجن فما رئي منهن بعد ذلك اليوم واحدة.

«مسائل عبد الله» (١٦٢٠)

قال عبد الله بن أحمد: رأيت أبي فعل مثل ذلك، حرَّج علىٰ النمل،

وأكثر علمي أنه جلس علىٰ كرسي يجلس عليه يتوضأ، ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك، نمل كبار سود فلم أرهن بعد ذلك.

«مسائل عبد الله» (١٦٢١)

قال المروذي: قلت: يدخن الزنابير؟

قال: إذا خشي أذاهم فلا بأس، هو أحب إلي من تحريقه، والنمل إذا آذاه يقتله.

«الآداب الشرعية» ٣/٣٥٣

٢٠١ كراهة سقي الدواب الخمر

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: تكرهُ أن تُسقى الدوابُ الخمرَ؟

قال: أكرهه، وأن يداوى الدبر والجرح.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٢٨٧٧).

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي، **وقال أبي**: أروه عن عبدة بن سليمان الكلابي.

قال: حدّثنا عبيد الله، عن نافع، أن ابن عمر كان ينهىٰ أن تسقى البهائم الخمر[1].

«مسائل عبد الله» (١٥٧٠).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٥/ ٣٧ (٢٣٤٨٥)، والبيهقي في «الشعب» ٥/ ١٨ (٥٦٢١).

٢٠٢ جواز تسمية البهائم والطيور

قال حرب: قلتُ لإسحاقَ: البهيمة والطير يكون في الدار فيسميها باسم يدعوه بها؟

قال: كلما كان المسمىٰ بأسامي سموها به في ما مضىٰ فلا بأس.

«مسائل حرب» ص٣٢٨

٢٠٣ اتخاذ الحمام للتربية

قال حرب: سمعت أحمد، **يقول**: لا بأس أن يتخذ الرجل في منزله الطيور والحمامات المقصوصة؛ ليستأنس إليها، فإن تلهىٰ بها، فإني أكرهه.

وقال: قلت لأحمد: فإن ٱتخذ قطيعًا من الحمام يطير؟ فكره ذلك كراهية شديدة، ولم يرخص فيه إذا كان يطير، وذلك أنها تأكل من أموال الناس وزروعهم.

وقال: سُئلَ إسحاق عن الرجل يتخذ الكندوج للحمام؟

فأملىٰ: أما ما سألت عنه من بناء بروج الحمام التيّ تتخذ في القرىٰ، وتضر أهل القرىٰ، وغيرهم، فإن كان رجلًا زرع في القرية كما يزرعون، فأرجو ألا يكون به بأس، فإن لم يكن له في القرية شيء، فلا.

قال: وأما في الدور، فإني أكرهها أيضًا؛ بحال ما تختلط حمامه بحمام غيره فتفرخ، ولا يدري فراخها، فإن ٱتخذها ولم يستيقن بالاختلاط بحمام غيره فلا بأس.

وقال: حدثنا إسحاق **قال**: ثنا بقية بن الوليد، عن الوليد بن كامل البجلي، عن نصر بن علقمة، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الرجل يتخذ

الحمام في القرية، قال: «إن كان يزرع كما يزرعون، وإلا فلا»[١].

وقال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: رأيت أبا بلخ وكان جارًا لنا، وكان يتخذ الحمام.

«مسائل حرب» ص٣٣٠-٣٣١

قال المروذي: وأظن أني سمعته يقول في الحمام الذي يرعىٰ في الصحراء أكره أكل فراخها، وكره أن ترعىٰ في الصحراء، وقال: تأكل طعام الناس.

«الآداب الشرعية» ٣/ ٣٤٠

---

(١) لم أقف علىٰ من أخرجه، لكن في سنده بقية بن الوليد، قال عنه أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إليَّ من إسماعيل بن عياش، وقال في موضع آخر: سألت أبا مسهر عن حديث بقية، فقال: أحذر أحاديث بقية وكن منها علىٰ تقية فإنها غير نقية. وقال عنه ابن المبارك: كان صدوقًا ولكن يكتب عمن أقبل وأدبر، وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» ٤/ ١٩٢.

وفي سنده أيضًا الوليد بن كامل البجلي. قال عنه البخاري: عنده عجائب، وقال أبو حاتم: شيخ وقال ابن حجر: لين الحديث. انظر ترجمته في «التاريخ الكبير» ٨/ ١٥٢، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٧٠.

وفي سنده أيضًا: نصر بن علقمة قال عنه عثمان بن سعيد الدارمي عن رحيم: ثقة وقال ابن حجر: مقبول. انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٣٥٣، قلت: وفي الباب عن أنس رواه ابن حبان في «المجروحين»٢/ ٣٨ من طريق الجوازبي، قال: حدثنا أبي ومحمي، قالا: حدثنا عبد الله بن أبي علاج في نسخة كتبناها عن يونس، عن الزهري، عن أنس، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يتخذ الحمام في القرية، فقال رسول الله ﷺ .. الحديث.

قال ابن حبان عقبة: أحاديث يونس التي رواها كلها موضوعة، لا أصول لها البتة.

قال مهنا: سألت أبا عبد الله عن بروج الحمام التي تكون بالشام؟
فكرهها **وقال**: تأكل زروع الناس.
فقلت له: وإنما كرهتها لأجل أنها تأكل زروع الناس؟
فقال: أكرهها أيضا؛ لأنه قد أمر بقتل الحمام.
فقلت له: تقتل؟ **قال**: تذبح.
وقال الحسين بن محمد: سألت أبا عبد الله عن الحمام المقصوص.
قال: عثمان أمر بقتل الحمام والكلاب.
قلت: المقاصيص هي أهون عندك من الطيار؟
قال: نعم.

«الآداب الشرعية» ٣/ ٣٤٠

٢٠٤ النهي عن اتخاذ الطير غرضًا

قال صالح: حدثني أبي، **قال**: حدثنا يحيىٰ، قال: كان شعبة يضعف حديث أبي بشر، عن مجاهد.

وقال: حديث الطير أن ابن عمر رأىٰ قومًا نصبوا طيرًا يرمونه[1]. قال شعبة: هٰذا الحديث حديث المنهال، وحدث به أبو الربيع السمان، عن أبي بشر، فأنكره شعبة، قال له هشيم: أنا سمعته من بشر، أيش تنكر عليه؟!

«مسائل صالح» (٩٠٧)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٣ والبخاري (٥٥١٥)، ومسلم (١٩٥٨).

قطع السدر والنخل وغيره من الشجر

قال إسحاق بن منصور: قلت: قطع السدر؟

قال: إني أحب أن أتوقاه.

قلت: الحديث[1] في الحرم، أو الحرم وغير الحرم؟

قال: الحرم وغير الحرم.

«مسائل الكوسج» (٢٤٨٦)

قال ابن هانئ: وسألته عن السدرة تكون في الدار، فتؤذي، أتقطع؟

قال: لا تقطع من أصلها، ولا بأس أن تقطع شاخاتها.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٨٩)

قال حرب: سُئلَ أحمد عن قطع السدر؟ فكرهه كراهة شديدة، وذهب إلىٰ حديث النبي ﷺ، **وقال أحمد**: قلَّ إنسانٌ فَعَلَه إلا رأىٰ ما يكرهه في الدنيا -يعني: قطع السدر.

وقال: سُئلَ أحمد عن رجل في داره نخلة، قد ضيقت عليه؟

قال: يقطعها إنما كره السدر. وذكر حديث ابن جريج، عن ابن حبشي.

وقال: سألت إسحاق عن قطع الشجر المثمر؟

قال: إذا كان لعلة فلا بأس، فإنهم ربما قطعوا الخوخ ليعود أصله

---

(١) رواه أبو داود (٥٢٣٩)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٥/ ١٨٢ (٨٦١١) والطحاوي في «مشكل الآثار» ٧/ ٤٢٨ (٢٩٧٩)، والطبراني في «الأوسط» ٣/ ٥٠ (٢٤٤١) والضياء في «المختارة» ٩/ ٢٣٧ (٢١٥)، والبيهقي ٦/ ١٣٩ من حديث عبد الله بن حبشي بلفظ «من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار» وذكره الهيثمي في «المجمع» ٤/ ٦٩ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات.
وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦١٤).

أيضًا. قلت: فقطعه لغير علة باعه من النجارين؟ فكرهه. قلت: فإن كان في الشتاء وليس عليها ثمرة أتكرهها؟

قال: شديدًا، إنه وإن لم يكن أيام الثمرة فأصلها مثبت.

«مسائل حرب» ص٣٣٢-٣٣٣

روىٰ أبو طالب: أنه سأل أحمد عن قطع النخل؛ **فقال**: لا بأس، لم نسمع في قطع النخل شيئًا .

قيل له: فالنبق؟ **قال**: ليس فيه حديث صحيح، وما يعجبني قطعه. قلت له: إذا لم يكن فيه حديث صحيح، فلم لا يعجبك؟

قال: لأنه علىٰ كل حال قد جاء فيه كراهة، والنخل لم يجئ فيه شيء.

«المسودة» ٢/ ٨٧٥

٢٠٦ تخويف الشجر وتلقيح النخل

قال حرب: قلتُ لإسحاقَ: الرجل يكون له الثمرة، الشجر: الكمثرىٰ أو التفاح أو غير ذلك فربما لم يحمل فيضع المنشار في أصله؛ يزعم أن يخوفه؛ ليحمل، فيحمل تلك السنة ما تقول في ذلك؟

قال: إن كان ذلك شيئًا قد جُرِّبَ فلا بأس، ولم يكره.

قلت: فإن فعلوا بالشجر سوى النخل شبه التلقيح؟

قال: كل شيء يراد به منفعته فلا بأس.

«مسائل حرب» ص٣٣٤

ثانيا: شجرة كتاب الزهد

باب ما جاء في المحاسبة والمراقبة

* لزوم المحاسبة * محاسبة النفس * الانشغال بالنفس وإصلاحها
* المجاهدة * معاتبة النفس وتوبيخها
* المبادرة بطاعة الله واجتناب محارمه والمسارعة إلى الخيرات
* القصد في الطاعة * المداومة على الطاعة * فضل طاعة الله ﷻ
* شؤم المعصية * الحذر من صغار الذنوب

باب ما جاء في مكفرات الذنوب

* ١- الاستغفار والتوبة * فضل التوبة * لزوم المبادرة إلى التوبة

من شروط التوبة

* أ- الإقلاع عن الذنب في الحال * ب- الندم علىٰ ما سلف من القبائح
* أجناس ما يتاب منه * كيفية التوبة من حقوق العباد
* ٢- الحسنات الماحيات * ٣- سكرات الموت

باب ما جاء في الصبر

* فضل الصبر

فصل: ما جاء في أنواع الصبر

* أولًا: الصبر على الطاعة * أحوال الصبر على الطاعة
* لا ينبغي ترك الطاعات خوفًا من الرياء
* ما جاء في الثناء الحسن وذكر من كره المدح
* ثانيًا: الصبر عن المعاصي
* ثالثًا: الصبر علىٰ ما لا يدخل تحت الاختيار (المصائب/البلاء..)

فصل: ما جاء في آداب الصبر

* ١- سكون الجوارح واللسان * ٢- عدم الشكوىٰ

باب ما جاء في الشكر

* الحث على الشكر * أيهما أفضل: الشكر مع العافية، أم الصبر مع البلاء؟
* ما جاء في كيفية الشكر

* سويد بن شعبة * مسروق بن الأجدع * أبو مسلم الخولاني
* صلة بن أشيم * علقمة بن قيس * الأحنف بن قيس * صفوان بن محرز
* عمرو بن ميمون * الأسود بن يزيد الجوشي * يزيد بن شريك
* زياد بن حدير * أبو البختري الطائي * أبو وائل شقيق بن سلمة
* ميمون بن أبي شبيب * معاذة العدوية * مطرف بن عبد الله * سالم بن عبد الله
* عبد الله بن أبي الهذيل * إبراهيم التيمي * عروة بن الزبير * سعيد بن المسيب
* العنبس بن عقبة * العلاء بن زياد * سعيد بن جبير * إبراهيم النخعي
* أبو تميمة * عبد الرحمن بن الأسود * عبد الله بن محيريز * غزوان الرقاشي
* سليمان بن عبد الملك * مسلم بن يسار * أبو حازم * عمر بن عبد العزيز
* الشعبي * يزيد بن مرثد * أبو رجاء العطاردي * الضحاك بن عبد الرحمن
* خليد العصري * طاوس بن كيسان * بكر بن عبد الله المزني
* سعيد بن أبي الحسن * الحسن البصري * محمد بن سيرين * وهب بن منبه
* عطاء بن رباح * محمد بن واسع * ثابت البناني * بلال بن سعد
* محمد بن المنكدر * مالك بن دينار * عبد الله بن غالب * عطاء الخراساني
* ابن جريج * محمد بن النضر * عبد الله بن عون * الأسود بن كلثوم
* وهيب بن الورد * مالك بن مغول * عبد الله بن المبارك * أيوب بن وائل
* أيوب بن النجار * يزيد بن زريع * يحيىٰ بن يمان * أبو الخلال
* عيسىٰ بن يونس * يوسف بن أسباط * سفيان بن عينية * شعيب بن حرب
* أبو داود الحفري * محمد بن أدريس * محمد بن عبد الله بن إدريس
* مخة أخت بشر بن الحارث * بشر بن الحارث الحافي * عطاء بن محمد الحراني
* محمد بن الضحاك

باب
ما جاء في المحاسبة والمراقبة

لزوم المحاسبة

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عفان، حدثنا جرير بن حازم قال: سمعت الحسن قال: حضر باب عمر بن الخطاب سهيل بن عمرو، والحارث بن هشام، وأبو سفيان بن حرب، ونفر من قريش من تلك الرءوس، وصهيب، وبلال، وتلك الموالي الذين شهدوا بدرًا، فخرج إذن عمر فأذن لهم، وترك هٰؤلاء، فقال أبو سفيان: لم أر كاليوم قط، يأذن لهٰؤلاء العبيد ويتركنا علىٰ بابه ولا يلتفت إلينا! قال: فقال سهيل بن عمرو -وكان رجلا عاقلًا -أيها القوم، إني والله لقد أرى الذي في وجوهكم، إن كنتم غضُابا فاغضبوا علىٰ أنفسكم، دعي القوم ودعيتم، فأسرعوا وأبطأتم، فكيف بكم إذا دعوا ليوم القيامة وتركتم، أما والله لما سبقوكم إليه من الفضل مما لا ترون أشد عليكم فوتا من بابكم هٰذا الذي تنافسهم عليه، قال: ونفض ثوبه وانطلق، قال الحسن: وصدق والله سهيل لا يجعل الله عبدًا أسرع إليه كعبدٍ أبطأ عنه.

«الزهد» ص١٤٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء: البر لا يبلىٰ، والإثم لا ينسىٰ، والديان لا ينام، فكن كما شئت؛ كما تدين تدان.

«الزهد» ص١٧٦

قال عبد الله، حدثنا أبي، حدثني سيار، حدثني جعفر قال: سمعت مالكا، وتلا هٰذه الآية ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨] يقول مالك: تعال ده شتت فهو ربح العشرة ستة.

«الزهد» ص٣٨٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ، عن سفيان، حدثني سليمان، عن مسروق قال: ما خطا رجل خطوة إلا كتبت له حسنة أو سيئة.

«الزهد» ص٤١٩

٢٠٨ محاسبة النفس

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا جعفر بن برقان، عن ثابت بن الحجاج قال: قال عمر رحمه الله: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإن أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم وتزنوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفىٰ منكم خافية.

«الزهد» ص١٤٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق قال: إن المرء لحقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر فيها ذنوبه فيستغفر منها.

«الزهد» ص٤١٩

٢٠٩ الانشغال بالنفس وإصلاحها

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثني عبد الله بن بحير قال: سمعت وهب بن منبه يقول: إن موسىٰ قال لبني إسرائيل: ٱئتوني بخيركم رجلا. فأتوه برجل، فقال: أنت خير بني إسرائيل؟ قال: كذلك يزعمون. قال: ٱذهب فأتني بشرهم، قال: فذهب، فجاء وليس معه أحد، فقال: جئتني بشرهم؟ قال: أنا ما أعلم مِنْ أحدٍ منهم ما أعلم من نفسي، قال: أنت خيرهم.

«الزهد» ص٩٤

قال عبد الله: حدثني **أبي**، أخبرنا هاشم بن القاسم، حدثنا المبارك بن سعيد، وقد رأيت المبارك، حدثنا محمد بن سوقة قال: قال عيسى ابن مريم: دع الناس، فليكونوا منك في راحة، ولتكن نفسك منك في شغل؛ دعهم فلا تلتمس محامدهم، ولا تكسب مذامهم، وعليك بما وكلت به.

«الزهد» ص١١٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثني كثير، حدثنا جعفر، حدثنا يزيد بن الأصم قال: سمعت أبا هريرة يقول: يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه، وينسى الجذع أو الجذل في عينه.

«الزهد» ص٢٢٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيىٰ، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوب نفسك.

«الزهد» ص٢٣٦

المجاهدة

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد القدوس بن ثور، حدثنا أبو بكر بن الفضيل بن المؤتمن، حدثنا عقبة بن خالد العبدي قال: قال الحسن: إن القلوب تموت وتحيا فإذا هي ماتت فاحملوها على الفرائض، فإذا حييت فأدبوها في التطوع.

«الزهد» ص١٩٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو عقيل، حدثنا يزيد -يعني: ابن عبد الله بن الشخير- أنَّ رجلًا أتىٰ تميمًا الداري فقال: كيفَ صلاتك بالليل؟ فغضب غَضَبًا شديدًا فقال: والله لركعة أُصليها في جوف الليل في السر أحب إلي من أن أصلي الليل كله ثم أقصه على الناس، فغضب السائلُ عند ذلك فقال: يا أصحاب رسول الله، الله أعلم بكم؛ إن سألناكم عنفتمونا، وإن لم نسألكم جفوتمونا! فأقبل تميم عند ذلك على الرجل فقال: أرأيتَ إنْ كنتَ مؤمنًا قويًا وأنا مؤمن ضعيف أكنت ساطيًا علي بقوتك فتقطعني؟! أرأيت إن كنتَ مؤمنًا ضعيفًا وأنا مؤمن قوي كنتُ ساطيًا عليك بقوتي فأقطعك؟! ولكن خذ من نفسك لدينك، ومن دينك لنفسك حتىٰ تستقيم لك علىٰ عبادة ترضاها.

«الزهد» ص٢٤٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن ثور، حدثنا أبو بكر بن المفضل بن المؤتمن، حدثنا عقبة بن خالد العبدي قال: قال الحسن: إن القلوب تموت وتحيا، فإذا هي ماتت فاحملوها على الفرائض، فإذا هي أحييت فأدبوها بالتطوع.

«الزهد» ص٣٢٦ -٣٢٧

٢١١ معاتبة النفس وتوبيخها

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة قال: قال أبو الدرداء رحمه الله: إنك لا تفقه كل الفقه حتىٰ ترىٰ للقرآن وجوهًا، وإنك لا تفقه كل الفقه حتىٰ تمقت الناس في جنب الله، ثم ترجع إلىٰ نفسك فتكون لها أشد مقتًا منك للناس.

«الزهد» ص١٦٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، عن قرة بن خالد، سمعت الحسن، في قوله ﷻ: ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] قال: إن المؤمن لا تراه إلا يلوم نفسه يقول: ما أردت بكلمتي، يقول: ما أردت بأكلتي، ما أردت بحديث نفسي، فلا تراه إلا يعاتبها، وإن الفاجر يمضي قدمًا فلا يعاتب نفسه.

«الزهد» ص٣٤٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، عن عفان، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا عبد الحميد -صاحب الزيادي، عن ابن منبه قال: كان قبلكم رجل تعبد زمانًا ثم طلب إلىٰ الله ﷻ حاجة، وصام سبعين سبتا يأكل كل سبت إحدىٰ عشرة تمرة، قال: فطلب إلىٰ الله حاجة فلم يعطها، قال: فأقبل علىٰ نفسه، فقال: أيتها النفس من قبلك أتيت، لو كان عندك خير لأعطيت حاجتك ولكن ليس عندك خير. فنزل إليه ساعتئذ ملك فقال: يا ابن آدم ساعتك هٰذِه التي أزريت فيها علىٰ نفسك خير من عبادتك كلها التي مضت، وقد أعطاك الله حاجتك التي سألت.

«الزهد» ص٤٤٨

المبادرة بطاعة الله
واجتناب محارمه والمسارعة إلى الخيرات

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، عن مالك - يعني: ابن دينار- قال: قال لقمان لابنه: يا بني، ٱتخذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة.

«الزهد» ص٦٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا الحسن بن الربيع قال: سمعت ابن المبارك، يذكر أنه سأل محمد بن النضر الحارثي بواسط عن الصوم في السفر، فقال: إنما هي المبادرة.

«الزهد» ص١٠٨

قال عبد الله، **حدثني أبي**، حدثني إبراهيم بن خالد قال: حدثني عمر ابن عبد الرحمن أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن ٱمرأة من بني إسرائيل مرت بماء فاغتسلَتْ، ثم قامتْ تصلي، فمكثت ستين سنة أو سبعين سنة لم تنصرف، ولم تطعم، ولم تشرب، حتىٰ زكت، فانصرفت، فقيل لها: كيف كنتِ؟ قالت: كنتُ أصبح فأقول لا أمسي، وأمسي فأقول لا أصبح.

«الزهد» ص١٢٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو المغيرة، أخبرنا بعض المشيخة، أن سليمان بن عبد الملك دخل مسجد دمشق، فرأىٰ نقشًا في حجر، فقال: ما هٰذا؟ فقالوا: ما نعرفه. فقيل: يا أمير المؤمنين، ٱبعث إلىٰ وهب بن منبه؛ فإنه يقرأ الكتب كلها فبعث إليه، فعرف الكتاب وقرأه، فإذا فيه: ابن آدم، لو رأيت ما بقي من أجلك، لزهدت في طول ما ترجو من

أملك، وإنما تلقىٰ ندمك، وقد زلت قدمك؛ فأسلمك الحبيب، وودعك القريب، فلا أنت إلىٰ أهلك عائد، ولا في عملك زائد، فاعمل ليوم القيامة، قبل الحسرة والندامة.

«الزهد» ص١٢٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، وعبد الرحمن قالا: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث قال: قال عمر رضي الله عنه: التؤدة في كل شيء خير، إلا ما كان من أمر الآخرة.

«الزهد» ص١٤٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن حماد، عن إبراهيم، عن عائشة رحمها الله: أقلوا الذنوب؛ فإنكم لن تلقوا الله عز وجل بشيء أفضل من قلة الذنوب.

«الزهد» ص٢٠٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني زيد بن يحيىٰ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسىٰ قال: قال معاذ بن جبل رحمه الله: ٱعملوا ما شئتم أن تعملوه، فلن تؤجروا حتىٰ تعملوا.

«الزهد» ص٢٢٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا شعبة، عن قتادة قال: كان العلاء بن زياد يقول: لينزل أحدكم نفسه أنه قد حضره الموت فاستقال ربه فأقاله، فليعمل بطاعة الله عز وجل.

«الزهد» ص٣١٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال: ٱعمل بالطاعة، وأحب عليها من عمل

بها، واجتنب المعصية وعاد عليها من عمل بها، فإن شاء الله عذب أهل معصيته وإن شاء غفر لهم.

«الزهد» ص٣٦٧

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي: حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي خيرة قال: دخلنا علىٰ بكر بن عبد الله نعوده، فوافقناه وقد قام لحاجته، قال: فجلسنا في البيت، فأقبل إلينا يهادىٰ بين رجلين، فسلم ثم نظر في وجوهنا فقال: رحم الله عبدًا أعطي قوة فعمل بها في طاعة الله، أو قصر به ضعف فكف عن محارم الله ﷻ.

«الزهد» ص٣٧٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يونس، حدثنا حماد بن زيد، عن يزيد السني قال: قال رجل لمورق: يا أبا المعتمر، أشكو إليك نفسي إني لا أستطيع أن أصلي، ولا أستطيع أن أصوم قال: بئس ما تثني علىٰ نفسك، أما إذا ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر؛ فإني لأفرح بالنومة أنامها.

«الزهد» ص٣٨١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا جرير، عن خالد بن معدان: إذا فتح لأحدكم باب الخير فليسرع إليه؛ فإنه لا يدري متىٰ يغلق عنه.

«الزهد» ص٤٦٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا معمر بن سليمان الرقي، حدثنا أبو المهاجر -ٱسمه سالم، عن مكحول الدمشقي قال: أرق الناس قلوبا أقلهم ذنوبًا.

«الزهد» ص٤٦٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أسود بن عامر، حدثني شريك، عن عبيد الله بن الوليد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، قال رسول الله

ﷺ: «**تجد المؤمن يجتهد فيما يطيق متلهفًا علىٰ ما لا يطيق**»(١).

«الزهد» ص٤٧٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يعمر، حدثنا عبد الله، أنبأنا أبو بكر ابن أبي مريم الغساني، حدثني حكيم بن عمير أن رسول الله ﷺ قال: «**من فتح له باب من الخير فلينتهزه فإنه لا يدري متىٰ يغلق**»(٢).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني إسحاق، أنبأنا عبد الله، أنبأنا أبو بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الْكَيِّسُ مَنْ دانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِما بَعْدَ المَوْتِ، والْعاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَواها وتَمَنَّىٰ عَلَىٰ اللهِ ﷻ**»(٣).

«الزهد» ص٤٧٢

---

(١) لم أقف عليه، لكن ذكره الألباني في «الضعيفة» (٢١١٩) وقال: وهذا مع إرساله ضعيف، فإن عبيد الله بن الوليد -وهو الوصافي- ضعيف، وشريك -وهو ابن عبد الله القاضي- سيئ الحفظ.

(٢) رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (١١٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٢٦٨ (٤٣٥) وفيه أبو بكر بن أبي مريم ضعفه يحيىٰ بن معين، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» ٣٣/ ١٠٨.

(٣) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٢٤، والترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠) وهو في «الزهد» لابن المبارك ص٥٥ (١٧١).

قال الترمذي: هذا حديث حسن. ا.هـ وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٩/ ٥٣).

٢١٣ القصد في الطاعة

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مالك بن الحارث، وعن عمارة، كلاهما عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله: الٱقتصاد في السنة خير من الٱجتهاد في البدعة[1].

«الزهد» ص١٩٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عاصم بن أبي قزعة، حدثنا غيلان بن جرير، عن عسعس بن سلامة أنه كان يقول: عليكم بالغدو والرواح مع حظ من الدلجة مع الٱستقامة.

«الزهد» ص٣١٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حسين، حدثنا أبو معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أحدًا منكم لا يُنجيه عمله**» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**ولا أنا إلا أنْ يتغمدني اللهُ برحمتِهِ، ولكن ٱغدوا وروحوا وشيئا من الدلجة، القصد القصد تبلغون**»[2].

«الزهد» ص٤٧٥

---

(١) رواه الدارمي ١/ ٢٩٦ (٢٢٣)، والحاكم ١/ ١٠٣ من طريق الأعمش به، ورواه الطبراني ١٠/ ٢٠٨-٢٠٩ (١٠٤٨٨) من طريق العلاء بن المسيب، عن أبيه أو عن خيثمة، عن ابن مسعود.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٥١٤، والبخاري (٦٤٦٣)، ومسلم (١٨١٦).

المداومة على الطاعة

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة قال: سألت عائشة رضي الله عنها: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ؟ قالت: وأيّكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع؟ كان عمله ديمة[(١)].

«الزهد» ص٨

قال عبد الله: **أخبرنا أبي**، أخبرنا ابن فضيل، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح قال: سألت عائشة، وأم سلمة رضي الله عنهما: أي العمل كان أحب إلىٰ رسول الله ﷺ؟ قالتا: ما دام، وإن قل[(٢)].

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يَحْيَىٰ بن سعيد، حدثنا (هِشام ابن حسان)[(٣)]، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخلَ عَلَيْها، وعِنْدَها فلانة لامْرَأَةٍ فَذَكَرَتْ مِنْ صَلاتِها قال: «مَهْ عَلَيْكُمْ بِما تُطِيقُونَ؛ فَواللَّهِ لا يَمَلُّ اللهُ ﷻ حَتَّىٰ تَمَلُّوا، وإن أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ ما داوَمَ عَلَيْهِ صاحِبُهُ»[(٤)].

«الزهد» ص٢٤-٢٥

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤٣، ورواه البخاري (٦٤٦٦)، ومسلم (٧٨٣) من طرق عن جرير به.

(٢) رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٨/ ٥٤ (٤٥٧٣) عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن محمد بن فضيل به. ورواه البخاري (٥٨٦١) ومسلم (٧٨٢) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة مرفوعًا: «إن أحب الأعمال إلىٰ الله ما دام وإن قل».

(٣) هكذا في «الزهد» والصواب: هشام بن عروة، كما في مصادر التخريج.

(٤) رواه الإمام أحمد ٦/ ٥١، ورواه البخاري (٤٣) ومسلم (٧٨٥) من طريق يحيىٰ بن سعيد به.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا مسكين، حدثنا الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: أي بني، ما أقبح الخطيئة مع المسكنة، وأقبح الضلالة بعد الهدىٰ، وأقبح كذا وكذا، وأقبح من ذلك رجل كان عابدًا فترك عبادة ربه.

«الزهد» ص٥٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن زياد أبي عمر، عن الحسن قال: قد علم كل مؤمن أنه موكل به ملكان يحفظان عليه قوله وعمله فهو يتعاهدهما، لا يمنعه جد الليل جد النهار، ولا جد النهار جد الليل.

«الزهد» ص٣٣١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، سمعت الحسن يقول: أبىٰ قوم المداومة، والله ما المؤمن الذي يعمل شهرًا أو شهرين أو عامًا أو عامين، لا والله، ما جعل الله لعمل المؤمن أجلًا دون الموت.

«الزهد» ص٣٣٢-٣٣٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: سمعت مالكًا، يقول: يا هؤلاء، فجاركم كثير صغار وكبار، فرحم الله رجلًا لزم القول الطيب والعمل الصالح والمداومة.

«الزهد» ص٣٨٧

٢١٥ فضل طاعة الله ﷻ

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسماعيل، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة قال: وإنَّ العملَ الصالحَ يرفعُ صاحبه إذا عثر، وإذا صرع وجد متكأً.

«الزهد» ص٤٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة قال: قال عيسى ابن مريم ؊: طوبىٰ للمؤمن، ثم طوبىٰ له، كيف يحفظ الله ﷻ ولده من بعده.

«الزهد» ص٧٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا عمران أبو الهذيل، حدثنا وهب بن منبه قال: بلغنا أن الله تبارك وتعالىٰ يقول: كفىٰ بي لعبدي مالًا، إذا كان عبدي في طاعتي أعطيته قبل أن يسألني، وأستجيب له قبل أن يدعوني، وأنا أعلم بما يرفق به منه.

«الزهد» ص١٢١

قال عبد الله، **حدثني أبي**، أخبرنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس قال: وفي الحكمة: أن العمل الصالح يرفع ربه إذا عثر.

«الزهد» ص١٣١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هيثم -هو ابن خارجة- أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن عدي البهراني، عن يزيد بن ميسرة قال: إن الله ﷻ يقول: أيها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شبابه من أجلي، أنت عندي كبعض ملائكتي.

«الزهد» ص١٣٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، كتب أبو الدرداء إلىٰ سلمة بن مخلد: أما بعد، فإن العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله، وإذا أحبه الله حببه في خلقه، وإذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، فإذا أبغضه بغضه إلىٰ خلقه.

«الزهد» ص١٦٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا سلام قال: سمعت الحسن يقول: إذا نام العبد ساجدًا؛ باهىٰ الله به الملائكة يقول: أنظروا إلىٰ عبدي يعبدني وروحه عندي وهو ساجد.

«الزهد» ص٣٤٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد بن سلمة، وحماد بن زيد وأخوه سعيد بن زيد، كلهم عن أبي التياح، عن مورق العجلي قال: المتمسك بطاعة الله إذا جنب الناس عنها كالكار بعد الفار.

«الزهد» ص٣٧١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا المستلم، عن مرزوق أبي عبد الله الحمصي، عن يزيد بن ميسرة، وقد أدرك أبا ذر قال: أيما غلام نشأ علىٰ عبادة الله حتىٰ يقبض عليها كان له أجر تسعة وسبعين صِدِّيقًا.

«الزهد» ص٣٩٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن الأعمش قال: قال لي شقيق: يا سليمان، والله لو أطعنا الله ﷻ ما عصانا.

«الزهد» ص٤٢٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو يحيى الحماني، حدثنا

الأعمش، عن شمر قال: أخذ بيدي أبو عبد الرحمن فقال لي: كيف قوتك على الصلاة؟ قال: فذكرت من الضعف ما شاء الله أن أذكر، قال أبو عبد الرحمن: كنت أنا مثلك أصلي العشاء ثم أقوم أصلي، فأنا حين أصلي الفجر أنشط مني أول ما بدأت.

«الزهد» ص٤٣٨-٤٣٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حجاج، وأبو النضر، حدثنا محمد بن طلحة، عن محمد بن جحادة، عن وهب بن منبه قال: من يتعبد يزدد قوة، ومن يكسل يزدد فترة.

«الزهد» ص٤٤٧

قال عبد الله: **حدثني أبي** حدثنا القاسم بن مالك، حدثنا ليث، عن مجاهد قال: إن العبد إذا أقبل على الله ﷻ أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه.

«الزهد» ص٤٥٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشيم، أنبأنا العوام، عمن حدثه، عن أبي مسلم الخولاني أنه كان يقول: إياكم وظنون المؤمنين؛ فإن الله ﷻ يجعل الحق في قلوبهم وعلى ألسنتهم.

«الزهد» ص٤٧٠

٢١٦ شؤم المعصية

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، قال: حدثني شريح بن عبيد، عن يزيد بن ميسرة وهو ابن حلبس قال: قال الحواريون: يا مسيح الله، ٱنظر إلىٰ بيت الله، ما أحسنه. قال: آمين آمين، بحق أقول لكم: لا يترك الله من هٰذا المسجد حجرًا قائمًا علىٰ حجر إلا أهلكه بذنوب أهله؛ إنَّ الله لا يصنع بالذهب ولا بالفضة ولا بهٰذِه الحجارة شيئًا، إنَّ أحب إلىٰ الله منها القلوب الصالحة، بها يعمر الله الأرض، وبها يخرب الأرض إذا كانت علىٰ غير ذلك.

«الزهد» ص١١٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا ابن آتش، حدثنا منذر، عن وهب قال: كان سائح بعث معه ملك، وأُمِرَ الملك أن يصنع كيفما صنع السائح، قال: فدخلا في واد، فإذا بجيفة، فقال السائح علىٰ أنفه بثوبه من ريح الجيفة، وصنع الملك مثلما صنع السائح، فقال له السائح: لم فعلت هٰذا؟ قال: أُمِرتُ أن أصنعَ كما تصنع. فقال له السائح: أما وجدتَ ريحا كما وجدتُ أنا؟ قال الملك: لا، ليس يؤذينا شيء إلا ريح الكافر.

«الزهد» ص١٢٧-١٢٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا صفوان بن عمرو، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه.

قال الوليد: وحدثني ثور، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير قال: لما فتحت قبرس وفرق بين أهلها، فبكىٰ بعضهم إلىٰ بعض، رأيت أبا الدرداء جالسا وحده يبكي فقلت: يا أبا الدرداء، ما يبكيك في يوم

أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ قال: ويحك يا جبير، ما أهون الخلق علىٰ الله إذا هم تركوا أمره، بينا هي أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك، تركوا أمر الله ﷻ، فصاروا إلىٰ ما ترىٰ.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سفيان قال: قال أبو الدرداء: ليحذر ٱمرؤ أن تمقته قلوب المؤمنين من حيث لا يعلم.

«الزهد» ص١٧٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، والحسن بن سعد، قال عبد الله: إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها.

«الزهد» ص١٩٥-١٩٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا شعبة، عن سيار قال: سمعت الشعبي يقول: قال عبد الله في خطبته: وإن المحروب من حرب دينه.

«الزهد» ص٢٠١

قال عبد الله: **حدثنا أبي، حدثنا وكيع**، حدثنا زكريا، عن عامر قال: كتبت عائشة إلىٰ معاوية: أما بعد، فإن العبد إذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس ذاما.

«الزهد» ص٢٠٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن فضيل، عن عاصم قال: ما سمعت الحسن يتمثل بشعر قبل هٰذا:

ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت ميت الأحياء

ثم يقول: صدق والله إنه يكون حي الجسد ميت القلب.

«الزهد» ص٣٤٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعت مالكًا يقول: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب.

«الزهد» ص٣٨٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني سيار، حدثني جعفر قال: وسمعت مالكًا يقول: إن لله تبارك وتعالىٰ عقوبات في القلوب والأبدان، وضنكًا في المعيشة، وسخطًا في الرزق، ووهنًا في العبادة.

«الزهد» ص٣٨٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: ما سقطت أمة من عين الله إلا حرر أكبادها بالجوع.

«الزهد» ص٣٩٣

٢١٧ الحذر من صغار الذنوب

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، حدثنا سعيد بن مسلم بن بانك قال: سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير، حدثني عوف بن الحارث بن الطفيل أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**يا عائِشَةُ، إيّاكِ ومُحَقِّراتِ الذُّنُوبِ فَإنَّ لَها مِنْ اللهِ طالِبًا**»[1].

«الزهد» ص٢٠-٢١

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ١٥١، ورواه الإمام أحمد أيضا ٦/ ٧٠، وابن ماجه (٤٢٤٣) من طرق عن سعيد بن مسلم به.
وصححه الألباني في «الصحيحة» (٥١٣).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا أبو داوُدَ، حدّثنا عِمْرانُ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ، عَنْ أَبِي عِياضٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**إِيّاكُمْ ومُحَقَّراتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّىٰ يُهْلِكْنَهُ**» وإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلًا كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلاةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعُ القَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، والرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ، حَتَّىٰ جَمَعُوا سَوادًا، وأَجَّجُوا نارًا، وأَنْضَجُوا ما قَذَفُوا فِيها[1].

«الزهد» ص٢١

قال عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا عباد بن راشد، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رحمه الله قال: إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها علىٰ عهد رسول الله ﷺ من الموبقات.

«الزهد» ص٢٤٣

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٠٢-٤٠٣، ورواه الطيالسي في «مسنده» ١/ ٣١٦ (٤٠٠)، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ١٨٩: رجاله رجال الصحيح غير عمران بن داور القطان، وقد وثق.

باب ما جاء في مكفرات الذنوب[١]

٢١٨ ١- الاستغفار والتوبة

قال صالح: **حدثني أبي**، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة قال: سمعت يحيىٰ بن أبي سليم -وهو أبو بلج- يحدث عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو أنه قال: لو أن العباد لم يذنبوا؛ لخلق الله خلقا يذنبون، ثم يغفر لهم، إنه هو الغفور الرحيم[٢].

«مسائل صالح» (٨٧٤)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يونس، حدثنا شيبان، عن قتادة، حدثنا الحسن، عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: «**إن آدم** عليه السلام **كان رجلا طوالا؛ كأنه نخلة سحوق، كثير شعر الرأس، فلما وقع بما وقع به بدت له عورته، وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق هاربا، فأخذت برأسه**

---

(١) أوردنا هنا ثلاث من مكفرات الذنوب هم:
١- الاستغفار والتوبة.
٢- الحسنات الماحيات.
٣- سكرات الموت.
وهناك رابع من مكفرات الذنوب وهو الابتلاء في الدنيا وقد أوردناه في باب محبة الله للعبد فانظره هناك.

(٢) رواه البزار في «مسنده» ٦/ ٤٢٠ (٢٤٤٩) عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر به. وقال البزار: لم يسنده محمد بن جعفر، وأسنده يحيىٰ بن كثير وشبابة بن سوار.
ورواه البزار (٢٤٥٠)، والطبراني في «الأوسط» ٢/ ١٢٣ (١٤٥٤)، والحاكم ٤/ ٢٤٦ كلهم من طريق يحيىٰ بن كثير، عن شعبة به مرفوعًا. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٩٦٧)

شجرة من شجر الجنة، فقال لها: أرسليني قالت: لست مرسلتك قال: فناداه ربه ﷻ: أمني تفر؟ قال: أي رب لا؛ أستحييك، قال: فناداه: وإن المؤمن يستحيي ربه ﷻ من الذنب إذا وقع به، ثم يعلم بحمد الله أين المخرج؛ يعلم أن المخرج في الاستغفار، والتوبة إلىٰ الله ﷻ»[(١)].

«الزهد» ص٦٣

قال عبد الله: حدثني أبي، أخبرنا هاشم، أخبرنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد أن الله تبارك وتعالىٰ أوحىٰ إلىٰ داود عليه السلام: يا داود، أنذر عبادي الصديقين؛ فلا يعجبن بأنفسهم، ولا يتكلن علىٰ أعمالهم؛ فإنه ليس أحد من عبادي أنصبه للحساب، وأقيم عليه عدلي إلا عذبته من غير أن أظلمه، وبشر الخطائين أنه لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأتجاوز عنه.

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» ٩/ ٣٧٤ من طريق قتادة، عن الحسن، عن أبي مرفوعًا، وقال ابن كثير: منقطع بين الحسن وأبي بن كعب، فلم يسمعه منه، وفي رفعه نظر اهـ.
ورواه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٣١ من طريق قتادة، عن الحسن، عن عُتي، عن أُبي مرفوعًا.
ورواه الحاكم ٢/ ٥٤٣-٥٤٤ من طريق قتادة به موقوفًا، وصحح إسناده.
ورواه عبد الرزاق ٣/ ٤٠٠ (٦٠٨٦) عن ابن جريج قال: حُدثت عن أبي فذكره مرفوعًا.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٠٩ لابن إسحاق في «المبتدأ»، وابن سعد، وأحمد، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «التوبة»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في «البعث والنشور» عن أُبي مرفوعًا..

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا هاشم، أخبرنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد أن داود النبي ﷺ أمر مناديا فنادى: الصلاة جامعة. فخرج الناس، وهم يرون أنه سيكون منه يومئذ موعظة وتأديب ودعاء، فلما وافىٰ مكانه قال: اللهم ٱغفر لنا وانصرف، فاستقبل آخر الناس أوائلهم؛ قالوا: ما لكم؟ قالوا: إن نبي الله ﷺ إنما دعا بدعوة واحدة ثم ٱنصرف، قالوا: سبحان الله، كنا نرجو أن يكون هٰذا اليوم يوم عبادة ودعاء وموعظة وتأديب، فما دعا إلا بدعوة واحدة، قالوا: فأوحىٰ الله إليه أن أبلغ عني قومك؛ فإنهم قد ٱستقلوا دِعاءك، إني من أغفر له أصلح له أمر آخرته ودنياه.

«الزهد» ص٩٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الوهاب الخفاف، أنبأنا سعد، عن قتادة، قال الخفاف: وسمعت موسى الأسواري أيضا قال: أوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إلىٰ نبي من أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام: إن كل بني آدم خطاءون، وخير الخطائين التوابون.

«الزهد» ص١٢١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد، حدثنا منذر، عن وهب: أن سائحًا ورِدْئًا له، كان يأتيهما طعامهما في كل ثلاثة أيام مرة، فإذا هما لم يأتهما طعام لأحدهما، فقال الكبير لرِدْئه: لقد أحدث أحدُنا حدثًا مَنع رزقَه؛ فتذكر ما صنعتَ، قال الرِدْء: ما صنعت شيئًا، ثم ذكر الرِدْءُ فقال: بلىٰ، قد جاء مسكين سائل إلى الباب، فأجفت الباب في وجهه، فقال الكبير: من ثَمَّ أُتينا، فاستغفر الله ﷻ، فجاءهما رزقهما بعد كما كان يأتيهما.

«الزهد» ص١٤٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم قال: سمع عمر بن الخطاب رجلًا يقول: أستغفر الله وأتوب إليه، فقال عمر: ويحك أتبعها أختها: فاغفر لي وتب عليَّ.

«الزهد» ص١٥١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت أبا يحيىٰ يقول: شكوت إلىٰ مجاهد الذنوب، قال: أين أنت من الممحاة؟ يعني: من الاستغفار.

«الزهد» ص٤٥٥

٢١٩ فضل التوبة

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن عون بن عبد الله قال: قال عمر رحمه الله: جالسوا التوابين فإنهم أرق شيء أفئدة.

«الزهد» ص١٤٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أنبأنا أبو الأشهب، عن أبي المنهال قال: ما جاور عبد في قبره من جار خير من استغفار كثير.

«الزهد» ص٣٩٦

لزوم المبادرة إلى التوبة

قال عبد الله: و**حدثني أبي**، حدثنا جرير، عن برد، عن سليمان بن موسىٰ قال: قال أبو الدرداء: كفىٰ بك آثما ألا تزال محاربًا، وكفىٰ بك ظالمًا أن لا تزال مخاصمًا، وكفىٰ بك كاذبًا أن لا تزال محدثًا إلا حديثا في ذات الله عز وجل.

«الزهد» ص١٧٢

من شروط التوبة

أ- الإقلاع عن الذنب في الحال

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك قال: ما من ذنب إلا وأنا أعرف توبته، قال: قيل يا أبا عبد الرحمن وما توبته؟ قال: أن تتركه ثم لا تعود إليه.

«الزهد» ص٢٥٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن المنذر الثوري، عن الربيع بن خثيم قال: كان إذا جاءه الرجل قال: يا عبد الله ٱتق الله فيما علمتَ، وما ٱستؤثر به عليك فكله إلىٰ عالمه، لأنا في العمل أخوف مني عليكم في الخطأ، وما خياركم اليوم بخيره، ولكنه أخير من آخر شر منه، لا يتبعون الخير حق ٱتباعه، ولا يفرون من الشر حق فراره، ما كل ما نزل علىٰ محمد أدركتم، ولا كل ما تقرءون تدرون ما هو، ثم يقول: السرائر السرائر التي تخفىٰ على الناس، وهي عند الله بواد، التمسوا دواءهن، ثم يقول: وما دواؤهن؟ يتوب ثم لا يعود.

«الزهد» ص٤٠٦-٤٠٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني النضر بن إسماعيل، حدثنا عبد الملك الأصبهاني، عمن حدثه، عن الربيع بن خثيم، أنه قال لأصحابه أتدرون ما الداء؟ وما الدواء؟ وما الشفاء؟ قالوا: لا. قال: الداء الذنوب، والدواء الٱستغفار، والشفاء أن تتوب فلا تعود.

«الزهد» ص٤٠٧

٢٢٢ ب- الندم على ما سلف من القبائح

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل بن محمد، حدثنا مروان، حدثنا أيوب الفلسطيني قال: مكتوب في مزامير داود ﷺ: تدري لمن أغفر من عبادي؟ قال: لمن يارب؟ قال: للذي إذا أذنب ذنبًا ٱرتعدت لذلك مفاصله؛ ذاك الذي آمر ملائكتي أن لا تكتب عليه ذلك الذنب.

«الزهد» ص٩٢-٩٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثني يزيد، أنبأنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: إن الرجل يذنب الذنب فما ينساه، وما يزال متخوفًا منه حتىٰ يدخل الجنة.

«الزهد» ص٣٣٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا المبارك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة**» قالوا: يا رسول الله، وكيف يدخله الجنة؟ قال: «**يكون نصب عينه فارا تائبا حتىٰ يدخله ذنبه الجنة**»[1].

«الزهد» ص٤٧٤

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٦٢) عن المبارك بن فضالة به. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٢٠٣١).

٢٢٣ أجناس ما يتاب منه

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن جعفر، أخبرنا عوف، عن خالد بن ثابت الربعي، أنه قال: بلغني أنه كان في بني إسرائيل رجل شاب قد قرأ الكتاب وعلمه علمًا، وكان مغمورًا فيهم، وأنه طلب بعلمه وقراءته الشرف والمال، وأنه ٱبتدع بدعا أدرك الشرف والمال في الدنيا، ولبث كذلك حتىٰ بلغ سنًا، وأنه بينما هو نائم ليلة علىٰ فراشه، إذ تفكر في نفسه، فقال: هب هٰؤلاء الناس لا يعلمون ما ٱبتدعت، أليس الله ﷻ قد علم ما ٱبتدعت، وقد ٱقترب الأجل، فلو أني تبت؟ قال: فبلغ في ٱجتهاده في التوبة أن عمد فخرق ترقوته، وجعل فيها سلسلة، ثم أوثقها إلىٰ آسية من أواسي المسجد، وقال: لا أبرح مكاني هٰذا حتىٰ ينزل الله في توبة، أو أموت موت الدنيا، قال: وكان لا يستنكر الوحي في بني إسرائيل، فأوحىٰ الله ﷻ في شأنه إلىٰ نبي من أنبيائهم: إنك لو كنت أصبت ذنبًا بيني وبينك لتبت عليك، بالغًا ما بلغ، ولٰكن كيف من أضللت من عبادي فماتوا فأدخلتهم جهنم؟ فلا أتوب عليك. قال عوف: حسبته أنه يقال: ٱسمه: بربريا.

«الزهد» ص١٢٣

قال الخلال: وأخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم قال: سألت أبا عبد الله، قلتُ: ما تقول فيمن قتل مؤمنا متعمدًا، هل تجب له النار؟ **قال**: دعها.

وأخبرنا محمد بن أبي هارون، أن أبا الصقر الورّاق حدثهم أنه سأل أبا عبد الله: هل تعرف شيئًا من الذنوب ليس له توبة؟

قال: أتخوف أنْ يكون القتلُ. **«أحكام النساء» (٩٤-٩٥)**

قال المروذي: سُئل أحمد عما ورد عن النبي ﷺ: «إن الله ٱحتجز التوبة عن صاحب بدعة»[1]، وحجب التوبة، أيش معناه؟

فقال أحمد: لا يوفق ولا ييسر صاحب بدعة لتوبة، وقال النبي ﷺ لما قرأ هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾ [الأنعام: ١٥٩] فقال النبي ﷺ: «هم أهل الأهواء والبدع: ليست لهم توبة»[2].

«بدائع الفوائد» ٤/ ٣٩

قال المَرُّوذِيِّ: **قال** أحمد في الرَّجُلِ يُشْهَدُ عَلَيْهِ بِالْبِدْعَةِ فَيَجْحَدُ: لَيْسَتْ لَهُ تَوْبَةٌ، إنَّما التَّوْبَةُ لِمَنْ ٱعْتَرَفَ، فَأَمّا مَنْ جَحَدَ فَلا تَوْبَةَ لَهُ.

وَقال: وإذا تابَ المُبْتَدِعُ يُؤَجَّلُ سَنَةً حَتَّىٰ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ، واحْتَجَّ بِحَدِيثِ إبْراهيمَ التَّيْمِيّ أَنَّ القَوْمَ نازَلُوهُ فِي صَبِيغٍ بَعْدَ سَنَةٍ، فقال: جالِسُوهُ وكُونُوا مِنْهُ عَلَىٰ حَذَرٍ.

«الآداب الشرعية» ١/ ١٣٧، «معونة أولي النهى» ١١/ ٨٩

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» ٤/ ٢٨١ (٤٢٠٢)، والبيهقي في «الشعب» ٥/ ٤٤٩ (٧٢٣٨) من حديث أنس.
وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ١٨٩: رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح، غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة.
وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٦٢٠).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤)، والطبراني في «الصغير» ١/ ٣٣٨ (٥٦٠)، والبيهقي في «الشعب» ٥/ ٤٤٩ (٧٢٣٩) كلهم من طريق بقية، عن شعبة، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر أن رسول الله ﷺ قال لعائشة .. فذكره.
وقال الهيثمي في «المجمع» ١/ ١٨٨: فيه بقية ومجالد بن سعيد.

٢٢٤ كيفية التوبة من حقوق العباد:

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي، قال: حدثنا مهنا قال: وسألتُ أبا عبد الله قلت: رجل قذف رجلًا ثُمَّ تاب، ينبغي له أن يجيء إليه فيقول: قذفتك؟ قال: لا، هذا يستغفر الله.

«أحكام النساء» (٩٣)

٢٢٥ ٢- الحسنات الماحيات

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدّثنا أَبُو مُعاوِيَةَ، حدّثنا الأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ أَشْياخِهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَوْصِنِي، قال: «إِذا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْها حَسَنَةً تَمْحُها» قال: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَمِنْ الحَسَناتِ لا إِلٰه إِلّا اللهُ؟ قال: «هِيَ أَفْضَلُ الحَسَناتِ»[1].

«الزهد» ص٣٥

قال عبد الله: حدثني أبي، عن هاشم بن القاسم، حدثنا جرير، عن أبي الحسن بن خالد، عن أبي عبيدة بن الجراح أنه كان يسير في العسكر ويقول: ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين، ألا بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات، فلو أن أحدكم أخطأ ما بينه وبين السماء والأرض ثم عمل حسنة لعلت فوق

(١) رواه الإمام أحمد بلفظه ٥/ ١٦٩، وبنحوه الترمذي (١٩٨٧)، والدارمي ٤/ ١٨٣٧-١٨٣٨ (٢٨٣٣)، والحاكم ١/ ٥٤ وصححه علىٰ شرط الشيخين.
وحسنه الألباني في «صحيح الترمذي» (١٦١٨).

سيئاته حتىٰ تقهرهن.

«الزهد» ص٢٣٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عاصم بن كليب، عن فضيل بن زيد الرقاشي -وكان غزا مع عمر ﵁ سبع غزوات- قال: لا يلهينك الناس عن ذات نفسك، فإن الأمر يخلص إليك دونهم، ولا تقطع النهار بكيت وكيت؛ فإنه محفوظ عليك ما قلت، ولم تر شيئا أحسن طلبا ولا أسرع إدراكا من حسنة حديثة لذنب قديم.

«الزهد» ص٣١٢-٣١٣

٣- سكرات الموت تكفير للسيئات

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، أخبرنا الربيع بن سعد الجعفي، سمعه من عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج؛ فإنه كانت فيهم الأعاجيب» ثم أنشأ يحدث ﷺ قال: «خرجت طائفة من بني إسرائيل حتىٰ أتوا مقبرة لهم من مقابرهم، فقالوا: لو صلينا ركعتين ودعونا الله ﷻ أن يخرج لنا رجلا ممن قد مات؛ نسأله عن الموت؟ قال: ففعلوا فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر، خلاسي[1] بين عينيه أثر السجود، فقال: يا هؤلاء، ما أردتم إلي؟ فقد مت منذ مائة سنة، فما سكنت عني حرارة الموت، حتىٰ كان الآن، فادعوا الله ﷻ لي يعيدني كما كنت»[2].

«الزهد» ص٢٣

---

(١) بين أبيض وأسود. «النهاية» ٢/ ١٤٠.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المسند» كما في «المطالب العالية» ٥/ ١٩٧ (٧٧٤) عن

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي بمكة، عن الأوزاعي، عن عمر بن عبد العزيز قال: ما أحب أن تهون علي سكرات الموت، إنه آخر ما يكفر به عن المرء المسلم.

«الزهد» ص٣٦٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا ابن المبارك، عن الحسن أنه ذكر الوجع فقال: أما والله ما هي بأسر أيام المسلم أيام قورب له فيها من أجله، وذكر فيها ما نسي من معاده، فكفر بها عنه خطاياه.

«الزهد» ص٣٣٨

وكيع به، ورواه عبد بن حميد في «المنتخب» (١١٥٤) عن ابن أبي شيبة به. وهو في «مصنف ابن أبي شيبة» ٥/ ٣١٩ (٢٦٤٧٧) دون ذكر القصة.

ورواه البزار كما في «كشف الأستار» (١٩٢) من طريق عبد الله بن نمير، عن الربيع به. دون ذكر القصة.

ورواه ابن أبي داود في «البعث» (٥) عن أيوب الوزان، عن مروان، عن الربيع به، ذكر القصة فقط وقال: لم أفهم من أيوب عن النبي ﷺ.

ورواه ابن منيع في «مسنده» كما في «المطالب العالية» ٥/ ٢٠٠ (٧٧٤) عن مروان بن معاوية، عن الربيع عن ابن سابط مرسلًا فذكر أوله، ثم ذكر القصة عن جابر موقوفة. وجاء في (الربيع بن حسان الجعفي) خطأ والصواب: الربيع بن سعد الجعفي.

وعزاه البوصيري في «الإتحاف» ٢/ ٤٣٠ لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وأبي يعلى الموصلي، قال: بسند رجاله ثقات.

باب ما جاء في الصبر

فضل الصبر

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا معاوية، حدثنا الأعمش، عن مجاهد قال: قال عمر: وجدنا خير عيشنا بالصبر.

«الزهد» ص١٤٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، عن سعيد، عن قتادة قال: كان مطرف بن عبد الله بن الشخير يقول: إن أحب عباد الله إلىٰ الله الشكور الصابر الذي إذا ٱبتلي صبر، وإذا أُعطي شكر.

«الزهد» ص٢٩٤

فصل: ما جاء في أنواع الصبر

أولًا: الصبر على الطاعة

أحوال الصبر على الطاعة

١- قبل العبادة

(تصحيح النية والإخلاص لله تعالىٰ):

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا ليث، عن عثمان، عن أبي العالية قال: قال لي أصحاب محمد ﷺ: يا أبا العالية، لا تعمل لغير الله ﷻ فيكلك الله ﷻ إلىٰ من عملت له.

«الزهد» ص٥٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا أبو الأشهب، عن محمد بن واسع قال: كان لقمان عليه السلام يقول لابنه: يا بني، ٱتق الله، ولا تُرِ الناس أنك تخشىٰ الله ﷻ؛ ليكرموك بذلك، وقلبك فاجر.

«الزهد» ص٦٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا شعبة، عن قتادة قال: إن في التوراة مكتوبًا: يا ابن آدم، تذكرني بلسانك وتنساني، وتدعو إلي وتفر مني، وأرزقك وتعبد غيري.

«الزهد» ص١٣٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن حماد بن زيد، عن عثمان رحمة الله عليه: ما من عامل يعمل عملًا إلا كساه الله رِداء عمله.

«الزهد» ص١٥٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن

حبيب، عن نافع بن جبير، أن سلمان رحمه الله أتىٰ بيت علجة أو مشركة يلتمس مكانًا يصلي فيه، فقالت: ٱبتغ قلبًا طاهرًا، وصلِّ حيث شئت.

فقال سلمان رحمه الله: فقهت.

«الزهد» ص١٨٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عمرو بن أيوب، أنبأنا جعفر، عن ميمون قال: حذيفة وسلمان نزلا علىٰ نبطية، فلما حضرت الصلاة قالا: هٰهنا مكان طاهر نصلي فيه، قالت: طهِّر قلبك. قال أحدهما للآخر: خذها كلمة حكم من قلب كافر.

«الزهد» ص١٨٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن مهدي -يعني: ابن ميمون- عن غيلان -يعني: ابن جرير- عن مطرف قال: صلاح قلب بصلاح عمل وصلاح عمل بصلاح نية.

«الزهد» ص٢٩٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو عبيدة عبد المؤمن قال: سمعت الحسن يقول: النية أبلغ من العمل.

«الزهد» ص٣٤١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا علي بن ثابت، **حدثنا** جعفر بن برقان، قال: كتبَ عمر بن عبد العزيز إلىٰ سالم بن عمر: أما بعد، فإن الله ﷻ ٱبتلاني بما ٱبتلاني به من هٰذا الأمر عن غير مشورة ولا طلب له، ولكن كان ما قدر الله ﷻ، فأسأل الله الذي ٱبتلاني بما ٱبتلاني أن يعينني عليه، فإذا جاءك كتابي هٰذا فابعث إليَّ بكتب عمر بن الخطاب وقضائه وسيرته في أهل الذمة، فإني متبع أثره وسائر بسيرته إن أعانني الله علىٰ ذلك والسلام.

فكتب إليه سالم: جاءني كتابك تذكر أنَّ الله ﷻ ٱبتلاك بما ٱبتلاك به من هٰذا الأمر من غير طلب ولا مشورة كان منك، ولكن ما كان قدر الله أن يبتليك، فأسأل الله الذي ٱبتلاك بما ٱبتلاك به أن يعينك عليه؛ فإنك لستَ في زمان عمر وليس عندك رجال عمر، فإنْ نويتَ الحق وأردتَه أعانك اللهُ عليه، وأتاح لك عمالا، وأتاك بهم مِنْ حيث لا تحتسب، فإن عون الله علىٰ قدر النية، فمن تمت نيته في الخير تم عون الله له، ومن قصرت نيته قصر من العون بقدر ما قصر منه والسلام.

«الزهد» ص٣٦٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يخطب خطبة إلا الله ﷻ سائله عنها ما أراد بها»[1].

فقال جعفر: كان مالك إذا حدثنا بهٰذا الحديث بكىٰ حتىٰ ينقطع، ثم يقول: يحسبون أن عيني تقر بكلامي، وأنا أعلم أن الله سائلي يوم القيامة: ما أردت به؟

«الزهد» ص٣٩١

قال ابن الجوزي: قرأت علىٰ أبي الفضل بن أبي منصور، عن أبي القاسم بن البُسْري، عن أبي عبد الله بن بطة قال: أنا أبو بكر الآجري قال: أنا أبو نصر بن كردي قال: أنا أبو بكر المرُّوذي قال:

---

(١) رواه البيهقي في «الشعب» ٢/ ٢٨٧ (١٧٨٧) من طريق عبد الله بن أحمد به.
ورواه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥١٠)، و«ذم الكذب» (٤٦) عن سيار به. وقال المنذري كما في «ضعيف الترغيب» (١٠٢): رواه ابن أبي الدنيا، والبيهقي مرسلًا بإسناد جيد أ.هـ. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٢١٢٢).

سمعت رجلا يقول لأبي عبد الله: وذكر له الصدق والإخلاص، **فقال أبو عبد الله**: بهٰذا ٱرتفع القوم.

«المناقب» ص٢٠٣

٢- في نفس العبادة: (الخشوع):

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا أبو الأشهب، عن محمد بن واسع قال: قال لقمان لابنه: يا بني، لا تري الناس أنك تخشىٰ الله، وقلبك فاجر.

«الزهد» ص١٣٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن آدم، حدثنا محمد بن خالد الضبي، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبي الدرداء قال: ٱستعيذوا بالله من خشوع النفاق، قيل له: وما خشوع النفاق؟ قال: أن يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع.

«الزهد» ص١٨٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني أبو عبد الله الفلسطيني، عن عبد العزيز أخي حذيفة، عن حذيفة قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة.

«الزهد» ص٢٢٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا ابن المبارك، عن الحسن قال: ابن آدم، أي دينك يعز عليك إذا هانتْ عليك صلواتك، وإذا هانتْ عليك صلواتك فهي علىٰ الله أهون.

«الزهد» ص٣٤٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسحاق وأنبأنا أيضا عن ضمرة بن

حبيب أن رسول الله ﷺ قال: «أول شيء يرفع من هٰذِه الأمة الأمانة والخشوع حتىٰ لا تكاد ترىٰ خاشعًا»[(١)].

«الزهد» ص٤٧٢

٣- بَعْد العبادة

(الصبر عن إفشائها والتظاهر بها لأجل الرياء والسمعة، وذكر ما جاء في الحث علىٰ إخفاء العبادة وخمول الذكر وذم الجاه والرياء):

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أمتي من لو أتىٰ باب أحدكم فسأله دينارًا لم يعطه إياه، ولو سأله درهمًا لم يعطه إياه، ولو سأله فلسًا لم يعطه إياه، ولو سأل الله الجنَّةَ لأعطاها إياه، ولو سأله الدنيا لم يعطها إياه، وما يمنعها إياه لهوانه عليه؛ ذو طمرين، لا يؤبه له، لو يقسم **علىٰ** الله ﷻ لأبره»[(٢)].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا معاوية بن عمر، حدثنا زائدة، عن الأعمش قال: سمعتهم يذكرونه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» ص٥٦ (١٧٢).

(٢) رواه هكذا مرسلًا هناد في «الزهد» ١/ ٣٢٣ (٥٨٧)، وابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (١) عن إسحاق بن إسماعيل كلاهما -هناد وإسحاق- عن أبي معاوية به.
ورواه موصولًا الطبراني في «الأوسط» ٧/ ٢٩٨ (٧٥٤٨) من محمد بن إبراهيم العسال عن سهل بن عثمان عن أبي معاوية به عن ثوبان.
قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٦٤: رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح. وقال العراقي في «المغنىٰ (٣٣٦٩) ورواه الطبراني «في الأوسط» من حديث ثوبان بإسناد صحيح.

«ألا أنبئكم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضاعف ذي طمرين، لو يقسم علىٰ الله لأبره»[١].
«الزهد» ص١٨-١٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «بَشِّرْ هٰذِه الأُمَّةَ بِالسَّناءِ، والنَّصْرِ، والتَّمْكِينِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنْيا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصِيبٌ»[٢].
«الزهد» ص٤٢

قال عبد الله: **أخبرنا أبي**، أخبرنا وكيع، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن عبد الله بن أبي زكريا قال: بلغني أن الرجل إذا راءىٰ بشيء من عمله أحبط ما كان قبل ذلك.
«الزهد» ص٥٦

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٤٥ من طريق ابن لهيعة عن أبي النصر وعن أنس وفيه، ذكر أهل النار وصفتهم.
ورواه أبو يعلىٰ ٧/ ٦٦ (٣٩٨٧) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أنس به وزاد: «منهم البراء بن مالك» قال الهيثمي في «المجمع» ٣/ ٢٦٤: رواه الإمام أحمد وفيه ابن لهيعة، وحديثه يعتضد. قلت: وللحديث شاهد رواه البخاري (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣) وهو في «المسند» ٤/ ٣٠٦ من حديث حارثة بن وهب الخزاعي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كُلُّ ضعيف متضعف لو أقسم علىٰ الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عُتُل جواظ مستكبر».

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٣٤، وابن أبي عاصم في «الزهد» (١٦٨)، والشاشي في «مسنده» ٣/ ٣٦٨ من طرق عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبيّ به وصححه ابن حبان ٢/ ١٣٢ (٤٠٥)، والحاكم ٤/ ٣١٨، والضياء في «المختارة» ٣/ ٣٥٨ (١١٥٢) قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٢٠: رواه الإمام أحمد وابنه من طرق ورجال أحمد رجال الصحيح. أ.هـ، وقال الألباني في «أحكام الجنائز» ص٧٠: إسناد عبد الله صحيح علىٰ شرط البخاري.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت جندبًا يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعْ اللهُ بِهِ ومَنْ يُراءِ يُراءِ اللهُ بِهِ»(١).

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن رجل قال: سمعت عبد الله بن عمرو يحدث عبد الله بن عمر قال: من سَّمع الناس بعمله سَّمع الله به سامع خلقه، وحقره، وصغره، قال: فبكى ابن عمر رضي الله عنه.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن ابن أبي خالد، عن قيس قال: قال عمر رضي الله عنه: من سَّمع سَّمع الله به.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، قال وكيع: حدثنا مسعر، عن شيخ لم يكن يسميه قال: سمعت جابرًا، وابن عمر يقولان: قال أحدهما: كان في كلام رسول الله ﷺ ترسل أو ترسيل. قال: فقال الآخر: ما قام رجل بخطبة يرائي بها، إلا كان في سخط الله عز وجل حتىٰ يسكت.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدّثنا سليمان بن حيان، عَنْ أُسامَةَ، عَنْ سَعِيدِ بن أبي سعيد، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ صائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيامِهِ إِلّا الجُوعُ، وكَمْ مِنْ قائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيامِهِ إِلّا السَّهَرُ»(٢).

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حدّثنا شُعْبَةُ قال:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣١٣، والبخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٧).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٤١، وابن ماجه (١٦٩٠)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٣٢٥٠).
قال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (٢٤٨): هٰذا إسناد صحيح رجاله ثقات. وقال الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١٣٧١): حسن صحيح.

سَمِعْتُ العَلاءَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن رسول الله ﷺ - يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﷻ- قال: «أَنا خَيْرُ الشُّرَكاءِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا فَأَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنا بَرِيءٌ مِنْهُ، وهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ»[1].

«الزهد» ص٥٧- ٥٨

قال عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا إسحاق بن يوسف، عن سفيان، عن منصور، عن هلال بن يسار قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول: إذا تصدق أحدكم بيمينه فليخفها عن شماله، وإذا صلىٰ فليدن عليه ستر بابه؛ فإن الله ﷻ يقسم الثناء، كما يقسم الرزق.

«الزهد» ص٧٢-٧٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان، عن أبيه، عن إبراهيم التيمي، أن عيسىٰ عليه السلام قال: ٱجعلوا كنوزكم في السماء؛ فإن قلب المرء عند كنزه.

وقال عبد الله: حدثنا **أبي**، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف قال: كان عيسىٰ عليه السلام يقول: إذا كان صوم أحدكم فليدهن لحيته، وليمسح شفتيه؛ حتىٰ يخرج إلى الناس يقولون: ليس بصائم.

«الزهد» ص٧٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن إسماعيل، حدثنا قيس قال: سمعت الزبير يقول: من ٱستطاع أن تكون له خبيئة من عمل صالح فليفعل.

«الزهد» ص١٧٩

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٠١، ومسلم (٢٩٨٥).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي حصين، عن يحيىٰ، عن مسروق قال: قال عبد الله: إذا أصبحتم صيامًا فأصبحوا متدهنين.

«الزهد» ص١٩٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا الجريري، عن بعض أشياخه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ غزاة بسجستان، فاشتد عليهم القتال والطلب بقلعة سجستان، وفيهم رجل قال: وكان أصحاب رسول الله ﷺ يجلسون حِلقًا حِلقًا، فتقوم طائفة فيقاتلون ثم يجيئون، ثم تقوم طائفة أخرىٰ فيقاتلون ثم يجيئون، قال: فقال بعضهم لبعض: هل ترون في هٰذا الرجل النعت الذي قال رسول الله ﷺ؟ قال: فقال هٰذا لهٰذا: نعم، وهٰذا لهٰذا: نعم، حتى ٱجتمعوا علىٰ ذلك، فقالوا: أيها الرجل إنه قد ٱشتد علينا القتال والطلب لهٰذِه القلعة، وإنا نرىٰ فيك النعت الذي قال رسول الله ﷺ، فأقسم علىٰ ربك تبارك وتعالىٰ أن يفتح علينا، قال: فخرج من قولهم، وقال: إني إنسان مسكين ضعيف ليست لي من رسول الله ﷺ صحبة، إنما صحبتكم أرجو بركتكم وأتعلم منكم، قال: فأعادوا عليه، فجزع من ذلك، قال: فقالوا له: إنا نسألك بحق الصحبة لما أقسمت علىٰ ربك ﷻ أن يفتح علينا، قال: أقسمت عليك يارب لما فتحت عليناوجعلتني أول مقتول. قال: ففتح الله عليهم وكان أول مقتول.

«الزهد» ص٢٥١-٢٥٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سالم بن أبي حفصة قال: كان ابن أبي نعم يحرم من السنة إلى السنة، قال: ويقول

في تلبيته: لبيك لو كان رياء لاضمحل لبيك.

«الزهد» ص٢٥٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي حيان، عن أبي الزنباع قال: كان شاب يمشي مع الأحنف بن قيس، فمر بمنزله، فعرض عليه الشاب فقال: يا ابن أخي لعلك من العارضين. قال: يا أبا بحر، وما العارضون؟ قال: الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا، يا ابن أخي، إذا عرض لك الحق فاقصد والهُ عما سوىٰ ذلك.

«الزهد» ص٢٨٧-٢٨٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا حماد بن زيد، عن الجريري قال: سمع مطرف رجلًا يقول: أستغفر الله وأتوب إليه. قال: فلعلك لا تفعل.

«الزهد» ص٢٩٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن يونس، عن الحسن قال: إن كان الرجل ليكون فقيها جالسا مع القوم فيرىٰ بعض القوم أن به عيا وما به من عي إلا كراهية أن يشتهر.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن يونس، عن الحسن قال: لقد أدركت أقوامًا إنْ كان الرجل ليجلس مع القوم يرون أنه عيي، وما به عي؛ إنه لفقيه.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسماعيل، حدثنا يونس قال: قال الحسن رحمه الله: أدركت أقواما ما كان أحدهم يستطيع أن يسر عملًا فيعلنه، قد علموا أن أحرز العملين من الشيطان عمل السر، وأن أحدهم ليكون عنده الزُّوَّرُ، وأنه ليصلي خلف الوجه ما يعلم به زُوَّرُه.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا حماد بن زيد، عن يونس، عن الحسن قال: سمعته يقول: إن كان الرجل ليجلس المجلس فتجيئه عبرته فيردها، فإذا خشي أن تسبقه قام.

«الزهد» ص٣٢٠- ٣٢١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا السري بن يحيىٰ، حدثنا عبد الكريم بن رشيد قال: كنت في حلقة الحسن، فجعل رجل يبكي وارتفع صوته، فقال الحسن: إن الشيطان ليبكي هٰذا الآن.

«الزهد» ص٣٣٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا عوف، عن الحسن قال: يا ابن آدم، إن لك قولًا وعملا وسرًا وعلانية، وعملك أولىٰ بك من قولك، وسرك أولىٰ بك من علانيتك.

«الزهد» ص٣٤٣

قال عبد الله: قرأت عليه: حدثنا عفان، عن حماد، حدثنا ثابت، عن عقبة بن عبد الغافر قال: دعوة سرًا أفضل من سبعين علانية، وإذا عمل العبد عملًا حسنًا في العلانية وعمل في السر مثله قال الله ﷻ: هٰذا عبدي حقًا.

«الزهد» ص٣٧٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن الأعمش قال: كنت عند إبراهيم وهو يقرأ في المصحف، فاستأذن عليه رجل فغطاه وقال: لا يراني هٰذا أني أقرأ فيه كل ساعة.

«الزهد» ص٤٣٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الخفاف، أنبأنا عثمان أبو سلمة، عن عمران القصير قال: بلغني أن في جهنم واديًا تستعيذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة؛ مخافة أن يرسل عليها فيأكلها، أعد ذلك الوادي للمرائين من القراء.

«الزهد» ص٤٥٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثنا عياش بن عياش، عن إبراهيم الدمشقي، عن أبي إدريس الخولاني قال: من تعلم صرف الحديث ليستكفئ به قلوب الناس لم يرح رائحة الجنة.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثني خالد بن الحارث قال: بلغني عن إبراهيم بن أدهم قال: لم يصدق الله ﷻ من أحب الشهرة.

«الزهد» ص٤٥٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الوليد قال: سمعت الأوزاعي يقول: سمعت بلال بن سعد يقول: لا تكن ولي الله في العلانية، وعدوه في السر.

«الزهد» ص٤٦١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الحسن بن محمد، وهاشم بن القاسم قالا: حدثنا المبارك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأهل الجنة؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «كل ضعيف مستضعف ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم علىٰ الله لأبره»[1].

«الزهد» ص٤٧٣

---

(١) لم أقف عليه مرسلًا، لكن روى البيهقي في «الشعب» ٧/ ٣٣٢ (١٠٤٨٦) عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعًا: «إن ملوك أهل الجنة كل أشعث أغبر ذي طمرين إذا ٱستأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم» .. الحديث.

قال ابن الجوزي: أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال: أنا عبد الله ابن محمد الأنصاري قال: أنا محمد بن محمد بن عبد الله قال: أنا محمد ابن أحمد بن محمد قال: ثنا علي بن الحسن بن أَحْيدَ البلخي قال: سمعت علي بن الفضل يقول: سمعت أبا سعيد البردعي يقول: سمعت أبا السماك يقول: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: إظهار المحبرة من الرياء.

وقال ابن الجوزي: أخبرنا محمد بن أبي منصور، قال: أخبرنا عبد القادر بن محمد، قال: أنبأنا إبراهيم بن عمر، قال: أنبأنا عبد العزيز بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن محمد الخلال، قال: أنا أبو بكر المرُّوذي، قال: كنت مع أبي عبد الله نحوًا من أربعة أشهر بالعسكر، ولا يدع قيام الليل وقراءات النهار، فما علمت بختمة ختمها، وكان يُسرُّ ذلك.

«المناقب» ص٢٥٣

= قلت: نقل ابن أبي حاتم عن أهل العلم أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئًا، بل قال يونس بن عبيد: ولا رآه قط. انظر «المراسيل» ص٣٤ - ٣٦.

وروىٰ أيضا ٧/ ٣٣٣ (١٠٤٨٨) عن معاذ بن جبل مرفوعًا: «ألا أخبركم عن ملوك أهل الجنة، كل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له، لو أقسم علىٰ الله لأبره».

وللحديث شاهد رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٠٦، والبخاري (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣) من حديث حارثة بن وهب الجهني مرفوعًا ولفظه: «ألا أخبركم بأهل الجنة كلُّ ضعيف متضعف لو أقسم علىٰ الله لأبره، ألا أخبركم. بأهل النار؟ كل عتو جواظ مستكبر».

لا ينبغي ترك الطاعات خوفًا من الرياء

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حسين بن محمد، عن عربي، عن رجل لا أعلمه إلا سعيدًا الأزرق، عن محمد بن واسع قال: رأىٰ أويس رجلا يصلي يقوم ويقعد قال: مالك؟ قال: أقوم فيجيء الشيطان فيقول: إنك ترائي فاجلس، ثم تنازعني نفسي إلى الصلاة فأقوم، ثم يقول: إنك ترائي فاجلس، فقال: لو خلوت كنت تصلي هٰذِه الصلاة؟ قال: نعم. قال: صل فلست ترائي.

«الزهد» ص٤١٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن الحارث بن قيس الجعفي قال: إذا كنت في أمر الآخرة فتمكث، وإذا كنت في أمر الدنيا فتوخ، وإذا هممت بخير فلا تؤخره، وإذا أتاك الشيطان وأنت تصلي فقال: إنك ترائي؛ فزدها طولًا. «الزهد» ص٤٣٠

٢٣٠ ما جاء في الثناء الحسن وذكر من كره المدح

قال إسحاق بن منصور: قلت: إن رجلًا قال: يا رسول الله، إني أعمل العمل أسره فيطلع عليه فيعجبني[1]؟

---

(١) يشير إلىٰ حديث رواه الترمذي (٢٣٨٤)، وابن ماجه (٤٢٢٦) عن سعيد بن سنان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رجلا قال: يا رسول الله، إن الرجل يعمل العمل ويسره، فإذا اُطلع عليه سره، فقال النبي ﷺ: «له أجران، أجر السر، وأجر العلانية» قال الترمذي: حديث غريب، قد روى الأعمش وغيره عن حبيب بن أبي ثابت عن النبي ﷺ مرسلًا.
وقال الألباني في «الضعيفة» (٤٣٤٤): ضعيف.

قال: لما أسر العمل فأظهر الله، فأظهر الله ﷻ له الثناء الحسن فأعجبه، فلم يعب ذلك أن الرجل يعجبه أن يقال فيه الخير.

قال إسحاق: كلما ٱطلع عليه فأعجبه، فإذا كان ذلك منه ليقتدي به الناس وليُذكر بخير؛ صار له أجر سره وأجر ما نوىٰ من ٱقتداء الناس به، وذكرهم إياه بخير.

«مسائل الكوسج» (٣٠٥)

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: حدثنا سليمان بن داود قال: حدثنا شعبة قال: حدثني قيس بن مسلم قال: سمعت طارق بن شهاب يحدث عن عبد الله قال: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه، فيلقى الرجل له إليه الحاجة فيقول: إنك لزيت وزيت يثني، وعسىٰ أن لا يخلىٰ من حاجته بشيء، فيرجع وقد أسخط الله عليه، وما معه من دينه شيء.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (٢١٢)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو هلال، حدثنا عقبة بن أبي ثبيت، عن أبي الجوزاء قال: قال رسول الله ﷺ: **« ألا أنبئكم بأهل الجنة والنار: أهل الجنة من ملئت مسامعه من الثناء الحسن، وأهل النار من ملئت مسامعه من الثناء السيئ وهو يسمع »**[(١)].

«الزهد» ص١٩

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٤٥٥) من طريق محمد بن سليم أبي هلال عن عقبة به
ورواه الإمام أحمد ٣/ ٤١٦، وابن ماجه (٤٢٢١)، وابن حبان ١٦/ ٣٩٢ (٧٣٨٤).
من طريق نافع بن عمر الجمحي عن أمية بن صفوان عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي عن أبيه قال: خطبنا النبي ﷺ قال: « توشكون أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار » قال رجل من الناس: بم يا رسول الله؟ قال: « بالثناء السيئ والثناء الحسن ».
قال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» (١٤٣٥): إسناد طريق ابن ماجه صحيح رجاله

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبيد الله، عن زيد بن أسلم، عن أبي، عن عمر قال: المدح الذبح.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا شعبة، عن سليمان التيمي، سمع أبا عثمان النهدي قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الثناء غنيمة العابدين.

«الزهد» ص١٤٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا المبارك، عن بكر بن عبد الله المزني، عن عدي بن أرطاة، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من صدر هٰذِه الأمة، وكان له فضل أنه كان إذا أثني عليه أو مدح فسمع قال: اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون.

«الزهد» ص٢٥٤

قال عبدُ اللهِ: جاءَ رجلٌ إلىٰ أبي فذكرَ أنّهُ كانَ عندَ بِشْرٍ فَذَكَرُوهُ فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِشْرٌ، وقال: لا يَنْسَىٰ اللهُ لِأحمدَ صنيعَهُ، ثَبَتَ وثَبَّتْنا، ولَوْلاهُ لهَلَكْنا.

قال عَبْدُ اللهِ: ووَجْهُ أَبِي يَتَهَلَّلُ، فَقُلْت: يا أَبَتِ أَلَيْسَ تَكْرَهُ المَدْحَ فِي الوَجْهِ؟

فَقال: يا بُنَيَّ إنَّما ذُكِرْت عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ عِبادِ اللهِ الصّالِحِينَ، وما كانَ مِنِّي فَحَمِدَ صَنِيعِي، وقَدْ قال ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ المُؤْمِنِ»[1].

ثقات. وقال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٧٧: سنده حسن غريب وحسنه أيضا الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٣٤٠٠)

(١) رواه أبو داود (٤٩١٨)، وابن وهب في «الجامع في الحديث» (٢٣٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٣٩). قال العراقي في «تخريج الإحياء» (١٨٢٤): أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد حسن. وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٩٢٦): وهٰذا إسناد حسن.

قال المَرُّوذِيُّ: قُلْت لِأَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: لا يَزالُ الرَّجُلُ يُقالُ لَهُ فِي وجْهِهِ: أَحْيَيْت السُّنَّةَ؟

قال: هٰذا فَسادٌ لِقَلْبِ الرَّجُلِ.

«الآداب الشرعية» ٣/ ٤٣٧

٢٣١ ثانيًا: الصبر على المعاصي

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا أمية بن شبل، عن عبد الله بن وهب، لا أعلمه إلا ذكره عن أبيه - شك أبو محمد: إن عابدًا من بني إسرائيل كان في صومعة يتعبد، فإذا نفر من الغواة قالوا: لو أنا ٱستنزلناه بشيء. فذهبوا إلى ٱمرأة بغي، فقالوا لها: تعرضي له، قال: فجاءته في ليلة مظلمة مطيرة، فقالت: يا عبد الله، آوني إليك وهو قائم يصلي، ومصباحه ثاقب، فلم يلتفت إليها، فقالت: يا عبد الله، الظلمة والغيث، آوني إليك، قال: فلم تزل به حتىٰ أدخلها إليه، فاضطجعت، وهو قائم يصلي، فجعلت تتقلب، وتريه محاسن خلقها، حتىٰ دعته نفسه إليها، فقال: لا والله، حتىٰ أنظر كيف صبرك علىٰ النار. فدنا من المصباح فوضع إصبعا من أصابعه فيه، حتى ٱحترقت، قال: ثم رجع إلىٰ مصلاه، فدعته نفسه أيضا، فعاد إلى المصباح، فوضع إصبعه أيضا حتى ٱحترقت، قال: ثم رجع إلىٰ مصلاه، فدعته نفسه أيضا، فلم يرعه وهو يعود إلى المصباح حتى ٱحترقت أصابعه، وهي تنظر إليه، فصعقت فماتت، قال: فلما أصبحوا، غدوا لينظروا ما صنعت، قال: فإذا هي ميتة، قال: فقالوا: يا عدو الله، يا مرائي، وقعتَ عليها، ثم قتلتَها. قال: فذهبوا به إلىٰ ملكهم، وشهدوا

عليه، فأمر بقتله قال: دعوني حتىٰ أصلي ركعتين، قال: فصلىٰ ثم دعا؛ فقال: أي رب، إني أعلم أنك لم تكن لتؤاخذني بما لم أكن أفعل، ولكن أسألك أن لا أكون عارًا على القراء بعدي، قال: فرد الله ﷻ عليها نفسها، فقالت: ٱنظروا إلىٰ يده، ثم عادت ميتة.

«الزهد» ص١٢٥-١٢٦

٢٣٢ ثالثًا: الصبر على ما لا يدخل تحت الاختيار

(المصائب، البلاء..)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثني عمر بن عبد الرحمن أنه سمع وهب بن منبه يقول: قال عيسى ابن مريم للحواريين: بحق أقول لكم، -وكان عيسىٰ كثيرا ما يقول: بحق أقول لكم- إن أشدكم حبًّا للدنيا أشدكم جزعًا على المصيبة.

«الزهد» ص٧٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن بشر، وحدثنا مسعر، حدثنا أبو حصين قال: قال أبو الدرداء: إذا جاءك أمر لا كفاء لك به فاصبر وانتظر الفرج من الله ﷻ.

«الزهد» ص١٧٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون قال: كان الحسن يقول: والله لتصبرن أو لتهلكن، هو والله الشديد الهلكة.

«الزهد» ص٢٤٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبيد الله بن محمد، حدثنا عثمان بن عبد الحميد بن لاحق قال: سمعت أبي يحدث عن مسلم بن يسار قال: قدمت البحرين فنزلت على ٱمرأة لها بنون، ولها مال، ولها رقيق، قال: وكانت كثيرة الكآبة، فلما أردنا الخروج سلمت عليها، قال: فقلت: هل

لك من حاجة؟ قالت: حاجتنا إن قدمت هٰذا البلد أن تنزل عندنا، فقال: فغبت عنها حينًا ثم قدمت، قال: فانتهيت إلى السكة فلم أر أحدا، وانتهيت إلىٰ بابها فلم أر أحدًا فاستأذنت عليها، فسمعت ضحكها، قال: فدخلت فإذا عندها إنسانة فقالت: إني أراك مستنكرًا ما ترىٰ. قلتُ: أجل، قد رأيت بابك وإنه لآهل، قالت: لما توجهت من عندنا جعلنا لا نوجه شيئًا بحرًا إلا غرق، ولا برًا إلا عطب، ومات بنوها ومات رقيقها، قال: قلتُ: الكآبة يومئذ، والسرور اليوم؟ قالت: كنت إذ ذاك أرىٰ أنه لا خير لي عند ربي تبارك وتعالىٰ، فلما رزئت في مالي وولدي لي رجوت، قال مسلم: فلقيت عبد الله بن عمر فحدثته الحديث فقال: ما سبق نبي الله أيوب عليه السلام هٰذِه إلا حبوًا؛ لقد آنشقت خميصتي هٰذِه فأرسلت بها ترفأ فلم يجئ رفؤها كما أحب، فغمني ذلك.

«الزهد» ص٣١٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الله بن بكر -يعني: المزني، عن الحسن قال: إن هٰذا الحق جهد الناس وحال بينهم وبين شهواتهم، وإنما صبر علىٰ هٰذا الحق من عرف فضله ورجا عاقبته، إن من الناس ناسًا قرءوا القرآن لا يعملون سيئة، وإنما أحق الناس بهٰذا القرآن من أتبعه بعمله وإن كان لا يقرؤه، إنك لتعرف الناس ما كانوا في عافية، فإذا نزل بلاء صار الناس إلىٰ حقائقهم؛ صار المؤمن إلىٰ إيمانه والمنافق إلىٰ نفاقه.

«الزهد» ص٣٥٠

فصل: ما جاء في آداب الصبر

٢٣٣ ١- سكون الجوارح واللسان

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت قال: مات عبد الله بن مطرف، وكان قد زهد في الدنيا حتى ٱستعمل، فخرج مطرف علىٰ قومه في ثياب حسنة وقد ٱدهن فغضبوا، قالوا: يموت عبد الله ثم يخرج في ثياب مثل هٰذِه مدهنا! قال مطرف: فأستكين لها، وقد وعدني ربي تبارك وتعالىٰ عليها ثلاث خصال كل خصلة منها أحب إلي من الدنيا كلها، قال الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ١١٥٥- ١٥٧] فأستكين لها بعد هٰذا، قال ثابت: وقال مطرف: ما شيء أعطيته في الآخرة قدر كوز من ماء إلا وددت أنه أخذ مني في الدنيا.

«الزهد» ص٣٠٠

٢٣٤ ٢- عدم الشكوى

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، عن حبيب قال: مر رجل علىٰ يعقوب نبي الله ﷺ وقد سقط حاجباه علىٰ عينيه، وقد رفعهما بخرقة، فقال: يا نبي الله، ما بلغ بك ما أرىٰ؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان. فأوحىٰ الله إليه: يا يعقوب، تشكوني؟! قال: ربِّ، خطيئة فاغفرها.

«الزهد» ص١٠٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا كهمس، عن عوف، عن رجل قال: قال أبو الدرداء: ثلاث من ملاك أمر ابن آدم: ألا تشكو مصيبتك، ولا تحدث بوجعك، ولا تزكي نفسك بلسانك.

«الزهد» ص١٧٧-١٧٨

باب ما جاء في الشكر

٢٣٥ الحث على الشكر

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو هلال، حدثنا بكر قال: لما عرض علىٰ آدم عليه السلام ذريته فرأىٰ فضل بعضهم علىٰ بعض قال: يارب، فهلا سويت بينهم؟ قال: يا آدم، إني أحببت أن أشكر.

«الزهد» ص٦١

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي: حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثني رجل من أهل الجزيرة من قيس قال: مكتوب في الحكمة: اُشكر لمن أنعم عليك، وأنعم علىٰ من شكرك.

«الزهد» ص٤٤٠

٢٣٦ أيهما أفضل: الشكر مع العافية، أم الصبر مع البلاء؟

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عفان، حدثنا مهدي قال: سمعت غيلان يذكر عن مطرف قال: لأن أعافىٰ فأشكر أحب إلي من أن أبتلىٰ فأصبر، قال مطرف: نظرت في الشكر والعافية فإذا فيهما خير الدنيا والآخرة.

«الزهد» ص٤٤٠

ما جاء في كيفية الشكر

١- إظهار الرضا عن الله ﷻ

قال صالح: **قال أبي**: بلغني أن عروة بن الزبير قطعت رجله وكان يدعو فيقول: لئن كنت أبليت فطالما عافيت، وإن كنت أخذتَ فطالما أبقيت.

«مسائل صالح» (٢٩٩)

قال صالح: إملاء **حدثني أبي**، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الملك قال: حدثنا زمعة بن صالح، قال: كتب إلىٰ أبي حازم بعض بني أمية يعزم عليه إلا رفع إليه حوائجه، فكتب إليه: أما بعد؛ فقد جاءني كتابك تعرض عليّ إلا رفعت إليك حوائجي، وهيهات رفعت حوائجي إلىٰ مولاي، فما أعطاني منها قنعت، وما أمسك علي منها قنعت.

«مسائل صالح» (٨٨٣)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو هلال، عن خالد بن رباح، عن الحسن قال: إن المؤمن إذا طلب حاجة إن تيسرت قبلها بميسور الله ﷻ عليها وحمد الله عليها، وإن لم تتيسر تركها ولم يتبعها نفسه.

«الزهد» ص٣٤١- ٣٤٢

قال ابن الجوزي: أخبرنا ابن ناصر قال: أنا الحسن بن أحمد آذنا، قال: ثنا محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن حفص، قال: ثنا أبو بكر المرُّوذي، قال: سمعت أحمد بن حنبل **يقول**: إن لكل شيءٍ كرما، وكرم القلب الرضا عن الله ﷻ.

«المناقب» ٢٦١

٢٣٨ ٢- الحمد

قال ابن هانئ: سألت أبا عبد الله عن الحديث الذي جاء: «أجر الطاعم الشاكر كأجر الصائم»(١) يوخذ به؟

قال: إذا أكل وشرب يشكر الله ويحمده علىٰ ما رزقه.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٢٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: قال رجل: الحمد لله كثيرًا. قال: فأعظمها الملك أن يكتبها حتىٰ راجع فيها ربه ﷻ، قال: ٱكتبها كما قال عبدي كثيرًا.

«الزهد» ص١٨٩

٢٣٩ ٣- ذكر النعيم

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: أنا منذ أكثر من سبعين سنة في كل نعيم، **وقال**: ما قل من الدنيا أقل للحساب.

قلت له: إن رجلًا قال: إن أحمد بن حنبل وبشر بن الحارث ليس هم عندي زهادًا؛ أحمد له خبز يأكله، وبشر له دراهم تجيئه من خراسان.

فتبسم أبو عبد الله، وقال: أمن الزهاد أنا؟!

«الورع» (٦٢٣)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٣٤٣، وابن ماجه (١٧٦٥) من حديث سنان بن سنة. وقال البوصيري في «الزوائد» (٥٩٨): إسناده صحيح، رجاله موثوقون وصححه الألباني في «الصحيحة» (٦٥٥).

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٨٣، والترمذي (٢٤٨٦) وقال: حسن غريب.

قال المروذي: قرأت علىٰ أبي عبد الله: عن أبي المغيرة، أنبأنا جرير، عن راشد قال: قيل له: ما النعيم؟ قال: طيب النفس.

قيل له: فما الغنىٰ؟ **قال**: صحة الجسد.

«الورع» (٦٢٤)

قال المروذي: قرئ علىٰ أبي عبد الله: عن الحسن بن موسىٰ ويونس بن محمد، عن جابر بن عبد الله قال: أتاني رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر فأطعمتهم رطبًا وأسقيتهم من الماء، فقال النبي ﷺ: «هٰذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة»[1].

«الورع» (٦٢٥)

قال المروذي: قرئ علىٰ أبي عبد الله: عن ابن نجيح، عن مجاهد: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] **قال**: عن كل شيء من لذة الدنيا.

«الورع» (٦٢٦)

قال المروذي: قرئ علىٰ أبي عبد الله: عن بكير بن عقيق، عن سعيد بن جبير أنه أُتي بشربة عسل فقال: هٰذا من النعيم الذي تسألون عنه.

«الورع» (٦٢٧)

قال المروذي: قرئ علىٰ أبي عبد الله: عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله، عن أبيه قال: انتهيت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو يقرأ: «﴿أَلْهَىٰكُمُ

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٣٨ عن حسن بن موسىٰ، عن عماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن جابر به.

وأبو يعلىٰ ٣/ ٣٢٦ (١٧٩٠)، وابن حبان ٨/ ٢٠١ (٣٤١١)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٤٣ جميعًا من طريق عمار بن أبي عمار عنه به، ورواه النسائي ٦/ ٢٤٦ مطولًا.

قال ابن عبد البر: وقد روي هٰذا الحديث عن أبي بكر وعمر وأبي الهيثم بن التيهان وأم سلمة بأسانيد صالحة ومعان متقاربة.

ﭐلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١-٢] يقول ابن آدم: مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو تصدقت فأبقيت، أو لبست فأبليت»[١].

«الورع» (٦٢٨)

قال المروذي: قرئ علىٰ أبي عبد الله وأنا أسمع: أنبأنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبنو فلان أكثر من بني فلان. فألهاهم ذلك حتىٰ ماتوا ضلالا.

«الورع» (٦٢٩)

قال المروذي: قرئ علىٰ أبي عبد الله وأنا أسمع: عن عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾ كنا نحدث أنه الموت.

«الورع» (٦٣٠)

قال المروذي: قرئ علىٰ أبي عبد الله: عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قال: إن الله تبارك وتعالىٰ سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه.

قال معمر: وكان الحسن وقتادة يقولان: ثلاث لا يسأل عنهن ابن آدم، وما خلاهن ففيه المسألة والحساب، إلا ما شاء الله: كسوة يواري بها سوأته، وكسرة يشد بها صلبه، وبيت يكنه من الحر والبرد[٢].

«الورع» (٦٣١-٦٣٢)

قال المروذي: قرئ علىٰ أبي عبد الله: عن قتادة ويونس في تفسير شيبان، عن قتادة: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١-٢] **قال**: كانوا يقولون: نحن أكثر من بني فلان، ونحن أعز من بني فلان،

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٤، ومسلم (٢٩٥٨) من حديث عبد الله بن الشخير.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٢٠ (٣٦٩٤).

وكل يوم يتساقطون إلى الأرض- قال يونس: يتساقطون إلى الآخرة- والله ما زالوا كذلك حتىٰ صاروا من أهل القبور[(١)]، وفي ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ [التكاثر: ٥] قال: كنا نحدث أن اليقين أن يعلم أن الله باعثه من بعد الموت[(٢)]، وفي قوله: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨] أن الله سائل كل عبد عما كان ٱستودعه من نعمته وحقه[(٣)]، قال يونس: عما ٱستودعه من نعمه وحقه.

عن بكير بن عتيق قال: أتيت سعيد بن جبير بقدح فيه شربة فشربه ثم قال: لتسألن عن هٰذا. قلت: لم؟ قال: إني شربته فاستلذذته[(٤)].

عن الحسن قال: لما نزلت هٰذِه الآية ﴿ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ قالوا: يا رسول الله! أي نعيم نسأل عنه، وسيوفنا علىٰ عواتقنا، والأرض كلها لنا حرب، يصبح أحدنا بغير غداء، ويمسي بغير عشاء؟ قال: « عنىٰ بذلك قوم يكونون بعدكم، أنتم خير منهم، يغدىٰ علىٰ

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٢٠ (٣٦٩١)، وابن جرير ١٢/ ٦٧٨ (٣٧٨٦٩)، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٦٠ (١٩٤٥٦)، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٩..

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٢٠ (٣٦٩٢)، وابن جرير ١٢/ ٦٨٠ (٣٧٨٧٧)، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٦٠ (١٩٤٥٩)، والفريابي، وابن أبي شيبة وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٦٠.

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٢٠ (٣٦٩٣) وابن جرير ١٢/ ٦٨٣ (٣٧٩٠٧)، وابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٦٠ (١٩٤٥٩)، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٦٠.

(٤) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص٤٤٤، وابن أبي شيبة ٧/ ٢٠٧ (٣٥٣٣٣) والطبري ١٢/ ٦٨٣ (٣٧٩٠٤).

أحدهم بجفنة، ويراح عليه بجفنة، ويغدو في حلة، ويروح في حلة، ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة، ويفشو فيهم السمن»[(١)].

عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ أُمَّتِي القَرْنُ الذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَنْشَأُ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ، ويحلفون ولا يستحلفون، ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُونَ، ويَفْشُو فِيهِمْ السِّمَنُ»[(٢)].

عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله تبارك وتعالىٰ يوم القيامة: ابن آدم! ألم أحملك على الإبل والخيل، وأزوجك النساء، وجعلتك تربع وترأس! فيقول: فأنىٰ شكر ذلك»[(٣)].

«الورع» (٦٣٥-٦٣٩)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو سعيد، حدثنا سليمان -يعني: ابن بلال- عن عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ ﷻ لَيَحْمِي عَبْدَهُ المُؤْمِنَ مِنْ الدُّنْيا وهُوَ يَحْمِيهِ كَما تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ مِنْ الطَّعامِ والشَّرابِ تَخافُونَهُ عَلَيْهِ»[(٤)].

---

(١) رواه أبو يعلىٰ ١/ ٥١٣ (٦٦٣٥). قال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ١٤٢ رواه أبو يعلىٰ وفيه أشعث بن براز ولم أعرفه.
قلت: نقل الحافظ «لسان الميزان» ١/ ٧٠٢ عن البخاري أنه منكر الحديث، وعن النسائي متروك الحديث. ا.هـ.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٩٢٦، والبخاري (٢٥٦١)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٩٢، ومسلم (٢٩٦٨/ ١٦).

(٤) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤٢٧، والترمذي (٢٠٣٦) من حديث محمود بن لبيد ورواه الترمذي (٢٠٣٦) من حديث محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب. وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (١٦٥٩)

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة، يحدث، عن مطرف، عن أبيه قال: ٱنتهيت إلى النبي ﷺ وهو يقول: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١] قال: «يَقُولُ ابن آدَمَ: مالِي مالِي وما لَكَ مِنْ مالِكَ إِلّا ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ»[١].

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، أخبرني أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: إنه سمع عبد الله بن عمرو، وسأله رجل فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك ٱمرأة تأوي إليها؟ قال: نعم. قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم. قال: فلست من فقراء المهاجرين.

«الزهد» ص١٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا حريث بن السائب قال: سمعت الحسن يقول: حدثني حمران بن أبان، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ شَيْءٍ سِوىٰ ظِلِّ بَيْتٍ، وجِلْفِ الخُبْزِ، وثَوْبٍ يُوارِي عَوْرَتَهُ، والْماءِ، فَما فَضَلَ عَنْ هٰذا فَلَيْسَ لِابْنِ آدَمَ فِيهِ حَقٌّ»[٢].

«الزهد» ص٢٩

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٤، ومسلم (٢٩٥٨).

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٦٢، والترمذي (٢٣٤١) قال الترمذي: حديث صحيح.

وصححه أيضًا الحاكم ٤/ ٣١٢، والضياء في «المختارة» ١/ ٤٥٦ (٣٣١) لكن قال الإمام أحمد كما في «المنتخب من العلل» لابن قدامة ص٤٢ عندما سئل عن حريث بن السائب: ما كان به بأس، إلا أنه روىٰ حديثًا منكرًا عن عثمان عن النبي ﷺ وليس هو عن النبي ﷺ.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عفان، حدثنا يزيد بن إبراهيم، أنبأنا يوسف ابن أخت ابن سيرين، عن أبي قلابة عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] قال: «ناس من أمتي، يعقدون السمن والعسل بالنقي فيأكلونه»[١].

«الزهد» ص٣٩-٤٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا عطاء بن السائب، عن عامر قال: أكل النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضوان الله عليهما لحما، وخبز شعيرٍ ورطبًا وماءً باردًا، فقال: «هٰذا وربكما لمن النعيم»[٢].

«الزهد» ص٤١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو سعيد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عمر -يعني: ابن أبي سلمة- عن أبيه سمعه منه يقول: ٱنطلق رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه إلىٰ أبي الهيثم بن التيهان -وهو مالك بن التيهان- فدخل علىٰ ٱمرأته فقال: «أين أبو الهيثم؟» قالت: ذهب يستعذب لنا. فبينما هم كذلك إذ جاء، فقال لامرأته: ويحك، ما صنعت لرسول الله ﷺ شيئًا؟ قالت: لا. قال: قومي. فعمدت إلىٰ شعير لها، فطحنته، وقام إلىٰ غنم له، فذبح لهم شاة، فقال رسول الله ﷺ:

وقال ابن الجوزي في «العلل» ٢/ ٣١٤: هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (١٠٦٣).

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٣٦٢)، وعزاه الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٦٩٧ إلىٰ أحمد في «الزهد» وابن مردويه. وقال: وهٰذا مرسل.

(٢) لم أقف عليه مرسلًا، لكن روىٰ مسلم (٢٠٣٨) من حديث أبي هريرة نحوه.

« لا تَذْبحن ذاتَ در » فطبخ لهم، وقدمه بين أيديهم، فأكلوا، ثم تناول شنًّا أو دلوًا فشرب ومن معه، فقال رسول الله ﷺ: « لتُسألنّ عن هٰذِه الشربة »[1].

«الزهد» ص٤٢

قال عبد الله: **أخبرنا أبي**، أخبرنا هاشم، أخبرنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد قال: قال موسىٰ: إلهي، كيف أشكرك وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا يجازي بها عملي كله؟ قال: فأوحىٰ الله إليه أن يا موسى، الآن شكرتني.

«الزهد» ص٨٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شمر بن عطية، عن مغيرة بن سعد بن الأخرم، عن أبيه، عن عبد الله قال: والله الذي لا إلٰه غيره ما يضر عبدًا يصبح على الإسلام ويمسي عليه ما أصابه من الدنيا.

«الزهد» ص١٩٩

قال أبو داود: نا أحمد بن حنبل **قال**: نا أبو المغيرة قال: نا صفوان، عن شريح بن عبيد، أن أبا الدرداء قال: كم من نعمة لله في عرق ساكن.

«الزهد» لأبي داود (٢٤٤)

---

(١) رواه هكذا مرسلًا: البيهقي في «الشعب» ٤/ ١٤٦ (٤٦٠٦) من طريق سعيد بن منصور، عن هشيم، عن عمر، عن أبيه أبي سلمة بن عبد الرحمن بنحوه وفيه أنه ﷺ التقىٰ بأبي بكر وعمر، وفي آخره زيادة، ورواه موصولا عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، الطبرىٰ في «تفسيره»١٢/ ٦٨١ (٣٧٨٩٣، ٣٧٨٩٤) ورواه ابن عبد البر ٢٤/ ٣٤٣: من طريق عبد الملك بن عمير عنه وقال: وقد روىٰ هٰذا الحديث عن أبي بكر وعمر وأبي الهيثم بن التيهان وأم سلمة بأسانيد صالحة ومعان متقاربة.

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي: حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثنا سعيد بن عامر قال: قدم الجريري من سفر، فأتاه إخوانه يسلمون عليه، فجعل يخبرهم بما أبلاه الله في سفره مما يحب، وصرف عنه مما يكره، وتكلم في ذلك وأحسن وأبلغ، وقال: إنه كان يقال: إن من الشكر تعداد النعم.

«الزهد» ص٤٤٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا بكير بن عتيق قال: أتيت سعيد بن جبير بقدح فيه شربة عسل فشربه، ثم قال: والله لا تسكن عني هٰذِه. قلت: لمه؟ قال: إني شربته واستلذذت به.

«الزهد» ص٤٤٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية الغلابي قال: قال إبراهيم بن أدهم: لا تجعلن بينك وبين الله منعمًا، واعدُد النعم منهم عليك مغرمًا.

«الزهد» ص٤٥٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسين، حدثنا المبارك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ ليس على ابنِ آدمَ فيها حساب: ثوبٌ يواري به عورته، وطعامٌ يقيم صلبه، وبيتٌ يسكنه، فما كان فوق ذلك فعليه فيه حساب»[١].

«الزهد» ص٤٧٣

(١) رواه علي بن الجعد في «مسنده» (٣٢٠٨).

باب ما جاء في الخوف والرجاء

قال ابن هانئ: **وقال لي أبو عبد الله**: ينبغي للمؤمن أن يكون رجاؤه وخوفه واحدًا.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٧٢)

قال ابن هانئ: سمعت أبا **عبد الله يقول**: سمعت ابن السماك -وكان رجلًا صالحًا، وكان من أفاضل من أدركنا من المذكرين- يقول: كتب إليّ رجل: إن الرجاء حبل في القلب، قيد في الرجل، فاحلل الحبل من قلبك ينحل القيد من رجلك.

«مسائل ابن هانئ» (١٩٧٥)

وقال عبد الله: حدثنا أبي **قال**: سمعت محمد بن السماك يقول: كتبت إلىٰ صديق لي: أن الرجاء حبل في قلبك، قيد في رجلك، فأخرج الرجاء من قلبك تحل القيد من رجلك.

«العلل» رواية عبد الله (٧٨٣).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، أخبرني عمر بن عبد الرحمن قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قال داود عليه السلام: رب، لا صبر لي علىٰ حر شمسك، فكيف صبري علىٰ حر نارك؟ رب، لا صبر لي علىٰ صوت رحمتك -يعني: الرعد- فكيف صبري علىٰ صوت عذابك؟

«الزهد» ص٩٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، ومحمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن خالد -قال محمد: خالد بن ثابت الربعي- قال: وجدت فاتحة الزبور الذي يقال له: زبور داود عليه السلام: إن رأس الحكمة خشية الرب عز وجل.

«الزهد» ص٩٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن عون قال: قال لقمان لابنه: يا بني، إن المؤمن لذو قلبين: قلب يرجو به، وقلب يخاف به.

«الزهد» ص١٣٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشام بن عبد الملك، حدثنا أبو عوانة، عن الأسود بن ميسرة، عن زحر بن ربيعة قال: قال عبد الله: والذي نفس عبد الله بيده، ما في الأرض من نفس تعلم جنب عذاب الله كيف شدته ترقىٰ عين تلك النفس -التي قد علمت- حتىٰ تعلم أصابها عذاب الله أو نجت منه، وما في الأرض نفس تعلم جنب رحمة الله كيف سعتها إلا ٱستبشرت ورجت أن تصيبها الرحمة.

«الزهد» ص٢٠٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسماعيل، عن سعيد الجريري، عن غنيم بن قيس قال: قال أبو موسىٰ: مثل هٰذا القليب مثل ريشة بفلاة تقلبها الرياح ظهرها لبطنها.

«الزهد» ص٢٤٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن حماد، عن ثابت، عن مطرف قال: لو وزن رجاء المؤمن وخوفه ما رَجَح أحدهما صاحبه.

«الزهد» ص٢٩٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا شجاع بن الوليد، حدثنا سفيان بن سعيد، عن الحسن قال: إن المؤمن لا يصبح إلا خائفا، ولا يصلحه إلا ذاك؛ لأنه بين ذنبين: ذنب مضىٰ لا يدري كيف يصنع الله فيه، وآجل -أو قال: آخر- لا يدري ما كتب عليه فيه.

«الزهد» ص٣٤٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن رجل، عن الحسن قال: إنَّ المؤمن أحسن الظن فأحسن العمل، وإنَّ المنافق أساء الظن فأساء العمل، وقال: ما بسط الله الدنيا لأحد إلا ٱغتر، ولا زويت عنه إلا نظر.

«الزهد» ص٣٤٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن علي بن الأقمر، عن أبي الأحوص قال: إن كان الرجل ليطرق الفسطاط طروقًا يسمع لأهله دويًا كدوي النحل، ما بال هٰؤلاء يأمنون، ما كان أولئك يخافون؟!

«الزهد» ص٤١٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن فضيل ابن عياض قال: مر سعيد بن جبير بوهب بن منبه، قال لصاحبه: لو دخلنا عليه. قال: فدخل عليه فشكا إليه من الشدة ما لقي من الحجاج ومن تطريده إياه، قال: فقال وهب بن منبه: إن أولياء الله إذا سُلِك بهم طريق الشدة رجوا، وإن سُلِك بهم طريق الرخاء خافوا.

«الزهد» ص٤٤٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن الحارث بن قيس الجعفي قال: إذا كان لأحدكم حاجة من أمر الدنيا فعليه بالتوبة، فإذا كان لأحدكم حاجة من أمر الآخرة فعليه بالرجاء.

«الزهد» ص٤٥٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حسين، حدثنا ابن سليمان النميري،

عن محمد بن مطرف، عن أبي حازم، عن سعيد بن المسيب قال: ما سمع رسول الله ﷺ صوت السماء إلا رؤي ذلك في وجهه، حتىٰ إذا أمطرت فرج عنه، فقيل له: ما هٰذا الذي نرىٰ في وجهك يا رسول الله؟ قال: «إني لا أدري أمرت برحمة أو بعذاب»[١].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا فضيل بن سليمان، عن محمد بن مطرف، حدثني الثقة أن شابًّا من الأنصار دخل خوف النار قلبه فجلس في البيت، فأتاه النبي ﷺ في البيت فقام إليه فاعتنقه وشهق شهقة خرجت نفسه، فقال النبي ﷺ: «جهزوا صاحبكم فلذ خوف النار كبده»[٢].

«الزهد» ص٤٧٤

---

(١) لم أجده، وروى النسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٢٢٧ (١٠٧٥٢) من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللهم ٱجعله صيب رحمة ..» وروى البخاري (١٠٣٢) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «صيبًا نافعًا» وروى الإمام أحمد ٦/ ١٣٧ من حديث عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا رأىٰ ناشئًا ٱحمر وجهه، فإذا مطرت قال: «اللهم صيبًا هنيئًا». ورواه أيضًا أبو داود (٥٠٩٩)، وابن ماجه (٣٨٨٩) بنحوه.

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» برواية نعيم بن حماد ص٩٢ (٣٢٠) عن محمد بن مطرف به. ورواه الحاكم ٢/ ٤٩٤ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» ١/ ٥٣٠ (٩٣٦) من طريق ابن المبارك عن محمد بن مطرف، عن أبي حازم قال: أظنه عن سهل بن سعد. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بأن فيه محمد بن إسحاق بن حمزة وأبوه، لا يدرىٰ من هما، والخبر شبه موضوع أ.هـ وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٥٣٠٠).

ما جاء في البكاء من خشية الله

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح بن يزيد، حدثني أبو الجراح، عن رجل من أصحابهم يقال له خازم أن النبي ﷺ نزل عليه جبريل عليه السلام وعنده رجل يبكي، فقال: «من هٰذا؟ قال: فلان، قال جبريل: إنا نزن أعمال بني آدم كلها إلا البكاء؛ فإن الله عز وجل يطفئ بالدمعة بحورًا من نار جهنم».

«الزهد» ص٣٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا غسان بن الربيع، حدثنا عامر بن يساف، عن مالك بن دينار قال: دخل بنو إسرائيل مسجدًا لهم يوم عيد، فقام فتىٰ شاب علىٰ باب المسجد من خارج، فجعل يبكي، ويرفع صوته بالبكاء ويذري علىٰ نفسه، ويقول: ليس مثلي يدخل معكم؛ أنا صاحب كذا، أنا صاحب كذا. فأصبح مكتوبًا علىٰ لسان نبي من أنبيائهم: إن فلانًا من الصديقين، لذلك الفتىٰ.

«الزهد» ص١٢٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن أبي عون الثقفي، عن عرفجة السلمي قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: ٱبكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا.

«الزهد» ص١٣٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر والمسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن مولىٰ آل طلحة، عن عيسىٰ بن طلحة، عن أبي هريرة قال: لن يلج النار من بكىٰ من خشية الله عز وجل حتىٰ يعود اللبن

في الضرع[١].

«الزهد» ص٢٢٢-٢٢٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو سعيد مولىٰ بني هاشم، حدثنا إسحاق بن عثمان أبو يعقوب، حدثنا أبو أيوب قال: كان رجل يقص في هٰذا المسجد يقال له: الأسود بن سريع، فسمع أبو موسىٰ أصواتهم، فقام ليأتيهم فانقطع شسعه، فاسترجع فقال: ما ٱنقطع شسعي إلا بذنب. فأعطاه رجل شسعا فقال: حملك الله ووصلك كما حملت أخاك. فأتاهم فقال: ٱبكوا، فإن أهل النار يبكون ولا يرحم بكاؤهم، فابكوا اليوم فإن بكاءكم اليوم يرحم.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا عوف، عن قسامة بن زهير قال: خطبنا أبو موسىٰ بالبصرة فقال: يا أيها الناس ٱبكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا؛ فإن أهل النار يبكون الدموع حتىٰ تنقطع، ثم يبكون الدماء حتىٰ لو أرسلت فيها السفن لجرت.

«الزهد» ص٢٤٦-٢٤٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا الحجاج بن الأسود، عن معاوية بن قرة قال: من يدلني علىٰ رجل بكاء بالليل بسام بالنهار.

«الزهد» ص٣٥٢-٣٩٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني عمر بن أيوب، حدثنا مغيرة -يعني: ابن زياد، عن مكحول قال: عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت من وراء المسلمين.

«الزهد» ص٤٦٣

---

(١) روي أيضًا مرفوعًا، فرواه الإمام أحمد ٢/ ٥٠٥، والترمذي (١٦٣٣)، والنسائي ٦/ ١٢ من طريق المسعودي به مرفوعًا. وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

ما جاء في الإشفاق

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسماعيل بن صالح بن رستم، عن حميد بن هلال قال: قال مطرف بن الشخير: تعجبون أنتم ممن هلك، وأعجب أنا ممن نجا، إن ابن آدم أول زكمة خلق منها من ضعف، وجعلت الدنيا شهوات، وأحضرت الأنفس الشح، وابتلي بالسراء والضراء، فإن كانت سراء كان بلاء، وإن كان ضراء كانت بلاء، ويوكل به عدو يراه من حيث لا يراه، قال: ثم يقبل على القوم فيقول: والله لو أن أحدكم طلب صيدا فجعل يراه من حيث لا يراه لأوشك أن يظفر به.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير قال: ما المجتهد الآن إلا كاللاعب فيما مضىٰ.

«الزهد» ص٤٥٤

باب الزهد والفقر

٢٤٣ فضيلة الزهد

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا محمد، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن شعيب، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاح أول هٰذِه الأمة بالزهد واليقين، ويهلك آخرها بالبخل والأمل»[1].

«الزهد» ص١٧

٢٤٤ حقيقة الزهد

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا زيد بن يحيى الدمشقي، حدثنا خالد بن صبيح، حدثنا يونس بن حلبس قال: قال أبو مسلم الخولاني: ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، إنما الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يدي الله أوثق مما في يديك، وإذا أصبت بمصيبة كنت أشد رجاء لأجرها وذخرها من أنها لو بقيت لك.

«الزهد» ص٢٥

قال أبو طالب: سُئل أحمد -وأنا شاهد: ما الزهد في الدنيا؟

قال: قصر الأمل والإياس مما في أيدي الناس.

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» ٧/ ٣٣٢ (٧٦٥٠)، والبيهقي في «الشعب» ٧/ ٣٤٥ (١٠٥٢٦).

قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٨٦: رواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله وثقوا علىٰ ضعف في بعضهم.

وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٨٤٥).

وقال القاضي أبو يعلىٰ: وذكر أبو القاسم القشيري في كتاب «الرسالة إلى الصوفية»: وقال **أحمد بن حنبل**: الزهد علىٰ ثلاثة أوجه: ترك الحرام وهو زهد العوام، والثاني: ترك الفضول من الحلال، وهو زهد الخواص، والثالث: ترك ما يشغل العبد عن الله ﷻ، وهو زهد العارفين[1].

«الآداب الشرعية» ٢/ ٢٣٠-٢٣١

٢٤٥ لا عيش إلا عيش الآخرة

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدّثنا وكِيعٌ، حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابن عَبّاسٍ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنْ النّاسِ الفَراغُ، والصِّحَّةُ**»[2].

وقال عبد الله: حدثنا **أبي**، حدثنا أبو معاوية، ووكيع -المعنىٰ واحد- قالا: حدثنا الأعمش، عن المسيب بن رافع قال: قال: إني لأبغض الرجل أن أراه فارغًا، ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة.

«الزهد» ص١٩٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو عبيدة الحداد، عن المغيرة بن سلم، عن سعيد بن مسروق قال: قدمت الدهاقين الكوفة علىٰ عهد ابن مسعود، فجعلوا يتعجبون من صحتهم وحسن ألوانهم، فقال ابن مسعود: وما تعجبون؟! تلقون المؤمن أصح شيء قلبًا وأمرض شيء

---

(١) انظر تعليق ابن القيم في «مدارج السالكين» ٢/ ١٢، وفيه دلالة علىٰ أن الإمام أحمد في هذا العلم بالمحل الأعلىٰ، كما شهد له الشافعي بالإمامة في الزهد.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٤٤، ورواه البخاري (٦٤١٢) عن مكي بن إبراهيم، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند به.

جسمًا، وتلقون الفاجر والمنافق أصح شيء جسمًا وأمرضه قلبًا، والله لو صحت أجسامكم ومرضت قلوبكم لكنتم أهون علىٰ الله من الجعلان.

«الزهد» ص٢٠٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا ثابت، عن مطرف بن عبد الله كان يقول: أفسد الموت علىٰ أهل النعيم نعيمهم، فاطلبوا نعيمًا لا موت فيه، قال: والله لئن كان مجلسنا هٰذا فيما سبق لنا من الله في الكتاب السابق لنعم ما سبق لنا، ولئن كان الله أعطاناه فيما قسم لنا لنعم ما قسم لنا.

«الزهد» ص٢٩٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا أبو سعيد، عن القاسم قال: قال الحسن: لو لم يكن لنا ذنوب نخاف علىٰ أنفسنا منها إلا حبنا الدنيا لخشينا علىٰ أنفسنا منها، إن الله ﷻ يقول: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٧] أريدوا ما أراد الله ﷻ.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا ابن المبارك، عن الحسن قال: إذا رأيت الناس يتنافسون في الدنيا فنافسهم في الآخرة؛ فإنها تذهب دنياهم وتبقى الآخرة.

«الزهد» ص٣٤٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هارون، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، قال: سمعت فرقدًا يقول: إنكم لبستم ثياب الفراغ قبل العمل، ألم تروا إلى العامل إذا عمل كيف يلبس أدنىٰ ثيابه، فإذا فرغ ٱغتسل ولبس ثوبين نقيين، وأنتم لبستم ثياب الفراغ قبل العمل.

«الزهد» ص٣٩٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، سمعت الوليد بن مسلم يقول: سمعت الأوزاعي يقول: سمعت بلال بن سعد يقول: والله لكفىٰ به ذنبا أن الله ﷻ يزهدنا في الدنيا، ونحن نرغب فيها؛ فزاهدكم راغب، وعالمكم جاهل، وعابدكم مقصر.

«الزهد» ص٤٦١

لا تنال الآخرة إلا بالزهادة في الدنيا

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا محمد -يعني: ابن مسلم، عن إبراهيم -يعني: ابن ميسرة، عن طاوس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، وإن الرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن»[١].

«الزهد» ص١٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا عوف، عن الحسن قال: بلغني أن نبي الله ﷺ قال: «إن العبد إن كان همه الآخرة كف الله عليه ضيعته، وجعل غناه في قلبه، وإن كان همه الدنيا أفشىٰ الله عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه؛ فلا يمسي إلا فقيرًا، ولا يصبح إلا فقيرًا»[٢].

«الزهد» ص٤٢

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٣١)، والبيهقي في «الشعب» ٧/ ٣٤٧ (١٠٥٣٦) من طريق عن الهيثم بن خالد عن الهيثم بن جميل به.
قال الألباني في «ضعيف الجامع» (٣١٩٥): ضعيف جدًّا. وانظر «الضعيفة» (١٢٩١)

(٢) عزاه السيوطي للإمام أحمد، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٤٩٩).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، حدثنا شعبة، حدثني عمر بن سليمان -من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. عن عبد الرحمن بن أبان ابن عثمان، عن أبيه أن زيد بن ثابت خرج من عند مروان نحوًا من نصف النهار فقلنا: ما بعث إليه هٰذِه الساعة إلا لشيء سأله عنه، فقمت إليه فسألته فقال: أجل سألنا عن أشياء سمعتها من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله ٱمرأ سَمِعَ مِنّا حديثًا فحفظه حتىٰ يبلغه غيره، فإنه رُبَّ حامل فقهٍ ليس بفقيه، وربَّ حامل فقه إلىٰ مَنْ هو أفقه منه. ثلاث خصال لا يغل عليهنَّ قلبُ مسلمٍ أبدًا: إخلاصُ العملِ لله ﷻ، ومُناصَحَةُ ولاةِ الأمرِ، ولزومُ الجَماعَةِ، فإنَّ دعوتَهم تحيط من ورائهم» وقال: «مَنْ كانَ هَمُّهُ الآخِرَةَ جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ، وجَعَلَ غِناهُ فِي قَلْبِهِ، وأَتَتْهُ الدُّنْيا وهِيَ راغِمَةٌ، ومَنْ كانَتْ همته ونِيَّتُهُ للدُّنْيا فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ولَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيا إِلّا ما كُتِبَ لَهُ» وسَأَلَنا عَنْ الصَّلاةِ الوُسْطَىٰ، وهِيَ الظُّهْرُ[1].

«الزهد» ص٤٢-٤٣

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٨٣، وابن ماجه (٤١٠٥)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (١٦٣)، والدارمي ١/ ٣٠٢-٣٠٣، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ١٧٥ من طرق عن شعبة به.

وروواه الطبراني في «الأوسط» ٧/ ٢٠١-٢٠٢ (٧٢٧١) من طريق محمد بن عجلان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت به. قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٤٦: روى ابن ماجه بعضه، رواه الطبراني في «الأوسط» وقال الحافظ في «موافقة الخبر الخبر» ١/ ٣٦٨: هٰذا حديث صحيح. وقال البوصيري في «زوائده» (١٣٨١): قلت: له شاهد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي وابن ماجه، وإسناد حديث زيد صحيح، رجال ثقات أهـ. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤٠٤)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا عمران -يعني ابن زائدة بن نشيط- عن أبيه، عن أبي خالد -يعني: الوالبي- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «قال الله ﷻ: ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنىٰ، وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلا، ولم أسد فقرك»[(١)].

«الزهد» ص٤٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد أن عيسى ابن مريم عليه السلام قال للحواريين: الحق أقول لكم: ما الدنيا تريدون ولا الآخرة. قالوا: يا رسول الله، فسر لنا هٰذا الأمر، فإنا قد كنا نرىٰ أنا نريد إحداهما! قال: لو أردتم الدنيا لأطعتم رب الدنيا الذي مفاتيح خزائنها بيده فأعطاكم، ولو أردتم الآخرة أطعتم رب الآخرة الذي يملكها فأعطاكموها، ولكن لا هٰذِه تريدون ولا تلك.

«الزهد» ص٧٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا غوث بن جابر قال: سمعت محمد بن داود، عن أبيه، عن وهب قال: قال الحواريون: يا عيسىٰ، من أولياء الله ﷻ الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ قال عيسى ابن مريم: الذين نظروا إلىٰ باطن الدنيا حين نظر الناس إلىٰ ظاهرها، والذين نظروا إلىٰ آجل الدنيا حين نظر الناس إلىٰ عاجلها، فأماتوا منها ما يخشون أن

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/٣٥٨، والترمذي (٢٤٦٦)، وابن ماجه (٤١٠٧) قال الترمذي: حسن غريب. وصححه ابن حبان ٢/١١٩ (٣٩٣)، والحاكم ٢/٤٢٣، وكذا الألباني في «الصحيحة» (١٣٥٩).

يميتهم، وتركوا ما علموا أن سيتركهم؛ فصار ٱستكثارهم منها ٱستقلالًا، وذكرهم إياها فواتًا، وفرحهم بما أصابوا منها حزنًا؛ فما عارضهم من نائلها رفضوه، وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه، وخلقت الدنيا عندهم، فليسوا يجددونها، وخربت بينهم فليسوا يعمرونها، وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها، يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقىٰ لهم، ورفضوها فكانوا فيها هم الفرحين، ونظروا إلىٰ أهلها صرعىٰ قد خلت فيهم المثلات، وأحيوا ذكر الموت، وأماتوا ذكر الحياة، يحبون الله، ويحبون ذكره، ويستضيئون بنوره، ويضيئون به، لهم خبر عجيب، وعندهم الخبر العجيب، بهم قام الكتاب، وبه قاموا، وبهم نطق الكتاب، وبه نطقوا، وبهم علم الكتاب، وبه علموا، وليسوا يرون نائلًا مع ما نالوا، ولا أمانًا دون ما يرجون، ولا خوفًا دون ما يحذرون.

«الزهد» ص٧٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا محمد بن عبد الله بن الزبير، عن سفيان، عن أبي سنان قال: يقول الله ﷻ: يا دنيا، مري على المؤمن فيصبر عليك، ولا تحلولي له فتفتنيه، ابن آدم، تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنىٰ، وأسد فاقتك، وإلا تفعل ملأته شغلًا، ولم أسد فاقتك.

«الزهد» ص١٢٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة، قال أبو الدرداء: كنت تاجرًا في الجاهلية فلما جاء الإسلام أخذت التجارة والعبادة، فلم يجتمعا لي، فأقبلت على العبادة وتركت التجارة.

«الزهد» ص١٧٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا محمد بن عمرو، عن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قال أبو واقد الليثي: تابعنا الأعمال فلم نجد شيئًا أبلغ في طلب الآخرة من زهادة في الدنيا.

«الزهد» ص٢٤٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان قال: كتب عمر رحمه الله إلىٰ أبىٰ موسىٰ: إنك لم تنل عمل الآخرة بشيء أفضل من الزهد في الدنيا، وإياك ومذاق الأخلاق ودناءتها. «الزهد» ص٢٥٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك بن مغول قال: قال الحسن رحمه الله: غدا كل ٱمرئ فيما يهمه، ومن هم بشيء أكثر من ذكره، إنه لا عاجلة لمن لا آخرة له، ومن آثر دنياه علىٰ آخرته فلا دنيا له ولا آخرة، ومن أحسن القول وأساء الفعل كان [...][1].

«الزهد» ص٣١٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا شجاع بن الوليد، حدثنا يزيد بن توبة، عن الحسن قال: من عرف ربه تبارك وتعالىٰ أحبه، ومن أبصر الدنيا زهد فيها، والمؤمن لا يلهو حتىٰ يغفل، وإذا فكر حزن.

«الزهد» ص٣٤٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا موسىٰ بن هلال، حدثنا هشام، صاحب الدستوائي، عن رجل، عن الحسن قال: أتاه رجل فسأله عن مسألة، فأفتاه الحسن، قال: فقال الرجل: يا أبا سعيد، من الفقيه؟ قال: الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة، البصير بدينه، المجتهد في العبادة، هٰذا الفقيه.

---

(١) في هامش «الزهد»: بياض بالأصل.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الحسن بن موسىٰ قال: سمعت أبا عبيد عبد المؤمن بن عبيد الله، عن الحسن: ربَّ دائب مطيع يملخ في الباطل[1] يدأب لغير ما خلق له، وربَّ مغرور له أصحاب سوء.

«الزهد» ص٣٤١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: سمعت مالكا يقول: بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج هم الآخرة من قلبك، وبقدر ما تحزن للآخرة كذلك يخرج هم الدنيا من قلبك.

«الزهد» ص٣٨٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا خالد بن حيان أبو يزيد، حدثنا جعفر قال: بلغني عن وهب بن منبه قال: أعون الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا، وأوشكها ردًّا ٱتباع الهوىٰ، ومن ٱتباع الهوى الرغبة في الدنيا، ومِنَ الرغبة في الدنيا حب المال والشرف، ومِنْ حب المال والشرف ٱستحلال المحارم بغضب الله ﷻ، وغضب الله الداء الذي لا دواء له إلا رضوان الله ﷻ، ورضوان الله لا يضر معه داء، فمن يرد أن يرضي ربه يسخط نفسه، ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه، وإن كان الإنسان كلما كره من دينه شيئًا تركه أوشك ألا يبقىٰ معه من دينه شيء.

«الزهد» ص٤٤٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن فضل قال: سمعت ابن شبرمة يتمثل بهٰذا البيت:

حتىٰ متىٰ أنت في دنياك مشتغل

وعامل الله عن دنياه مشغول

«الزهد» ص٤٦٣

---

(١) أي يتلهىٰ بالباطل ويلج فيه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**: سمعت سفيان يقول: ما ٱزداد رجل علمًا فازداد من الدنيا قربًا إلا ٱزداد من الله بُعدًا.

«الآداب الشرعية» ٢/٢٣٢

٢٤٧ كن في الدنيا كأنك غريب

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما لِي ولِلدُّنيا؟ إِنَّما مَثَلِي ومَثَلُ الدُّنْيا كَمَثَلِ راكِبٍ قالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صائِفٍ، ثُمَّ راحَ وتَرَكَها»(١).

«الزهد» ص(١٣).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: أخذ رسول الله ﷺ بثوبي أو ببعض جسدي فقال: «يا عَبْدَ اللهِ، كُنْ فِي الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَأَنَّكَ عابِرُ سَبِيلٍ، وعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَهْلِ القُبُورِ»(٢).

قال مجاهد: وقال لي عبد الله: يا مجاهد، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٤٤١، وابن أبي شيبة ٧/ ٩٧ (٣٤٢٩٢)، وأبو يعلىٰ ٨/ ٤١٦ (٤٩٩٨) من طريق وكيع بهٰذا الإسناد. ورواه الترمذي (٢٣٧٧) من طريق زيد بن حباب، وابن ماجه (٤١٠٩) من طريق أبي داود الطيالسي - قال الترمذي: حسن صحيح. وصححه الحاكم ٤/ ٣١٠، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤٣٨).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤١، والترمذي (٢٣٣٣)، وابن ماجه (٤١١٤). ورواه البخاري (٦٤١٦) دون قوله: «وعُدَّ نفسك من أهل القبور».

حياتك قبل موتك، ومن صحتك قبل سقمك؛ فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا[(١)]؟

«الزهد» ص١٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ بن إسحاق، أخبرني سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول قال: قال عيسى ابن مريم: يا معشر الحواريين، أيكم يستطيع أن يبني علىٰ موج البحر دارًا؟ قالوا: يا روح الله، ومن يقدر علىٰ ذلك؟ قال: إياكم والدنيا فلا تتخذوها قرارًا.

«الزهد» ص٧٦

قال عبد الله: **أخبرنا أبي**، حدثنا هيثم بن خارجة، أنبأنا ابن علاق، عن زرعة، عن إبراهيم قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول: لحق أقول لكم: كما لا يستطيع أحدكم أن يبني علىٰ موج البحر دارا؛ كذلكم الدنيا لا تتخذوها قرارًا.

«الزهد» ص١١٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا عبد الله -يعني: ابن جعفر- عن إسماعيل بن محمد أن أبا بكر رضي الله عنه قسم قسما سوىٰ فيه بين الناس، فقال له عمر رضي الله عنه: يا خليفة رسول الله، تسوي بين أصحاب [بدر][(٢)] وسواهم من الناس؟ فقال أبو بكر: إنما الدنيا بلاغ، وخير البلاغ أوسطه، وإنما فضلهم في أجورهم.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا موسىٰ بن هلال، حدثنا هشام بن

---

(١) وأما قول مجاهد هذا فعند الترمذي (٢٣٣٣)، وابن أبي شيبة ٧/ ٩٧ (٣٤٢٩٣)، والبيهقي ٣/ ٥١٦.

(٢) من «كنز العمال» ٣/ ٧١٤ (٨٥٤٣).

حسان، عن الحسن قال: دخل سلمان علىٰ أبي بكر، وهو يكيد بنفسه، فقال: يا خليفة رسول الله أوصني، فقال له أبو بكر: إن الله ﷻ فاتح عليكم الدنيا، فلا تأخذوا منها إلا بلاغكم، وإن من صلىٰ صلاة الصبح فهو في ذمة الله ﷻ، فلا تخفرن الله ﷻ في ذمته؛ فيكبك في النار علىٰ وجهك.

«الزهد» ص١٣٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو عبيدة، حدثنا قرة بن خالد، عن الضحاك قال: قال ابن مسعود: ما أحد أصبح في الدنيا إلا وهو ضيف، وما له عارية، والضيف مرتحل، والعارية مردودة.

«الزهد» ص٢٠٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو كعب عبد ربه، صاحب الجريري قال: سمعت الحسن يقول: إن المؤمن في الدنيا غريب، لا يجزع من ذلها، ولا ينافس أهلها في عزها، الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل، فطوبىٰ لعبد كسب طيبًا، وقدم الفضل ليوم فقره وفاقته، وجِّهوا هٰذا الفضل حيث وجَّهه الله، ولا تلقوها هٰهنا فيما يضركم.

«الزهد» ص٣٣٣-٣٣٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الوليد قال: قال عبد الرحمن بن يزيد بن تميم: سمعت بلال بن سعد يقول: يا أهل الخلود ويا أهل البقاء، إنكم لم تخلقوا للفناء، وإنما تنتقلون من دار إلىٰ دار، كما نقلتم من الأصلاب إلى الأرحام، ومن الأرحام إلى الدنيا، ومن الدنيا إلى القبور، ومن القبور إلى الموقف، ومن الموقف إلى الخلود.

«الزهد» ص٤٦١

٢٤٨ طول الأمل

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ، حدثنا سفيان، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن جبير قال: ما كان آدم عليه السلام في الجنة إلا مقدار ما بين الظهر والعصر.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: كان آدم عليه السلام قبل أن يصيب الخطيئة أجله بين عينيه، وأمله خلف ظهره، فلما أصاب الخطيئة فحول، فجعل أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره.

«الزهد» ص٦٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع قال: قال ابن أبي خالد، عن زبيدة قال: قال علي عليه السلام، وقال وكيع: وحدثنا يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن مهاجر العامري، عن علي عليه السلام قال: إن أخوف ما أخاف عليكم ٱثنتين: طول الأمل واتباع الهوىٰ، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما إتباع الهوىٰ فيصد عن الحق، ألا وإن الدنيا قد ولت مدبرة والآخرة مقبلة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا؛ فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل.

«الزهد» ص١٦٢-١٦٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا عوف، عن أبي السليل قال: قال أبو هريرة: ما صدقتكم أنفسكم؛ تأملون ما لا تبلغون، وتجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون.

«الزهد» ص٢٢١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا ابن المبارك، عن الحسن قال: إياكم -رحمكم الله- وهٰذِه الأماني فإنه لم يُعطَ أحد بالأمنية خيرا في الدنيا ولا في الآخرة.

«الزهد» ص٣٤٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان، عن سفيان، حدثني أبي، عن يعلىٰ، عن الربيع بن خثيم، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ أنه خطَّ خطًّا مربعًا، وخطَّ خطوطًا وسط الخط المربع، وخطوطًا إلى الخط الذي وسط الخط المربع، وخطَّ خطًّا خارجًا، قال: «أتدرونَ ما هٰذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «الإنسانُ الخط الأوسط، وهٰذِه الخطوط التي إلىٰ جنبه الأعراضُ تنهشه مِنْ كلِّ مكان، إن أخطأه هٰذا أصابه هٰذا، والخطُّ المربع الأجل المحيط، والخطُّ الخارج الأمل»[1].

«الزهد» ص٣٩٧

٢٤٩ ذكر الموت

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن إبراهيم -يعني: والد أبي بكر بن أبي شيبة- عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من ذكر هاذم اللذات»[2].

«الزهد» ص٢٣

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٨٥، والبخاري (٦٤١٧).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٩٣، ورواه النسائي ٤/ ٤ من طريق ابن المبارك، عن يزيد به. ورواه الترمذي (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٤٢٥٨)، والنسائي ٤/ ٤ من طريق الفضل بن موسىٰ، عن محمد بن عمرو به. وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح غريب.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان قال: أثني علىٰ رجل عند النبي ﷺ فقال: «كيف ذكره للموت؟» قالوا: ما هو كذلك، قال: «ما هو إذًا كما تقولون»[1].

«الزهد» ص٢٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا جعفر، أخبرنا ثابت قال: لما مات موسىٰ بن عمران عليه السلام جالت الملائكة في السماوات يقولون: مات موسىٰ فأي نفس لا تموت.

«الزهد» ص٩٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشيم، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله سبحانه.

«الزهد» ص١٢٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يونس بن عبد الصمد بن معقل ابن وهب بن منبه قال: أخبرني عبد الله بن بحير القاص قال: قال وهب -يعني: ابن منبه- : قال بعض أحبار بني إسرائيل: أصبحت مثل الخصلة في أثر القاطف، ومثل السنبلة في أثر الصارم؛ فكم عسىٰ أن أتقي.

«الزهد» ص١٢٨.

قال عبد الله، **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا سفيان قال: قال أبو الدرداء: إن من أكثر ذكر الموت قل حسده وبغيه.

«الزهد» ص١٧٧

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ١٠٠ (٣٤٣١٧) من طريق علقمة بن مرثد، عن ابن سابط مرسلًا.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان، حدثنا عبد الرحمن بن حميد، سمعه من شيخ من بني عبس: أبصر عبد الله رجلًا يضحك في جنازة، فقال: تضحك في جنازة، لا أكلمك أبدًا.

«الزهد» ص٢٠١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثني عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد، حدثنا أيوب قال: كنت مع أبي قلابة في جنازة فسمعنا صوت قاص قد ٱرتفع صوت أصحابه، فقال أبو قلابة: إن كانوا ليعظمون الموت بالسكينة!

«الزهد» ص٣٦٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني وكيع، عن سفيان، عن محمد بن سوقة، عن إبراهيم قال: كانت تكون فيهم الجنازة فيظلون الأيام محزونين يعرف ذلك فيهم.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن حسين، عن الأعمش قال: إن كنا لنشهد الجنازة فما ندري من نعزي من حزن القوم.

«الزهد» ص٤٣٧.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا سفيان، عن رجل، عن سعيد بن جبير قال: لو فارق ذكر الموت قلبي خشيت أن يفسد علي قلبي.

«الزهد» ص٤٤٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني حجاج، عن المسعودي، عن ابن عتبة، عن رجاء بن حيوة قال: ما أكثر رجل ذكر الموت إلا ترك الفرح والحسد.

«الزهد» ص٤٦٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا علي، أنبأنا عبد الله، أنبأنا مالك بن مغول قال: بلغنا أن رجلا أثني عليه عند رسول الله فقال: «كيف ذكره

للموت؟ » قالوا: ما سمعناه يذكره -أو يكثر ذكره-، قال: «كيف تركه لما يشتهي؟ » قالوا: إنه ليصيب من الدنيا، قال: «إنه ليس صاحبكم هناك »[1].

وأيضا قال: قيل للربيع بن أبي راشد: ألا تجلس؟ فقال: إن ذكر الموت إذا فارق قلبي ساعة فسد عليَّ قلبي.

قال مالك: ولم أر رجلا أظهر حزنا منه[2].

«الزهد» ص٤٧٤

٢٥٠ ذم الدنيا وهوانها

قال ابن هانئ: **وقال لي أبو عبد الله**: يا أبا إسحاق، ما أهون الدنيا على الله!

«مسائل ابن هانئ» (١٩٧٨)

قال ابن هانئ: **وقال أبو عبد الله** -وأنا أخرج من داره- قال الحسن: أهينوا الدنيا، فوالله لأهنأ ما تكون حين تهان[3].

«مسائل ابن هانئ» (١٩٨٧)

قال ابن هانئ: وقال الحسن: والله ما نبالي شرَّقتْ أو غرَّبتْ[4].

«مسائل ابن هانئ» (١٩٨٨)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا **عبد الرحمن**، عن زهير، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» ص٩٠ (٢٦٥).

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» ص ٩٠ (٢٦٦).

(٣) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص٣٤٤، وابن أبي شيبة ٧/ ٢٠٣ (٣٥٢٩٦).

(٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٢٧٢.

الكافِر »[١].

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله ﷺ: « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان لله ﷻ »[٢]

«الزهد» ص٣٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن حميد، عن أنس قال: كانت ناقة لرسول الله ﷺ تسمى العضباء، وكانت لا تسبق، فجاء أعرابي علىٰ قعود فسبقها، فشق ذلك على المسلمين، فلما رأىٰ ما في وجوههم قالوا: يا رسول الله، سبقت العضباء فقال: « إِنَّ حَقًّا عَلَىٰ اللهِ ﷻ أَنْ لا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنْ الدُّنْيا إِلّا وضَعَهُ »[٣].

«الزهد» ص٤٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا أبو بكر -يعني: ابن عياش- عن إدريس بن وهب بن منبه، حدثني أبي قال: كان لسليمان بن داود عليه السلام ألف بيت؛ أعلاها قوارير، وأسفلها حديد، فركب الريح يوما فمر بحراث، فنظر إليه الحراث فقال: لقد

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٨٥، ومسلم (٢٩٥٦).

(٢) رواه أبو داود في «المراسيل» (٥٠٢)، ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٣١٢ (١٣٣١) عن محمد بن المنكدر عن أبيه. وقال: هٰذا الحديث مرسل، كذلك رواه مهران، وقد رواه أبو عامر العقدي، عن الثوري، عن ابن المنكدر، عن جابر. قال الدارقطني: وكلا الطريقين غير محفوظ ا.هـ. قلت: وهٰذِه الطريق رواها أبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٩٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٤١ (١٠٥١٢). قال أبو نعيم: غريب عن الثوري، تفرد به أبو عامر العقدي. قال الألباني في «الصحيحة» ٦/ ٧٠٥: وعلى التسليم به هو شاهد حسن مسندًا ومرسلًا.

(٣) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٠٣، والبخاري (٢٨٧٢).

أوتي آل داود مُلكًا عظيمًا. فحملت الريح كلامه، فألقته في أذن سليمان عليه السلام، قال: فنزل حتىٰ أتى الحراث، فقال: إني سمعتُ قولك، وإنما مشيت إليك لئلا تتمنىٰ ما لا تقدر عليه، لتسبيحة واحدة يقبلها الله ﷻ خير مما أوتي آل داود .

فقال الحراث: أذهب الله همك، كما أذهبت همي.

«الزهد» ص٥١

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن قال: مر عمر علىٰ مزبلة؛ فاحتبس عندها، فكأنه شق علىٰ أصحابه وتأذوا بها فقال لهم: هٰذِه دنياكم التي تحرصون عليها.

«الزهد» ص١٤٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الوليد قال: وقال الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب: سمعت بلال بن سعد يقول: قال أبو الدرداء: والله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح ذبابة ما سقىٰ فرعون منها شربة ماء.

«الزهد» ص١٦٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هشيم، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي جحيفة قال: قال عبد الله: ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها، فالموت اليوم جُنَّة لكل مسلم.

«الزهد» ص١٩٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن نمير، عن مالك بن مغول قال: قال عبد الله: الدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له.

«الزهد» ص٢٠٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثني إسرائيل، عن أبي

إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله: مع كل فرحة ترحة، وما ملئ بيت حبرة إلا ملئ عبرة.

«الزهد» ص٢٠٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أبو معاوية -يعني: شيبان- عن هلال -يعني: الوزان- عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن أبي مسعود الأنصاري، أنه ذكر الدنيا فقال: ألزقوها بأكبادكم، فوالله ما تصلون إلى الآخرة منها بدينار ولا درهم، ولتتركنها علىٰ ظهر الأرض وفي بطنها كما تركها من قبلكم، تشاجروا عليها تشاجركم الآن، وتخادعوا عليها تخادعكم، ولتهلكنَّ دينكم ودنياكم.

«الزهد» ص٢٣٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا مالك، عن أبي حصين، عن مجاهد قال: كنت أمشي مع ابن عمر فمر علىٰ خربة، فقال: قل: يا خربة، ما فعل أهلك؟ فقلت: يا خربة ما فعل أهلك؟ قال ابن عمر: ذهبوا وبقيت أعمالهم.

«الزهد» ص٢٣٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة، عن خليد العصري، عن غزوان الرقاشي: قوله ﷻ: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، قال: ما يسرني لحظي من المزيد الدنيا جميعًا.

«الزهد» ص٢٥٤- ٢٥٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا هشام، عن الحسن قال: أدركتُ أقوامًا كانوا لا يفرحون بشيء من الدنيا أوتوه، ولا يأسون علىٰ شيء منها فاتهم.

«الزهد» ص٣٢٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا سلام بن مسكين، عن

الحسن قال: أهينوا هٰذِه الدنيا.

«الزهد» ص٣٤٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن بشر، حدثني مسعر، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال: كان مسروق يركب كل جمعة بغلة له ويحملني خلفه، ثم يأتي كناسة بالجيزة قديمة فيجعل عليها بغلته ثم يقول: الدنيا تحتنا.

«الزهد» ص٤٢٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثني هارون بن معروف، حدثنا ضمرة، عن هشام قال: قال سعيد بن جبير: الدنيا جمعة من جمع الآخرة.

«الزهد» ص٤٤٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد، في قوله ﷻ: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [النساء: ٣٢] قال: ليس الغرض الدنيا.

«الزهد» ص٤٥٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان، قال صالح بن مسمار: ولنعمة الله علينا فيما زوىٰ عنا من الدنيا أفضل من نعمته علينا فيما بسط علينا منها.

«الزهد» ص٤٦٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثني هاشم، حدثنا المبارك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما تعدل الدنيا عند الله تبارك وتعالىٰ جِدْيًا من الغنم»[1].

«الزهد» ص٤٧٥.

---

(١) لم أقف عليه، لكن عزاه صاحب «كنز العمال» **٣/ ٢١٢** لهناد، ولم أجده في «زهده».

٢٥١ الحذر من فتنة الدنيا أو الاغترار بها

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: أخبرت عن مالك بن دينار قال: مررت براهب في صومعة، فناديته، فأشرف علي، فكلمني وكلمته، وكان فيما قال لي: إن ٱستطعت أن تجعل بينك وبين الدنيا حائطًا من حديد فافعل.

«الورع» (٢٧١)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا سفيان بن سعيد، عن الزبير بن عدي، عن مصعب بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «احذروا الدنيا فإنها خضرة حلوة»[١].

«الزهد» ص١٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن يزيد -يعني: ابن أبي زياد، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أكلتنا الضبع. فقال: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ؛ أَنْ تُصَبَّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيا صَبًّا، فَلَيْتَ أُمَّتِي لا يَلْبَسُونَ الذَّهَبَ» فقلت لزيد بن وهب: ما الضبع؟ قال: السِنَة[٢].

«الزهد» ص٣٧

---

(١) قال الألباني في «الصحيحة» (٩١١): وهذا وإسناد صحيح لولا أنه مرسل لكن له شاهد موصول بلفظ: «إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله ﷻ مستخلفكم فيها؛ لينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقو النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء».
أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٢٢، ومسلم (٢٧٤٢) من حديث أبي سعيد.

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٧٨، وابن أبي شيبة ٧/ ١٠٦ (٣٤٣٧٤)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (١٧٥)، والبزار في «مسنده» ٩/ ٣٩٦ (٣٩٨٤)، والطبراني في «الأوسط» ٤/ ١٩٨ (٣٩٦٤).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا عَبْدُ الصَّمَدِ، حدّثنا المُسْتَمِرُّ بْنُ الرَّيّانِ الإِيادِيُّ، حدّثنا أَبُو نَضْرَةَ العَبْدِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ الدُّنْيا فَقال: «إِنَّ الدُّنْيا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فاتَّقُوها، واتَّقُوا النِّساءَ»[1].

«الزهد» ص٤٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، **حدثنا** مسكين بن بكير، أنبأنا سفيان، عمن أخبره، أن لقمان الحكيم قال لابنه: أي بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيه ناس كثير، فاجعل سفينتك فيها تقوىٰ الله ﷻ، وحشوها الإيمان بالله ﷻ، وشراعها التوكل علىٰ الله لعلك تنجو، ولا أراك ناجيا.

«الزهد» ص١٣٠

قال عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا شيخ من بني تميم يقال له: أبو هزار قال: قالت لي أم الدرداء: أبا هزار، ألا أحدثك ما يقول الميت علىٰ سريره؟ قال: قلت: بلىٰ، قالت: فإنه ينادي: يا أهلاه ويا جيراناه، ويا حملة سريراه، لا تغرنكم الدنيا كما غرتني، ولا تلعبن بكم كما لعبت بي، فإن أهلي لم يحملوا عني من وزري شيئا، ولو حاطون اليوم عند الله لحجوني. قالت أم الدرداء:

قال المنذري كما في «ضعيف الترغيب والترهيب» (١٨٩٤): رواه الإمام أحمد والبزار ورواة أحمد رواة الصحيح. وقال الهيثمي في «المجمع» ٥/ ١٤٧: رواه الإمام أحمد والبزار والطبراني في «الأوسط» ورجال أحمد رجال الصحيح.
وضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب» بيزيد بن أبي زياد فقال: كذا قال -يعني المنذري- وفيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم، لم يخرج له مسلم إلا مقرونًا كما صرح بذلك المؤلف في آخر الكتاب، ثم هو إلىٰ ذلك ضعيف كما في «التقريب».

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٩، ٢٢، ٤٠، ٤٦، ومسلم (٢٧٤٢).

الدنيا أسحر لقلب العبد من هاروت وماروت، وما آثرها عبد قط إلا أصرعت خده.

«الزهد» ص٢٠٦-٢٠٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو عبد الصمد العمي، حدثنا حوشب، عن الحسن، أنه قال: والله ما أصبح اليوم رجل يطيع ٱمرأته إلا أكبه الله في النار علىٰ وجهه.

«الزهد» ص٣٤١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: سمعت مالكًا يقول: ٱتقوا السحارة؛ فإنها تسحر قلوب العلماء.

«الزهد» ص٣٨٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسين، حدثنا محمد بن مطرف، عن هلال بن يساف الفزاري، عن عطاء بن يسار، عن النبي ﷺ قال: **«أتتني الدنيا خضرة حلوة ورفعتْ رأسها وتزينتْ لي، فقلتُ: إني لا أريدك، فقالت: إن ٱنفلتَّ مني لم ينفلتْ مني غيرك»**[1].

«الزهد» ص٤٧٦

---

(١) لم أقف عليه.

٢٥٢ ما جاء في أن فتنة الدنيا في المال، وذم المال

قال ابن هانئ: وسمعت أبا عبد الله وذكر الأعين[(١)]، **فقال لي**: خلف مالًا؟

قلت: نعم. **قال**: قال ابن عمر، أو قيل لابن عمر: إن فلانًا ترك مالًا. فقال ابن عمر: لكنها لا تتركه، وهو يحاسب عليها[(٢)].

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٧٢)

قال المروذي: ودفع إليّ أبو عبد الله هٰذِه الأحاديث في الورع وغيرها، فقلت أرويها عنك؟ فأجازها.

حدثنا جعفر، قال: سمعتُ سميطًا يقول في كلامه: أبناء الدنيا يرضعونها لا ينفطمون في رضاعها. قال: سمعت سميطًا يقول: إن الدينار والدرهم أزمة المنافقين بها ينقادون إلى السوءات[(٣)].

«الورع» (٢٣٤).

قال عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا شعبة، عن سليمان يعني: ابن عبد الرحمن النخعي، عن عبد الله بن أبي الهذيل، حدثنا صاحب لي عن النبي ﷺ قال: «تَبًّا لِلذَّهَبِ والْفِضَّةِ» قال عمر:

---

(١) هو أبو بكر محمد بن أبي عتاب الحسن بن طريف البغدادي، أحد الأثبات، روىٰ عنه مسلم، وقال أحمد لما بلغه موته: إني لأغبطه، مات وما يعرف غير الحديث، كانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ٢٤٠ هـ كما في «تذكرة الحفاظ»، و«تهذيب التهذيب».

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ١٣٥ (٣٤٦٣٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٨٤-٣٨٥ (١٠٦٧٨).

(٣) في هامش المطبوع: «بهامش الأصل لعلها الشهوات». وسيتكرر نحوه بعد صفحتين.

يا رسول الله، قولك: «تَبًّا لِلذَّهَبِ والْفِضَّةِ» فما تأمرنا، أو ما نصنع؟ قال: «لسانًا ذاكرًا، وقلبًا شاكرًا، وزوجةً تعين على الآخرة»(١).

«الزهد» ص٢٩

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: لما أنزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤] قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: قد أنزل في الذهب والفضة ما أنزل، فلو أنا علمنا أي المال خير اتخذناه؟ قال: قال: «أفضله لسانٌ ذاكرٌ، وقلبٌ شاكرٌ، وزوجةٌ مؤمنةٌ تعينه على الإيمان»(٢).

«الزهد» ص٣٤- ٣٥

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن شمر، عن مغيرة بن سعد بن الأخرم، عن أبيه، عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيا»(٣).

«الزهد» ص٣٧

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٦٦ والنسائي في «الكبرىٰ» كما في «تحفة الأشراف» ١١/ ١٧٦. ورواه البيهقي في «الشعب» ١/ ٤١٩ (٤٩٠) من طريق مسلم بن عطية، عن ابن أبي الهذيل، عن صاحب له، عن عمر به. وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٩٠٧).

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٧٨، والترمذي (٣٠٩٤)، وابن ماجه (١٨٥٦) من طرق عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان به. قال الترمذي: هٰذا حديث حسن. سألت محمد بن إسماعيل قلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان؟ فقال: لا. والحديث صححه الألباني في «الصحيحة» (٢١٧٦).

(٣) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٧٧، والترمذي (٢٣٢٨). قال الترمذي: حديث حسن. =

قال عبد الله: **في كتاب أبي**: حدثنا أبو معاوية، حدثني رجل، عن بشر بن منصور، قال: قال شميط[1] رحمه الله: إن هٰذِه الدنانير، والدراهم أزمة المنافقين؛ يقادون بها إلى السوءات.

«الزهد» ص٤٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، أخبرنا هشام، عن الحسن قال: والله لقد أدركتُ أقوامًا لو شاء أحدُهم أن يأخذ هٰذا المال من حله أخذه، فيقال لهم: ألا تأتون نصيبكم من هٰذا المال فتأخذونه حلالًا؟ فيقولون: لا، إنا نخشىٰ أن يكون أخذه فسادًا لقلوبنا.

«الزهد» ص٤٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة قال: قال سليمان النبي ﷺ: عجبًا لتاجرٍ كيف يخلص؟ يحلف بالنهار، وينام بالليل.

«الزهد» ص٥٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان، عن أبي شيبان، عن أبي الهذيل -إن شاء الله- قال: لقي عيسىٰ يحيىٰ ﷺ فقال: أوصني. قال: لا تغضب. قال: لا أستطيع. قال: لا تَقْتَنِ مالا، قال: أما هٰذا لعله.

«الزهد» ص٧٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفري، عن سفيان قال: كان عيسى ابن مريم ﷺ يقول: حب الدنيا أصل كل خطيئة،

وصححه ابن حبان ٢/ ٤٨٧ (٧١٠)، وقال الحاكم ٤/ ٣٢٢: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه وعزاه العراقي في «المغني» ٢/ ٨٩٢ إلى الترمذي والحاكم وقال: صحح إسناده من حديث ابن مسعود بلفظ «فترغبوا» وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٢) وقال: حسنه الترمذي، وأقره النووي في «الرياض»، والمزي في ترجمة (سعد)..

(١) كذا بالمطبوع، وتقدم أنه: سميط.

والمال فيه داء كثير، قالوا: وما داؤه؟ قال: لا يسلم صاحبه من الفخر والخيلاء. قالوا: فإن سلم؟ قال: يشغله إصلاحه عن ذكر الله تعالىٰ.

«الزهد» ص١١٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت منصور بن زاذان يحدث عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسىٰ، أنه قال: إن هٰذا الدرهم والدينار أهلكا مَنْ كان قبلكم، وإني ما أراهما إلا مهلكيكم.

«الزهد» ص٢٤٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت حميد بن هلال يحدث عن العلاء بن زياد قال: رأيتُ الناس في النوم يتبعون شيئا فتبعته، فإذا عجوز كبيرة دهماء عوراء، عليها من كل حلة وزينة فقلت: ما أنت؟ فقالتْ: أنا الدنيا. قلتُ: أسأل الله أن يبغضك إليَّ. قالت: نعم، إن أبغضت الدرهم.

«الزهد» ص٣١٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثني أبو عبد الصمد العمي، عن مالك قال: دخلت علىٰ جار في مرضه فقال: جبلين من نار، جبلين من نار، قال مالك: حدثت أنه كان له قفيزان، أحدهما زائد، والآخر ناقص.

«الزهد» ص٣٩٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا شجاع بن الوليد بن عمرو بن قيس، عن الوليد بن قيس قال: من كثر ماله كثر تعبه، ومن كثر تعبه كثرت شياطينه، ومن كثرت شياطينه ٱشتد حسابه.

«الزهد» ص٤٥٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا ابن عياش، حدثني شرحبيل بن مسلم، عن جبير بن نفير، عن أبي مسلم الخولاني

أنه سمعه يقول: إن النبي ﷺ قال: «ما أوحىٰ الله إلي أن أجمع المال وأكن من التاجرين، ولكن أوحىٰ إلي أن: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٩٨ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾»(١) [الحجر: ٩٨-٩٩].

«الزهد» ص٤٦٨

٢٥٣ نعم المال الصالح للعبد الصالح

قال ابن هانئ: وسمعتُ أبا عبد الله يقول:

قليل المال تصلحه فيبقىٰ

ولا يبقىٰ الكثير مع الفساد

«مسائل ابن هانئ» (١٩٧٧).

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا روح، حدثنا عوف، عن الحسن قال: باع أرضًا بسبعمائة ألف -يعني: طلحة بن عبيد الله- فبات ذلك المال عنده ليلة، فبات أرِقًا من مخافة ذلك المال حتىٰ أصبح ففرقه.

«الزهد» ص١٨١

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا خالد بن حيان، حدثنا عيسىٰ بن كثير، عن ميمون بن مهران قال: أتت ابن عمر ٱثنان وعشرون ألف دينار في مجلس، فلم يقم حتىٰ فرقها.

«الزهد» ص٢٣٩

---

(١) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» ٤/ ١٨٤ (٨٥٣) ومن طريق البغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٢٣٧ (٤٠٣٦) من طريق يحيى الأزدي والهيثم بن خارجة، عن إسماعيل به. وفيهما: عن أبي مسلم عن جبير بن نفير مرسلًا.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٢٠٣ عن أبي مسلم الخولاني مرسلًا، وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم في «التاريخ» وابن مردويه والديلمي. وانظر «حلية الأولياء» ٢/ ١٣١.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع قال: سمعت الأعمش، عن تميم، عن عروة، عن عائشة رحمها الله، قال: رأيتُها تقسم سبعين ألفًا وهي ترقع درعها.

«الزهد» ص٢٠٦

ما جاء أن الله يحمي عبده المؤمن من الدنيا وفتنتها

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو سعيد، حدثنا سليمان -يعني: ابن بلال- عن عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ ﷻ لَيَحْمِي عَبْدَهُ المُؤْمِنَ مِنْ الدُّنْيا وهُوَ يَحْمِيهِ كَما تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ مِنْ الطَّعامِ والشَّرابِ تَخافُونَهُ عَلَيْهِ»(١).

«الزهد» ص١٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ بن غيلان، حدثنا رشدين بن سعد، عن حرملة بن عمران التجيبي، عن عقبة بن مسلم، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال: «إذا رأيتَ الله ﷻ يعطي العبدَ مِنَ الدنيا علىٰ معاصيه ما يحب فإنه ٱستدراج» ثم تلا قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤](٢).

«الزهد» ص١٨

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٤٢٧، والترمذي (٢٠٣٦) من حديث محمود بن لبيد، عن قتادة بن النعمان. قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب. وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (١٦٥٩)

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٤٥، والطبري في «تفسيره» ٥/ ١٩٣ (١٣٢٤٣)، والطبراني

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا هشام بن حسان قال: سمعت الحسن يقول: والله ما أحد من الناس بسط الله ﷻ له دنيا فلم يخف أن يكون قد مكر به فيها، إلا كان قد نقص علمه وعجز رأيه، وما أمسكها الله ﷻ عن عبد، فلم يظن أنه قد خير له فيها إلا كان قد نقص علمه وعجز رأيه.

«الزهد» ص٤٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن قال: ولا أعلمه إلا رفعه قال: «**إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا جعل غناهُ في قلبه، وكفَّ عليه ضيعته، وإذا أرادَ الله بعبدٍ شرًّا جعل فقره بين عينيه وأفشىٰ عليه ضيعته**»(١).

«الزهد» ص٣٤٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسين، حدثنا المبارك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أراد الله بعبد خيرًا كفَّ عليه ضيعته وجعل**

١٧/ ٣٣٠ (٩١٣)، وفي «الأوسط» ٩/ ١١٠ (٩٢٧٢)، والبيهقي في «الشعب» ٤/ ١٢٨ (٤٥٤٠) من طرق عن حرملة بن عمران، عن عقبة بن مسلم، عن عقبة بن عامر به قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ٢/ ١٠٣٧ (٣٧٧٢): رواه الإمام أحمد والطبراني والبيهقي في «الشعب» بسند حسن. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٩١٣).

(١) لم أقف عليه عن الحسن مرسلًا لكن ذكره الألباني في «الصحيحة» ٧/ ١٥٩ وقال: سنده صحيح عنه.

ورواه ابن حبان ١٤/ ١٠٠-١٠١ (٦٢١٧)، والديلمي كما في «الفردوس الخطاب» ١/ ٢٤٣ (٩٤٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦١/ ١٣٤ - ١٣٥، وابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٢٩١ من طريق عمرو بن الحارث أن أبا السمح حدثه عن ابن حجيرة عن أبي هريرة بنحوه مطولا.

وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٣٥٠).

غناه في قلبه، وإذا أراد الله بعبد شرًّا بثَّ عليه ضيعته وجعل فاقته بين عينيه »[(١)].

«الزهد» ص٤٧٥

٢٥٥ القناعة

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أَبُو مُعاوِيَةِ، حدثنا الأَعْمَش، عَنْ أَبي صالِحِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **انْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، ولا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ** »[(٢)].

«الزهد» ص٢٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، ووكيع، عن هشام، عن أبيه قال: قال عمر في خطبته: تعلمن أن الطمع فقر، وأن الإياس غنىٰ، وأن الرجل إذا أيس من شيء ٱستغنىٰ عنه.

«الزهد» ص١٤٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن موسىٰ، عن الحسن قال: قال أبو الدرداء: يا بُني لا تتبع بصرَك كل ما ترىٰ في الناس، فإنه من يتبع بصره كل ما يرىٰ في الناس، يطل تحزنه ولا يشف غيظه، ومَنْ لا يعرف نعمة الله إلا في مطعمه أو مشربه فقد قل علمه، وحضر عذابه، ومَنْ لا يكن غنيًا مِنْ الدنيا فلا دنيا له[(٣)].

«الزهد» ص١٦٦

---

(١) لم أقف عليه، لكن ذكره الألباني في «الصحيحة» ٧/ ١٠٥٩ وقال: أخرجه الإمام أحمد في «كتاب الزهد» بسند صحيح.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٥٤، ورواه مسلم (٢٩٦٣) من طريق أبي معاوية به.

(٣) رواه بن أبي شيبة مختصرًا ٧/ ٢٣٦ (٣٥٦٢٤).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن قال: كان أبو الدرداء يقول: من يتبع نفسه كل ما يرىٰ في الناس، يطل حزنه، ولا يشف غيظه.

«الزهد» ص١٧٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن إدريس، أنبأنا حصين، عن بكر بن عبد الله المزني قال: لا يكون تقيا حتىٰ يكون نقي الطمع نقي الغضب.

«الزهد» ص٣٦٩

٢٥٦ الغنى غنى النفس

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن جعفر بن برقان، عن يزيد الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الغِنَىٰ عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، إِنَّما الغِنَىٰ غِنَى النَّفْسِ»[1].

«الزهد» ص٢٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ: «ليس الغنىٰ عن كثرة العرض إنما الغنىٰ غنى النفس»[2].

«الزهد» ص٤٧٥

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٤٣، والبخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥٢).

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٤٣، والبخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥٢).

٢٥٧ الزهد في الفضول
وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت، واغتنام التفرغ إلى عمارة الوقت وحسم الجأش والتحلي بحلى الأنبياء والصديقين

قال أبو الفضل صالح: حدثني أبي، قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، قال: ما عال رجل مع ٱقتصاد.

«مسائل صالح» (٨٣٠).

قال المروذي: **قال أبو عبد الله**: كان عمران القصير يقول لجلسائه: ألا حرٌّ كريم يصبر أيامًا قلائل!

وقال وهيب: ألا حرٌّ كريمٌ يغضب على الدنيا فيخربها.

سمعتُ عبد الواحد القنطري يقول: قال وكيع: نظرتُ في زادي فلم يصح لي، ونظرتُ في ثوبي إجرامي فلم يصح لي، فما علىٰ رجل أن يخلع ثيابه، ويقوم في الماء حتىٰ يرزقه الله.

وسمعتُ قرابة بشر بن الحارث يقول: قدم بشر بن الحارث من عبادان ليلًا -أو قال: من سفر- وهو متزر بحصير.

سمعتُ بعض أصحابنا يقول: قال بشر: لا تأس هٰذا أويس عري حتىٰ قعد في قوصرة.

سمعتُ عبد الواحد القنطري يقول: عيرتْ بنو إسرائيل عيسىٰ بن مريم عليه السلام بالفقر، فقال: يا مساكين من الغنىٰ أتيتم هل رأيتم أحدًا عصىٰ الله في طلب الفقر؟!

قيل لبشر بن الحارث: لو ٱتخذت في مقطوعك لفاقة -أو قال: بيتًا- وذكر له الندىٰ والبرد، فقال: لهٰذا البرد نهاية وينقطع؟ قالوا: نعم.

قال: فالأمر قريب.

«الورع» (٢٣٩-٢٤٤).

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول** لشجاع بن مخلد: يا أبا الفضل! إنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل.

قال: سمعت مخلد بن حسين وذكر إنسانًا ٱستسقىٰ من منزل أبي السوار ماء، فقالت ٱمرأته: ما في الجب قطرة، أو ما عندنا قطرة من ماء، قال: فذهب إلىٰ عكر الجب أو ما في أسفله، قال: فجاء فصب علىٰ رأسها، وقال: يا أمَّ السوآت، كم هاهنا من قطرة.

«الورع» (٢٤٥-٢٤٦).

قال المروذي: **وقال** لي أبو عبد الله: قد كفىٰ بعض الناس من مكة إلىٰ هٰهنا أربعة عشرة درهمًا. قلتُ: من يا أبا عبد الله؟ **قال**: أنا.

«الورع» (٤٠٧).

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: قد تفكرت في هٰذِه الآية: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١] ثم قال: تفكرت في رزقهم -وأشار نحو العسكر- وقال: رزق يوم بيوم خير.

«الورع» (٤٠٨).

قال المروذي: قلتُ لأبي عبد الله: أيش تفسير: «**خير الرزق ما يكفي**»[(١)]؟ **قال**: هو قوت يوم بيوم، ولا يهتم لرزق غد.

«الورع» (٤١٠)

---

(١) هٰذا حديث مرفوع رواه أحمد ١/ ١٧٢، وابن أبي شيبة ٧/ ١٠٥ (٣٤٣٦٦)، وعبد ابن حميد في «المنتخب» ١/ ١٧٦ (١٣٧)، وأبو يعلىٰ ٢/ ٨١ (٧٣١)، وابن حبان ٣/ ٩١ (٨٠٩)، والبيهقي في «الشعب» ١/ ٤٠٦-٤٠٧ من حديث سعد بن أبي وقاص. قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٨١: فيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة، وقد وثقه ابن حبان وقال: روىٰ عن سعد بن أبي وقاص. قلت: وضعفه ابن معين

قال المروذي: **أنبأنا أبو عبد الله**: عن أبي عوانة، عن عاصم قال: كان لأبي وائل بيت من قصب يكون هو وفرسه فيه، فإذا غزا نقضه وتصدق بقصبه، وإذا رجع أنشأ بناءه.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: عن عبد الله بن عمرو قال: مر علينا النبي ﷺ ونحن نصلح خصًا لنا وهىٰ فقال النبي ﷺ: «**ما أَرى الأَمْرَ إِلّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ**» أو كلاما ذا معناه[1].

«الورع» (٦٣٣-٦٣٤)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يونس، حدثنا بقية، عن السري بن ينعم، عن مريح بن مسروق، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال له لما بعثه إلى اليمن: «**إِيّاكَ والتَّنَعُّمَ فَإِنَّ عِبادَ اللهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ**»[2].

«الزهد» ص١١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثني فضيل -يعني: ابن غزوان- عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: رأيتُ سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب، فمنهم من يبلغ ركبتيه، ومنهم من هو أسفل من

وبقية رجالهما رجال الصحيح أ.هـ وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٢٨٨٧)، و«ضعيف الترغيب» (١٠٦٠، ١٨٧٣)

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٦١، وأبو داود (٥٢٣٥)، والترمذي (٢٣٣٥) وابن ماجه (٤١٦٠)، وابن أبي شيبة ٧/ ٩٧ (٣٤٢٩٤) قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٣٣٥٦)، و«صحيح الترمذي» (١٩٠٤).

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ٢٤٣، والطبراني في «مسند الشاميين» ٢/ ٣٠٧ (١٣٩٥) وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٥٥، والبيهقي ٥/ ١٥٦. قال المنذري كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢١٤٦): رواه الإمام أحمد والبيهقي ورواة أحمد ثقات. وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٥٠: رواه الإمام أحمد ورجاله ثقات. وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب»..

ذلك، فإذا ركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدو عورته.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا»(١).

«الزهد» ص١٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن رضي الله عنه قال: ما رفعت مائدة رسول الله ﷺ وعليها طعام قط(٢).

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثنا شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ورُزِقَ كَفافًا وقَنَّعَهُ اللهُ بِما آتاهُ»(٣).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد وهو المقرئ، حدثنا حيوة، أخبرني أبو هانئ أن أبا علي -يعني: الجنبي- أخبره أنه سمع فضالة ابن عبيد يقول: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «طوبىٰ لمن هدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافًا وقنع»(٤).

«الزهد» ص١٤

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٤٦، والبخاري (٦٤٦٠)، ومسلم (١٠٥٥).

(٢) لم أقف عليه عن الحسن مرسلًا، لكن رواه الطبراني في «الأوسط» ١/ ٢٧٣ (٨٩١)، والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٥٨ (٣٦٦٨) من حديث عائشة.

قال المنذري كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٢٦٩): رواه الطبراني بإسناد حسن. وقال الألباني: صحيح لغيره.

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ١٦٨، ومسلم (١٠٥٤/ ١٢٥).

(٤) رواه الإمام أحمد ٦/ ١٩، والترمذي (٢٣٤٩) قال الترمذي: هٰذا حديث صحيح،

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا أسامة بن زيد، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الرزق ما يكفي، وخير الذكر الخفي**»(١).

«الزهد» ص١٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أَبُو مُعاوِيَةَ، حدثنا الأَعْمَش، عَنْ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قال: مَرَّ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ ﷺ ونَحْنُ نصلح خُصًّا، فَقال: «**ما هٰذا؟**» قال: فَقُلْنا: خصنا وهَىٰ فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ. قال فقال: «**ما أَرى الأَمْرَ إِلّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ**»(٢).

«الزهد» ص٣٧-٣٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الوهاب في تفسير سعيد، عن قتادة قال: لقد ذكر لنا أن الرجل كان يعصب علىٰ بطنه الحجر؛ ليقيم به صلبه من الجوع، وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها.

وصححه ابن حبان ٢/ ٤٨٠ (٧٠٥)، والحاكم ١/ ٣٤-٣٥، وكذا الألباني في «الصحيحة» (١٥٠٦).

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ١٧٢، وابن أبي شيبة ٧/ ١٠٥ (٣٤٣٦٦)، وعبد بن حميد في «المنتخب» ١/ ١٧٦ (١٣٧)، وأبو يعلىٰ ٢/ ٨١ (٧٣١)، وابن حبان ٣/ ٩١ (٨٠٩)، والبيهقي في «الشعب» ١/ ٤٠٦ - ٤٠٧.
قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٨١: رواه الإمام أحمد وأبو يعلىٰ، وفيه: محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة وقد وثقه ابن حبان وقال: روىٰ عن سعد بن أبي وقاص. قلت: وضعفه ابن معين، وبقية رجالهما رجال الصحيح ا.هـ. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٢٨٨٧)، و«ضعيف الترغيب» (١٠٦٠)، (١٨٧٣).

(٢) رواه أحمد ١/ ١٦١، وأبو داود (٥٢٣٦)، والترمذي (٢٣٣٥)، وابن ماجه (٤١٦٠).
قال الترمذي: حسن صحيح، وأبو السفر ٱسمه سعيد بن محمد، ويقال: ابن أحمد الثوري. وصححه ابن حبان ٧/ ٢٦٢ (٢٩٩٦). قال الحافظ في «الفتح» ١١/ ٩٣: صححه الترمذي وابن حبان. وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٥٢٦).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو أحمد، حدثنا فطر بن عبد الله بن أبي الهذيل قال: سمعت بعض أصحاب محمد ﷺ يقول: لقد كنا نبعر كما تبعر الإبل من الجهد.

«الزهد» ص٤١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: جربنا العيش، لينه وشديده، فوجدناه يكفي منه أدناه.

«الزهد» ص٥١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا ابن عياش إسماعيل الحمصي، عن عبد الله بن دينار البهراني قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين: عليكم بخبز الشعير، واخرجوا من الدنيا سالمين آمنين، بحق أقول لكم: إن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة، وإن مرارة في الدنيا حلاوة في الآخرة، وإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين، بحق أقول لكم: إن شركم عملا عالم يحب الدنيا، فيؤثرها علىٰ عمله، إنه لو يستطيع جعل الناس كلهم في عمله مثله.

«الزهد» ص١١٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا خلف بن الوليد، أخبرنا ابن عياش، عن صدقة بن عبد الله الزبيدي، وغيره عن المهاجر بن حبيب: أن المسيح عيسى ابن مريم ﷺ كان يقول: يا معشر الحواريين، لا تطلبوا الدنيا بهلكة أنفسكم، واطلبوا أنفسكم بترك ما فيها، عراة جئتم، وعراة تذهبون، ولا تطلبوا رزق ما في غد، كفى اليوم بما فيه، وغدا يدخل بشغله، واسألوا الله أن يجعل رزقكم يوما بيوم.

«الزهد» ص١٢٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثني عمر بن عبد الرحمن، أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن عالمًا من علماء بني إسرائيل جاء

إلىٰ عالم فوقه في العلم فقال: ما آكل؟ فقال: ما تطفئ به جوعك، قال: فما ألبس؟ قال: ما تواري به سوأتك -أو قال: لباس المسيح ﷺ، شكَّ إبراهيم أبو محمد- قال: فما أبني؟ قال: ما يكنك من الشمس، وما يسترك من الريح، قال: فكم أضحك؟ قال: ما يسفر منه وجهك، قال: فكم أبكي؟ قال: لا تمل أن تبكي من خشية الله ﷻ، فقال: فما أظهر من عملي؟ قال: ما يقتدي به الحريص، ولا يصدق عليك قول الناس، قال: فما أستر من عملي؟ قال: ما يظن أنك لا تعمل حسنة.

«الزهد» ص١٢٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سفيان، عن ابن أبي خالد قال: قال عمر رحمه الله: كونوا أوعية الكتاب، وينابيع العلم، وسلوا الله رزق يوم بيوم، ولا يضركم أن لا يكثر لكم.

«الزهد» ص١٤٩

قال عبد الله: قرأتُ علىٰ أبي هٰذا الحديث: حدثنا محمد بن جعفر المدائني، أنبأنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، أخبرني أبو الحكم -يعني: سيارًا- عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: ما مِنْ أحد من الناس يوم القيامة إلا وهو يتمنىٰ أنه كان يأكل في الدنيا قوتًا، وما يضر أحدكم علىٰ أي حال أصبح وأمسىٰ من الدنيا إلا أن تكون في النفس حزازة.

«الزهد» ص١٩٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة قال: دخل عبد الله علىٰ مجمع بن حارثة يعوده، فرأىٰ في بيته أبنية وسوادا -يعني: المتاع- فقال: خفف؛ فإن الناس يوشك أن يكونوا أهلًا -يعني: يرجعون إلى الإبل.

«الزهد» ص١٩٩-٢٠٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا كثير، حدثنا جعفر، حدثنا يزيد بن الأصم قال: سمعت أبا هريرة يقول: المكثرون في النار إلا من قال هكذا وهكذا، وأشار بكفيه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، ثم قال: وقليل ما هم، قال يزيد: إن لم أكن سمعته من أبي هريرة- وأشار بإصبعيه إلىٰ أذنيه- وإلا فصمتا.

«الزهد» ص٢٢٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد القدوس بن بكر، عن محمد بن النضر الحارثي، يرفعه إلىٰ معاذ بن جبل رحمه الله قال: ثلاث من فعلهن فقد تعرض للمقت: الضحك من غير عَجَب، والنوم من غير سهر، والأكل من غير جوع.

«الزهد» ص٢٢٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا هشام، عن أبيه قال: قال حكيم بن حزام: ٱسقوني ماءً. قالوا: قد شربتَ. قال: فلا إذًا. وقال ابن الزبير: أطعموني تمرًا. قالوا: قد أكلتَ. قال: فلا إذا.

«الزهد» ص٢٥٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو عبيدة الحلبي، عن حيوة، عن يزيد ابن أبي حبيب، في قول الله ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ ﴾ [الفرقان: ٦٧] قال: أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا لا يأكلون طعاما يلتمسون به تنعمًا، ولا يلبسون ثيابًا يلتمسون جمالًا، وكانت قلوبهم علىٰ قلبٍ واحد.

«الزهد» ص٢٥٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا صفوان بن عيسىٰ، حدثنا هشام، قال: سمعتُ الحسن يقول: والله لقد أدركتُ أقواما ما طوي لأحد منهم ثوب قط، ولا أمر في أهله بصنعة طعام قط، ولا جعل بينه وبين الأرض شيئا قط، وإن كان أحدهم ليقول: لوددتُ أني أكلتُ أكلة فتصير في

جوفي مثل الآجرة. وكان يقول: بلغنا أن الآجرة تبقىٰ في الماء ثلاثمائة سنة.
«الزهد» ص٣١٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا عبد الواحد بن زيد، عن الحسن قال: لقد أدركت أقوامًا إن كان الرجل منهم ليأتي عليه سبعون سنة ما اشتهىٰ علىٰ أهله شهوة طعام، ولقد أدركتُ أقوامًا يأتي علىٰ أحدهم سبعون سنة ما توسَّد وسادة، وإن كان أحدهم ليأكل الأكلة يريد أنها حجر في بطنه.
«الزهد» ص٣١٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام، عن الحسن قال: والله لقد أدركتُ أقواما ما طوي لأحدهم ثوب قط، ولا جعل بينهم ولا بين الأرض شيئا قط، ولا أمر في بيته بصنعة طعام قط، إن كان أحدهم ليأكل فما عدا أن يقارب شبعه يمسك، وقال الحسن: والله لأن ينبذ طعامًا للكلب خير من أن يأكل فوق شبعه.
«الزهد» ص٣٢٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا حوشب، عن الحسن قال: سألته، فقلت: يا أبا سعيد، رجل آتاه الله مالا فهو يحج منه، ويصل منه، أله أن يتنعم فيه؟ فقال الحسن: لا لو كانت الدنيا له ما كان له إلا الكفاف، ويقدم فضل ذلك ليوم فقره وفاقته، إنما كان المتمسك من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أخذ عنهم من التابعين كانوا يكرهون أن يتخذوا العقر والأموال في الدنيا ليركنوا إليها ولتشتد ظهورهم، فكانوا ما آتاهم الله من رزق أخذوا منه الكفاف، وقدموا فضل ذلك ليوم فقرهم وفاقتهم، ثم حوائجهم بعد في أمر دينهم ودنياهم فيما بينهم وبين الله ﷻ.
«الزهد» ص٣٣١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الهيثم قال: سمعتُ أبي يقول: قال

الحسن لأصحابه: يا ابن آدم إلىٰ متىٰ، يا أهلاه غدوني، يا أهلاه عشوني، يوشك والله يغدىٰ بك، يوشك والله يراح بك، أما هو إلا أكلًا وبلعًا وشرطًا شرطًا أحمق إنما تجمع مالك لامرأة تذهب به إلىٰ زوجها، أو رجل يذهب به إلىٰ زوجته فإن ٱستطعت أن تكون أخسر الثلاثة نصيبًا فافعل.

قال: وسمعتُ الحسن: يقول ابن آدم: مالي مالي. هل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو أعطيت فأمضيت؟!

«الزهد» ص٣٣٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام، عن الحسن قال: قيل له: يا أبا سعيد، ألا تغسل قميصك؟ قال: فقال: ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، أنبأنا علي بن ثابت، **حدثني** رجل من أهل خراسان، عن الحسن قال: ابن آدم إنما أنت أيام، وكلما ذهب يومٌ ذهب بعضك.

«الزهد» ص٣٣٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا أبو عبيد الناجي قال: دخلنا على الحسن نعوده في مرضه فقال: مرحبًا بكم وأهلا بكم، حياكم الله بالسلام، وأحلنا وإياكم دار السلام، هٰذِه علانية حسنة إن صبرتم وصدقتم، وأقسم لا يكونن حظكم من هٰذا الخبر رحمكم الله أن تسمعوه بهٰذِه الأذن فيخرج من هٰذِه الأذن، فإنه من رأىٰ محمدًا ﷺ فقد رأىٰ غاديًا رائحًا لم يضع لبنة علىٰ لبنة ولا قصبة علىٰ قصبة، ولكن رفع له علم فشمر إليه، الوحا الوحا[1]، ثم النجا النجا،

(١) أي الإسراع الإسراع، أو العجلة العجلة.

علامَ تعرجون؟! أتيتم ورب الكعبة كأنكم والأمر معًا.
«الزهد» ص٣٤٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا ابن المبارك، عن الحسن قال: نعمت الدار كانت الدنيا للمؤمن؛ وذلك أنه عمل قليلًا وأخذ زاده منها إلى الجنة، وبئست الدار كانت للكافر والمنافق وذلك أنه تمتع ليالي وكان زاده منها إلى النار.
«الزهد» ص٣٤٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام، عن الحسن قال: والله، لقد أدركت أقواما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل ولا يتأسفون علىٰ شيء منها أدبر، ولهِيَ كانت أهون في أعينهم من هٰذا التراب، كان أحدهم يعيش خمسين سنة لم يُطوَ له ثوب قط، ولا نُصِب له قدر، ولا جعل بينه وبين الأرض شيئا، ولا أمر في بيته بصنعة طعام قط، فإذا كان الليل فقيام علىٰ أطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم علىٰ خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم كانوا إذا عملوا الحسنة دأبوا في شكرها، وسألوا الله أن يقبلها، وإذا عملوا السيئة أحزنتهم، وسألوا الله أن يغفرها، فما زالوا كذلك علىٰ ذلك، فوالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا إلا بالمغفرة، وإنكم أصبحتم في أجل منقوص، والعمل محفوظ، والموت والله في رقابكم، والنار بين أيديكم، فتوقعوا قضاء الله ﷻ في كلِّ يوم وليلة.
«الزهد» ص٣٤٧

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي: حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثني رجل من قريش قال: أقبل يونس بن عبيد من جنازة فناداه الحسن من ورائه: أبا عبد الله، أبا عبد الله، فالتفت إليه فقال: إن كنت تبادر إلىٰ أهل تحبهم ويحبونك لا تنزل فيهم إلا قليلًا.
«الزهد» ص٣٧٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، أخبرنا عمر بن عبدالرحمن قال: سمعت وهب بن منبه يقول: إن عابدًا من بني إسرائيل تعبد وساح، حتىٰ كان مع الوحش، وحتىٰ عفا شعره، فكان يغطي فرجه، فمات إنسان ليس له وارث غيره، فكرهوا أن يعرضوا لماله حتىٰ يعلموه، فجعلوا يقعدون له، فإذا نظر إليهم يفر منهم، فقال إنسان: تجعلون لي شيئًا، آتيكم بخبره فجعلوا له شيئًا، فقعد له، فلما رآه ٱستقبله، وألقىٰ ثيابه، فلما نظر إليه، وقف، وغض بصره، فقال له: ٱئذن لي أدن منك. فقال: ٱدنه. قال: فلان مات، وترك مالًا، ولم يترك وارثًا غيرك، فكرهوا أن يعرضوا المال حتىٰ يعلموك. قال: كم له منذ مات؟ قال: كذا وكذا. قال: فكم لي منذ فارقتكم؟ قال: كذا وكذا. قال: فإني قد مت قبله بكذا وكذا، فولىٰ عنه وتركه.

«الزهد» ص٥١٦

٢٥٨ فضل الصبر على الجوع والفقر، وذم الشبع

قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله سئل عن قول النبي ﷺ: «أعوذ بك من الفقر»[1]. كيف هٰذا وفي الفقر ما فيه من الفضل؟

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٠٥، وأبو داود (١٥٤٤)، والنسائي ٨/ ٢٦١، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٧٨)، وابن حبان ٣/ ٣٠٥ (١٠٣٠)، والطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٤٢٦ (١٣٤١) والحاكم ١/ ٥٤٠-٥٤١، والبيهقي ٧/ ١٢ من طرق عن حماد ابن سلمة، عن إسحاق بن عبد الله، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلة، والذلة وأعوذ بك أن أَظلِمَ أو أُظلَمَ». قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.

فقال: إنما ٱستعاذ النبي ﷺ من فقر القلب[1].

«سؤالات الأثرم» (٢٢)

قال المروذي: **وقال أبو عبد الله**: كأنك بالموت وقد فرق بيننا، ما أعدل بالفقر شيئًا، أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيء، إني لأتمنى الموت صباحًا ومساءً؛ أخاف أن أفتن في الدنيا.

«الورع» (١٦)

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: أنا أفرح إذا لم يكن عندي شيء، **وقال**: ما أعدل بالفقر شيئًا.

«الورع» (١٥٢)

قال المروذي: ذكرت لأبي عبد الله: رجلًا صبورًا على الفقر في إطمار، فكان يسألني عنه، **ويقول**: ٱذهب حتىٰ تأتيني بخبره، سبحان الله الصبر على الفقر! ما أعدل بالصبر على الفقر شيئًا، تدري الصبر على الفقر أي شيء هو؟ **وقال**: كم بين من يُعْطىٰ من الدنيا ليفتتن إلىٰ آخر تُزوىٰ عنه.

قال الألباني في «صحيح أبي داود» (١٣٨١): هٰذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فهو من رجال مسلم. وانظر: «الإرواء» (٨٦٠).

وروى الإمام أحمد ٦/ ٥٧، والبخاري (٦٣٦٨)، ومسلم (٥٨٩/ ٤٩) من حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يدعو بهٰؤلاء الدعوات ... وفيه « ومن شر فتنة الفقر ».

(١) هٰذا التفسير إنما أخذه الإمام أحمد من حديث أبي ذر مرفوعًا: « يا أبا ذر، أترىٰ كثرة المال هو الغنىٰ؟ » قلت: نعم يا رسول الله. قال: « فترىٰ قلة المال هو الفقر؟ » قلت: نعم، يا رسول الله. قال: « إنما الغنىٰ عنى القلب والفقر فقر القلب ..» الحديث بطوله. رواه النسائي كما في «تحفة الأشراف» ٩/ ١٥٧ مختصرًا، وابن حبان ٢/ ٤٦٠ (٦٨٥)، والطبراني في «مسند الشاميين» ٣/ ١٧٤ (٢٠٢٠)، والحاكم ٤/ ٣٢٧، والبيهقي في «الشعب» ٧/ ٢٩٠ (١٠٣٤٤). قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجاه. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٣٥٠).

وقال المروذي: ذكرت لأبي عبد الله: الفضل وعريه، وفتح الموصلي وعريه وصبره؛ فتغرغرت عينه **وقال**: رحمهم الله، كان يقال: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة.

«الورع» (٢٦٦-٢٦٧)

قال المروذي: **وقال لي أبو عبد الله** يومًا: إني لأفرح إذا لم يكن عندي شيء.

وجاءه ابنه الصغير بعقب هٰذا الكلام، فطلب منه، **فقال**: ليس عند أبيك قطعة، ولا عندي شيء.

«الورع» (٢٨٠)

قال المروذي: قلتُ لأبي عبد الله؛ أحمد بن حنبل رضي الله عنه: إن أصحاب التقلل يقولون: ليس شيء أفضل من القلة والجوع، وإذا عود الرجل نفسه ألا يأكل إلا في كلِّ يومين أو ثلاثة آجر له، وهو بمنزلة من تعود صيام الدهر؟

قال: إنما يجوز هٰذا لمن كان وحده، فأما من كان معيلًا فكيف يقوىٰ؟ لقد أفطرت أمس، ودعتني نفسي إلىٰ أن أفطر اليوم، ما أعدل بالفقر شيئًا. إني لأذكر أولئك الفتيان أصحاب الصلاة.

ثم **قال**: إذا شبعوا مِنَ الخبز والتمر فأيش يريدون؟ وجعل يعظم أمر الجوع والفقر.

«الورع» (٣٢١)

قال المروذي: قلتُ لأبي عبد الله: يؤجر الرجل في ترك الشهوات؟

قال: وكيف لا يؤجر، وابن عمر يقول: ما شبعتُ منذ أربعة أشهر[1]؟

---

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص٢٣٧، وابن أبي الدنيا في «الجوع» (٥٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» ٢/ ٧١٩ (١٠٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٣٠٠.

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: لا يجد الرجل من قلبه رقة وهو يشبع؟

قال: ما أرىٰ.

وقال معاذ الخلال وغيره من أصحابنا: كان محمد بن الحسين يزن قوته.

عن ابن سيرين قال: قال رجل لابن عمر: ألا أجيئك بجوارش؟

قال: وأي شيء هو؟ قال: شيء يهضم الطعام إذا أكلته!

قال: ما شبعت منذ أربعة أشهر، فليس ذاك أني لا أقدر عليه، ولكن أدركتُ أقوامًا، يجوعون أكثر مما يشبعون[١].

حدثنا عاصم بن عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر قال: كنت جالسا مع أبيَ، فمر رجلٌ، فقال: أخبرني ما قلتَ لعبد الله بن عمر، يوم رأيتَك تكلمه بالجرف؟ قال: قلتُ: يا أبا عبد الرحمن رقت مضغتك، وكبر سنك، وجلساؤك لا يعرفون لك حقك، ولا شرفك، فلو أمرت أهلك أن يجعلوا لك شيئًا؛ يلطفوك إذا رجعت إليهم!

قال: ويحك، والله ما شبعتُ منذ إحدىٰ عشرة سنة، ولا اثنتي عشرة سنة، ولا ثلاث عشرة سنة، ولا أربع عشرة سنة، مرة واحدة، فكيف بي، وإنما بقي منه كظمئ الحمار.

عن النعمان بن بشير قال: سمعت عمر بن الخطاب -وذكر ما أصاب الناس من الدنيا- فقال: لقد رأيتُ نبيكم ﷺ يلتوي؛ ما يجد دقلًا يملأ به بطنه[٢].

أخبرني يحيىٰ بن جابر قال: سمعتُ المقدام يقول: سمعتُ رسول الله

(١) انظر تخريج الحديث السابق.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٥٠، ومسلم (٢٩٧٨/ ٣٦).

ﷺ يقول: «ما مَلأَ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْب ابن آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كانَ لا مَحالَةَ، فَثُلُثٌ لِطَعامٍ، وثُلُثٌ لِشَرابٍ، وثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»[١].

عن عروة، عن عائشة قالتْ: والذي بعث محمدًا بالحق، ما رأىٰ منخلًا، ولا أكل خبزًا منخولًا منذ بعثه الله إلىٰ أن قبض.

قلت: كيف كنتم تأكلون الشعير؟ قالت: كنا نقول: أُف أُف.

حدثنا ابن لهيعة؛ أن بكر بن سوادة أخبره؛ أن حنشًا حدثه؛ أن أم أيمن غربلت دقيقًا؛ لتصنع لرسول الله ﷺ رغيفًا، فمر بها النبي ﷺ فقال: «ما هٰذا؟» قالت: طعام صنعته في أرضنا، وأحببتُ أن أصنع لك رغيفًا، فقال النبي ﷺ: «رُدِّيه، ثم ٱعجنيه»[٢].

«الورع» (٣٢٢-٣٢٩)

قال المروذي: قرأت علىٰ أبي عبد الله: أحمد بن الحجاج قال: حدثني مسلمة بن عبد الملك قال: دخلتُ علىٰ عمر بن عبد العزيز بعد الفجر -في بيت كان يخلو فيه، فلا يدخل عليه أحد- فجاءته جارية بطبقٍ عليه تمر صيحاني -وكان يعجبه التمر- فرفع بكفه منه، فقال:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٣٢، والترمذي (٢٣٨٠)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٤/ ١٧٧ (٦٧٦٩) من هٰذِه الطريق. وورواه ابن ماجه (٣٣٤٩) من طريق محمد بن حرب، عن أمه، عن أمها أنها سمعت المقدام من الحديث. وصححه الحاكم ٤/ ٣٣١-٣٣٢. وحسنه الحافظ في «الفتح» ٩/ ٥٢٨، وصححه الألباني في «الإرواء» (١٩٨٣).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٣٣٦)، ونعيم بن حماد في زوائده علىٰ «الزهد» لابن المبارك (١٩٩٩)، وابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٦٧-٦٨، وحسن إسناده البوصيري في «الزوائد» (١٠٩٦)، والألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢٦٩٦).

يا مسلمة! أترىٰ لو أن رجلًا أكل هٰذا، ثم شرب عليه من الماء أكان يجزيه إلى الليل؟ قلت: لا أدري.

قال: فرفع أكثر منه. فقال: هٰذا؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، كان كافيه دون هٰذا، حتىٰ لا يبالي أن لا يذوق طعامًا غيره.

فقال: فعلام يدخل النار!

قال مسلمة: فما وقعت مني موعظة ما وقعت هٰذِه.

حدثني محمد بن إدريس البزار قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: ما ينبغي للرجل أن يشبع اليوم من الحلال؛ لأنه إذا شبع من الحلال، دعته نفسه إلى الحرام، فكيف من هٰذِه الأقذار؟!

سمعتُ بعض أصحابنا -وهو: أبو حفص؛ ابن أخت بشر- قال: سمعت بشرًا يقول: ما شبعت منذ خمسين سنة.

سمعتُ أبا نصر التمار يقول: قال لي بشر بن الحارث: إني لأشتهي هٰذا الباذنجان منذ عشرين سنة.

حدثنا عباد بن راشد، عن الحسن قال: قيل لسمرة: إن ابنك قد بشم الليلة. فقال: لو مات ما صليت عليه.

عن عمرو بن الأسود العنسي؛ أنه كان يدع كثيرًا من الشبع؛ مخافة الأشر.

«الورع» (٣٣٠-٣٣٥)

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا الفضل، عن الحسن: قال لقمان لابنه: يا بني، لا تأكل شبعًا فوق شبع، فإنك إن تُلْقِه بنَبْذِه للكلب خير لك من ذلك.

«الزهد» ص٩٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الملك بن عمير، حدثنا عباد، عن الحسن قال: قيل لسمرة: إن ابنك لم ينم الليلة. قال: أبشمًا[(١)]؟ قيل: بشمًا، قال: لو مات لم أصل عليه.

«الزهد» ص٢٤٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير، حدثنا مهدي، عن محمد بن سيرين قال: أعرس ابن أخت لنا فصنع طعاما؛ فقال ابن سيرين: كان الرجل من أصحاب محمد ﷺ يمكث أياما لا يأكل، فإذا وجد جلدة ٱجتزأ بها، فإن لم يجد عصب علىٰ بطنه حجرا.

«الزهد» ص٣٧٥

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي: حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن ثابت أن عسعسًا كان يقول: تعال فلنجعل يومنا طرسًا: يعني: الطرس الذي لا يأكل ولا يشرب.

«الزهد» ص٣٧٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا المبارك، عن الحسن قال: أتىٰ رجل عمر رضي الله عنه وهو ينهج قد ركبه اللحم، قال: ما هٰذا؟ قال: بركة الله يا أمير المؤمنين قال: كذبت، بل هو عذاب الله، وهو يقول: هاه هاه.

«الزهد» ص٤٧٧

قال ابن الجوزي: أَخبرنا محمد بن أَبي منصور، قال: أَنبأَنا الحسن بن أَحمد بن البنا، قال: الحسن بن محمد الخلال، قال: ثنا أبو بكر أَحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأتُ علىٰ أَبي بكر محمد بن أَحمد بن جعفر بن يزيد بن خالد الفامي، حدثنا محمد بن العباس المُسْتَمْليّ، قال: حدثنا

---

(١) كلمة تعني: التخمة. ٱنظر «لسان العرب» ١/ ٢٩٠.

أبو بكر المَرُّوذي، قال سمعتُ أَحمد بن حنبل، **يقول**: ما أعدل بالفقر شيئًا، أتدري الصبر على الفقر أي شيء هو؟ قد رأيتُ قومًا صالحين: لقد رأيتُ عبد الله بن إدريس وعليه جبة لبود، وقد أتىٰ عليه السنون والدهور، ولقد رأيتُ أبا داود الحفري وعليه جبة مخرقة، قد خرج القطن منها، يصلي بين المغرب والعشاء وهو يترجَّح من الجوع، ورأيتُ أيوب بن النجار بمكة وقد خرج مما كان فيه ومعه رشاء يستقي به في مكة وقد خرج من كل ما يملكه، وكان من العابدين، وكان في دنيا فتركها في يدي يحيى القطان، وقد رأيتُ ابن بجالة العابد وكنتُ أسمع صوت خفه في الطواف بالليل، ولقد كان في المسجد رجلٌ يقال له: العَرَفي، يقوم من أول الليل إلى الصباح يبكي.

قال: فاشتهيتُ النظر إليه، فإذا هو شاب مصفر، ولقد رأيتُ حسينًا الجُعْفيّ، وكان يُشَبّه بالراهب، ما رأيتُ بالكوفة أفضل من حُسيْن الجُعْفِي، وسعيد بن عامر بالبصرة.

«**المناقب**» ٨١

٢٥٩ فضل الفقراء على الأغنياء

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، **حدثنا** وكِيعٌ، ووافقه زائدة، حدّثنا الأَعْمَشُ، عن سُلَيْمانَ بْنِ مُسْهِرٍ، عن خَرَشَةَ بْنِ الحُرِّ، عن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: قال لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يا أَبا ذَرٍّ ٱنْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي المَسْجِدِ**» قال: فَنَظَرْتُ فَإِذا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، قال: قُلْتُ: هٰذا، قال: «**انْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي المَسْجِدِ**» قال: فَنَظَرْتُ فَإِذا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلاقٌ، قال: فقُلْتُ: هٰذا، فقال: فَقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَهٰذا خير عِنْدَ اللهِ عز وجل يَوْمَ القِيامَةِ مِنْ**

مِلْءِ الأَرْضِ مِنْ مِثْلِ هٰذا »[١].

«الزهد» ص٣٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثني علي بن علي قال: سمعت الحسن يقول: بلغنا أنَّ فقراءَ المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاما، والآخرون جثاء علىٰ ركبهم، فيأتيهم ربهم ﷻ فيقول: أنتم كنتم حكام الناس، وولاة أمورهم، فعندكم حاجتي وطلبتي، قال: فقال الحسن: فثم والله حساب شديد، إلا ما يسر الله ﷻ.

«الزهد» ص٤٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد -يعني: المقرئ- حدثنا حيوة، أخبرني أبو هانئ أن أبا علي حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول: كان رسول الله ﷺ إذا صلىٰ بالناس يخر رجال من مقامهم في الصلاة؛ لما بهم من الخصاصة وهم أصحاب الصفة حتىٰ يقول الأعراب: إن هٰؤلاء مجانين، فإذا قضىٰ رسول الله ﷺ الصلاة ٱنصرف إليهم فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ ما لَكُمْ عِنْدَ اللهِ ﷻ لَأَحْبَبْتُمْ لَوْ أَنَّكُمْ تَزْدادُونَ حاجَةً وفاقَةً »[٢] قال فضالة: وأنا مع رسول الله ﷺ يومئذ.

«الزهد» ص٤٦-٤٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سَيّارٌ، حدثنا جَعْفَرٌ، حدثنا المُعَلَّىٰ بن زِيادٍ، حدثنا العَلاءُ بْنُ بَشِيرٍ المُزَنِيُّ -وَكانَ والله ما عَلِمْتُ شُجاعًا عِنْدَ

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٥٧، وابن أبي شيبة ٧/ ٩٩ (٣٤٣٠٦)، وصححه ابن حبان ٢/ ٤٥٦ (٦٨١). قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٥٨: رواه الإمام أحمد بأسانيد، ورجالها رجال الصحيح.

(٢) رواه الإمام أحمد ٦/ ١٨-١٩، والترمذي (٢٣٦٨) قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه ابن حبان ٢/ ٥٠٢ (٧٢٤)، وكذا الألباني في «الصحيحة» (٢١٦٩).

اللِّقاءِ، بَكّاءً عِنْدَ الذِّكْرِ- عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال: كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ مِنْ الأَنْصارِ، وإِنَّ بَعْضَنا لَيَسْتَتِرُ بِبَعْضٍ مِنْ العُرْيِ، وقارِئٌ لَنا يَقْرَأُ عَلَيْنا، فَنَحْنُ نَسْمَعُ إِلَىٰ كِتابِ اللهِ ﷻ؛ إِذْ وقَفَ عَلَيْنا رَسولُ اللهِ ﷺ وقَعَدَ فِينا، لِيَعُدَّ نَفْسَهُ مَعَهُمْ، فَكَفَّ القارِئُ، فَقال: «ما كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟» قال: قُلْنا: يا رَسُولَ اللهِ، كانَ قارِئٌ لَنا يَقْرَأُ عَلَيْنا كِتابَ اللهِ ﷻ، فَقال رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ وحَلَّقَ بِها يُومِئُ إِلَيْهِمْ أَنْ تَحَلَّقُوا، فاسْتَدارَتِ الحَلْقَةُ، قال: فَما رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَرَفَ مِنْهُمْ أَحَدًا غَيْرِي، قال: فَقال: «أَبْشِرُوا يا مَعْشَرَ الصَّعالِيكِ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِياءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وذَلِكَ خَمْسُمِائَةِ عامٍ»[(١)].

«الزهد» ص٤٧-٤٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن النبي ﷺ دخل علىٰ أهل الصفة وكان يجتمع بها فقراء المسلمين وكانوا يرقعون ثيابهم بآدم، ولا يجدون رقاعا، فقال: «أنتم اليوم خير، أو يوم يغدو أحدكم في حلة، ويروح في أخرىٰ، وتغدو عليه جفنة، ويراح عليه بأخرىٰ، ويستر بيته كما تستر الكعبة؟» قالوا: لا، بل نحن يومئذ خير فقال النبي ﷺ: «لا، بل أنتم اليوم خير»[(٢)].

«الزهد» ص٤٨

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٦٣، وأبو داود (٣٦٦٦). قال المنذري في «مختصره» ٥/ ٢٥٦: في إسناده المعلىٰ بن زياد أبو الحسن، وفيه مقال.
وضعف الحديث الألبانيُّ في «ضعيف الجامع» (٤٠)

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» ١١/ ٢٨٨ (٣١٢٨٠)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٢ لعبد بن حميد.

قال عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، حدثنا أبو الأشهب، حدثني سعيد بن أيمن مولىٰ كعب بن (سور)[١] قال: بينما رسول الله ﷺ يحدث أصحابه، إذ جاء رجل من الفقراء، فجلس إلىٰ جنب رجل من الأغنياء، فكأنه قبض من ثيابه عنه، فتغير رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«أخشيت يا فلان أن يعدو غناك عليه، وأن يعدو فقره عليك؟»** قال: يا رسول الله، وشر الغنىٰ؟ قال: **«نعم، إن غناك يدعوك إلى النار، وإن فقره يدعوه إلى الجنة»** فقال: فما ينجيني منه؟ قال: **«تواسيه»** قال: إذًا أفعل، فقال الآخر: لا إرب لي فيه قال: **«فاستغفر، وادع لأخيك»**[٢].

«الزهد» ص٤٩

قال عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا رجل -هو علي بن عبد الله- حدثني يونس بن سليمان الصنعاني، حدثني إبراهيم بن عمر بن كيسان، عن أبيه، عن عمر بن أبي زيد، عن وهب بن منبه، أنه قال: إن عيسى ابن مريم قال: بحق أقول لكم، إن أكناف السماء لخالية من الأغنياء، ولدخول جمل في سم الخياط أيسر من دخول غني الجنة.

«الزهد» ص١١٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن أن رجلا قال لعثمان بن أبي العاص: يا أهل الأموال،

---

(١) في المطبوع من «الزهد» سوار والمثبت هو الصواب اُنظر ترجمة سعيد بن أيمن.

(٢) لم أقف عليه، لكن عزاه ابن القيم في «عدة الصابرين» ص**٣٢٥** للإمام أحمد في «الزهد» وسكت عنه.

قلت: وهو مرسل، سعيد بن أيمن تابعي يروي عن أنس وعائشة رضي الله عنهما وعنه أبو الأشهب وحماد وحزم البصري. اُنظر «التاريخ الكبير» للبخاري **٣/ ٤٥٥ (١٥١٥)**، و«الثقات» لابن حبان ٤/ **٢٧٧ (٢٨٨٧)**

تنفقون وتتصدقون وتحجون، وإنكم لتغبطونا بها. فقال: والله لدرهم يأخذه أحدكم من جهد فيضعه في حق، خير من عشرة آلاف يأخذها أحدنا فيضا من فيض.

«الزهد» ص٢٥٣

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا رباح، عن جعفر بن محمد، عن التيمي، عن وهب بن منبه قال: دخول الجمل في سم الخياط أيسر من دخول الأغنياء الجنة.

«الزهد» ص٤٤٦

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا حُسَيْنٌ، حَدثنا (دويد عن سَلْم بن بَشِير)[1]، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابن عَبّاسٍ، قال النَّبِيُّ ﷺ: «الْتَقَىٰ مُؤْمِنانِ عَلَىٰ بابِ الجَنَّةِ: مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ ومُؤْمِنٌ فَقِيرٌ كانا فِي الدُّنْيا، فَأُدْخِلَ الفَقِيرُ الجَنَّةَ، وحُبِسَ الغَنِيُّ ما شاءَ اللهُ أَنْ يُحْبَسَ ثُمَّ أُدْخِلَ الجَنَّةَ فَلَقِيَهُ الفَقِيرُ، فقال: أَيْ أَخِي، ماذا حَبَسَكَ؟ والله لَقَدْ ٱحْتُبِسْتَ حَتَّىٰ خِفْتُ عَلَيْكَ، فَيَقُولُ: أَيْ أَخِي، إِنِّي حُبِسْتُ بَعْدَكَ مَحْبِسًا فَظِيعًا كَرِيهًا وما وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ سالَ مِنِّي العَرَقُ ما لَوْ ورَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ كُلُّها آكِلَةُ حَمْضٍ لَصَدَرَتْ عَنْهُا رِواءً»[2].

«الزهد» ص٤٧٣-٤٧٤

---

(١) في المطبوع من «الزهد»: (ذويد عبد سليم بن بشر) والمثبت هو الصواب كما في «المسند»، و«الإكمال» للحسيني ١/ ٢٧٥ (٢٣٦).

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٠٤. قال المندري كما في «صحيح الترغيب» (١٨٥٢): رواه الإمام أحمد بإسناد جيد قوي. وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٦٣: رواه الإمام أحمد، وفيه دويد غير منسوب فإن كان هو الذي روىٰ عنه سفيان، فقد ذكره العجلي في كتاب «الثقات» وإن كان غيره لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح غير سلم بن بشير وهو ثقة. وقال الألباني في «الضعيفة» (٦٧٧٩): منكر.

باب ما جاء في الورع

٢٦٠ حقيقة الورع

قال المروذي: قيل لأبي عبد الله: هل للورع حد يُعرف؟ فتبسم، وقال: ما أعرفه.
«الورع» (٣)

نقل المروذي عنه: عن عبد الوهاب، قال هشام: قال حسان بن أبي سنان: ما زاولتُ شيئًا أيسر من الورع.

قال: قيل له: لأي شيء؟ قال: إذا رابني شيء تركته.
«الورع» (٢٢٤)

نقل المروذي عنه: عن يونس بن عبيد قال: إنك لتعرف ورع الرجل في كلامه إذا تكلم. قال: قال يونس بن عبيد: ما أهم رجلًا كسبه حتىٰ أهمه أين يضع درهمه.
«الورع» (٢٣٣)

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثني رجل، عن بشر بن منصور قال: إن الإيمان عفيف عن المطاعم، والمطامع، عفيف عن المحارم.
«الزهد» ص٤٧

٢٦١ فضل الورع ومنزلته

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا إبراهيم بن خالد، حدثني عمر بن عبيد، أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن الله ﷻ فتح السماوات لحزقيل حتىٰ نظر إلى العرش -أو كما قال- فقال حزقيل: سبحانك! ما أعظمك يارب! فقال الله: إن السماوات والأرض لم تطق أن تحملني، وضقن من أن تسعني، ووسعني قلب المؤمن الوارع اللين.
«الزهد» ص١٠٣

قال عبد الله: وجدت هٰذا الحديث في كتاب أبي بخط يده: حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر، حدثنا أبو عقيل الثقفي عبد الله بن عقيل، عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري عمن حدثه، عن عمر بن الخطاب رحمه الله قال: إن الدين ليس بالطنطنة من آخر الليل، ولٰكن الدين الورع.

«الزهد» ص١٥٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا فياض بن محمد، حدثنا بعض أصحابنا يكنىٰ: أبا أيوب قال: دخل الحسن المسجد ومعه فرقد، فقعد إلىٰ جنب حلقة يتكلمون فنصت لحديثهم، قال: ثم أقبل علىٰ فرقد فقال: يا فرقد، والله ما هٰؤلاء إلا قوم ملوا العبادة، ووجدوا الكلام أهون عليهم من العمل، وقل ورعهم فتكلموا.

«الزهد» ص٢٣٢

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدثني هاشم بن القاسم أبو النضر، أنبأنا أبو عقيل -يعني: الثقفي- عن عبد الله بن عقيل، عن ابن أبي خالد -يعني: إسماعيل- عن أبي السفر، عن عائشة رحمها الله قالت: إن الناس قد ضيعوا أعظم دينهم: الورع.

«الزهد» ص٢٥٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان مطرف يقول: فضل العلم أحب إلىٰ الله من فضل العبادة، وخير دينكم الورع.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: وكان مطرف بن عبد الله يقول: إنك لتلقى الرجلين أحدهما أكثر صلاة وصومًا وصدقةً والآخر أفضل منه بونًا بعيدًا. قيل له: كيف ذاك؟ قال: يكون أحدهما أشدهما ورعًا لله ﷻ عن محارمه.

«الزهد» ص٢٩٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حسن بن موسىٰ، حدثنا يحيىٰ بن دينار، حدثنا معاوية بن قرة قال: أتينا الحسن فسألناه: أي العبادة أشد؟ قال: فقال قائل منا: أشد العبادة الجهاد في سبيل الله، وقال قائل: أشد العبادة الصلاة، وقال قائل: أشد العبادة الزكاة، وقال قائل: الصيام.

قال: فقلت بيني وبين نفسي: لأكلمنه.

قال: قلت: يا أبا سعيد، إني لم أجد من العبادة أشد من الورع، فقال: لا أبا لك، فهل ينتفع بشيء من هٰذا إلا بالورع.

قال: فقال الحسن: إني لم أجد من العبادة شيئا أشد من الصلاة في جوف هٰذا الليل.

«الزهد» ص٣١٧

٢٦٢ الحث على ألا يطعم إلا طيبًا

قال المروذي: **قال أبو عبد الله**: قال بشر بن الحارث: سمعتُ المعافىٰ بن عمران يقول: كان عشرة فيمَنْ مضىٰ من أهل العلم ينظرون في الحلال النظر الشديد، لا يدخلون بطونهم إلاما يعرفون من الحلال، وإلا ٱستفوا التراب، ثم عد: بشر وإبراهيم بن أدهم. وسليمان الخواص، وعلي بن الفضيل. وأبو معاوية الأسود، ويوسف بن أسباط، ووهيب بن الورد، وحذيفة -شيخ من أهل حران- وداود الطائي، فعد عشرة كانوا لا يدخلون بطونهم إلا ما يعرفون من الحلال، وإلا ٱستفوا التراب.

«الورع» (٣٦)

ونقل المروذي عنه: عن أم عبد الله -أخت شداد بن أوس- أنها بعثت إلى النبي ﷺ بقدح لبن عند فطره، وذاك في طول النهار وشدة الحر، فرد

إليها رسولها: «أنىٰ لك هٰذا اللبن؟» قالت: من شاة. قال: «وكيف وصلت إليك؟» فقالت: ٱشتريتها من مالي فشرب. فلما كان من الغد، أتت أم عبد الله رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! بعثت إليك بهٰذا اللبن؛ مرثية لك من طول النهار وشدة الحر، ورددت إليّ الرسول! فقال النبي ﷺ: «بذلك أُمِرتْ الرسلُ قبلي؛ أن لا يأكلوا إلا طيبًا، ولا يعملوا إلا صالحًا»[1].

عن مالك الأحمري، عن حُذيفة، أنه سمع منه أن بائع الخمر كشاربها، ألا إن مقتني الخنازير كآكلها، تعاهدوا أرقاءكم، وانظروا من أين تجيئون بضرائبهم؛ فإنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سُحت.

«الورع» (٣١٤-٣١٥)

قال المروذي: قرأتُ علىٰ أبي عبد الله: حسين الأشقر، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم قال: لما ولي وائل القضاء قال أبو وائل: يا بركة، إن جاء وائل بشيء فلا تطعميني منه شيئًا يجيء به.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (١٧٣)

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثني فضيل بن غزوان، عن أبي الفرات، عن مالك الأحمر، عن حذيفة، سمعته منه قال: بائع الخمر كشاربها، ألا إن مقتني الخنازير كآكلها، تعاهدوا أرقاءكم، فانظروا من أين

---

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص٤٧٦، والطبراني ٢٥/ ١٧٤-١٧٥ (٤٢٨)، والحاكم ٤/ ١٢٥-١٢٦ من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أم عبد الله. وصحح الحاكم إسناده، وقال الذهبي: ابن أبي مريم واهٍ، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٥٢١: وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف.

يجيئون بضرائبهم[١]، فإنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت.
«الزهد» ص٢٢٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الهيثم بن خارجة، حدثنا المعافىٰ بن عمران الموصلي الأزدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس أنها بعثت إلى النبي ﷺ بقدح لبن عند فطره، وذلك في طول النهار وشدة الحر، فرد إليها رسولها «أنىٰ لك هٰذا اللبن؟» فقالت: لبن من شاة لي، فرد إليها رسولها «أنىٰ لك هٰذِه الشاة؟» قالت: ٱشتريتها من مالي، فشرب، فلما كان من الغد أتت أم عبد الله رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله بعثت إليك بذلك اللبن مرثية لك من طول النهار وشدة الحر فرددت إلي فيه الرسول، فقال رسول الله ﷺ: «أُمِرَتْ الرسلُ قبلي أن لا تأكلَ إلا طيبًا ولا تعمل إلا صالحًا»[٢].
«الزهد» ص٤٧٦

وذكرَ المَرُّوذِيُّ له قَوْلَ الفُضَيْلِ: كُلْ ما لَمْ تعْلَمْ أَنَّهُ حَرامٌ بِعَيْنِهِ. **فقال أَبُو عَبْدِ اللهِ**: وما يُدْرِيهِ أَيَّهُا الحَرامُ؟

«الآداب الشرعية» (١/٤٧٢)

---

(١) الضَّريبة: الطبيعة، يقال: إنه لكريم الضرائب؛ أي الخصال. «العين» ٧/ ٣٢.

(٢) انظر ماسبق، ابن أبي مريم: ضعيف. أما قوله ﷺ: «بذلك أمرت الرسل قبلي ألا تأكل إلا طيبًا ولا تعمل إلا صالحًا» فثابت بنص القرآن في قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [المؤمنون: ٥١] وشاهده من السنه ما رواه الإمام أحمد ٢/ ٣٢٨، ومسلم (١٠١٥) من حديث أبي هريرة: «.. إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين»، ثم ذكر الآية السالفة، وبعدها قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢].

٢٦٣ الأمر بالوقوف عند الشبهة

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ لإسحاقَ: تفسير: «الحلالُ بيّن، والحرامُ بيّن»؟

قال: أمّا ما جاء عَنِ النبيِّ ﷺ: «الحلالُ بيّن، والحرامُ بيّن»، نقول: ما أحلَّ اللهُ ﷻ في كتابِه، وأحله الرسول ﷺ فذلك بيّن، لا يجوز إلا التمسك به، وكذلك الحرام بيّن في كتابِ اللهِ ﷻ وبين الرسول ﷺ إرادة الله ﷻ في ذَلِكَ؛ كي ينتهيَ الناسُ عنه، وبيْن الحلالِ والحرام أمور مُشتبهةٌ تخفىٰ علىٰ أهل العلمِ، فلا يدرون أيتقدمون عليها، أم يتأخرون عنها؛ لما لا يجدون في القرآنِ أو سنة رسولِ اللهِ ﷺ بيانَ حلالها مِنْ حرامها، فالوقوف عند ذَلِكَ خير من التقحم عليها، وهي أمور مشكلة. مِنْ هٰهنا ذكر في غيرِ حديثٍ عَنِ النبيِّ ﷺ وأصحابه ﷺ: أن الرجل ينبغي له أن يكونَ بينه وبين الحرامِ سترًا مِنَ الحلالِ، حَتَّىٰ يكونَ قد ٱستبرأ لدينِه وعرضه، فإنَّه إذا ٱستوعبَ الحلال كله أفضىٰ إلى الحرامِ، وقد ضرب النبيُّ ﷺ لذلك مثلًا، فقال: المتقدمُ على الشُّبهةِ كالرّاعي حولَ الحمىٰ، يوشكُ أنْ يواقع الحمىٰ.

وكذلك قال عمرُ بنُ الخطاب ﷺ: دعوا الربا والريبة[1]. لمّا خاف إذا تناولت الريبة وقعت في الربا وأنت لا تعلم.

وكذلك أخبرني عيسىٰ بنُ يونس، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣٦/١، وابن ماجه (٢٢٧٦) قال البوصيري في «مصباح الزجاجه» ٣/ ٣٥: هٰذا إسناد صحيح، رجاله ثقات. وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١٨٤٦). وفي الباب عن ابن عباس رواه البخاري (٤٥٤٤).

كثير قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا كان أمرانِ أخذَ بأوثقِهما، فإن ٱختلفوا عليه سكت[1].

فالاحتياطُ للمسلم الوقوف عند الشبهات؛ نحو هٰذِه العيبات التي ٱحتال النّاس فيها، أو الصيرف حين يُدخِلون بين الدنانير فضة أو بين الدراهم ذهبًا، لِيُحَلِلوا الحرامَ، والحيلُ لا تحلُّ حرامًا، ولا تحرِّمُ حلالًا، وكذلك كل ما أشبه ذَلِكَ مِنْ نحو المسكر، والأشربةِ الخبيثة وما أشبهه مما تركنا فلم نصف فهو كما وصفنا، وإنما الشبهات هي نحو من المسائل التىٰ وصفنا يشتبهن علىٰ أهلِ العلمِ بالكتاب والسنة لما ٱنقطع العلم فيها بأعيانها، ويحتاجون أن يشبهوا ذَلِكَ بالأصولِ الثابتة فلا يجدون إلىٰ ذَلِكَ سبيلًا.

«مسائل الكوسج» (٣٣٦١)

قال المروذي: سألت أبا عبد الله: عن الشبهة يشتري الرجل منها الثوب؛ يتجمل به؟

فقال: كيف؟ وإنما أمر الرجل بالوقوف عندها. وكأنه كره ذلك.

«الورع» (١٦٧)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت شعبة قال: سمعت أبا سفيان يقول: كان عمر يقول: دع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك.

«الزهد» ص٢٤٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن آدم، حدثنا مسافر الجصاص، قال: كان إبراهيم يدعو يقول: اللهمَّ ٱعصمني بكتابك وسنة نبيك محمد ﷺ من ٱختلاف في الحق، ومن ٱتباع الهوىٰ بغير هدىٰ

---

(١) «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٩٦.

منك، ومن سبيل الضلال ومن شبهات الأمور، ومن الزيغ واللبس والخصومات.

«الزهد» ص٤٣٦

٢٦٤ ترك بعض الحلال مخافة الحرام

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: سمعت ابن عيينة يقول: لا يصيب عبد حقيقة الإيمان، حتىٰ يجعل بينه وبين الحرام حاجزًا من الحلال، وحتىٰ يدع الإثم وما تشابه منه.

«الورع» (٤٣٩)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا صفوان، عن هشام قال: سمعت الحسن يقول: والله لقد أدركت أقواما وإن كان أحدهم ليرث المال العظيم، قال: وإنه والله، لمجهود شديد الجهد. قال: فيقول لأخيه: يا أخي، إني قد علمت أن ذا ميراث، وهو حلال، ولكني أخاف أن يفسد عليّ قلبي وعملي، فهو لك لا حاجة لي فيه. قال: فلا يرزأ منه شيئا أبدًا. قال: وهو والله مجهود شديد الجهد.

قال: وسمعت الحسن يقول: والله أدركتُ أقوامًا كانوا فيما أحلَّ الله لهم أزهد منكم فيما حرَّم عليكم، ولقد كانوا أشفق من حسناتهم أن لا تقبل منهم منكم أن تؤاخذوا بسيئاتكم.

«الزهد» ص٣١٨-٣١٩

٢٦٥ جواز الانتفاع بما فيه شبهة عند الضرورة والحاجة

قال المروذي: وسئل أبو عبد الله: عن رجل كان في أمور قد تنزه عنها، إلا جارية كانت مملوكة، ومسكن هو في بيت منه، ولا يرىٰ أن

يتوضأ للصلاة من البئر؟

قال أبو عبد الله: هٰذا علىٰ حكم الاْضطرار، كأنه سهل.

«الورع» (٤٤٠)

قال المروذي: قلتُ لأبي عبد الله: الرجل يُبعث إليه بالشيء قد تنزَّه عنه، ترىٰ إذا ٱحتاجَ أن يرهنها عند بعض التجار، ويأخذ الشيء الذي يتقوته؟ **فقال أبو عبد الله**: أخاف أن يكون التاجر ينفق الدنانير.

قيل لأبي عبد الله: وإنه لا ينفقها.

قال: إن كان لا ينفقها فليس بهٰذا بأس.

«الورع» (٤٤١)

٢٦٦ حقيقة الشبهة وما جاء أن الحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات

قال صالح: وسألته عن حديث النعمان بن بشير «من ٱتقى الشبهات ٱستبرأ لدينه وعرضه».

قال: الشبهة: هي منزلة بين الحلال والحرام، فإذا ٱستبرأ لدينه لم يقع فيها.

«مسائل صالح» (٢٠٥)

قال المروذي: سألتُ أبا عبد الله، عن الشبهة؟

فقال لي: وتعرف الشبهة؟

قلت: نعم، هو الشيء الذي لا يقال: إنه حلال، ولا يقال: إنه حرام.

فقال أبو عبد الله: هو الشيء بين الحلال والحرام.

«الورع» (١٦٦)

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**:.. سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول: قلت يا رسول الله، أخبرني ما يحل لي وما يحرم علي. قال:

فصعد النبي ﷺ البصر فيَّ وصوب، فقال النبي ﷺ: «الْبِرُّ ما سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، والْإِثْمُ ما لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، ولَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، وإِنْ أَفْتاكَ المُفْتُونَ»[1].

«الورع» (١٥٧)

قال المروذي: وسألت أبا عبد الله مرة أخرىٰ: عن الشبهة؟

فقال: حتىٰ تعرف الشبهة! ثم قال: قال عبد الله: الإثم حواز القلوب.

«الورع» (١٧٤)

قال الفضل بن زياد: كتبت إلىٰ أبي عبد الله أسأله عن حديث النعمان ابن بشير: «من ٱتقى الشبهات ٱستبرأ لدينه وعرضه» ما الشبهات؟

فأتاني الجواب: هي منزلة بين الحلال والحرام، إذا ٱستبرأ لدينه لم يقع فيها.

«بدائع الفوائد» ٤/ ٦٠

٢٦٧ هل المكروهات تقع تحت حد الشبهات؟

قال إسحاق بن منصور: سُئِلَ إِسْحاقُ عن المكروهاتِ، من وقف عليها أَنَّها حرام؟ **قال**: ليسَ لما وصَفتَ حدّ يعرف ينتهىٰ إليه لا يجاوزه، ولكن مَعْنى المكروهاتِ إلى التَّحريمِ أقربُ، وفيها قال ابن عمرَ رضي الله عنهما وغيرُهُ:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٩٤، والطبراني ٢٢/ ٢١٩ (٥٨٥) قال المنذري كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٧٣٥): رواه الإمام أحمد بإسناد جيد. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٧٥-١٧٦رواه الإمام أحمد والطبراني، وفي الصحيح طرف من أوله ورجاله ثقات. وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب».
قلت: وللحديث شاهد رواه مسلم (٢٥٥٣) من حديث النعمان بن سمعان الأنصاري أنه سأل رسول الله ﷺ عن البر والإثم، فقال ﷺ: «البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس».

يعجبنا أنْ يكونَ بيننا وبينَ الحرامِ سترٌ مِنَ الحلالِ[١]. ما يدلّ أنَّ المكروهاتِ صارَ في حدِّ الشبهاتِ، وقدْ صحَّ عن النبيِّ ﷺ أنَّ: «مَنْ ٱتَّقَى الشبهاتِ فَقَدْ ٱسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ»[٢].

«مسائل الكوسج» (٢٣٠٢)

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد، عن ثابت، عن مسلم بن يسار قال: ما أدري ما حسب إيمان عبد لا يدع شيئا يكرهه الله ﷻ؟

«الزهد» ص٣٠٦

٢٦٨ من أكل طعامًا فبان فيه شبهة فقاءه

قال المروذي: سألتُ أبا عبد الله عن شيء من أمر الورع فاحتج بحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه في القيء، عن قيس قال: كان لأبي بكر رضوان الله عليه غلامٌ، فكان إذا جاء بغلته لم يأكلْ حتىٰ يسأله، قال: فنسي ليلة فأكل ولم يسأله، ثم سأله فأخبره أنه من شيء يكرهه، فأدخل يده في فيه فتقيأ حتىٰ لم يترك شيئا[٣].

قال المروذي عن أبي عبد الله مناولة، عن محمد بن سيرين قال: لم أر

---

(١) رواه أبو داود في «الزهد» (٣٢٠) من طريق عبد الله بن مسلمة، من مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر قال: إني لأحب أن أجعل بيني وبين الحرام. ورواه أيضا ابن حزم في «المحلىٰ» ٨/ ٤٧٧ من طريق وكيع عن سفيان الثوري عن بعض أصحابه عن ابن عمر. وذكره ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» ١/ ٢٠٩.

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢٦٧، والبخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩)، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٣) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص١٣٦ عن محمد بن فضيل، عن إسماعيل، عن قيس، ورواه البخاري (٣٨٤٢) من حديث عائشة رضي الله عنها بنحوه.

أحدًا ٱستقاء من طعام غير أبي بكر، فإنه أتي له بطعام فأكل، ثم قيل له جاء به ابن النعيمان، قال: فأطعمتموني كهانة ابن النعيمان؟! ثم ٱستقاء هٰذا أو نحوه(١).

قال المروذي: عن أبي عبد الله مناولة، عن أبي سعيد الخدري أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ فىٰ سفر فنزلوا رفقا، رفقة مع فلان، ورفقه مع فلان. قال فنزلت في رفقة أبي بكر فكان معنا أعرابي من أهل البادية، فنزلنا بأهل بيت من الأعراب وفيهم ٱمرأة حامل، فقال لها الأعرابي: أيسرك أنْ تلدي غلاما، إن أعطيتِني شاة ولدتِ غلامًا، فأعطتْه شاة وسجع لها أساجيع، قال: فذبح الشاة، فلما جلس القوم يأكلون قال: أتدرون من أين هٰذِه الشاة؟ فأخبرهم، فرأيتُ أبا بكر يتقيأ(٢).

عن محمد بن المنكدر أن أبا بكر رضي الله عنه شرب لبنا، فأخبر أنه من الصدقة فتقيأ.

«الورع» (٣٠٧-٣١٠)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: أُخْبِرتُ أنَّ بشر بن الحارث، أرسل أخوه بتمر من الأبلة، وكان علىٰ شيء. فانتقت أمه تمرة من التمر الذي كان يفرقه -يعني: علىٰ أهل بيته- فلما دخل بشر، قالت له أمه: بحقي عليك - أو بحق ثديي- لما أكلت هٰذِه التمرة. فأكلها، وصعد إلىٰ فوق. وصعدت خلفه. فإذا هو يتقيأ. **فقال أبو عبد الله**: قد روي عن أبي بكر نحو هٰذا.

---

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» ص١٣٧ عن إسماعيل، عن عوف، عن ابن سيرين. ومعمر في «جامعه» ١١/ ٢٠٩ (٢٠٣٤٦) عن أيوب، عن ابن سيرين.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ٥١ من طريق الأسود بن قيس، عن نبيح، عن أبي سعيد . قال الهيثمي في «المجمع» ٤/ ٩٢: رجاله ثقات..

أنبأنا إبراهيم بن سلمة قال: كان أبو سلمة بن مسلم يتغذىٰ يوما وعلى الخوان بقول حسان. فكان يأكل منها، فقال: ما رأيتُ بقولًا أرطب ولا أطيب من هٰذا، من أين هٰذا؟ قالوا: من حائط فلان؛ سماه، فقام من الخوان، فاستقاء حتىٰ رمي به.

عن فاطمة ابنة عبد الملك، قالت: ٱشتهىٰ عمر بن عبد العزيز يومًا عسلًا، فلم يكن عندنا، فوجهنا رجلًا علىٰ دابة من دواب البريد إلىٰ بعلبك بدينار، فأتىٰ بعسل. فقالت: إنك ذكرت عسلًا، وعندنا عسل. فهل لك فيه؟ قالت: فأتيناه به فشرب، ثم قال: من أين لكم هٰذا العسل؟ قالت وجهنا رجلًا علىٰ دابة من دواب البريد، بدينار إلىٰ بعلبك، فاشترىٰ لنا عسلًا، فأرسل إلى الرجل فقال: ٱنطلق بهٰذا العسل إلىٰ السوق فبعه، واردد إلينا رأس مالنا، وانظر إلى الفضل، فاجعله في علف دواب البريد، ولو كان ينفع المسلمين قيء لتقيأت.

«الورع» (٣١١ -٣١٣)

قال عبد الله: حدثني أبي، أخبرنا محمد بن فضيل، عن إسماعيل، عن قيس قال: كان لأبي بكر غلام، فكان إذا جاء بِغلته، لم يأكل من غلته حتىٰ يسأله، فإن كان شيئًا مما يحب أكل، وإن كان شيئًا يكره لم يأكل، قال: فنسي ليلة، فأكل ولم يسأله، ثم سأله فأخبره أنه من شيء كرهه، فأدخل يده فتقيأ حتىٰ لم يترك شيئا.

«الزهد» ص١٣٦

قال عبد الله: حدثني أبي، أخبرنا إسماعيل، عن عوف، عن محمد بن سيرين قال: لم أعلم أحدا ٱستقاء من طعام أكله غير أبي بكر، فإنه أتي بطعام فأكله، ثم قيل له: جاء به ابن النعمان، فقال: فأطعمتموني كهانة ابن النعمان! ثم ٱستقاء هٰذا أو نحوه.

«الزهد» ص١٣٧

٢٦٩ من كره الأكل أو الشرب من الصدقة

قال ابن هانئ: وسئل عن رجل وجد تمرة ألقاها طير أيأكلها؟

قال: لا يأكلها.

«مسائل ابن هانئ» (١٧٦٩)

قال المروذي: وسمعت رجلًا من بني هاشم -وهو: ابن الكردية- يقول لأبي عبد الله: ما تقول في صدقة الماء، ترى الشرب منه؟

قال: أحب أن يُتوقىٰ؛ فإني لا آمن أن يكون من الزكاة، وذكر حديث أبي رافع، أن النبي ﷺ قال: «لا تحل الصدقة لبني هاشم، ولا مواليهم».

عن أبي رافع، أنه اْستأذن رسول الله ﷺ أن يخرج مع ساع بعثه رسول الله ﷺ مصدقًا، قال «لا، أجلس يا أبا رافع، فإنه لا ينبغي لنا أن نأكل من الصدقة».

«الورع» (٤٣٥-٤٣٦)

قال المروذي: قيل لأبي عبد الله: الرجل يجد التمرة، قد ألقاها العصفور؟ قال: لا يتعرض لها، قد تعار النبي ﷺ من الليل في التمرة؛ مخافة أن تكون من الصدقة.

حدثنا أبو هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأنقلب إلىٰ أهلي، فأجد التمرة ساقطة علىٰ فراشي -أو: في فراشي- فأرفعها لأكلها، ثم أخشىٰ أن تكون من الصدقة، فألقيها».

«الورع» (٤٣٧-٤٣٨)

٢٧٠ السراج أو النار أو الحطب

لمن تكره ناحيته يستضاء به أو يخبز أو يطبخ

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: يحضر يوم الجمعة يوم بارد، ترىٰ

أن يسخن الماء من الموضع الذي أكره؟ **قال**: لا، ترك الغسل أعجب إلىٰ من هٰذا.

«الورع» (١٤٧)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلًا قال لي: قل لأبي عبد الله: ما تقول في النفاطة لمن يكره ناحيته، ينقطع شسعي أستضيء به؟

قال: لا. وذكر أبو عبد الله عثمان بن زائدة.

وذكرتُ له قصة النار أن غُلامه أخذ له نارًا من قومٍ يكرههم عثمانُ فطفاه. **فقال أبو عبد الله**: هٰذا أشد من أمر عثمان. **وقال**: عثمان إنما أخذ له من حطبه، فالنفاطة أشد، ثم **قال أبو عبد الله**: قد قال عثمان بن زائدة لسفيان: من نسأل بعدك؟ فقال: سلوا زائدة.

حدثني عباس العنبري قال: سمعت أبا الوليد يقول: كنت مع عثمان بن زائدة بالري، فانطفأ مصباحه، فذهب غلامه فأخذ له نارًا من قوم، فقال له عثمان: من أين هٰذا؟ قال: من موضع -سماه- قال: فطفأه عثمان، وقال: لا نستضيء بنارهم.

سمعت عباسًا العنبري يقول: قال لي بشر بن الحارث: ٱنظر أن تكتب إليّ بأخلاق عثمان بن زائدة.

قلت لأبي عبد الله: تنور سجر بحطب أكرهه، فخبز فيه، فجئت أنا بعد فسجرته بحطب آخر، أخبز فيه؟ **فقال**: لا. أليس قد أحمىٰ بحطبهم؟! وكرهه.

قلت لأبي عبد الله: ما تقول في قدر طبخت بنار يكره حطبها، أو سميت له الحطب. **قال**: لا. وكرهه.

قلت: وهكذا الخبز ٱذا ٱختبز؟ **قال**: نعم.

«الورع» (٣٣٩-٣٤٣)

٢٧١ من كره أن يشم رائحة الطيب والبخور لمن تكره ناحيته

قال المروذي: وقلت لأبي عبد الله: إني أكون فىٰ مسجد في شهر رمضان، فيجاء بالعود من الموضع الذي يكره؟

فقال: وهل يراد من العود إلا رائحته! إن خفي خروجك فاخرج.

عن عبد الله بن راشد -صاحب الطيب- قال: أتيت عمر بن عبد العزيز بالطيب الذي كان يصنع للخلفاء من بيت المال، فأمسك علىٰ أنفه، وقال: إنما ينتفع بريحه.

قلتُ لأبي عبد الله: أرويه عنك؟ فأجازه.

أبو سعيد مولىٰ بني هاشم قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: قدم علىٰ عمر رضي الله عنه مسك وعنبر من البحرين. فقال عمر: والله لوددت أني أجد ٱمرأة حسنة الوزن تزن لي هٰذا الطيب حتىٰ أفرقه بين المسلمين. فقالت له ٱمرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل: أنا جيدة الوزن، فهلم أزن لك. قال: لا.

قالت: ولِمَ؟ قال: إني أخشىٰ أن تأخذيه هكذا، وأدخل أصابعه فىٰ صدغيه، وتمسحين عنقك، فأصيب فضلًا عن المسلمين.

حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري، حدثني نعيم، عن العطارة قالت: كان عمر يدفع إلى ٱمرأته طيبًا من طيب المسلمين. قالت: فتبيعه ٱمرأته، قالت: فبايعتني، فجعلت تقوم، وتزيد، وتنقص، وتكسره بأسنانها، فيعلق بإصبعها شيء منه. فقالت به هكذا بإصبعها فىٰ فيها، ثم مسحت به علىٰ خمارها. قالت: فدخل عمر، فقال: ما هٰذِه الريح؟ فأخبرته الذىٰ كان.

فقال: طيب المسلمين تأخذينه أنت، فتتطيبين به! قالت: فانتزع الخمار من رأسها، وأخذ جزءًا من الماء، فجعل يصب الماء على الخمار، ثم يدلكه فى التراب، ثم يشمه، ثم يصب عليه الماء، ثم يدلكه فى التراب، ثم يشمه، ففعل ذلك ما شاء الله.

فقالت العطارة: ثم أتيتها مرة أخرىٰ، فلما وزنت لي علق بإصبعها منه شيء، فعمدت فأدخلت إصبعها في فيها، ثم مسحت بإصبعها التراب. قالت: فقلت: ما هكذا صنعت أول مرة! قالت: أو ما علمت ما لقيت منه، لقيت منه كذا!! لقيت منه كذا!!

«الورع» (١٤٠- ١٤٣)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو سعيد مولىٰ بني هاشم، حدثنا عبد العزيز -يعني: ابن أبي سلمة- حدثنا إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: قدم علىٰ عمر مسك وعنبر من البحرين، فقال عمر: والله، لوددت أني وجدت ٱمرأة حسنة الوزن تزن لي هٰذا الطيب حتىٰ أقسمه بين المسلمين. فقالت له ٱمرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل: أنا جيدة الوزن، فهلم أزن لك. قال: لا، قالت: لم؟ قال: إني أخشىٰ أن تأخذيه فتجعليه هكذا -أدخل أصابعه في صدغيه- وتمسحين به عنقك فأصيب فضلا على المسلمين.

«الزهد» ص١٤٨

٢٧٢ توبة من اختلط ماله بحرام

قال المروذي: سألت أبا عبد الله: عن الرجل يكون معه ثلاثة دراهم، منها درهم حرام لا يعرفه؟

قال: لا يأكل منه شيئًا حتىٰ يعرفه، واحتج أبو عبد الله بحديث عدي

ابن حاتم أنه سأل النبي ﷺ فقال: إني أرسل كلبي فأجد معه كلبًا آخر، فقال: «لا تأكل حتىٰ تعلم أن كلبك قتله»[(١)].

قلت له: فإن كانت دراهم كثيرة؟

فقال: إذا كانت دراهم كثيرة، فهو أعجب إليَّ، إذا كانت ثلاثين أو نحوها، وفيها درهم حرام أخرج الدرهم.

قلت له: إن بشرًا قال: يخرج درهمًا من الثلاثة.

فقال: بشر بن الوليد؟ قلت: لا، بشر بن الحارث.

قال: ما ظننته إلا قول بشر بن الوليد؛ هٰذا قول أصحاب الرأي.

«الورع» (١٧٥)

قال المروذي: وذكرت لأبي عبد الله، عن بعض الناس أنه قال: إذا كان الشيء المستهلك مثل الدهن والزيت، والذي لا يوصل إليه بعينه، أعطى العوض؟ **قال**: نعم. هكذا هو.

«الورع» (١٧٦)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: كيف توبة الرجل إذا ٱكتسب مالًا من غير جهته؟ **قال**: يخرج ما في يديه.

«الورع» (١٨٦)

قال المروذي: سألت أبا عبد الله: عن الرجل يتعامل بالمكحلة المزيقة، ويذم إذا ٱشترىٰ، ويمدح إذا باع، ثم نظر في مكسبه؟

قال: يتصدق منه، حتىٰ لا يشك.

قلت: فتوقت فيه شيئًا؟ **قال**: يتصدق حتىٰ لا يكون في قلبه منه شيء.

«الورع» (١٨٧)

قال المروذي: قلتُ لأبي عبد الله: جاءنا كتاب من طرطوس، فيه أن

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/٢٥٦، والبخاري (٥٤٧٥)، ومسلم (١٩٢٩) بنحوه.

قومًا خرجوا في نتف الأسل، فطحن لهم علىٰ رحا، فتبينوا بعد أنَّ الرحا فيه شيء يكرهونه؛ غصب، فتصدق بعضهم بنصيبه، وأبىٰ بعضهم. وقال: لست آمر فيه ولا أنهىٰ. شيء لا أرضىٰ به، آكله ولا أتصدق به.

فعجب أبو عبد الله، **وقال**: إذا تصدق به فأيش بقي! وكان مذهب أبي عبد الله أن يتصدق به إذا كان شيء يكرهونه.

«الورع» (٣٦٦)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: يُحكىٰ عن فُضيل أن غُلامه جاءه بدرهمين. فقال: ما عملت في دار فُلان؟ فذكر من تكره ناحيتُه. قال: فرمىٰ بها بين الحجارة، وقال: لا يتقرب إلىٰ الله إلا بالطيب، فعجب أبو عبد الله، **وقال**: رحمه الله. وذهب أبو عبد الله في مثل هٰذا الموضع إلىٰ أن يتصدق به، كأنه عنده أحوط.

قلت لأبي عبد الله: إن أبا معاوية الأسود قال للفضيل: فضل معي شيء -يعني: من الوجه الذي لا يرضاه- قال: أنت خُذه، واقعد في جلبة -يعني: زورقا- واقذفه في جوف البحر.

فتبسم أبو عبد الله، **وقال**: في هٰذا الموضع: يعجبني أن يتصدق به.

وقال: إذا تصدق به فأي شيء بقي؟

«الورع» (٤٤٢)

نقل عنه أبو طالب: فيمن خلط زيتًا حرامًا بمباح، أعجب إليَّ أن يتصدق به، هٰذا غير الدراهم.

«الفروع» ٤/ ٣٧٧

باب ما جاء في المحبة

بيان علامات محبة الله للعبد

١- الابتلاء في الدنيا لتمحيصه من ذنوبه حتى يلقى الله وما عليه خطيئة

قال صالح: حدثني أبي قال: حدثنا قران، عن أبي بشر الحلبي، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ساعات الأذىٰ يذهبن ساعات الخطايا»[1].

«مسائل صالح» (٨٣٢)

قال عبد الله: حدثني أبي، أخبرنا عبد الرزاق، أنبأنا منذر بن النعمان قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ ﷻ إذا أَحَبَّ قَوْمًا ٱبْتَلاهُمْ»[2].

«الزهد» ص٦٨

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا وكِيعٌ، عن سُفْيان، عَنْ عاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قال: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قال: «الْأَنْبِياءُ، ثُمَّ الصّالِحُونَ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فالْأَمْثَلُ

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (١٢) عن أحمد بن سعد، عن قران به. ومن طريقه البيهقي في «الشعب» ٧/ ١٨٢ (٩٩٢٦). وقال الألباني في «الضعيفة» (٣٦٨٠): وهٰذا مع إرساله، فأبو بشر الحلبي لم أعرفه، وسائر رجاله ثقات.

(٢) لم أجده من هٰذا الطريق، ورواه الترمذي (٢٣٩٦) وابن ماجه (٤٠٣١) من طريق الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس مرفوعًا. وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه.
وحسنه أيضًا الألباني في «الصحيحة» (١٤٦).

مِنْ النّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَىٰ حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كانَ فِي دِينِهِ صَلابَةٌ زِيدَ فِي بَلائِهِ، وإِنْ كانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَت عَنْهُ، ولا يَزالُ البَلاءُ في العَبْدِ حَتَّىٰ يَمْشِيَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ »(١).

قال عبد الله: **أخبرنا أبي**، أخبرنا عوف بن جابر قال: سمعت عبد الله، عن صفوان -يعني: ابن الكلبي- وابنة بنت وهب يذكر عن أبيه، عن وهب قال: إن البلاء للمؤمن كالشكال للدابة.

«الزهد» ص٦٩-٧٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا منذر الأفطس قال: سمعت وهب بن منبه يقول: في كتب الحواريين: إذا سلك بك سبيل أهل البلاء، فاعلم أنه سلك بك سبيل الأنبياء والصالحين، وإذا سلك بك سبيل أهل الرخاء، فاعلم أنه سلك بك سبيل غير سبيلهم، وخلف بك عن طريقهم.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسماعيل بن يونس، عن الحسن أن النبي ﷺ قال: « والله، لا يعذب الله ﷻ حبيبه، ولكن قد يبتليه في الدنيا »(٢).

«الزهد» ص٧١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدّثنا عَبْدُ الرَّزّاقِ، أنبأنا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قال: وضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ علىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقال: ما أُطِيقُ أَنْ أَضَعَ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حُمّاكَ، فَقال النَّبِيُّ ﷺ: « إِنّا مَعْشَرَ

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ١٧٢، ورواه الترمذي (٢٣٩٨)، وابن ماجه (٤٠٢٣) من طريق حماد بن زيد، عن عاصم به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٤٣).

(٢) لم أجده، وعزاه له العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٣٤٤ (١٠٩٦).

الأَنْبياءِ يُضاعَفُ لَنا البَلاءُ، كَما يُضاعَفُ لَنا الأَجْرُ، إِنْ كانَ النَّبِيُّ مِنْ الأَنْبِياءِ يُبْتَلَىٰ بِالْقُمَّلِ حَتَّىٰ يَقْتُلَهُ، وإِنْ كانَ النَّبِيُّ مِنْ الأَنْبياءِ لَيُبْتَلَىٰ بِالْفَقْرِ حَتَّىٰ يَأْخُذَ العَباءَةَ فَيَحبو بها، وإِنْ كانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلاءِ كَما تَفْرَحُونَ بِالرَّخاءِ»(١).

«الزهد» ص٧٧-٧٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا ابن آتش، حدثنا منذر، عن وهب قال: كان سائح ورِدء له، قال السائح لردئه: أدخل القرية فاشتر لي كفنًا، فإني الساعة -يعني ميتًا- وعجل. فدخل الردء، فإذا بعظيم من عظماء القرية قد توفي، فاحتشد الناس في قبرانه، فأغلقوا حوانيتهم، فلم يقدر الردء علىٰ ما يشتري، حتىٰ رجع الناس فاشترىٰ كفنا وحناطا، فرجع إلىٰ صاحبه! فإذا به قد توفي وأكل السبع وجهه، فجعل يتلهف ويتحسر؛ قال: أما فلان الجبار فكفن وحنط ودفن، وأما فلان فأكل وجهه! فقيل: أما فلان الجبار فإنه لم يكن له إلا حسنة واحدة، فأحب الله ﷻ أن يخرجه من الدنيا وليس له في الآخرة نصيب، وأما فلان السائح فإنه قد كان عمل عُمَيلا فأخرجه الله من الدنيا وهو لا يجد ألم ذلك.

«الزهد» ص١٢٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا عبد الرحمن، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مسلم بن يسار، عن أبي بكر الصديق قال: إن المسلم ليؤجر في كل شيء حتىٰ في النكبة، وانقطاع شسعه، والبضاعة

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٩٤، ومعمر في الجامع ١١/ ٣١٠ (٢٠٦٢٦). ورواه ابن ماجه (٤٠٢٤)، والحاكم ٤/ ٣٠٧ من طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد، وصححه الحاكم علىٰ شرط مسلم، وقال البوصيري في «الزوائد» ص٩/ ٥ (١٣٤٧): إسناد صحيح، رجاله ثقات. وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٤٤).

تكون في كمه، فيفتقد بها، فيفزع لها، فيجدها في ضبته.

«الزهد» ص١٣٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن خازم أبو معاوية قال: حدثني من سمع الأعمش يذكر عن سالم قال: رأىٰ أبو الدرداء رحمه الله رجلًا فعجب من جَلَده، فقال: أما حممت قط؟ قال: لا، فقال: أما صدعت قط؟ فقال: لا. فقال أبو الدرداء: بؤسًا لهٰذا يموت بخطيئته.

«الزهد» ص١٧٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو قطن، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن قال: إن الرجل كان يشاك الشوكة، يقول: إني لأعلم أنكِ بذنب وما ظلمني ربي ﷻ.

«الزهد» ص٣٤٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبيد الله بن محمد، أنبأنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن بكر بن عبد الله قال: إن الله ليجرع عبده المرارة لما يريده به من صلاح عاقبته، قال بكر: أما رأيتم المرأة توجر ولدها الصبر - أو قال: الحضض- تريد به عافيته.

«الزهد» ص٣٦٩

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي: حدثنا أبو معاوية الغلابي، قال صالح المري وأتىٰ عبد الله بن الحسن يعزيه علىٰ أمه، قال: إن كانت هٰذِه المصيبة قد أحدثت لك عظة في نفسك فهي نعمة عليك، وإلا فاعلم أن مصيبتك في نفسك أعظم.

«الزهد» ص٣٧٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا أبو هلال الراسبي، عن عبد الله بن بريدة، عن كعب قال: ما كرم عبد علىٰ الله ﷻ إلا ٱزداد البلاء عليه شدة.

«الزهد» ص٣٩٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن الحارث بن عميرة، عن مسروق قال: ليودن أهل البلاء يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك قال: سمعت طلحة قال: قال مسروق: يود أهل البلاء في الدنيا إذا أثيبوا علىٰ بلائهم يوم القيامة، حتىٰ إن أحدهم يتمنىٰ لو أن جلده كان قرض في الدنيا بالمقاريض.

«الزهد» ص٤٢١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عوف بن جابر قال: سمعت عبد الله بن صفوان -وأمه ابنة وهب- يذكر عن أبيه، عن وهب قال: إن البلاء للمؤمن كالشكال للدابة.

«الزهد» ص٤٤٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسين بن محمد، عن الفضيل بن سليمان، عن محمد بن مطرف، عن أبي حازم، عن عمر بن الخطاب أنه قال: دخلت علىٰ نبي الله ﷺ وهو موعوك، فوضعت يدي فوق ثوبه فوجدت حرها من فوق الثوب، وقلت: يا نبي الله، ما رأيت أحدا تأخذه الحمىٰ أشد من أخذها إياك؟ قال: «كذلك يضاعف لنا الأجر، إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون وإن كان من الأنبياء لمن يبتلىٰ بالفقر حتىٰ يتدرع بالعباءة من الفقر، وإن كان منهم من يسلط عليه القمل حتىٰ يقتله»[1].

«الزهد» ص٤٧٤

---

(١) لم أجده من حديث عمر، وقد سبق بنحوه من حديث أبي سعيد.

٢٧٤ ٢- حسن التدبير له

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب قال: من أصبح وأكبر همه غير الله ﷻ فليس من الله.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا العمري، عن عبد الوهاب بن بخت، عن سليمان بن حبيب قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كان همُّهُ همًّا واحدًا كفاهُ الله همَّه، ومَنْ كان هَمُّهُ بكلِّ وادٍ لم يُبال الله ﷻ بأيها هلك»[1].

«الزهد» ص٤٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا علي بن عياش، حدثنا محمد بن مطرف، حدثنا أبو حازم، عن عون بن عبد الله، عن ابن مسعود قال: إنما مثل ابن آدم كالشيء الملقىٰ بين يدي الله ﷻ وبين الشيطان، فإن كان لله فيه حاجة حازه من الشيطان، وإن لم يكن لله فيه حاجة خلىٰ بينه وبين الشيطان.

«الزهد» ص١٩٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو سعيد، مولىٰ بني هاشم، حدثنا الصلت بن طريف المعولي، حدثنا غيلان بن جرير، عن مطرف قال: وجدت هٰذا الإنسان ملقىٰ بين الله وبين الشيطان، فإن يعلم الله في قلبه خيرا يجبذه إليه، وإن لا يعلم فيه خيرًا وكله إلىٰ نفسه، ومن وكله إلىٰ نفسه فقد هلك.

«الزهد» ص٢٩٦

---

(١) رواه هناد في «الزهد» ٢/ ٣٥٥ (٦٦٨).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا حماد، عن حبيب، عن ابن سيرين قال: إذا أراد الله بعبد خيرًا جعل له واعظًا من قلبه يأمره وينهاه.

«الزهد» ص٣٧٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن ابن عون، عن محمد قال: كان يقال: إن الرجل إذا أراد الخير كان له زاجرًا من الله يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر.

«الزهد» ص٣٧٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: إن صدور المؤمنين تغلي بأعمال البر، وإن صدور الفجار تغلي بأعمال الفجور، والله تعالىٰ يرىٰ همومكم رحمكم الله.

«الزهد» ص٣٩١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا رَبيعة بن يزيد، عن أبي إدريس قال: من جعل همومه هما واحدا كفاه الله همومه، ومن كان له في كل واد هم لم يبال الله في أيها هلك.

«الزهد» ص٤٥٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم، -يعني: ابن القاسم- حدثنا المبارك، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذا أَرادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا ٱسْتَعْمَلَهُ» قالُوا: يا نبي الله وكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ؟ قال: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ ثم يقبضه عليه»[١].

«الزهد» ص٤٧٥

---

(١) لم أقف عليه من هٰذا الطريق ورواه الإمام أحمد ٣/ ١٠٦ والترمذي (٢١٤٢) من حديث أنس، وصححه.

ورواه الإمام أحمد ٥/ ٢٢٤ من حديث عمرو بن الحمق.

٢٧٥ من أسباب محبة الله لعبده

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثني عبد الله ابن بحير قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قال موسىٰ عليه السلام: أيْ رب، أيُّ عبادك أحب إليك؟ قال: من أذكر برؤيته. قال: رب، أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذين يعودون المرضىٰ، ويعزون الثكلىٰ، ويشيعون الهلكىٰ.

«الزهد» ص٩٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا المبارك، عن الحسن، عن أبي الدرداء: إن شئتم لأحدثنكم: من أحب عباد الله إلىٰ الله الذين يحببون الله إلىٰ عباده، ويعملون في الأرض نصحًا، وإن شئتم لأقسمن لكم: إن أحب عباد الله إلىٰ الله لرعاء الشمس والقمر.

«الزهد» ص١٧٧

٢٧٦ كيفية معرفة العبد قدر محبة الله له

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عفان، حدثنا مهدي قال: سمعت غيلان يحدث عن مطرف قال: سمعته يقول: من أحب أن يعلم ما له عند الله فلينظر ما لله عنده.

«الزهد» ص٢٩٧

بيان علامات محبة العبد لله عز وجل

٢٧٧ ١- محبة لقاء الله

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا عمر بن

نبهان، عن قتادة أن خليدًا العصري جاء يوم الجمعة فأخذ بعضادتي الباب ثم قال: يا إخوتاه، هل منكم أحد لا يحب أن يلقىٰ حبيبه؟ ألا فأحبوا ربكم ﷻ، وسيروا إليه سيرًا كريمًا.

«الزهد» ص٢٩٠

٢٧٨ - الحرص على رضا الله ﷻ

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا بكار قال: سمعت وهبا يقول: إن الرب تبارك وتعالىٰ قال في بعض ما يقول لبني إسرائيل: إني إذا أُطعِت رضيت، وإذا رضيت باركت، وليس لبركتي نهاية، وإني إذا عصيت غضبت، وإذا غضبت لعنت، ولعنتي تبلغ السابع من الولد.

«الزهد» ص٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الهيثم بن حميد، حدثنا محمد بن مسلم، أخبرنا عثمان بن عبد الله بن أوس، عن سليمان بن هرمز، عن عبد الله بن عمرو قال: إن أحب شيء إلىٰ الله ﷻ الغرباء، قال: قيل: وما الغرباء؟ قال: الفرارون بدينهم، يجمعون إلىٰ عيسىٰ عليه السلام يوم القيامة.

«الزهد» ص٩٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن واقد بن محمد بن زيد، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رحمها الله قالت: من أسخط الناس برضا الله كفاه الناس، ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس.

«الزهد» ص٢٥٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: سمعت محمد بن واسع يقول: كنت في حلقة فيها مطرف بن عبد الله بن

الشخير، وسعيد بن أبي الحسن وفلان، فقال سعيد: اللهم ٱرض عنا، قال: يقول مطرف: اللهم إن لم ترض عنا فاعف عنا.

«الزهد» ص٢٩٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا بهز، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا محمد بن واسع قال: كنت في حلقة فيها الحسن ومطرف وفلان وفلان فتكلم سعيد بن أبي الحسن، حتىٰ إذا قضىٰ كلامه دعا، فقال في دعائه: اللهم ٱرض عنا ثلاثًا، قال: يقول مطرف: اللهم إن لم ترض عنا فاعف عنا. قال: فأبكاهم مطرف.

«الزهد» ص٣٠٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني حسين بن علي، عن عمر بن ذر قال: لقيني ربيع بن أبي راشد فأخذ بيدي، فتنحىٰ بي فقال: يا أبا ذر، من سأل الله ﷻ رضاه فقد سأله أمرًا عظيمًا.

«الزهد» ص٤٦٠

٣- الإكثار من ذكر الله والتنعم بمناجاته

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني الوليد بن مسلم، عن أبي جابر، أن أبا الدرداء، كان يقول إذا سمع المتهجدين بالقرآن يقول: يأبىٰ النواحين علىٰ أنفسهم قبل يوم القيامة وتندىٰ قلوبهم بذكر الله أو لذكر الله ﷻ.

«الزهد» ص١٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن آدم، حدثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: سمع كعب قراءة رجل ودعاءه ونحو هٰذا، فاستمع إليه، ثم مضىٰ وقال: واهًا للنواحين علىٰ أنفسهم قبل يوم القيامة.

«الزهد» ص٢٥٣

٤- أن يكون شفيقًا على عباد الله رحيمًا بهم، شديدًا على أعدائه

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا بكار قال: سمعت وهبا يحدث أن بني إسرائيل أصابتهم عقوبة وشدة، فقالوا لنبي لهم: وددنا أنا نعلم ما الذي يرضي ربنا ﷻ فنتبعه، فأوحىٰ الله ﷻ إليه: إن قومك يقولون: ودوا لو يعلمون ما الذي يرضيني فيتبعونه، أخبرهم إن أرادوا رضاي فليرضوا المساكين؛ فإنهم إذا أرضوهم رضيت، وإذا أسخطوهم سخطت.

«الزهد» ص٦٩

قال عبد الله: **أخبرنا أبي**، أخبرنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا حبيب -أبو محمد- عن رجل، عن وهب بن منبه قال: أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ عيسىٰ عليه السلام: يا عيسىٰ، إني قد وهبت لك حب المساكين ورحمتهم، تحبهم ويحبونك، ويرضون بك إمامًا وقائدًا، وترضىٰ بهم صَحابةً وتبعًا، وهما خلقان، اعلم أنه من لقيني بهما، لقيني بأزكى الأعمال وأحبها إليَّ.

«الزهد» ص٧٥

قال عبد الله: أخبرنا أبي، أخبرنا يزيد، أنبأنا أبو معشر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: جاء رجل إلىٰ عيسى ابن مريم فقال: يا معلم الخير، علمني شيئا تعلمه وأجهله، وينفعني ولا يضرك، قال: ما هو؟ قال: كيف يكون العبد تقيًا لله ﷻ حقًا؟ قال: بيسير من الأمر؛ تحب الله حقا من قلبك، وتعمل له بكدودك وقوتك ما استطعت، وترحم بني جنسك برحمتك نفسك، قال: يا معلم الخير، ومن بنو جنسي؟ قال:

ولد آدمَ كلهم، وما لا تحب أن يؤتىٰ إليك، فلا تأته إلىٰ غيرك؛ فأنت تقي لله حقا.

«الزهد» ص٧٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثني عبد الله بن أبي عاصم أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن الله تبارك وتعالىٰ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: إن قومك يبنون لي البيوت، ويقربون لي القربان، وإني لا أسكن البيوت، ولا آكل اللحم، ولكن آية بيني وبينهم: أن يعدلوا بين الغني والمسكين، والآية بيني وبينهم: إذا أرضوا المساكين فقد رضيت، وإذا أسخطوهم سخطت.

«الزهد» ص٩٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا أبو المنهال الطائي قال: رأيت علي بن الحسين يناول المسكين بيده.

«الزهد» ص٢٠٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عقبة المحبر، حدثني محمد بن عباد أن ابن عمر كان إذا أراد أن يتصدق قال: أدخلوا عليّ السودان فإنهم ضعفاء الناس.

«الزهد» ص٢٣٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حجاج، قال صالح المري قال: سمعت الحسن قال: يا أيها المتصدق على المسكين ترحمه، ٱرحم الذي ظلمت.

«الزهد» ص٣٤٤

أثر إقبال العبد على الله ﷻ

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، حدثنا عمر بن عبد الرحمن قال: سمعت وهب بن منبه يقول: إن عيسى ابن مريم ﵇ كان واقفًا علىٰ قبر ومعه الحواريون -أو قال: في نفر من أصحابه- قال: وصاحب القبر يدلىٰ فيه، قال: فذكروا من ظلمة القبر ووحشته وضيقه، قال: فقال عيسىٰ ﵇: قد كنتم فيما هو أضيق منه في أرحام أمهاتكم، فإذا أحب الله ﷻ أن يوسع وسع.

«الزهد» ص٧١ -٧٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسين في تفسير شيبان، عن قتادة قال: وذكر لنا أن هرم بن حيان كان يقول: ما أقبل عبد بقلبه إلىٰ الله ﷻ إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتىٰ يرزقه مودتهم ورحمتهم.

«الزهد» ص٢٨٣

فصل ما جاء في الذكر

حقيقة الذكر

قال ابن هانئ: قلت: ما معنىٰ: «من أطاع الله، فقد ذكر الله، وإن قلَّت صلاته وصيامه؟».

قال: **يقول**: يطيعه فيما أمره به.

قلت ما معنىٰ: «مَنْ عَصَىٰ الله فقد نسي الله وإنْ كثرت صلاته وصيامه»[(١)].

قال: **يقول**: ليس كمن يقتل النفس ويسرق ويزني.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠١٧)، (٢٠١٨)

فضيلة الذكر

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب قال: سمعت أبا عبد الله الجدلي قال: أوحىٰ الله ﷺ إلىٰ داود: يا داود، أحبني وأحب من يحبني، وحبب إلي عبادي، قال: يارب، كيف هٰذا؟ أحبك وأحب من يحبك، فكيف أحببك إلىٰ عبادك؟ قال: تذكرني؛ فلا تذكر إلا حسنًا. «الزهد» ص٩١

---

(١) رواه الطبراني ٢٢/ ١٥٤ (٤١٣) من طريق الهيثم بن جماز، عن الحارث بن حسان، عن زاذان، عن واقد مولىٰ رسول الله ﷺ مرفوعًا. وقال الهيثمي في «المجمع» ٢/ ٢٥٨: وفيه الهيثم بن جماز وهو متروك.

ورواه ابن المبارك في «الزهد» ص برواية نعيم بن حماد ص١٧ (٧٠) عن خالد بن أبي عمران مرسلًا. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٤٥٥٣).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا عبد الرزاق، حدثنا سفيان، عن الأعمش، قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: أوحىٰ الله عز وجل إلىٰ داود: قل للظَلَمة: لا يذكروني؛ فإني حقًا علي أن أذكر من ذكرني، وإن ذكري إياهم أن ألعنهم.

«الزهد» ص٩٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال: قال موسىٰ عليه السلام: يارب، من أهلك الذين تظلهم في ظل عرشك؟ قال: هم البرية أيديهم، الطاهرة قلوبهم، الذين يتحابون بجلالي، الذين إذا ذكرت ذكروا بي، وإذا ذكروا ذكرت بذكرهم، الذي يسبغون الوضوء في المكاره، وينيبون إلىٰ ذكري كما تنيب النسور إلىٰ وكورها، ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس، ويغضبون لمحارمي إذا ٱستحلت كما يغضب النمر إذا حزب.

«الزهد» ص٩٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا شجاع بن الوليد، عن ليث بن عرار، عن محمد بن جحادة قال: أوحىٰ الله عز وجل إلىٰ داود عليه السلام: أَنْهَ الظالمين عن ذكري، وعن قعود في مساجدي؛ فإني جعلت علىٰ نفسي -أو آليت علىٰ نفسي- أن من ذكرني ذكرته، وإن الظالم إذا ذكرني لعنته.

«الزهد» ص٩٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الحسن بن الربيع، حدثني أبو الأحوص، عن محمد بن النضر الحارثي قال: أوحىٰ الله عز وجل إلىٰ موسىٰ بن عمران: كن يقظانًا، مرتادًا لنفسك أخدانًا، فكل خدن لا يواتيك علىٰ مسرتي فهو لك عدو، وهو يقسي قلبك، وكن من

الذاكرين؛ لكي تستوجب الأجر، وتستكمل المزيد.

«الزهد» ص١٠٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال موسىٰ عليه السلام: يارب، أي عبادك أحب إليك؟ قال: أكثرهم لي ذكرًا.

قال: رب، فأي عبادك أغنىٰ؟ قال: الراضي بما أعطيته.

قال: رب، أي عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم علىٰ نفسه بما يحكم على الناس.

«الزهد» ص١١٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أنبأنا أبو معاوية، أخبرنا الأعمش، عن مالك بن الحارث قال: يقول الله تعالىٰ: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته فوق ما أعطي السائلين.

«الزهد» ص١٢٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا خالد بن حيان أبو يزيد الرقي، حدثنا جعفر، عن ميمون بن مهران قال: أتي أبو بكر بغراب وافر الجناحين، فقلبه، ثم قال: ما صيد من صيد، ولا عضدت من شجرة إلا بما ضيعت من التسبيح.

«الزهد» ص١٣٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن آدم، حدثنا يزيد بن عبد العزيز، عن الأعمش قال: قال عمر رضي الله عنه: عليكم بذكر الله فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء.

«الزهد» ص١٥١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا معاوية ابن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن أبي الدرداء، رحمه الله قال: إن الذين ألسنتهم رطبة بذكر الله يدخل أحدهم الجنةَ وهو يضحك.

«الزهد» ص١٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة، عن عمران القصير قال: سمعت أبا رجاء، يقول: قال أبو الدرداء: لأن أكبر مائة مرة أحب إلي من أن أتصدق بمائة دينار.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لأبي الدرداء: إن أبا سعد بن منبه أعتق مائة محرر، فقال: إن مائة محرر من مال رجل لكثير، وإن شئت أنبأتك بما هو أفضل من ذلك، إيمان ملزوم بالليل والنهار، ولا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله ﷻ.

«الزهد» ص١٧٠

قال عبد الله: حدثني **أبي**، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا حصين، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: ما ٱجتمع ملأ يذكرون الله إلا ذكرهم الله في ملأ أعز منهم وأكرم، وما تفرق قوم لم يذكروا الله ﷻ في مجلسهم إلا كان حسرةً عليهم يوم القيامة.

«الزهد» ص١٨٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حجاج، حدثنا حريز بن عثمان، عن المشيخة، عن أبي بحرية، عن معاذ بن جبل قال: ما عمل آدمي عملًا أنجىٰ له من عذاب الله من ذكر الله، قالوا: يا أبا عبد الرحمن ولا الجهاد في سبيل

الله ﷻ، قال: ولا إلىٰ أن يضرب بسيفه حتىٰ ينقطع؛ لأن الله ﷻ يقول في كتابه ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

«الزهد» ص٢٢٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: كنا عند سعد فسكت سكتة، فقال: إنه قد قلت في سكتتي هٰذِه خيرا مما يسقي الفرات والنيل.

قيل له: وما قلت؟ قال: قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر.

«الزهد» ص٢٣٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن إسحاق قال: أخبرني مهدي بن ميمون، عن الحجاج بن فرافصة، عن حسان بن أبي سنان قال: ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل مع المدبرين.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا أبو الهلال قال: مثل ذاكر الله في السوق كمثل شجرة خضراء بين شجر ميت.

«الزهد» ص٣٩٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا الأسود، عن أبي نوفل قال: قال عبيد بن عمير: إن بخلتم بالمال أن تنفقوه، وجبنتم عن العدو أن تقاتلوه، وأعظمكم الليل أن تساهروه، فاستكثروا من قول: سبحان الله وبحمده؛ فوالذي نفسي بيده هٰذا أوجه عند الله من جبلي ذهب وفضة.

«الزهد» ص٤٥٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا المبارك، عن الحسن قال: سئل رسول الله ﷺ: أي العمل خير؟ قال: «تموت يوم تموت ولسانك رطب من ذكر الله ﷻ»[1].

«الزهد» ص٤٧٦

٢٨٤ فضيلة مجالس الذكر ومجالسة الصالحين

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا سيار، حدثنا جعفر، أخبرنا بِسطام، عن سلمة العوذي، عن معاوية بن قرة قال: قال لقمان لابنه: يا بني، جالس الصالحين من عباد الله؛ فإنك تصيب من محاسنهم خيرًا، ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة، فتصيبك معهم، يا بني، لا تجالس الأشرار؛ فإنك لا تصيب من مجالستهم خيرًا، ولعله أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم عقوبة، فتصيبك معهم.

«الزهد» ص١٣١

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» ص (١١٤١)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٢٠٦).

وله شاهد رواه البزار ٤/ ٣ (٣٠٥٩) «كشف الأستار»، وابن حبان ٣/ ٩٩ (٨١٨)، والطبراني ٢/ ١٠٦ (٢٠٨)، والبيهقي في «الشعب» ١/ ٣٩٣ (٥١٦) من طرق عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلىٰ الله؟ قال: «أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله».

قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٧٤: رواه الطبراني بأسانيد، وفي هٰذه الطريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، وضعفه جماعة، ووثقه أبو زرعة الدمشقي وغيره، وبقية رجاله ثقات.

ورواه البزار من غير طريقه إلا أنه قال: «أخبرني بأفضل الأعمال وأقربه إلىٰ الله». وإسناده حسن. ا.هـ. وحسنه الحافظ في «نتائج الأفكار» ١/ ٩٤-٩٥.

وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٤٩٢).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود رحمه الله قال: إن الشيطان أطاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم، فلم يستطع أن يفرق بينهم، فأتىٰ علىٰ حلقة يذكرون الدنيا، فأغرىٰ بينهم حتى ٱقتتلوا، فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا.

«الزهد» ص١٩٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا أبان، عن قتادة، عن رفيع، عن سهل بن حنظلة العبشمي قال: ما ٱجتمع قوم يذكرون الله ﷻ إلا ناداهم مناد: قوموا مغفورا لكم، قد بدلت سيئاتكم حسنات.

«الزهد» ص٢٥٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حماد بن زيد، عن المعلىٰ بن زياد قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، أشكو إليك قسوة قلبي. قال: ٱدنه من الذكرىٰ، أي: ممن يذكر.

«الزهد» ص٣٢٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن قال: بينما قوم يذكرون الله ﷻ إذ أتاهم رجل فجلس إليهم فنزلت الرحمة ثم ٱرتفعت، فقالوا: يارب، فيهم عبدك فلان. فقال: غشوهم رحمتي، هم القوم لا يشقىٰ بهم جليسهم.

«الزهد» ص٣٤٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني عبد الله بن الحارث، حدثني ثور ابن يزيد، عن خالد بن معدان قال: إن لله تبارك وتعالىٰ في الأرض آنية، وأحب آنية الله إليه ما رق منها وصفا، وآنية الله في الأرض قلوب عباده الصالحين.

«الزهد» ص٤٦٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الأسود بن عامر، عن جرير بن حازم، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جلس القوم يذكرون الله ﷻ قال الله لملائكته: إني قد غفرتُ لهم، فجللوهم بالرحمة، قالت الملائكة: يا ربنا، إن فيهم فلانًا، قال: هم القوم لا يشقىٰ بهم جليسهم»[1].

«الزهد» ص٤٧٢

٢٨٥ فضيلة ذكر الصالحين

قال أبو داود: سمعت أحمد قال: سمعت ابن عيينة يقول: تنزل الرحمة عند ذكر الصالحين.

«مسائل أبي داود» (١٨٢٨)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد بن الحباب، أنبأنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: إذا ذكر الصالحون فتفالىٰ ثم تفالىٰ.

«الزهد» ص٣٩١

٢٨٦ الحث على الذكر جماعة وفرادى وعلى كل حال

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قال: «ما قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا

---

(١) لم أجده من هٰذا الطريق، والحديث رواه بنحوه الإمام أحمد ٢/ ٢٥١ والبخاري (٦٤٠٨) ومسلم (٢٦٨٩) من حديث أبي هريرة.

لا يَذْكُرُونَ اللهَ ﷻ فيه، ويُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلّا كانَ عَلَيْهِم حَسْرَةً يَوْمَ القِيامَةِ، وإِنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ لِلثَّوابِ»[١].

«الزهد» ص٣٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، أخبرنا معاوية -يعني: ابن صالح- عن عمرو بن قيس قال: سمعت عبد الله بن بسر يقول: جاء أعرابيان إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: «مَنْ طالَ عُمُرُهُ، وحَسُنَ عَمَلُهُ»، وقال الآخر: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأمرني بأمر أتشبث به. فقال رسول الله ﷺ: «لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ»[٢].

«الزهد» ص٤٥

قال عبد الله: **أخبرنا أبي**، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول: قال المسيح: أكثروا ذكر الله ﷻ وحمده وتقديسه وأطيعوه؛ فإنما يكفي أحدكم من الدعاء إذا كان الله ﷻ راضيًا عنه أن يقول: اللهم ٱغفر لي خطيئتي، وأصلح لي معيشتي، وعافني من المكاره، يا إلهي.

«الزهد» ص٧٢

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٦٣، ورواه ابن حبان ٢/ ٣٥٢ (٥٩١)، (٥٩٢) من طريق ابن مهدي به، ورواه الطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٦٦٣ (١٩٢٦) من طريق الربيع بن بدر، عن الأعمش به. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٧٦).

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٩٠، ورواه الترمذي (٢٣٢٩)، وابن ماجه (٣٧٩٣)، والحاكم ١/ ٤٩٥ من طريق معاوية بن صالح به. وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه. اهـ، وصحح إسناده الحاكم، وصححه أيضًا الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٠٦٠).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن كعب قال: قال موسىٰ ﷺ: يارب، أقريب أنت فأناجيك، أو بعيد فأناديك؟ قال: يا موسىٰ، أنا جليس من ذكرني قال: يارب، فإنا نكون من الحال علىٰ حال نجلك ونعظمك أن نذكرك. قال: وما هي؟ قال: الجنابة والغائط. قال: يا موسى، ٱذكرني علىٰ كل حال.

«الزهد» ص٨٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا جرير، عن منصور، عن سالم، عن مسروق قال: ما دام قلب الرجل يذكر الله ﷻ فهو في الصلاة وإن كان في السوق.

«الزهد» ص٤١٨

قال عبد الله: **قال أبي**: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا يعقوب بن عبد الله، عن حفص بن حميد قال: كان زياد يقول لنا: سلوا الله فإنه يغضب علىٰ من لم يسأله، وكان الرجل يأتي زياد بن حدير فيقول: إني أريد رستاق كذا وكذا. فيقول: ٱقطع طريقك بذكر الله ﷻ.

«الزهد» ص٤٤٢

قال أبو السري الحربي: **قال أبو عبد الله**: وأي شيء أحسن من أن يجتمع الناس يصلون، ويذكرون ما أنعم الله به عليهم، كما قالت الأنصار[1]؟

«اقتضاء الصراط المستقيم» ص٣٠٣

---

(١) قال ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» ص٣٠٣-٣٠٤، وهٰذِه إشارة إلىٰ ما رواه الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل أنبأنا أيوب عن محمد بن سيرين قال: نبئت أن الأنصار قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة. قالوا: لو نظرنا يوما فاجتمعنا فيه

٢٨٧ الحث على مجالسة الصالحين

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر أبو غالب قال: بلغنا أن هٰذا الكلام في وصية عيسى ابن مريم ﷺ: يا معشر الحواريين، تحببوا إلىٰ الله ﷻ ببغض أهل المعاصي، وتقربوا إليه بالمقت لهم، والتمسوا رضاه بسخطهم. قالوا: يا نبي الله، فمن نجالس؟ قال: جالسوا من يزيد في أعمالكم منطقه، ومن تذكركم بالله رؤيته، ويزهدكم في دنياكم عمله.

«الزهد» ص٧١

قال عبد الله، **أخبرني أبي**، أخبرنا عبد الصمد، حدثنا ثابت -يعني: أبا يزيد- أخبرنا عاصم قال: قال أبو زيد: أراه فضيل بن زيد، عن قيس بن عباد: إن داود كان يدعو يقول: يا ماراه -أي: يا رباه- أسألك جليسًا إذا ذكرتك أعانني، وإذا نسيتك ذكرني، يا ماراه، أعوذ بك من جليس إذا ذكرتك لم يُعِنِّي، وإذا نسيتك لم يذكرني، يا ماراه، إذا مررت بقوم يذكرونك، فأردت أن أجاوزهم، فاكسر رجلي التي تليهم؛ حتىٰ أجلس، فأذكرك معهم.

«الزهد» ص١١١

فذكرنا هٰذا الأمر الذي أنعم الله به علينا فقالوا: يوم السبت. ثم قالوا لا نجامع اليهود في يومهم. قالوا: فيوم الأحد. قالوا لا نجامع النصارىٰ في يومهم.
قالوا: فيوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة. فاجتمعوا في بيت أبي أمامة أسعد ابن زرارة، فذبحت لهم شاة فكفتهم.

ما جاء في آداب الذكر

١- أن يكون الذاكر على طهارة

قال عبد الله: حدثني أبي، ثنا علي بن ثابت، حدثني أبو الأشهب، عن الحسن قال: كانوا يستحبون أن يذكروا الله علىٰ طهارة. «الزهد» ص٣١٥

٢- الخشوع والطمأنينة

قال عبد الله: أخبرني أبي، حدثنا هاشم، حدثنا صالح المري، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد أن الله ﷻ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: إذا ذكرتني فاذكرني وأنت تنتفض أعضاؤك، وكن عند ذكري خاشعًا مطمئنًا، فإذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك، وإذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل، وذم نفسك؛ فهي أولىٰ بالذم، وناجني حين تناجيني بقلب وجل، ولسان صادق.
«الزهد» ص٦٥

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا الربيع، عن أبيه قال: قال الربيع: إن العبد إذا شاء ذكر ربه ﷻ وهو ضام شفتيه.
«الزهد» ص٤١٠

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا جرير، عن مغيرة قال: كان إبراهيم التيمي يذكر في منزل أبي وائل، فكان أبو وائل ينتفض انتفاض الطير.
«الزهد» ص٤٢٨

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا جرير، عن منصور، عن هلال بن أبي عبيدة قال: ما دام قلب الرجل يذكر الله فهو في صلاة وإن كان في السوق، وإن حرك شفتيه فهو أعظم. «الزهد» ص٤٥٧

ما جاء في أذكار الأحوال

ما يقول عند هبوب الريح

قال أبو الفضل صالح: حدّثنا أبي قال: حدّثنا يحيىٰ بن سعيد قال: حدّثنا حبيب سعيد بن عبد الرحمن بن أبزىٰ، عن أبيه، عن أُبي بن كعب قال: لا تسبوا الريح، ولكن قولوا: اللهم إنا نسألك من خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت له، ونعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به.

«مسائل صالح» (٤٧٢)

قال أبو الفضل صالح: حدثني أبي قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: حدثني ثابت بن قيس، أن أبا هريرة قال: أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر بن الخطاب حاج، فاشتدت عليهم، فقال عمر لمن حوله: من يحدثنا عن الريح، فلم يرجعوا إليه شيئا، فبلغني الذي سأل عنه عمر ﵁ من ذلك، فاستحثثت راحلتي حتىٰ أدركته، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أخبرت أنك سألت عن الريح، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذابِ، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، واسألوا الله خيرها، واستعيذوا بالله مِنْ شرِّها»[1].

«مسائل صالح» (٤٧٤)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٦٨، وأبو داود (٥٠٩٧)، وابن ماجه (٣٧٢٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٢٠).

وصححه ابن حبان ٣/ ٢٨٨ (١٠٠٧)، والحاكم ٤/ ٢٨٥، وكذا الألباني في تعليقه علىٰ «الأدب».

قال صالح: حدثني أبي **قال**: حدثنا زياد بن عبد الله البكاء -**قال أبي**: كتبنا عنه في حياة هشيم، كان قد سمع المغازي من محمد بن إسحاق- قال: حدثنا منصور -يعني: ابن المعتمر- عن مجاهد قال: هاجت ريح علىٰ عهد عبد الله بن عباس، فسبها الناس.

فقال ابن عباس: لا تسبوها، فإنها تجيء بالعذاب والرحمة، ولكن قولوا: اللهم ٱجعلها رحمة ولا تجعلها عذابًا، اللهم لا تجعل الريح علينا عذابًا.

«مسائل صالح» (٤٧٩)

ما يقول عند سماع صوت الرعد

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا مالك، عن عامر بن عبد الله بن الزبير أن ابن الزبير رضي الله عنه كان إذا سمع الرعد لها عن حديثه، ثم قال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ثم يقول: إن هٰذا وعيد لأهل الأرض شديد.

«الزهد» ص٢٤٩

ما يقول عند الفزع

قال عبد الله: هٰذا كتاب كتبه إلي أبي بخطه للفزع ونسخته أنا منه:

بسم الله الرحمن الرحيم: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن.

ثم كتب أيضا:

بسم الله الرحمن الرحيم: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضلت.. وذكر شيئا درس من الرقعة، وسمعته يقول للفزع: تبدد أعداء الله وعز جار الله، وأظنه قال: وذل عدو الله، قال أبو عبد الرحمن عبد الله: **قال أبي**: وبعض هٰذا الكلام عن أبي النضر.

«الزهد» ص٢٤٤

باب ما جاء في الدعاء

الحث على الدعاء والمسألة

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، حدثنا سليمان -يعني: التيمي- عن أبي عثمان، عن سلمان رضي الله عنه قال: لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام قال: واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة بيني وبينك؛ فأما التي لي: تعبدني ولا تشرك بي شيئا، وأما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به وأنا أغفر، وأنا غفور رحيم، وأما التي بيني وبينك: منك المسألة والدعاء، وعلي الإجابة والعطاء[1].

«الزهد» ص٦١

قال عبد الله: وجدت هٰذا الحديث في كتاب أبي بخط يده، حدثني هاشم أبو النضر، حدثنا أبو سعيد المؤدب، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رحمها الله قالت: سلوا ربكم حتى الشسع، فإنه إن لم ييسره والله لم ييسر.

«الزهد» ص٢٥٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مالك بن أنس قال: رأىٰ عروة رجلا يصلي فخفف، فدعاه فقال: أما كان لك إلىٰ ربك حاجة؟ إني لأسأل الله عز وجل في صلاتي حتىٰ أسأله الملح.

«الزهد» ص٤٤٤

---

(١) رواه البزار ٦/ ٤٩٠ (٢٥٢٣) وعنه الطبراني ٦/ ٢٥٣ (٦١٣٧) من طريق علي بن عاصم، عن سليمان التيمي به مرفوعًا. وقال الهيثمي في «المجمع ١/ ٥١: في إسناده حميد بن الربيع، وثقه غير واحد لكنه مدلس، وفيه ضعف. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٤١٥٢).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبيد بن عمير قال: لا يزال لله ﷻ في العبد حاجة ما كانت للعبد إليه حاجة.

«الزهد» ص٤٥٤

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حُدثت عن بعض ولد إسماعيل بن عبد الله عن أبيه، ومحمد بن شعيب أيضا أن أبا مسلم الخولاني كان يدعو في النافلة: اللهم ٱرزق أبا مسلم طبيخًا، اللهم ٱرزق أبا مسلم طبيخًا، اللهم ٱزرق أبا مسلم زيتًا، اللهم ٱرزق أبا مسلم حطبًا، ويسأل فيها كل ما يريده.

«الزهد» ص٤٦٩

٢٩٤ منزلة الدعاء

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا ثابت البناني قال: تَعَبَّدَ رجل سبعين سنة، قال: فكان في دعائه: رب ٱجزني بعملي، قال: فمات فأدخل الجنة، فكان بها سبعين عاما، فلما وفت قيل له: ٱخرج فقد ٱستوفيت عملك فقلب أمره؛ أي شيء كان في الدنيا أوثق في نفسه؟ فلم يجد شيئا أوثق في نفسه من دعاء الله ﷻ، والرغبة إليه، فأقبل يقول في دعائه: يارب، سمعتك وأنا في الدنيا وأنت تقيل العثرات، فأقل اليوم عثرتي فترك في الجنة.

«الزهد» ص١٢١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الوهاب، عن إسحاق، عن مطرف قال: تذكرت ما جماع الخير فإذا الخير كثير الصوم والصلاة، وإذا هو في يد الله ﷻ، وإذا أنت لا تقدر علىٰ ما في يد الله ﷻ إلا أن تسأله فيعطيك، فإذا جماع الخير الدعاء.

«الزهد» ص٢٩٥

٢٩٥

فصل:
ما يستحب من الدعاء، وما يكره

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: سفيان يقول: يُكره أن يقول: أمتع الله بك.

قال أحمد: ما أدري ما هٰذا.

قال إسحاق: كما قال مكروه.

«مسائل الكوسج» (٣٢٨٩)

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: يكره للرجلِ أَنْ يقولَ للرجل: فداكَ أبي وأُمِّي؟ **قال**: يكره أن يقولَ: جعلني الله تعالىٰ فداك. ولا بأس أن يقول: فداك أبي وأمي.

قال إسحاق: كما قال.

«مسائل الكوسج» (٣٤٩٧)

قال ابن هانئ: قيل له: يروىٰ عن طاوس أنه قال: اللهم أمتعني المال والولد، **فقال**: قد روي هٰذا ولٰكن الغنىٰ من العافية.

«مسائل ابن هانئ» (٢٠٠٠)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الوهاب، عن إسحاق، عن مطرف أنه كان يكره أن يقول: اللهم لا تنسني ذكرك، ولا تؤمني مكرك، ولٰكن يقول: اللهم لا تنسني ذكرك، وأعوذ بك أن آمن مكرك حتىٰ تكون أنت تؤمني.

«الزهد» ص٢٩٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، عن قتادة،

عن العلاء بن زياد أن رسول الله ﷺ قال: «ما من دعوة أحب إلىٰ الله ﷻ من عبده أن يسأله المعافاة في الدنيا والآخرة»(١).

«الزهد» ص٣١٢

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا وكيع، عن سفيان قال: سمع رسول الله ﷺ رجلا يقول: بارك الله لنا في الموت، فقال رسول الله ﷺ: «وفي الحياة»(٢).

«الزهد» ص٤٥٥

قال عَبْدُ اللهِ: رَأَيْتُ أبي إذا دُعِيَ لَهُ بِالْبَقاءِ يَكْرَهُهُ، وَيَقُولُ: هٰذا شَيْءٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤٠٩

قال بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ: سأَلَ رَجُلٌ وأنا أَسْمَعُ لِأبي عبد اللهِ فَقال: جُعِلْتُ فِداءكَ، فقال: لا تَقُلْ هَكَذا، فَإِنَّ هٰذا مَكْرُوهٌ.

«الآداب الشرعية» ١/ ٤١٥

---

(١) رواه الطبراني ٢٠/ ١٦٥ (٣٤٦) من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن معاذ بن جبل مرفوعًا.

(٢) لم أقف عليه.

فصل: ما جاء في شروط الدعاء وآدابه

١- طاعة الله وترك معصيته

٢٩٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك -يعني: ابن مغول- قال: سمعت أبا يوسف الحسن بن يزيد، عن هارون قال: حدثني ابن عم حنظلة أن الله ﷻ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ ﷺ: إن قومك زينوا مساجدهم، وأخربوا قلوبهم، وتسمنوا كما تسمن الخنازير ليوم ذبحها، وإني نظرت إليهم فقلبتهم؛ فلا أستجيب لهم، ولا أعطيهم مسألتهم.

«الزهد» ص١٠٩

قال عبد الله: **أخبرني أبي**، حدثنا حجاج، أخبرنا جرير بن حازم، عن وهب قال: بلغني أن نبي الله موسىٰ ﷺ مر برجلٍ يدعو ويتضرع، فقال: يارب ٱرحمه، فأوحىٰ الله إليه: لو دعاني حتىٰ تنقطع قواه ما ٱستجبت له؛ حتىٰ ينظر في حقي عليه.

«الزهد» ص١١١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا جعفر، حدثنا الجريري، عن أبي العلاء أن رجلا قال لعامر بن عبد قيس: ٱستغفر لي، ٱستغفر لي. قال: إنك لتسأل من قد عجز عن نفسه، ولكن أطع الله، ثم ٱدعه يستجب لك.

«الزهد» ص٢٧٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن سماك بن الفضل قال: سمعت وهبًا يقول: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

«الزهد» ص٤٤٥

٢٩٧ ٢- أن يكون الداعي متوسلًا إليه
سبحانه بتوحيده وأسمائه وصفاته والعمل الصالح

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي المجلد قال: إن العذاب لما هبط علىٰ قوم يونس عليه السلام فجعل يحوم علىٰ رءوسهم مثل قطع الليل المظلم، فمشىٰ ذوو العقول منهم إلىٰ شيخ من بقية علمائهم، فقالوا: إنا قد نزل بنا ما ترىٰ، فعلمنا دعاء ندعو به، عسىٰ الله ﷻ أن يرفع عنا عقوبته، قال: فقولوا: يا حي حين لا حي، ويا حي محيي الموتىٰ، ويا حي لا إلٰه إلا أنت. قال: فكشف الله ﷻ عنهم. «الزهد» ص٤٤-٤٥

قال عبد الله، **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي قال: خرج سليمان بن داود عليهما السلام بالناس يستسقي، فمر علىٰ نملة مستلقية علىٰ قفاها، رافعة قوائمها في السماء وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك، ليس بنا غنىٰ عن رزقك؛ فإما أن تسقينا، وإما أن تهلكنا، فقال سليمان للناس: ٱرجعوا، فقد سقيتم بدعوة غيركم. «الزهد» ص١١٠

٢٩٨ أن يظهر الداعي الافتقار والمسكنة بين يدي الله سبحانه، وفي حال شريفة من حضور القلب
والرجاء والإقبال على الله

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا صالح المري، أخبرنا أبو عمران الجوني، عن أبي الجلد قال: أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ

موسىٰ عليه السلام أن يا موسىٰ إذا دعوتني فاجعل لسانك من وراء قلبك، وكن عند ذكري خاشعًا مطمئنًا، وإذا قمت بين يدي فقم مقام الحقير الذليل، وذم نفسك؛ فهي أولىٰ بالذم، وناجني حين تناجيني بقلب وجل، ولسان صادق.

«الزهد» ص١٠٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن الحسن، أخبرنا جعفر، عن مالك بن دينار قال: بلغني أنه قيل لبني إسرائيل: تدعون بألسنتكم وقلوبكم بعيدة مني، باطل ما ترهبون.

«الزهد» ص١٢٤-١٢٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، عن عبد الله بن واقد، عن أم عبد الله، عن أبيها خالد أنه قال: من دعاء الإجابة، أو قال: من أراد دعاء الإجابة إذا سجد قلب يديه ثم دعا.

«الزهد» ص٤٦٠

٢٩٩ ٤- الجزم وعزم المسألة وأن يدعو موقنًا بالإجابة:

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي: حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلىٰ، عن الربيع قال: ما أحب مناشدة العبد ربه عز وجل بقوله: رب قضيت علىٰ نفسك الرحمة، قضيت علىٰ نفسك كذا، يستبطئ، وما رأيت أحدًا يقول: رب قد أديت ما علي فأدِّ ما عليك.

«الزهد» ص٤٠٧

٣٠٠ ٥- غير مستعجل ولا مستبطئ الإجابة ولا قانط

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا عَبْدُ الصَّمدِ، حدثنا أبو هِلالٍ،

عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَزالُ العَبْدُ بِخَيْرٍ ما لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قالُوا: وكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ، قال: «يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي ﷻ فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي»[1].

«الزهد» ص٥٩

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا يزيد، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن وهب بن منبه قال: كان الرجل من بني إسرائيل إذا تعبد أربعين سنة أوحي إليه، فعبد رجل لغير رشدة[2] أربعين سنة فلم يوح إليه، فقال: يارب، ما ذنبي فيما صنع أبواي؟ فلم يزل يدعو حتىٰ أوحي إليه.

«الزهد» ص٦٠

٣٠١ - ٦- غير معتد في الدعاء

قال أبو الفضل: سألت أبي عن الاعتداء في الدعاء، فقال: يدعو بدعاءٍ معروفٍ.

«مسائل صالح» (٦٥)

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ٢١٠، ورواه أبو يعلىٰ ٥/ ٢٤٨ (٢٨٦٥)، والطبراني في «الأوسط» ٣/ ٦٥ (٢٤٩٧)، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٤٣٨ من طريق أبي هلال الراسبي عن قتادة به. وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ١٤٧: فيه أبو هلال الراسبي وهو ثقة وفيه خلاف، وبقية رجال أحمد، وأبي يعلىٰ رجال الصحيح. اهـ.

ورواه البزار في «مسنده» ١٣/ ٢٠١ (٦٦٦٦) من طريق الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس. وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة رواه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥) بلفظ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي».

(٢) أي: ابن زنا.

٧- أن يكون الدعاء بصوت منخفض خفي

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: ينبغي أن يسر دعاءه؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، قال: هٰذا في الدعاء.

قال: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: وكان يكرهون أن يرفعوا أصواتهم بالدعاء.

«اقتضاء الصراط المستقيم» ص٣٠٩

٨- الإكثار من الدعاء في حال الرخاء

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن -هو ابن مهدي- حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الدرداء، رحمه الله قال: ٱدع الله يوم سرائك، لعله يستجيب لك يوم ضرائك. «الزهد» ص١٦٨

هل يمسح بيده على وجهه بعد الدعاء؟

قال ابن هانئ: وحضرت أبا عبد الله وإذا عنده رجل، **فقال له أبو عبد الله**: ٱدع بدعوات، فابتدأ الرجل يدعو، وجعل أبو عبد الله يشير بالسباحة ويؤمن، فلما فرغ من الدعاء، مسح الرجل يده علىٰ وجهه، ولم يمسح أبو عبد الله علىٰ وجهه. «مسائل ابن هانئ» (٢٠٠٢)

هل يجوز الاجتماع للدعاء؟

قال إسحاق بن منصور: قُلْتُ: يكره أن يجتمع القوم يدعون الله سبحانه وتعالى ويرفعون أيديهم؟

قال: ما أكرهه للإخوان إذا لم يجتمعوا علىٰ عمد إلا أن يكثروا.

قال إسحاق: كما قال، وإنما معنىٰ: أن لا يكثروا يقول: أن لا يتخذوها عادة حَتَّىٰ يعرفوا به.

«مسائل الكوسج» (٣٤٩٩)

قال مُهَنّا: سألتُ أبا عبد اللهِ عَنْ الرّجُلِ يَجْلِسُ إلى القَوْمِ، فَيَدْعُو هٰذا ويَدْعُو هٰذا، ويَقولونَ لَهُ: ٱدْعُ أَنْتَ، **فقال**: لا أَدْرِي ما هٰذا؟

«الآداب الشرعية» ٢/١٠٣

قال أبو العَبّاسِ الفضلُ بنُ مِهْرانَ: سألتُ يَحْيىٰ بْن مَعِينٍ وأحمدَ بْنَ حنبلٍ، قُلْتُ: إنَّ عِنْدَنا قَوْمًا يَجْتَمِعونَ فَيَدْعونَ ويَقرءونَ القُرآنَ ويذكرونَ اللهَ تَعالَىٰ فما تَرىٰ فِيهِمْ؟ قال: فأمّا يحيىٰ بن معينٍ، فَقال: يَقرأُ فِي المُصْحَفِ، ويَدْعُو بَعْدَ صَلاةٍ، ويذكرُ اللهَ في نفسِهِ.

قُلْتُ: فَأَخٌ لي يفعلُ هٰذا؟ **قال**: ٱنْهَهُ.

قُلْتُ: لا يقبلُ؟ قال: عِظْهُ.

قلتُ: لا يقبلُ، أَهْجُرُهُ؟ قال: نَعَمْ.

ثُمَّ أَتَيْتُ أَحْمَدَ، وحَكَيْتُ لَهُ نَحْوَ هٰذا الكَلامِ، **فقال لِي أَحْمَدُ أَيْضًا**: يَقْرَأُ فِي المُصْحَفِ، ويَذْكُرُ اللهَ تَعالَىٰ فِي نَفْسِهِ، ويطلب حَدِيث رَسولِ اللهِ ﷺ.

قُلْتُ: فَأَنْهاهُ؟ **قال**: نَعَمْ.

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ. **قال**: بلىٰ إنْ شاءَ اللهُ تَعالَىٰ فَإِنَّ هٰذا مُحْدَثٌ: الاَجْتِماعُ والَّذِي تَصِفُ.

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَهْجُرُهُ؟ فتَبَسَّمَ وسَكَتَ.

سَأَلَهُ المَرُّوذِيُّ عَنْ القَوْمِ يَجْتَمِعونَ فَيَقْرَأُ قارِئٌ ويَدْعونَ حَتَّىٰ يُصْبِحوا؟

قال: أَرْجُو أَنْ لا يَكُونَ بِهِ بَأْسٌ.

قال المَرُّوذِيُّ: **قال لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ**: كُنْت أُصَلِّي فَرَأَيْت إِلَىٰ جَنْبِي رَجُلًا عَلَيْهِ كِساءٌ، ومَعَهُ نَفْسانِ يَدْعُوَنِ، فَدَنَوْت فَدَعَوْت مَعَهُمْ، فَلَمّا قُمْت رَأَيْت جَماعَةً يَدْعُونَ، فَأَرَدْت أَنْ أَعْدِلَ إِلَيْهِمْ، ولَوْلا مَخافَةُ الشُّهْرَةِ لَقَعَدْت مَعَهُمْ.

«الآداب الشرعية» ٢/ ١٠٤

٣٠٦ هل يجوز الدعاء لأهل الذمة؟

قال إبراهيم الحربي: سئل أحمد عن المسلم يقول للنصراني: أكرمك الله. **قال**: نعم ينوي بها الإسلام.

«سير أعلام النبلاء» ١١/ ٣٢١، «الآداب الشرعية» ١/ ٣٩١

فصل: ما جاء في أسباب إجابة الدعاء

١- تقديم العمل الصالح

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن -هو ابن مهدي- حدثنا عبد الرحمن بن فضالة، عن بكير بن عبد الله، عن أبي ذر رحمه الله، قال: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح.

«الزهد» ص١٨٢

٢- اغتنام الأحوال الصالحة

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير، حدثنا عباد، عن الوليد قال: سمعت خالدا الحذاء قال: كان عيسى ابن مريم إذا سرح رسله؛ يحيون الموتىٰ قال: فكان يقول لهم: قولوا كذا، قولوا كذا، فإذا وجدتم قشعريرة ودمعة، فادعوا عند ذلك.

«الزهد» ص٧٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد أن رجلًا من أهل الكوفة وشىٰ بعمار رحمه الله تعالىٰ إلىٰ عمر بن الخطاب قال: فقال له عمار: إن كنت كاذبًا فأكثر الله مالك وولدك وجعلك موطأ العقبين.

«الزهد» ص١٤٨، ٢١٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا سعيد الجريري قال: لما سير عامر بن عبد الله، قال: شيعه إخوانه، قال: فكان بظهر المربد. قال: إني داع فأمنوا. قالوا: هات فقد كنا نستبطئ هٰذا منك، قال: اللهم من وشىٰ بي وكذب علي، وأخرجني من مصري، وفرق بيني وبين إخواني، اللهم فأكثر ماله وولده، وأصح

جسمه وأطل عمره. «الزهد» ص٢٧٨

٣٠٩ ٣- اغتنام الأوقات الفاضلة

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، أخبرنا جعفر، حدثنا الجريري قال: بلغنا أن داود عليه السلام سأل جبريل فقال: يا جبريل، أي الليل أفضل؟ قال: يا داود ما أدري، إلا أن العرش يهتز من السحر. «الزهد» ص٨٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت يزيد بن أبي مريم قال: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: قال معاذ بن جبل رحمه الله: إنك مجالس قوما لا محالة يخوضون في الحديث، فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلىٰ ربك عز وجل عند ذلك رغبات، قال الوليد: فذكرت لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، فقال: نعم حدثني أبو طلحة حكيم بن دينار أنهم كانوا يقولون: آية الدعاء المستجاب: إذا رأيت الناس غفلوا، فارغب إلىٰ ربك عز وجل عند ذلك رغبات. «الزهد» ص٢٢٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الحسن بن موسىٰ، وعبد الصمد قالا: حدثنا نوح بن قيس، حدثنا محمد بن نافع قال: أقبلنا مع هرم بن حيان من خراسان، حتىٰ إذا كنا في بعض الطريق تمثلت ليلة سحر ببيت من الشعر، قال: فرفع هرم علي السوط فجلدني جلدة على الظهر التويت منها، قال لي: أفي هٰذِه الساعة التي ينزل فيها الرحمن، ويستجاب فيها الدعاء تتمثل بالشعر؟! وقال عبد الصمد: الساعة التي يستجاب فيها الدعاء وتنزل فيها الرحمة. «الزهد» ص٢٨٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو علي تميلة، عن ابن أبي رواد

قال: كان طاوس وأصحاب له إذا صلوا العصر آستقبلوا القبلة، ولم يكلموا أحدا وابتهلوا في الدعاء. «الزهد» ص٤٥١

فصل: ما جاء في موانع إجابة الدعاء

١- الوقوع في شيء من محارم الله

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب، عن مالك بن دينار قال: آستعان ابن رجل على العشارين، قال: فأتاهم فشفعوه، وقالوا له: يا أبا يحيىٰ لو دعوت بدعوة، قال: ولهم كوز عليه جلد مختوم يجعلون فيه نفقتهم، قال: فقال: آرفعوا أيديكم، قال: ثم أخذ مالك الكوز تحت إبطه ثم قال: لا والله لا يستجيب لنا ما دام هٰذا الكوز معنا. «الزهد» ص٣٩٣

٢- أن يكون الداعي ضعيفًا في نفسه

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مالك قال: كان الربيع بن خثيم يأتي علقمة يوم الجمعة، فيتحدث إليه، فأتاه ذات يوم فقال: ألا تعجب: دخل علي رجل من أهل الكتاب فقال: ألا ترىٰ إلىٰ كثرة دعاء الناس وقلة الإجابة لهم؟ وهل يدرون مم ذلك؟ وما ذاك إلا أن الله ﷻ لا يقبل إلا الفاضل من الدعاء، فقال عبد الرحمن بن يزيد -وكان جالسًا معهم- لئن قال ذاك لقد قال عبد الله: إن الله لا يسمع من مسمَّع، ولا من مراء، ولا من لاعب، ولا من داع إلا داع دعاء ثبتًا من قلبه. «الزهد» ص٢٠٠

٣١٢ باب ما جاء في الحياء

قال أبو داود: سمعتُ أحمد بن حنبل سئل عن تفسير حديث أبي مسعود: «إِذا لَمْ تَسْتَحْيِ: فاصْنَعْ ما شِئْتَ»[1] **قال**: تفسيره: إذا لم يستحي الإنسانُ يصنعُ كلَّ شيءٍ، ليس تفسيره: فاصنع ما شئت.

سمعت أحمد قيل له: إن فلانًا فسره: إذا لم تستح فاصنع ما شئت من الصلاة والخير؟

قال: إذا نُزع الحياء من الإنسان نُزع منه الخيرُ.

«مسائل أبي داود» (١٨٣٣)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حجاج، حدثنا ليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير عن سعيد بن يزيد أنه سمعه يقول: إن رجلا قال لرسول الله ﷺ: أوصني، قال: «أوصيك أن تستحي الله ﷻ، كما تستحي رجلا صالحا من قومك»[2].

«الزهد» ص٥٩

قال عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان قال: قيل للقمان عليه السلام: أي الناس شر؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئًا.

«الزهد» ص٦٥

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٢١، والبخاري (٣٤٨٣).

(٢) رواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ص١١٠، والطبراني ٦/ ٦٩-٧٠ (٥٥٣٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ١٤٥-١٤٦ (٧٧٣٨).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٨٤: ورجاله وثقوا علىٰ ضعف في بعضهم. وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٧٤١): وهٰذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات، علىٰ خلاف في صحبة سعيد بن زيد وهو ابن الأزور، وقد أثبتها له أبو الخير هٰذا كما في بعض طرق هٰذا الحديث.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار قال: أوحىٰ الله إلىٰ عيسىٰ ﷺ أن يا عيسىٰ، عظ نفسك، فإن ٱتعظت فعظ الناس، وإلا فاستحي مني.

«الزهد» ص٧١-٧٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا هشام، عن الحسن قال: لقد أدركت أقواما وصحبت طوائف منهم، ما سألوا الله ﷻ الجنة قط حياء من الله ﷻ.

«الزهد» ص٣١٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن إدريس، أنبأنا حصين، عن بكر بن عبد الله قال: البذاء من الجفاء، والجفاء في النار، والحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة.

«الزهد» ص٣٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام، عن أبيه قال: إذا جعل أحدكم لله ﷻ شيئا فلا يجعل له ما يستحي أن يجعله لكريمه؛ فإن الله ﷻ أكرم الكرماء وأحق مَنْ ٱختير له.

«الزهد» ص٤٤٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عمرو بن سليمان أبو الربيع، حدثنا مسلم أبو عبد الله الديلمي، عن ليث، عن مجاهد قال: من لم يستح من الحلال خفت مؤنته وأراح نفسه وقل كبره.

«الزهد» ص٤٥٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا إسرائيل، عن زياد بن فياض قال: حدثني من سمع عبيد الله بن عمير يقول: آثروا الحياء من الله تعالىٰ على الحياء من الناس.

«الزهد» ص٤٥٤

باب ما جاء في التواضع وذم الكبر والعجب

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حجاج، حدثنا شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن شداد، رفع الحديث قال: « من لبس الصوف، واعتقل الشاة، وركب الحمار، وأجاب دعوة الرجل الدون أو العبد لم يكتب عليه من الكبر شيء »[(1)].

«الزهد» ص٢٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا علي بن ثابت، حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: « أوصىٰ نوح عليه السلام ابنه » فذكر نحو حديث يزيد عن ابن المجبر قال: « وأما اللتان

---

(١) لم أقف عليه من حديث عبد الله بن شداد، لكن روى ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٥٦ عن عمر بن يزيد، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعًا: « كان يلبس الصوف، ويجلس على الأرض، ويأكل عليها ويركب الحمار، ويعتقل الشاة ويحلبها ويجيب دعوة المملوك» ويقول: « لو دعيت إلىٰ كراع لأجبت ».

قال ابن عدي: حديث غير محفوظ وعمر بن يزيد منكر الحديث.

وروىٰ أبو الشيخ في «أخلاق النبي» ص١٧، والحاكم ١/ ٦١ عن أبي موسىٰ قال: كان رسول الله ﷺ يركب الحمار، ويلبس الصوف، ويعتقل، ويأتي مداعاة الضعيف.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين.

ووافقه الألباني في «الصحيحة» ٥/ ١٥٩.

وروىٰ ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (٢١٩) عن جابر قال: قال معاذ رضي الله عنه: يا رسول الله، من الكبر أن يكون لأحدنا الثياب يلبسها، والدابة يركبها، والطعام يجمع عليه أصحابه؟ قال: « لا، ولكن الكبر أن تسفه الحق، وتغمض المؤمن، وسأنبئكم بخلال من كن فيه فليس بمتكبر: اعتقال الشاة، ولبس الصوف، وركوب الحمار، ومجالسة الفقراء والمؤمنين وأن كل أحدكم مع عياله ».

وللحديث شواهد أُخر انظرها في «الصحيحة» (١٢٢٥).

أنهاك عنهما فالكبر والشرك» فقال عبد الله بن عمرو: يا رسول الله، الكبر أن يكون لي حلة حسنة ألبسها؟ قال: «لا، إن الله جميل يحب الجمال» قال: فالكبر أن يكون لي دابة صالحة أركبها؟ قال: «لا» قال: فالكبر أن يكون لي أصحاب يتبعونني، وأطعمهم؟ قال: «لا» قال: فبم الكبر، يا رسول الله؟ قال: «أن تسفه الحق وتغمص» قال علي: قلت لهشام: ما تغمص؟ قال: تعيبه[1].

«الزهد» ص٦٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا محمد بن الحسن بن أنس، حدثنا منذر، عن وهب أن رجلا سائحًا عبَد اللهَ سبعين سنة، ثم خرج يومًا، يقلل عمله، وشكا إلىٰ الله ﷻ بثه، واعترف بذنبه، فأتاه آت من الله ﷻ فقال: إن مجلسك هٰذا أحب إلىٰ الله ﷻ من عملك فيما مضىٰ من عمرك.

«الزهد» ص٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا يَزِيدَ بْنَ الأَصَمِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أن النبي ﷺ قال: **«إِنَّ اللهَ ﷻ لا يَنْظُرُ إِلَىٰ صُوَرِكُمْ وأَمْوالِكُمْ، ولٰكن إنما يَنْظُرُ إِلَىٰ أَعْمالِكُمْ وقُلُوبِكُمْ»**[2].

«الزهد» ص٧٢

قال عبد الله: أخبرنا أبي، حدثنا هاشم، حدثنا الفرج بن فضالة، عن أبي راشد، عن يزيد بن ميسرة قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: ما لي لا أرىٰ فيكم أفضل العبادة؟ قالوا: وما أفضل العبادة يا روح الله؟ قال:

---

(١) لم أجده، ورویٰ نحوه أحمد ١/ ٣٩٩، ومسلم (٩١) من حديث ابن مسعود.

(٢) رواه الإمام أحمد ٢/ ٢٨٤-٢٨٥، ومسلم (٢٥٦٤).

التواضع لله ﷻ.

«الزهد» ص٧٣-٧٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: كانت الأنبياء يحلبون الشاة، ويركبون الحمر، ويلبسون الصوف.

«الزهد» ص٧٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، عن عمران القصير قال: قال موسىٰ بن عمران: أي رب، أين أبغيك؟ قال: ٱبغني عند المنكسرة قلوبهم إني أدنو منهم كل يوم باعًا، ولولا ذلك لانهدموا.

«الزهد» ص٩٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، أخبرنا مهدي، حدثنا عبد الحميد صاحب الزيادي، عن ابن منبه قال: نبئت أنه كان فيمن قبلكم رجل تعبد زمانا، ثم طلب إلىٰ الله ﷻ حاجة، وصام لله سبعين سبتا؛ يأكل كل سبت إحدىٰ عشرة تمرة يطلب حاجته إلىٰ الله، فلم يعطها، فلما مضىٰ ذلك ولم يعطها أقبل علىٰ نفسه، فقال: من قبلك أتيت، لو كان فيك خير أعطيت حاجتك، ولكن ليس فيك خير فنزل إليه ملك من ساعته، فقال: يا ابن آدم، إن ساعتك هٰذِه التي ازريت علىٰ نفسك فيها خير من عبادتك، قد أعطاك الله حاجتك.

«الزهد» ص١٢٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، أخبرني حجاج بن شداد، أن أبا صالح الغفاري أخبره، أن رجلا أتىٰ عمر بن الخطاب رحمه الله فقال: إن قومي قدموني فصليت بهم ثم أمروني أن أقص عليهم، ففعلت، فقال له عمر رحمه الله: صل بهم ولا تقص عليهم، فتردد إلىٰ عمر ثلاث مرات أو أربعًا، فقال له عمر:

لا تقص؛ فإني أخاف عليك أن ترفع نفسك فيضعك الله قبضة.

«الزهد» ص١٥٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، وأبو معاوية الضرير قال: حدثنا الأعمش، عن أبي ظبيان. قال أبو معاوية: عن جرير، وقال وكيع: حدثنا جرير، قال: قال لي سلمان: يا جرير تواضع لله؛ فإن من تواضع لله ﷻ في الدنيا يرفعه الله ﷻ يوم القيامة.

«الزهد» ص١٨٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: من تواضع لله تخشعًا رفعه الله يوم القيامة، ومن تطاول تعظمًا وضعه الله يوم القيامة.

«الزهد» ص١٩٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن المسيب بن رافع، حدثني أبو إياس البجلي قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: من تطاول تعظمًا(١) خفضه الله ﷻ، ومن تواضع لله تخشعا رفعه الله ﷻ، وإن للملك لمة وللشيطان لمة، فلمة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق، فإذا رأيتم ذلك فاحمدوا الله ﷻ، ولمة الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق، فإذا رأيتم ذلك فتعوذوا بالله ﷻ.

«الزهد» ص١٩٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن شعبة، عن أبي بردة، عن أمه، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة رحمها الله قالت: إنكم تفعلون أفضل العبادة التواضع.

«الزهد» ص٢٠٦

---

(١) في المطبوع: تنظيمًا.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا محمد -يعني: ابن طلحة- عن الهجنع بن قيس قال: قال الأحنف بن قيس: ما أحب أن لي بنصيبي من الذل حمر النعم.

«الزهد» ص٢٨٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا المبارك، عن عبد الله ابن مسلم بن يسار، عن أبيه قال: إذا لبست ثوبًا وظننت أنك في ذلك الثوب أفضل مما في غيره فبئس الثوب هو لك.

«الزهد» ص٣٠٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا موسىٰ بن هلال، **حدثنا** هشام بن حسان قال: ذكروا التواضع عند الحسن وهو ساكت، حتىٰ إذا أكثروا عليه قال لهم: أراكم قد أكثرتم الكلام في التواضع. قالوا: أي شيء التواضع يا أبا سعيد؟ قال: يخرج من بيته فلا يلقىٰ مسلمًا إلا ظن أنه خير منه.

«الزهد» ص٣٤٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، وحدثنا أبو الأشهب، عن الحسن قال: يا ابن آدم، كيف تتكبر وأنت خرجت من سبيل البول مرتين.

«الزهد» ص٣٤٩-٣٥٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن مالك قال: قال عمر بن عبد العزيز لرجل: من سيد قومك؟ قال: أنا، قال: لو كنت كذلك لم تقله.

«الزهد» ص٣٦٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة، أن مورقا قال: ما وجدت للمؤمن مثلًا إلا رجلًا في البحر علىٰ خشبة فهو يدعو يارب يارب لعله أن ينجيه.

«الزهد» ص٣٧١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا الجريري قال: قيل لرجل من أهل الكوفة: أصالحون أنتم؟ قال: ما أدري ما الصالحون؟ ولكن بخير.

«الزهد» ص٤٣٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثني محمد بن مسلم، عن عثمان بن عبد الله بن أوس، عن عمرو بن أوس قال: المخبتون الذين لا يظلمون، وإذا ظلموا لم ينتصروا.

«الزهد» ص٤٥٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشيم، أنبأنا منصور بن زاذان، عن مجاهد -قال: قلت لأبي: سمعه من مجاهد؟ قال: مرسل له- قال: ما من بني آدم أحد إلا وملك آخذ بناصيته، فإن تكبر وضعه الله ﷻ، وملك آخذ بحكمته، فإن تواضع رفعه.

«الزهد» ص٤٥٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا المبارك، عن الحسن أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ من أفاضلهم عير رجلا بأمه، ورسول الله ﷺ يسمع، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أنت بأفضل ممن ترىٰ من أحمر ولا أسود إلا أن تفضلهم بالتقوىٰ»[1].

«الزهد» ص٤٧٥

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٩٨، وأبو يعلىٰ ٧/ ٢٢٤ (٤٢٢٣)، والبيهقي في «الشعب» ٢/ ١١٩ (١٣٤٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٤/ ٣١٤ - ٣١٥ (٧٦٣٨).

قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٣٠٣: رواه الإمام أحمد وإسناده حسن. والحديث ضعفه الألباني في: «ضعيف الجامع» (١٢١٩).

٣١٤ باب ما جاء في التوكل

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله، وذكر عن ابن عيينة، فقال: ٱهتمامك لرزق غد، يكتب عليك خطيئة. ثم قال: ومن يقوىٰ علىٰ هٰذا!

«الورع» (٢٨١)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدّثنا مَرْوانُ بْنُ مُعاوِيَةَ الفزاري، أنبأنا هِلالُ بْنُ سُوَيْدٍ -أَبُو المُعَلَّىٰ- قال: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ وهُوَ يَقُولُ: أُهْدِيَتْ لِلنبي ﷺ ثَلاثَةُ طَوائِرَ، فَأَطْعَمَ خادِمَهُ طائِرًا، فَلَمّا كانَ مِنْ الغَدِ أَتَتْهُ بِهِ، فَقال لَها رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَلَمْ أَنْهَكِ أَنْ تَرْفَعِي شَيْئًا لغد؟ فَإِنَّ اللهَ ﷻ يَأْتِي بِرِزْقِ كُلِّ غَدٍ»**[١].

«الزهد» ص١٤

---

(١) رواه ابن الأعرابي في «المعجم» ١/ ٨٢ (١٢٠) من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق به. قال الألباني في «الصحيحة» (٢٦٦١): فهو إسناد مرسل صحيح إن كان أبو إسحاق حفظه.

ورواه البزار في «مسنده» ٤/ ٢٠٤ (١٣٦٦) موصولا من حديث بلال ورواه أيضا الطبراني ١/ ٣٥٩ (١٠٩٨).

قال البزار: وهٰذا الحديث قد رواه غير محمد بن الحسن، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسروق أن النبي ﷺ دخل علىٰ بلال .. ولم يسنده إلا محمد بن الحسن، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٤١: في رواية الطبراني الأولىٰ والبزار محمد بن الحسن، وفي الثانية طلحة بن زيد القرشي وكلاهما ضعيف.

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» الرقم السابق: روي من حديث أبي هريرة، وبلال بن رباح، وعبد الله بن مسعود وعائشة، فالحديث صحيح بمجموع طرقه. ا.هـ بتصرف.

حدّثنا وكِيعٌ، حدّثنا إِسْرائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنْفِقْ بِلالُ ولا تَخْشَ مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلالا» قال أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَرَّةً أُخرىٰ: «وَلا تَخَفْ مِنْ ذِي العَرْشِ»[1].

«الزهد» ص١٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، أخبرني بكر بن عمرو، أنه سمع عبد الله بن هبيرة يقول: إنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول: إنه سمع عمر بن الخطاب يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ: **«لو أنكم توكلون علىٰ الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير؛ تغدو خماصًا وتروح بطانًا»**[2].

«الزهد» ص٢٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا محمد بن فضيل، أخبرنا ضرار -وهو أبو سنان- عن سعيد بن جبير، قال: التوكل علىٰ الله ﷻ جماع الإيمان.

«السنة» لعبد الله ١/ ٣٦١ (٧٧٦)، «الزهد» ص٢٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس قال: أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ نبي من الأنبياء عليهم السلام:

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٠، والترمذي (٢٣٤٤)، وابن المبارك (٤١٦٤) وصححه ابن حبان ٢/ ٥٠٩ (٧٣٠)، والحاكم ٤/ ٣١٨.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقال الألباني في «الصحيحة» (٣١٠): صحيح علىٰ شرط مسلم، فإن رجاله رجال الشيخين، غير ابن هبيرة وأبي تميم، فمن رجال مسلم وحده.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٠، وعبد بن حميد (١٠)، وأبو يعلىٰ (٢٤٧)، وابن حبان (٧٣٠)، والحاكم ٤/ ٣١٨، وأبو نعيم في «الحلية» ١٠/ ٦٩.

ما بال قومك يلبسون مسوك الضأن، ويتشبهون بالرهبان؟ كلامهم أحلىٰ من العسل، وقلوبهم أمرُّ من الصبر، أبي يغترون؟! أم إياي يخادعون؟! وعزتي لأتركن العالم منهم حيران، ليس مني من تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له؛ من آمن بي فليتوكل علي، ومن لم يؤمن بي فليتبع غيري.

«الزهد» ص٦٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا ابن آتش، حدثنا منذر، عن وهب قال: يقول الرب تبارك وتعالىٰ: إذا توكل عليَّ عبدي، لو كادته السماوات والأرض جعلت له من بين ذلك المخرج.

«الزهد» ص٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل، حدثنا ابن عون، عن محمد: أن النبي ﷺ دخل علىٰ بلال رحمه الله فرأىٰ عنده صبرا من تمر، فقال له: «ما هٰذا؟» قال: هٰذا تمر ٱدخرته. قال: «**أفما تخاف أن يكون له بخار في نار جهنم؟ أنفق بلال، ولا تخش من ذي العرش إقلالا** ».

«الزهد» ص٩٨

قال عبد الله، **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن الحسن بن آتش، حدثنا منذر، عن وهب: إن سائحًا وردءًا له -يعني: تابعا يتبعه- مرا بأسد وهو رابض على الطريق يلتمس الفريس، فجعل الردء يحدث السائح يقول: الأسد الأسد، وجعل السائح لا يلتفت إليه، حتىٰ مرا بالأسد، فقام الأسد فتنحىٰ عن الطريق، فلما جاوزا قال الردء لكبيره: ألم أكن أحذرك الأسد؟ قال السائح: أوظننت أني أخاف شيئا دون الله ﷻ؟ لئن تختلف الأسنة فيَّ أحب إليَّ من أن يعلم الله ﷻ أني أخاف شيئا دونه.

«الزهد» ص١٢٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أسود بن عامر، وعفان قالا: حدثنا حماد: قال عفان في حديثه: أنبأنا ثابت أن عامر بن عبد قيس قال لابني عم له: فوَّضا أمركما إلىٰ الله ﷻ تستريحا.

«الزهد» ص٢٢١

قال يعقوب بن بختان: سمعت أحمد -وسئل عن التوكل- **فقال**: هو قطع الاستشراف بالإياس من الخلق، فقيل له: ما الحجة؟ فقال: إبراهيم لما وضع في المنجنيق ثم طرح إلى النار فاعترضه جبريل عليه السلام فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا. فقال له: سل من لك إليه حاجة. فقال: أحب الأمرين إليه أحبهما إليّ.

«طبقات الحنابلة» ٢/٥٥٦ «الآداب الشرعية» ٣/٢٦٩

٣١٥ باب ما جاء في اليقين

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا بهز، حدثنا أبو هلال، حدثنا بكر بن عبد الله قال: فقد الحواريون نبيهم عليه السلام فخرجوا يطلبونه، قال: فوجدوه يمشي على الماء، فقال بعضهم: يا نبي الله، أنمشي إليك؟ قال: نعم، قال: فوضع رجله، ثم ذهب يضع الأخرىٰ، فانغمس، فقال: هات يدك يا قصير الإيمان، لو أن لابن آدم مثقال حبة أو ذرة من اليقين إذا لمشىٰ على الماء.

«الزهد» ص٧٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عارم بن الفضل، حدثنا معتمر، عن أبيه، عن الحضرمي، أنه ذكر له أن عيسىٰ قيل له: كيف نمشي على الماء؟ قال: باليقين.

قال: فقيل له: فإنا نوقن، قال: أرأيتم الحجارة والمدر والذهب، سواء عندكم؟ قالوا: لا.

قال: أظنه قال: فإن ذلك عندي سواء.

«الزهد» ص٧٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشام بن عبد الملك، أخبرنا أبو عوانة، عن طارق، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: إني لأرجو لكم أن يتمم الله لكم هٰذا الأمر يا معشر العرب، حتىٰ إن الرجل منكم ليدعو بخبزته من الحنطة، فإن شاء قال لأهله: أيدموا بسمن، وإن شاء قال: أيدموا بزيت.

«الزهد» ص١٣٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا أبو سعيد الكندي، عمن أخبره عن أبي الدرداء أنه قال: يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم، كيف يغبنون سهر الحمقىٰ وصيامهم، ولمثقال ذرة من صاحب تقوىٰ ويقين أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال عبادة من المغترين.

«الزهد» ص١٧١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا الحسن بن صالح، قال بعض أصحابنا يذكر عن مطرف بن الشخير أنه قال: كان مما منّ الله ﷻ على العباد أنه جعل مع هٰذا اليقين غفلة، ولو جعل معه خشية لم ينتفعوا بشيء.

«الزهد» ص٢٩٩-٣٠٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا جرير قال: قال الحسن: صدق الله ورسوله باليقين طلبت الجنة، وباليقين هرب من النار، وباليقين أديت الفرائض، وباليقين صبر على الحق وفي معافاة الله خير كثير قد والله رأيتهم يتفاوتون في العافية فإذا نزل البلاء تساووا.

«الزهد» ص٣٤٣

٣١٦ باب ما جاء في الحزن

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أنبأنا يونس قال: قال الحسن: إن المؤمن والله ما يصبح إلا حزينا، ولا يمسي إلا حزينا، قال يونس: فكان الحسن لا تكاد تلقاه إلا وكأنه رجل قد أصيب بمصيبة.

«الزهد» ص٦٥

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: قيل لأبي موسىٰ: إن غزوان لا يضحك، قال: فقال: يا غزوان لم لا تضحك؟ فقال: هه هه، وما أصنع بهٰذا.

«الزهد» ص٢٥٦

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن الحسن قال: ضحك المؤمن إنما هو غفلة منه.

«الزهد» ص٣٤٠

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن رجل - لم يسمه- عن الحسن قال: ما عبد الله ﷻ بمثل الحزن.

«الزهد» ص٣٤٦

باب ما جاء في التفكر

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني وكيع، عن مالك بن مغول، والمسعودي، عن عون قال: سئلت أم الدرداء: ما كان أفضل عمل أبي الدرداء؟ قالت: التفكر والاعتبار.

«الزهد» ص١٦٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة.

«الزهد» ص١٧٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن فضيل، عن العلاء بن المسيب، عن الحسن قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة.

«الزهد» ص٣٣٢

نقل مثنىٰ بن جامع عنه في رجل أكل فشبع وأكثر الصلاة والصيام، ورجل أقل الأكل فقلَّت نوافله وكان أكثر فكرة، أيهما أفضل؟ فذكر ما جاء في الفكر: تفكر ساعة خير من قيام الليلة، قال: فرأيت هٰذِه عنده أكثر -يعني: التفكر.

«تقرير القواعد» ١/ ١٣٤- ١٣٥

باب ما جاء في الحكمة

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا زهير، عن شريك بن عبد الله، عن عطاء بن يسار، أن النبي ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: «**عليك بتقوىٰ الله ما أستطعت، واذكر الله ﷻ عند كل حجر وشجر، وإذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية**»[1].

«الزهد» ص٣٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: يا بني، لا تكثر الغيرة علىٰ أهلك؛ فترمىٰ بالسوء من أجلك وإن كانت بريئة، يا بني، إن من الحياء ضعفا، ومنه وقارا لله ﷻ، يا بني، إن أحببت أن تغيظ عدوك فلا ترفع العصا عن ابنك، يا بني كما يدخل الوتد بين الحجرين، وكما تدخل الحية بين الجحرين فكذلك تدخل الخطيئة بين البيعين.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عارم، حدثنا معتمر قال: سمعت

---

(١) رواه الطبراني ٢٠/ ١٥٩ (٣٣١) عن عطاء بن يسار عن معاذ قال: قلت: يا رسول الله أوصني. فقال: «عليك بتقوىٰ الله ..».. الحديث. وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٧٤: رواه الطبراني، وإسناده حسن. وقال الألباني في «الصحيحة» (٣٣٢٠): أخرجه الإمام أحمد في «الزهد»، والطبراني في «الكبير» من طرق عن شريك بن عبد الله، عن عطاء بن يسار ... فذكره ثم قال: قلت: وهٰذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين علىٰ ضعف في حفظ شريك بن عبد الله. قال الذهبي: صدوق. وزاد الحافظ: يخطئ. قلت: لكنه مرسل؛ فإن عطاء لم يدرك معاذًا. ا.هـ بتصرف، ثم أورد له شواهد صحح بها الحديث فانظرها.

أبي يقول: حدثنا بكر بن عبد الله أن داود قال لسليمان عليهما السلام: أي شيء أبرد؟ وأي شيء أحلىٰ؟ وأي شيء أقرب؟ وأي شيء أبعد؟ وأي شيء أقل؟ وأي شيء أكثر؟ وأي شيء آنس، وأي شيء أوحش؟ قال: أحلىٰ شيء روح الله بين عباده، وأبرد شيء عفو الله ﷻ عن عباده، وعفو العباد بعضهم عن بعض، وآنس شيء الروح تكون في الجسد، وأوحش شيء الجسد تنزع منه الروح، وأقل شيء اليقين، وأكثر شيء الشك، وأقرب شيء الآخرة من الدنيا، وأبعد شيء الدنيا من الآخرة - أو كما قال.

«الزهد» ص٥٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم، أخبرنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد: أن عيسى ابن مريم عليه السلام أوصى الحواريين: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ﷻ فتقسو قلوبكم، وإن القاسي قلبه بعيد من الله ﷻ ولكن لا يعلم، ولا تنظروا إلىٰ ذنوب الناس كأنكم أرباب، ولكنكم ٱنظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد، والناس رجلان: معافىٰ ومبتلىٰ، فارحموا أهل البلاء في بليتهم، واحمدوا الله على العافية.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة الصائدي قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم: ما المخلص لله ﷻ؟ قال: الذي يعمل لله ﷻ، لا يحب أن يحمده الناس عليه، قالوا: فما الناصح لله؟ قال: الذي يبدأ بحق الله؛ فيؤثر حق الله علىٰ حق الناس، وإذا عرض له أمران: أمر دنيا، وأمر آخرة، يبدأ بأمر الآخرة، ويتفرغ لأمر الدنيا بعد. قال سفيان: حدثني به منصور عنه، ثم لقيته فسألته.

«الزهد» ص٧٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا إبراهيم بن الوليد العبدي - أبو إسحاق قال: بلغني أن عيسى ابن مريم قال: الدهر يدور علىٰ ثلاثة أيام: أمس خلا وعظت به، واليوم زادُك فيه، وغدا لا تدري ما لك فيه، والأمور تدور علىٰ ثلاثة: أمر بان لك رشده فاتبعه، وأمر بان لك غيه فاجتنبه، وأمر أشكل عليك فكله إلىٰ الله.

«الزهد» ص٧٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت وهبا يقول: قال الخضر لموسىٰ حين لقيه: يا موسىٰ بن عمران، ٱنزع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، والزم بيتك، وابك علىٰ خطيئتك.

«الزهد» ص٧٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حرملة، حدثني كعب بن علقمة قال: إن موسىٰ نبي الله ﷺ لما خرج هاربا من فرعون قال: يارب، أوصني، قال: أوصيك أن لا تعدل بي شيئا أبدا إلا ٱخترتني عليه، فإني لا أرحم ولا أزكي من لم يكن كذلك، قال: وبما يارب؟ قال: بأمك؛ فإنها حملتك وهنا علىٰ وهن، قال: ثم ماذا يارب؟ قال: ثم بأبيك قال: ثم بماذا؟ قال: ثم أن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لها، قال: ثم بماذا يارب؟ قال: ثم إن أوليتك شيئا من أمر عبادي، فلا تعنَّهم إليك في حوائجهم؛ فإنك إنما تعني روحي، فإني مبصر، ومستمع، مشهد، ومستشهد.

«الزهد» ص٨٧

قال عبد الله: أخبرني أبي، حدثنا يزيد، حدثنا أبو أمية بن فضالة قال: سمعت محمد بن واسع يقول: قال أبو ذر: أوصاني خليلي بسبع: أن أنظر

إلىٰ من هو أسفل مني، ولا أنظر إلىٰ من هو فوقي، وأن أحب المساكين، وأدنو منهم، وأن أقول بالحق، وإن كان مُرًّا، وأن لا أسأل أحدًا شيئًا، وأن أصل رحمي وإن أدبرت، وأن لا أخاف في الله لومة لائم، وأن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله[1].

«الزهد» ص٩٧-٩٨

قال عبد الله: **حدثني أبي** أخبرنا غوث بن جابر قال: سمعت عبد الله ابن صفوان يذكر عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: إني وجدت في التوراة أربعة أسطر متواليات؛ إحداهن: من قرأ كتاب الله ﷻ وظن أن لن يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله، ومن شكا مصيبته فإنما شكا ربه، والثالث: من حزن علىٰ ما في يدي غيره فقد سخط قضاء ربه، الرابع: من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه.

«الزهد» ص١٠٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا مسكين بن بكير، أنبأنا سفيان، عن رجل من أهل صنعاء، عن وهب بن منبِّه أن رجلا جاء إلىٰ راهب من الرهبان فقال: يا راهب، كيف ذكرك للموت؟ قال: ما أرفع قدمًا، ولا أضع قدما إلا رأيت أني قد مت، قال: فكيف دأب نشاطك في ذات الله ﷻ؟ قال: ما كنت أرىٰ أن أحدا سمع بالجنة والنار يأتي عليه ساعة لا يصلي فيها، قال الرجل: إني لأقوم في صلاتي، فأبكي حتىٰ ينبت البقل من دموع عيني - أو: كاد ينبت البقل من دموع عيني- قال له

---

(١) رواه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» للهيثمي (٤٦٦) عن يزيد به. ورواه الإمام أحمد ٥/ ١٥٩ من طريق سلام أبي المنذر، وابن حبان في «صحيحه» ٢/ ١٩٤ (٤٤٩) من طريق الأسود بن شيبان كلاهما عن محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢١٦٦).

الراهب: إنك إن تضحك وأنت معترف لله ﷻ بخطئك خير لك من أن تبكي وأنت مدل بعملك؛ فإن صلاة المدل لا تصعد فوقه، قال: أوصني قال: أوصيك بالزهد في الدنيا، وأن لا تنازعها أهلها، وأن تكون كالنحلة؛ إن أكلت أكلت طيبًا، وإن وضعت وضعت طيبًا، وإن وقعت علىٰ عود لم تضره ولم تكسره، أوصيك بالنصح لله ﷻ؛ نصح الكلب لأهله، فإنهم يجيعونه ويطردونه، ويأبىٰ إلا أن يحفظهم وينصحهم.

«الزهد» ص١٢٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يونس، أخبرنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد قال: قرأت في الحكمة: من كان له من نفسه واعظ، كان له من الله حافظ، ومن أنصف الناس من نفسه، زاده الله بذلك عزًا، والذل في طاعة الله أقرب من التعزز بالمعصية.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا هارون بن معروف، أخبرنا ضمرة، عن السدي بن يحيىٰ قال: قال لقمان لابنه: أي بني، إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا أيوب، عن كتاب ابن قِلابة، عن لقمان أنه قيل له: أي الناس أعلم؟ قال: من ٱزداد من علم الناس إلىٰ علمه قال: فأي الناس أغنىٰ؟ قال: الذي يرضىٰ بما أوتي، قال: فأي الناس خير؟ قال: المؤمن الغني، قال القوم: من المال؟! قال: لا، بل من العلم؛ فإن ٱحتاجوا إليه وجدوا عنده علما، وإن لم يحتج له أغنىٰ نفسه.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم -يعني: ابن القاسم- حدثنا شعبة، عن سيار أبي الحكم قال: قيل للقمان: ما حكمتك؟ قال: لا أسأل

عما كفيت، ولا أتكلف ما لا يعنيني.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هشيم، أخبرنا ابن عياش، عن عبد الله بن دينار: إن لقمان قال لابنه: يا بني، أنزل نفسك -يعني: من مولاك- منزلة لا حاجة له بك، ولا بد لك منه، يا بني، كن كمن لا يبتغي محمدة الناس يكتب مذمتهم؛ فنفسه منه في عناء، والناس منه في راحة.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثني أبو حبيب السلمي قال: قرأت في الحكمة: أنصت للسائل حتىٰ ينقضي كلامه، ثم اُردد عليه برحمة، وكن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للمظلوم ناصرا، لعلك تكون خليفة الله في أرضه.

«الزهد» ص١٣٠-١٣١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن عبد الرزاق أبي عثمان- شيخ من أهل البصرة أن لقمان قال لابنه: يا بني، لا ترغب في ود الجاهل؛ فيرىٰ أنك ترضىٰ عمله، ولا تتهاون بمقت الحكيم؛ فيزهد فيك.

«الزهد» ص١٣٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا حريز، عن عبد الرحمن بن أبي عوف قال: قال أبو الدرداء: الريب من الكفر، والنوح عمل الجاهلية، والشعر مزامير إبليس، والغلول جمر من جهنم، والخمر جُمّاع كل إثم، والشباب شعبة من الجنون، والنساء حبالة الشيطان، والكبر شر من الشر، وشر المآكل مال اليتيم، وشر المكاسب الربا، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه.

«الزهد» ص١٧٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن، عن أبي الدرداء قال: إنما أخشىٰ عليكم زلة عالم، وجدال المنافق بالقرآن، والقرآن حق، وعلى القرآن منار كمنار الطريق، ومن لم يكن غنيًا من الدنيا فلا دنيا له.

«الزهد» ص١٧٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا ابن مهدي، عن معاوية، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء قال: لولا ثلاث صلح الناس: شح مطاع، وهوىٰ متبع، وإعجاب كل ذي رأي برأيه.

«الزهد» ١٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: لو يعلم الناس عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر.

قال: إن الله ﷻ يستحيي من العبد يبسط إليه يديه يسأله فيهما خيرًا فيردهما خائبين.

قال له: لو بات رجل يطاعن الأقران، وبات آخر يذكر الله ﷻ، رأيت أن ذاكر الله وذاكر القرآن أفضل.

قال: ما من رجل يتوضأ، فيحسن الوضوء، ثم يأتي المسجد فلا يأتيه إلا لعبادة، إلا كان زائرا لله ﷻ، وحق علىٰ الله كرامة الزائر.

«الزهد» ص١٨٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سليمان، أنبأنا زياد -مولىٰ لقريش- عن معاوية بن قرة قال: قال معاذ رحمه الله لابنه: يا بني، إذا صليت صلاة فصل صلاة مودع؛ لا تظن أنك تعود إليها أبدا، واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين: حسنة قدمها، وحسنة أخرها.

«الزهد» ص٢٢٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا جعفر بن سليمان أن حميدًا الأعرج حدثه، عن عكرمة بن خالد قال: قال سعد لابنه: يا بني إياك أن تلقىٰ بعدي أحدا هو أنصح لك مني، إذا أردت أن تصلي فأحسن الوضوء، وصل صلاة ترىٰ أنك لا تصلي بعدها أبدا، وإياك والطمع؛ فإنه حاضر الفقر، وعليك بالإياس فإنه الغنىٰ، وإياك وما يعتذر منه من القول والعمل، وافعل ما بدا لك.

«الزهد» ص٢٢٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حماد بن سلمة، عن جعفر الخطمي، أن جده عمير بن حبيب أوصىٰ بنيه وكانت له صحبة فقال: يا بني، إياكم ومجالسة السفهاء، فإن مجالستهم داء، إنه من يحلم عن السفيه ليس ينظر بحلمه، ومن لا يفر بقليل ما يأتي به السفيه يفر بالكبير، ومن يصبر علىٰ ما يكره يدرك ما يحب، وإذا أراد أحدكم أن يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر، فليوطن نفسه على الصبر على الأذىٰ، وليوقن بالثواب من الله، فإنه من يثق بالثواب من الله لا يجد مس الأذىٰ.

«الزهد» ص٢٣٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا سالم المرادي، عن الحسن، عن جندب قال لأصحابه: اتلوا القرآن علىٰ ما كان بكم من جهد وفاقة، فإن عرض -يعني: بلاء- فابذل مالك دون دينك، فإن تخوفت فابذل دمك دون دينك، فإن المحروب من حرب دينه، وإن المسلوب من سلب دينه، فإنه لا فقر بعد الجنة، ولا غنىٰ بعد النار، النار لا يستغني فقيرها، ولا يفك أسيرها.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا بهز بن أسد، حدثنا شعبة، حدثنا

قتادة، قال: سمعت يونس بن جبير، قال: شيعنا جندب بن عبد الله فلما بلغنا حصن المكاتب قلنا له: أوصنا، قال: أوصيكم بتقوىٰ الله والقرآن؛ فإنه نور الليل المظلم وهدى النهار؛ فاعملوا به علىٰ ما كان من جهد وفاقة، وإن عرض بلاء فقدم مالك دون نفسك، فإن تجاوز البلاء فقدم مالك ونفسك دون دينك، فإن المحروب من حرب دينه، والمسلوب من سلب دينه، إنه لا غنىٰ بعد النار، ولا فاقة بعد الجنة، وإن النار لا يفك أسيرها، ولا يستغني فقيرها.

«الزهد» ص٢٥١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أبو سعيد، حدثنا القاسم بن فائد، عن الحسن قال: ابن آدم، دينك دينك فإنما هو لحمك ودمك، فإن يسلم لك دينك يسلم لك جسمك ودمك، وإن تكن الأخرىٰ فنعوذ بالله، فإنها نار ولا تطفأ، وجسد لا يبلىٰ ونفس لا تموت.

«الزهد» ص٣٤٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن قال: ابن آدم تبصر القذىٰ في عين أخيك وتدع الجذل معترضا في عينك، وقال: إن للخير أهلا وللشر أهلا، من ترك شيئا كفيه. قال: أحب العباد إلىٰ الله الذين يحببون الله إلىٰ عباده ويعملون في الأرض نصحًا وقال: يُحشَر الأمراء والأغنياء فيقال لهم: إنكم كنتم حكام المسلمين وأهل الغنىٰ، قِبَلكم طلبتي.

«الزهد» ص٣٤٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت مالكًا قال: قال عطاء بن يسار: دينكم دينكم، لا أوصيكم بدنياكم، أنتم عليها حراص، وأنتم بها مستوصون.

«الزهد» ص٣٨٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرت عن مالك بن دينار قال: مررت براهب في صومعته، فناديته فأشرف علي فكلمني وكلمته قال: فقال لي فيما يقول: إن ٱستطعت أن تجعل فيما بينك وبين الشهوات حائطا من حديد فافعل، وإياك وكل جليس لا تستفيد منه خيرًا فلا تجالسه قريبًا كان أو بعيدًا.

«الزهد» ص٣٩٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عمر بن أيوب، حدثنا جعفر بن برقان، عن ابن منبه قال: طوبىٰ لمن نظر في عيبه عن عيب غيره، طوبىٰ لمن تواضع لله من غير مسكنة، ورحم أهل الذل والمسكنة، وتصدق بمال جمع من غير معصية، وجالس أهل العلم والحلم والحكمة، ووسعته السنة، ولم يتعدَّها إلى البدعة.

«الزهد» ص٤٤٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن مَعْقِل، أنه سمع وهب بن منبه خطب الناس على المنبر فقال: ٱحفظوا مني ثلاثًا: إياكم وهوىٰ متبعًا وقرين سوء وإعجاب المرء برأيه.

«الزهد» ص٤٤٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد، أنه سمع وهبًا قال لرجل من جلسائه: ألا أعلمك طبًّا لا يتعايا الأطباء فيه، وفقها لا يتعايا الفقهاء فيه، وحلما لا يتعايا الحلماء فيه؟ قالوا: بلىٰ يا أبا عبد الله، قال: أما الطب الذي لا يتعايا الأطباء فيه فلا تأكل طعاما إلا سميت الله ﷻ علىٰ أوله وحمدته علىٰ آخره، وأما الفقه الذي لا يتعايا الفقهاء فيه فإن سئلت عن شيء عندك فيه علم وإلا فقل

لا أدري، وأما الحلم الذي لا يتعايا الحلماء فيه فأكثر الصمت إلا أن تسأل عن شيء.

«الزهد» ص٤٤٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حريز بن عثمان، حدثنا سليمان بن سمير قال: سمعت كثير بن مرة يقول: لا تُحدَّث الحكمة عند السفهاء فيكذبوك، ولا تحدث الباطل عند الحكماء فيمقتوك، ولا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدثه غير أهله فتجهَّل، إن عليك في علمك حقًّا، كما عليك في مالك حقًّا.

«الزهد» ص٤٦٢

قال ابن الجوزي: وبلغنا عن أبي بكر المرُّوذي قال: دخلت علىٰ أحمد يومًا، فقلت: كيف أصبحت؟ فقال: كيف أصبح من ربه يطالبه بأداء الفرض، ونبيه يطالبه بأداء السنة، والملكان يطالبانه بتصحيح العمل، ونفسه تطالبه بهواها، وإبليس يطالبه بالفحشاء، وملك الموت يطالبه بقبض روحه، وعياله يطالبونه بالنفقة؟! «المناقب» ص٣٥٤

باب ما جاء في

أخبار أهل الزهد والورع

٣١٩ من له اسمان من الأنبياء

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده، قال: سمعنا أن سِتّة من الأنبياء لهم في القرآن (اسمان)[1]: محمد وأحمد، إبراهيم وإبراهام، ويعقوب: إسرائيل، ويونس: ذو النون، والياس: الياسين، وعيسى: المسيح. «العلل» برواية عبد الله (٥٧٨٣)

٣٢٠ هل الخضر وإلياس معمران؟

سأل إبراهِيمُ الحَرْبِيُّ أَحمدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ تَعْمِيرِ الخَضِرِ وإِلْياسَ، وإِنَّهُما باقِيانِ يَرَيانِ ويُرْوىٰ عَنْهُما، فقال الإمامُ أَحْمَدُ: مَنْ أَحالَ عَلَىٰ غائِبٍ لَمْ يُنْصِفْ مِنْهُ؛ وما أَلْقَىٰ هٰذا إلّا شَيْطانٌ. «مجموع الفتاوىٰ» ٤/٣٣٧

(١) في المطبوع من «العلل»: (اسمين)، ولا أعرف لها وجهًا على النصب، والله أعلم.

٣٢١ ما جاء في زهد النبي ﷺ وأخباره

قال حرب: سمعت أحمد يقول في حديث أنس إن رجلًا قال للنبي ﷺ: يا خير البرية. قال: «ذاك أبي إبراهيم»[1] قال: قد روي غير هذا أنه قال: «أَنا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ»[2] وقال الله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] وذهب فيه إلىٰ أن النبي ﷺ أراد به التواضع.

«مسائل حرب» ص٣٢٢

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: اشترىٰ رسول الله ﷺ من يهودي طعامًا بنسيئة، وأعطاه درعًا له رهنا[3].

وقال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن عائشة قالت: ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا، ولا درهمًا، ولا شاةً، ولا بعيرًا، ولا أوصىٰ بشيء[4].

وقال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا أبو سعيد مولىٰ بني هاشم، حدثنا

---

(١) رواه أحمد ٣/ ١٧٨، ١٨٤، ومسلم (٢٣٦٩) من طريق المختار بن فلفل، عن أنس.

(٢) رواه الترمذي (٣٦٩٢)، وابن حبان ١٥/ ٣٢٤ (٦٨٩٩) من طريق عبد الله بن نافع، عن عاصم بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعًا.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وعاصم بن عمر ليس بالحافظ عند أهل الحديث. ورواه الحاكم ٢/ ٤٦٥ من طريق عبد الله بن نافع، عن عاصم بن عمر، عن أبي بكر بن سالم، عن سالم، عن ابن عمر. وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بقوله: عبد الله ضعيف. اهـ وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٢٩٤٩).

(٣) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤٢، والبخاري (٢٠٩٦)، ومسلم (١٦٠٣).

(٤) رواه الإمام أحمد ٦/ ٤٦، ومسلم (١٦٣٥/ ١٨).

ثابت، حدثنا هلال -يعني: ابن خباب- عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ومات رسول الله ﷺ وما ترك دينارًا، ولا درهمًا، ولا عبدًا، ولا وليدةً، وترك درعه رهنًا عند يهودي بثلاثين صاعًا من طعام(١).

«الزهد» ص٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبان، حدثنا قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم: « **والذي نفس محمد بيده، ما أمسىٰ في آل محمد صاعٌ من حب، ولا صاع من تمر** » وإنهم يومئذ لتسعة أبيات، له يومئذ تسع نسوة(٢).

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي يحيىٰ مولىٰ جعدة بن هبيرة، عن أبي هريرة قال: ما رأيت رسول الله ﷺ عاب طعامًا قط؛ كان إذا ٱشتهاه أكله، وإذا لم يشتهه سكت(٣).

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبان، حدثنا قتادة، عن أنس أن يهوديا دعا رسول الله ﷺ إلىٰ خبز شعير وإهالة سنخة، فأجابه(٤).

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح بن عبادة من كتابه، حدثنا بسطام بن مسلم قال: سمعت معاوية بن قرة قال: قال لي أبي: لقد

---

(١) رواه أحمد ١/ ٣٠٠، وعبد بن حميد (٥٩٦)، والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٦٥ (٣٦٨٢)، وأبو يعلىٰ ٥/ ٨٤ (٢٦٨٤)، والطبري في «تهذيب الآثار» ١/ ٢٣٨ من طريق هلال بن خباب، عن عكرمة، به، قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٣٢٦: رواه البزار بإسناد حسن. وفي ٣/ ١٢٢: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله موثقون.

(٢) رواه الإمام أحمد ٣/ ٢٣٨، و(البخاري) (٢٠٦٩).

(٣) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٢٧، والبخاري (٣٥٦٣)، ومسلم (٢٠٦٤).

(٤) رواه الإمام أحمد ٣/ ٢١١، والبخاري (٢٠٩٢)، ومسلم (٢٠٤١).

عمرنا كذا مع نبينا ﷺ، وما لنا طعام إلا الأسودان، فقال: وهل تدري ما الأسودان؟ قال: لا، قال: التمر والماء[١].

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام -يعني: ابن حسان- عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله لقد كان يأتي علىٰ آل محمد ﷺ الشهر ما يختبز فيه، قال: قلت: يا أم المؤمنين، فما كان يأكل رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان لنا جيران من الأنصار جزاهم الله خيرًا كان لهم شيء من لبن يهدون منه إلىٰ رسول الله ﷺ[٢].

«الزهد» ص١٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، حدثنا عبدة بن أيمن، عن عطاء بن أبي رباح قال: دخل رجل على النبي ﷺ وهو متكئ علىٰ وسادة، وبين يديه طبق عليه رغيف، قال: فوضع الرغيف على الأرض ونحّى الوسادة، فقال: «**إنما أنا عبد، آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد**»[٣].

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح قال: دعي النبي ﷺ إلىٰ طعام، فلما فرغ -وقال مرة: فلما أكل-

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ١٩، وابن سعد في «الطبقات» ١/ ٤٠٧، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (١١٢١)، والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٦٣ (٣٦٨٠)، والطبراني ١٩/ ٢٥ (٥١)، والحاكم ١٠/ ٣٢١. قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٣٢١: رواه أحمد والبزار والطبراني في «الأوسط» و«الكبير» ورجال أحمد رجال الصحيح غير بسطام بن مسلم، وهو ثقة.

(٢) رواه الإمام أحمد ٦/ ١٠٨، والبخاري (٦٤٥٨)، ومسلم (٦٩٧٢).

(٣) لم أجده من هٰذا الطريق، وقال الألباني في «الصحيحة» (٥٤٤): رجاله ثقات غير عبدة بن أيمن فلم أعرفه.

حمد الله، ثم قال: «ما ملأت بطني بطعام سخن منذ كذا وكذا»[(١)].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: كان رسول الله ﷺ إذا أُتي بطعام أمر به فأُلقي على الأرض، وقال: «إنما أنا عبد، آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد»[(٢)].

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، أنبأنا عمر بن مالك الشرعبي، أن أبا صخر حدثه، عن يزيد بن عبد الله بن

---

(١) لم أقف عليه مرسلًا، لكن رواه ابن ماجه (٤١٥٠)، والبيهقي ٣/ ٤٢٩ موصولا عن أبي صالح، عن أبي هريرة. قال العراقي في «تخريج الإحياء» ١/ ٦٤٥: رواه البيهقي من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح.
وقال البوصيري في «الزوائد» (١٤٠١): هذا إسناد حسن، سويد مختلف فيه. وحسن إسناده الحافظ في «الفتح» ١١/ ٢٩٣. وصحح إسناده السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص٢٩. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٥٥٥٥) بسويد بن سعيد.

(٢) لم أجده من هذا الطريق، وقال الألباني في «الصحيحة» (٥٤٤): مرسل صحيح اهـ.
ورواه هناد في «الزهد» (٧٩٩)، والمروذي في زوائده على «الزهد» لابن المبارك (٩٩٥) من طريق إسماعيل بن مسلم، عن الحسن مرسلًا. ورواه البزار في «المسند» (٥٧٥٢) من طريق حفص بن عمار الطلحي، عن مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا. وقال البزار: لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ بإسناد متصل عنه إلا من هذا الوجه. وقال الهيثمي في «المجمع» ٩/ ٢١: حفص بن عمار لم أعرفه وبقية رجاله وثقوا. اهـ. ورواه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٣٨١، وأبو يعلى ٨/ ٣١٨ (٤٩٢٠) من طريق أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن عائشة، وحسن الهيثمي إسناده في «المجمع» ٩/ ١٩. وضعفه العراقي في «تخريج الإحياء» ١/ ٦٤٤ (٢٤١٠) حديثي ابن عمر وعائشة. وانظر: «الضعيفة» (٢٠٤٥).
وروى الإمام أحمد ٤/ ٣٠٨، ٣٠٩، والبخاري (٥٣٩٩) من حديث أبي جحيفة مرفوعًا: «لا آكل متكئًا».

قسيط قال: أتي رسول الله ﷺ بسويق من سويق اللوز، فلما خيض قال: «ما هٰذا؟» قالوا: سويق اللوز، قال رسول الله ﷺ: «أخروه عني، هٰذا شراب المترفين»[1].

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا موسى المعلم، عن بديل العقيلي قال: كان كم النبي ﷺ إلى الرسغ[2].

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد أن رسول الله ﷺ رأىٰ على العلاء بن الحضرمي قميصا قطريا طويل الكمين، فدعا بشفرة، فقطعه من أطراف أصابعه[3].

«الزهد» ص١١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدَّثنا رَوْحٌ، حدَّثنا سَعِيدُ، عَنْ قَتادَةَ، عَنْ الحَسَنِ، عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «لا أَرْكَبُ الأُرْجُوانَ، ولا أَلْبَسُ القَمِيصَ المُكَفَّفَ بِالْحَرِيرِ» قال: وأومأ الحسن إلىٰ جيب قميصه وقال: «ألا وطيب الرجال ريح لا لون له، ألا وطيب

---

(١) رواه نعيم بن حماد في زوائده علىٰ «الزهد» لابن المبارك (٢٠٠)، وابن سعد في «الطبقات» ١/ ٤٠٧.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٤٥٨، والنسائي في «الكبرىٰ» ٥/ ٤٨٢ (٩٦٦٧) وهو مرسل، بديل العقيلي هو بديل بن ميسرة تابعي صغير، جلُّ روايته عن التابعين، روىٰ عن صفية بنت شيبة، وأنس، وعنه: شعبة وحماد بن زيد وخلق، ثقة، مات سنة ثلاثين ومائة.

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» ٤/ ٣٦١، وهو مرسل أيضًا، علي بن زيد هو ابن جدعان أبو الحسن القرشي ثم التيمي، قال ابن سعد: كثير الحديث، وفيه ضعف ولا يحتج به، وقال أحمد: ليس بالقوىٰ. وقال يحيىٰ بن معين: ليس بذاك القوي. أنظر ترجمته من «التهذيب» ٢٠/ ٤٣٤ (٤٠٧٠).

النساء لون لا ريح له»[١].

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشام بن سعيد، حدثنا محمد بن مهاجر، حدثني أخي عمرو بن مهاجر قال: كان لعمر بن عبد العزيز ﵁ بيت يخلو فيه، في ذلك البيت ما ترك رسول الله ﷺ، فإذا سرير مرمول بشريط، وقعب يشرب فيه الماء، وجرة مكسورة الرأس يجعل فيها الشيء، ووسادة من أدم محشوة بليف، وقطيفة غبراء كأنها من هٰذِه القطف الجرمقانية؛ فيها من وسخ شعر رسول الله ﷺ، ثم يقول: يا قريش، هٰذا تراث من أكرمكم الله ﷻ به وأعزكم، يخرج من الدنيا علىٰ ما ترون. «الزهد» ص١٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو عبد الصمد العمي، حدثنا مالك ابن دينار، عن الحسن أن رسول الله ﷺ لم يشبع من الخبز واللحم إلا علىٰ ضفف، قال مالك: لم أدر ما الضفف، فسألت أعرابيًا فقال: عربية والإله؛ يجتمع القوم على الطعام فيتناولونه تناولا[٢].

---

(١) رواه الإمام أحمد ٤/ ٤٤٢، وأبو داود (٤٠٤٨)، والحاكم ٤/ ١٩١. قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح، ولم يخرجاه، فإن مشائخنا وإن ٱختلفوا في سماع الحسن عن عمران بن حصين فإن أكثرهم علىٰ أنه سمع منه. وقال أبو حاتم الرازي كما في «الجرح والتعديل» ٣/ ٤١ (١٧٧): لم يصح له سماع عن عمران بن حصين.
وقال الإشبيلي في «الأحكام الوسطىٰ» ٤/ ٢٠٥: تكلموا في سماع الحسن من عمران. وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» ٢/ ٤٠٠: الحسن لا يصح له سماع من عمران، فهو منقطع. وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧١٦٧).

(٢) لم أجده عن الحسن، لكن رواه الترمذي في «الشمائل» (٧٣) عن مالك بن دينار قال: ما شبع رسول الله ﷺ من خبز قط ولا لحم إلا علىٰ ضفف. قال مالك: سألت رجلًا من أهل البادية: ما الضفف؟ فقال: أن يتناول مع الناس. قال الألباني في «مختصر الشمائل» (١٠٩): إسناده مرسل صحيح.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ثابت أبو سلمة الدوسي، عن سالم بن عبد الله قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: « **اللهم ارزقني عينين هطالتين، يبكيان بذروف الدموع، ويشفيان من خشيتك قبل أن تكون الدموع دمًا، والأضراس جمرًا** »[1].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت ثابتا يقول: كان رسول الله ﷺ إذا أصابت أهله خصاصة نادىٰ أهله: « **يا أهلاه صلوا صلوا** »[2].

«الزهد» ص١٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن رجل من أهل المدينة، عن سالم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه: « **اللهم واقية كواقية الوليد** »[3] يعني: المولود.

«الزهد» ص١٦

---

(١) رواه الحسين المروزي في زوائده علىٰ «الزهد» لابن المبارك (٤٨٠) عن الوليد بن مسلم به مرسلًا، ووصله الطبراني في «الدعاء» (١٤٥٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٩٦-١٩٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١/ ١٢١ كلهم من طريق الوليد، عن أبي سلمة ثابت، عن سالم، عن ابن عمر مرفوعًا.
وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٢٩٠٥) وقال: الصواب أنه مرسل.

(٢) رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٩/ ٣٨٥، والبيهقي في «الشعب» ٣/ ١٥٥ (٣١٨٥) من طريق سيار، به، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٢٧٦٠).

(٣) رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٣٩٦-٣٩٧ (٥٥٢٧)، والطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٤٧٥ (١٤٤٧) من طريق سفيان، عن رجل، عن سالم، عن ابن عمر. وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٢٩٠-٢٩١: رواه أبو يعلىٰ، وفيه راوٍ لم يسم، وبقية رجاله ثقات.اهـ ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٧١)، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٤٨٦ من طريق إسماعيل بن عياش، عن يحيىٰ بن سعيد، عن سالم به .
وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٦٨٦).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: نام رسول الله ﷺ علىٰ حصير أثر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله، ألا آذنتنا فنبسط تحتك ألين منه؟ فقال: «**ما لِي ولِلدُّنْيا؟ إنما مَثَلِي ومَثَلُ الدُّنْيا إلّا كَراكِبٍ سارَ فِي يَوْمٍ صائِفٍ، فقال تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ راحَ وتَرَكَها**»[1].

«الزهد» ص١٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو سعيد، حدثنا زائدة، حدثنا عطاء، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه قال: جهز رسول الله ﷺ فاطمة رضوان الله عليها في خميل، وقربة، ووسادة من أدم، وحشوها ليف[2].

قال عبد الله: حدثنا عبيد الله بن عمر، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن أن رسول الله ﷺ كان فراشه عباءة، ووسادة مرقعة حشوها ليف[3].

«الزهد» ص١٩

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٩١، والترمذي (٢٣٧٧)، وابن ماجه (٤١٠٩) قال الترمذي حديث حسن صحيح. وصححه الحاكم ٤/ ٣١٠، وقال البغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٢٣٦: حسن صحيح. وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٤٨).

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٨٤، ٩٣، والنسائي ٦/ ١٣٥ من طريق زائدة عن عطاء به. قال الألباني في «ضعيف النسائي» (٢٢٠): ضعيف الإسناد.
ورواه ابن ماجه (٤١٥٢) من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبيه، عن علي أن رسول الله ﷺ أتىٰ عليًّا وفاطمة وهما في خميل لهما -والخميل: القطيفة البيضاء من الصوف- قد كان رسول الله ﷺ جهزهما بها ووسادة محشوة إذخرًا وقربة. وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٣٣٤٩).

(٣) لم أقف عليه، وفي الصحيح عن ابن عباس في حديث طويل: قال عمر: فدخلت عليه، فإذا هو مضطجع علىٰ رمال حصير ليس بينه وبينه فِراش قد أثر الرمال بجنبه، متكئ علىٰ وسادة من أدم حشوها ليف..، رواه البخاري (٢٤٦٨)، ومسلم (١٤٧٩).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، وأبو سعيد -المعنىٰ واحد- قالا: حدثنا ثابت، حدثنا هلال، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو علىٰ حصير قد أثر في جنبه، فقال: يا نبي الله، لو ٱتخذت فراشا أوثر من هٰذا، فقال: « **ما لِي ولِلدُّنْيا؟ ما مَثَلِي ومَثَلُ الدُّنْيا إِلّا كَراكِبٍ سارَ فِي يَوْمٍ صائِفٍ، فاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ساعَةً مِنْ نَهارٍ، ثُمَّ راحَ وتَرَكَها** »[1].

«الزهد» ص١٩ -٢٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: كان رسول الله ﷺ يصلي في مروط نسائه، وكان مرطهن أكسية من صوف لها أعلام من صوف أثمان ستة دراهم أو سبعة[2].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، أخبرني إسماعيل بن أمية، أن عائشة رضي الله عنها صنعت للنبي ﷺ فراشين فأبىٰ أن يضطجع إلا علىٰ واحد[3].

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٠١، وعبد بن حميد ١/ ٥٢٠ (٥٩٧)، والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٥٧ (٣٦٦٦)، وابن حبان ١٤/ ١٦٥ (٦٣٥٢)، والطبراني ١١/ ٣٢٧ (١١٨٩٨)، والحاكم ٤/ ٣٠٩-٣١٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ١٦٦ (١٤٥٠). قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط البخاري، ولم يخرجاه.
وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٣٢٦: رواه أحمد والطبراني والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب، وهو ثقة. اهـ
وصححه الألباني في «الصحيحة» (٤٣٩).

(٢) رواه البيهقي في «الشعب» من طريق المطلب عنها بمعناه.

(٣) لم أقف عليه.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسماعيل بن محمد، حدثنا عباد -يعني: ابن عباد- حدثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة ﵂ قالت: دخلت علي ٱمرأةٌ من الأنصار فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثنية، فرجعت إلىٰ منزلها، فبعثت إلي بفراش حشوه الصوف، فدخل علي رسول الله ﷺ فقال: «**ما هٰذا؟**» فقلت: فلانة الأنصارية دخلت علي فرأت فراشك، فبعثت إلي بهٰذا، فقال: «**رديه**» فلم أرده، وأعجبني أن يكون في بيتي، حتىٰ قال لي ذلك ثلاث مرات، فقال: «**يا عائشة، رديه، فوالله لو شئت لأجرىٰ الله معي جبال الذهب والفضة**» فرددته(١).

«الزهد» ص٢٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا قدامة العامري، عن جسرة بنت دجاجة، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ أنه ردد هٰذِه الآية حتىٰ أصبح: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٢) [المائدة: ١١٨].

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٤٦٥، والطبراني في «الأوسط» ٦/ ١٤١ (٦٠٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ١٧٣ (١٤٦٨) من طرق عن مجالد بن سعيد به، وروىٰ أبو يعلىٰ ٨/ ٣١٨ (٤٩٢٠)، والبغوي في «شرح السنة» ١٣/ ٢٤٧ (٣٦٨٣) من طريق محمد بن بكار عن أبي معشر عن سعيد عن عائشة قال: قال النبي ﷺ: «**يا عائشة، لو شئت لسارت معي جبال الذهب؛ جائني ملك إن حجزته لتساوي الكعبة ..**» الحديث. قال الهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٩: رواه أبو يعلىٰ، وإسناده حسن.

(٢) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٥٦ عن وكيع به، ورواه أحمد ٥/ ١٧٠، ١٧٧، والنسائي ٢/ ١٧٧، وابن ماجه (١٣٥٠) من طريق يحيىٰ بن سعيد، عن قدامة به. وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ١٥٩: إسناد صحيح، رجاله ثقات وحسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١١١٠).

قال عبد الله: أخبرني أبي، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح أن النبي ﷺ كان يصلي حتىٰ ترم قدماه، فقيل له: يا رسول الله، إن الله ﷻ قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: «**أَفَلا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟**»[1].

«الزهد» ص٢٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، **حدثنا** حمزة الزيات، عن حمران بن أعين، أن النبي ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل: ١٢-١٣] فصعق[2].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا أبو عميس، عن أبي طلحة الأسدي قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا ولَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**»[3].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ بن زكريا، حدثنا سعيد

---

(١) لم أجده من هٰذا الطريق ورواه ابن ماجه (١٤٢٠) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ورواه أحمد ٤/ ٢٥١، والبخاري (١١٣٠)، ومسلم (٢٨١٩) من حديث المغيرة بن شعبة، ورواه أحمد ٦/ ١١٥، والبخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (٢٨٢٠) من حديث عائشة.

(٢) رواه هناد في «الزهد» (٢٦٧) عن وكيع به. ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣٦٧، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» ١/ ٥٢٢ (٩١٧) من طريق الحسن بن شبيب، عن أبي يوسف، عن حمزة الزيات، عن حمران، عن أبي حرب بن أبي الأسود مرفوعًا. وقال ابن عدي: رُوي هٰذا الحديث عن أبي يوسف، ولم يُذكر أبو حرب في الإسناد اهـ قال البيهقي: وهو مع ذكره فيه مرسل.

(٣) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٨٠، ورواه البخاري (٤٦٢١)، ومسلم (٢٣٥٩) من طريق شعبة، عن موسىٰ بن أنس، عن أنس.

ابن أبي عروبة، حدثنا أبو يزيد المدني، أن عكرمة، حدثهم قال: لما زوَّج النبي ﷺ فاطمة رضي الله عنها كان ما جهزت به سرير مشرط، ووسادة من أدم، حشوها ليف، وثور من أقط، قال: وجاءوا ببطحاء، فنثروها في البيت[١].

«الزهد» ص٣٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي سنان، عن عبد الله بن الحارث أن النبي ﷺ حج علىٰ رحل قال: فاهتز به، فقال: «لبيك، إن العيش عيش الآخرة»[٢].

«الزهد» ص٣٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، وأبو سعيد، قالا: أخبرنا ثابت -يعني ابن يزيد- حدثنا هلال، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ كان يبيت الليالي المتتابعة طاويًا وأهله لا يجدون غداءً ولا عشاءً، وكان عامة خبزهم الشعير، قال أبو سعيد: وكان عامة طعامهم الشعير[٣].

«الزهد» ص٣٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا بهز، حدثنا سليمان بن المغيرة، وإسماعيل ابن علية، قال: حدثني سليمان، عن حميد بن هلال قال: قالت عائشة رضي الله عنها: أرسل إلينا أبو بكر بقائمة شاة ليلًا، فأمسكت له، وقطع رسول الله ﷺ أو قالت: أمسك رسول الله ﷺ، وقطعت. قال:

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» ٨/ ٢٣-٢٤.

(٢) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ١٠٣ (٣٤٣٥٢).

(٣) رواه الإمام أحمد ٣/ ٣٧٣-٣٧٤ والترمذي (٢٣٦٠)، وابن ماجه (٣٣٤٧)، قال ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» ٣/ ١٧٧٢ رواه هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس، وهلال وثقوه.

يقول الذي يحدثه هٰذا: علىٰ غير مصباح، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: إنه ليأتي علىٰ آل محمد ﷺ الشهر ما يختبزون خبزًا، ولا يطبخون قدرًا.

قال حميد: فذكرت ذلك لصفوان بن محمد فقال: لا بل شهرين(١).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعت النعمان -يعني: ابن بشير- يخطب، قال: ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا، فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل اليوم يتلوىٰ، ما يجد دقلًا يملأ بطنه(٢).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما شبع آل محمد [من](٣) خبز الشعير يومين متتابعين حتىٰ قبض رسول الله ﷺ(٤).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حجاج، أخبرنا (جرير)(٥)، حدثني

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ٩٤، وإسحاق بن راهويه ٣/ ٩٦٦ (١٦٨٢)، وابن سعد ١/ ٤٠٥، والطبراني في «الأوسط» ٨/ ٣٦٠ (٨٨٧٢) من طرق عن حميد به.
قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٣٢١: رواه أحمد، والطبراني في «الأوسط» وزاد فقلت: يا أم المؤمنين علىٰ مصباح؟ قالت: لو كان عندنا دهن مصباح لأكلناه. ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) رواه الإمام أحمد ١/ ٢٤، ومسلم (٢٩٧٨).

(٣) ساقطة من مطبوع «الزهد».

(٤) رواه الإمام أحمد ٦/ ٩٨، ومسلم (٢٩٧٠/ ٢٢) بسنده ومتنه، والبخاري (٥٤١٦) من طريق إبراهيم عن الأسود عنها قالت: ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعًا حتىٰ قبض.

(٥) في «المسند» ٥/ ٢٥٣: (حريز)، وكذلك في بقية مصادر التخريج.

سليم بن عامر، عن أبي أمامة قال: ما كان يفضل من أهل بيت النبي ﷺ خبز الشعير[(١)].

«الزهد» ص٣٩

قال عبد الله: أخبرني أبي، حدّثنا عَبْدُ الصَّمَدِ، حدّثنا (عُمارة أبو هاشم)[(٢)] صاحِبُ (الزَّعْفَرانِيِّ)[(٣)]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ أَنَّ فاطِمَةَ ناوَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ كسرة مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ فَقال: «**هٰذا أَوَّلُ طَعامٍ أَكَلَهُ أَبُوكِ مِنْ ثَلاثَةِ أَيّامٍ**»[(٤)].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا حماد بن سلمة، عن

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ٢٥٣ وزاد بن سليم بن عامر وأبي أمامة أبا غالب. والترمذي (٢٣٥٩) وقال: حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه.
وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (٣٢٧٠).

(٢) في المطبوع من «الزهد»: (عمارة بن هشام)، والمثبت من مصادر التخريج، وهو ابن عمارة..

(٣) كذا في المطبوع من «الزهد»، وفي «المسند»: «الزعفران» ط. الرسالة، وبهامشه: في (م): (الزعفراني).

(٤) رواه الإمام أحمد ٣/ ٢١٣ بإسناده ومتنه، ورواه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٤٠٠ والطبراني ١/ ٢٥٨ (٧٥٠)، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٣٢٤، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» ٤/ ١٤٤ (٨٣٢) من طريق عمار أبي هاشم، عن محمد بن عبد الله صاحب أنس به. إلا أنه وقع عند أبي الشيخ محمد بن سيرين بدلا من محمد بن عبد الله. قال الألباني في «الضعيفة»: وهٰذا خطأ فاحش -يعني: محمد بن سيرين بدلا من محمد بن عبد الله- أظنه تحرف على الطابع أو الناسخ، والصواب محمد الراسبي كما تقدم عن «تاريخ البخاري» ١/ ١٢٨ وهو عنده من هٰذِه الطريق. ا.هـ.
قال المنذري كما في «ضعيف الترغيب» (١٨٩٩): رواه أحمد والطبراني .. ورواتهما ثقات. وقال الهيثمي في «الزوائد» ١٠/ ٣١١: رواه أحمد والطبراني ورجالهما وقد ضعف الحديث الألباني في «الضعيفة» (٤٨٧٣).

علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ الذِينَ إذا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا، وإذا أَساءُوا اسْتَغْفَرُوا**»(١).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ، عن شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا بردة قال: سمعت الأغر - رجلا من جهينة يحدث ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**يا أَيُّها النّاسُ، تُوبُوا إِلَىٰ ربكم، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي اليَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ**»(٢).

«الزهد» ص٥٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا كهمس بن الحسن، حدثنا أبو السليل، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: جعل رسول الله ﷺ يتلو هٰذِه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] حتىٰ فرغ من الآية، ثم قال: «**يا أَبا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِها لَكَفَتْهُمْ**» قال: فجعل يتلوها علي ويرددها حتىٰ نعست(٣).

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدّثنا عَفّانُ، حدّثنا ثابتٌ، حدّثنا هِلالُ بْنُ خَبّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابن عَبّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ التَفَتَ إِلَىٰ أُحُدٍ فَقال:

---

(١) رواه الإمام أحمد ٦/ ١٢٩، وابن ماجه (٣٨٢٠)، والطيالسي ٣/ ١٢٢ (١٦٣٧)، وأبو يعلىٰ ٧/ ٤٤٦ (٤٤٧٢)، والبيهقي في «الشعب» ٥/ ٣٧٢ (٦٩٩٦)، وضعفه الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» (٨٣٥).

(٢) رواه الإمام أحمد ٤/ ٢١١، ومسلم (٢٧٠٢)، وابن حبان ٣/ ٢٠٩ (٩٢٩)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ١١٦ (١٠٢٨٦).

(٣) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٧٨، ورواه ابن ماجه (٤٢٢٠) من طريق المعتمر بن سليمان، عن كهمس به. وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٤/ ٢٤١: هٰذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه منقطع. اهـ وضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجه» (٩٢٦).

« والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ما يَسُرُّنِي أَنَّ أُحُدًا يُحَوَّلُ لِآلِ مُحَمَّدٍ ذَهَبًا؛ أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَمُوتُ يَوْمَ أَمُوتُ، أَدَعُ مِنْهُ دِينارَيْنِ؛ إِلّا دِينارَيْنِ أُعِدُّهُما لِدَيْنٍ إِنْ كانَ » قال: فَماتَ وما تَرَكَ دِينارًا، ولا دِرْهَمًا، ولا عَبْدًا، ولا ولِيدَةً، وتَرَكَ دِرْعَهُ مَرْهُونَةً عِنْدَ يَهُودِيٍّ؛ عَلَىٰ ثَلاثِينَ صاعًا مِنْ شَعِيرٍ(١).

«الزهد» ص٥٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يعمر بن بشر، حدثنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا الحجاج بن فرافصة، عن عقيل، عن ابن شهاب أن عائشة رحمة الله عليها قالت: كان رسول الله ﷺ يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياطة(٢).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا علي بن إسحاق، أنبأنا عبد الله، أنبأنا معمر، عن يحيىٰ، عن المختار، عن الحسن قال: إن رسول الله

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٠٠، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٢٩٥)، والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٦٥ (٣٦٨٢)، وأبو يعلىٰ ٥/ ٨٤ (٢٦٨٤)، والطبري في «تهذيب الآثار» ١/ ٢٣٨ (١٢)، والطبراني ١١/ ٣٢٧ (١١٨٩٩) قال المنذري كما في «صحيح الترغيب» (٩٣٣): رواه أحمد وأبو يعلىٰ، وإسناد أحمد قوي. قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٣٢٦: رواه البزار وإسناده حسن. وقال في ٣/ ١٢٣: رواه أحمد وأبو يعلىٰ، ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب، وهو ثقة. وقال الشيخ أحمد شاكر ٤/ ٢٥٥: صحيح الإسناد. وصححه الألباني في «صحيح الترغيب».

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٣٦٦ من طريق ابن المبارك، عن الحجاج بن الفرافصة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عائشة. وقال الألباني في «الضعيفة» (٤٢٨٢): هذا إسناد منقطع ضعيف، ابن شهاب لم يدرك عائشة، والحجاج بن فرافصة ضعيف.

ﷺ لا والله ما كان تغلق دونه الأبواب، ولا يقوم دونه الحجاب، ولا يغدىٰ عليه بالجفان، ولا يراح عليه بها، ولكنه كان بارزا من أراد أن يلقىٰ نبي الله لقيه، وكان يجلس بالأرض، ويوضع طعامه بالأرض، ويلبس الغليظ، ويركب الحمار، ويردف عبده ويلعق والله يده ﷺ.

«الزهد» ص٤٧١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إبراهيم بن إسحاق، أنبأنا الحارث بن عمير، عن حوشب أن النبي ﷺ كان يدعو: «**اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير العمل، وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات**»[1].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا ذويد، عن حسين، عن عبد الرحمن، والحجاج بن الأسود قال: جاع الحسن والحسين عليهما السلام، فبعثوا في تسعة بيوت من أبيات رسول الله ﷺ فما وجدوا فيهن رَطْبًا ولا يابسًا.

«الزهد» ص٤٧٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الحسين بن محمد، **حدثنا** عويد، يقال له: العابد، عن ابن سهل، عن سليمان بن رومان مولىٰ عروة، عن عروة، عن عائشة -رحمة الله عليها- أنها قالت: والذي بعث محمدًا بالحق ما رأىٰ منخلًا، ولا أكل خبزًا منخولًا منذ بعثه الله إلىٰ أن قبض، قلت: كيف كنتم تأكلون الشعير؟ قالت: كنا نقول: أف أف[2].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٤٦) عن أبي بلال الأشعري، عن جابر بن سليمان، عن أبي عمير المكي، عن حوشب. قال العراقي في «تخريج الإحياء» ٢/ ١٢٠٥ (٤٣٦١): في إسناده ضعف وجهالة، ولا أدري من حوشب.

(٢) رواه الإمام أحمد ٦/ ٧١، قال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٣١٢، ورواه أحمد، وفيه سليمان بن رومان، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا. وقال الحافظ في «تعجيل المنفعة» ١/ ٦١٠ (٤١٥): سليمان بن رومان عبد مولاه عروة بن الزبير، وعنه

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حسين، حدثنا أبو معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة أنه مر بدار ابن الأخنس وهم يأكلون الثريد والشواء، فقالوا: اَجلس يا أبا هريرة. فقال: ما تأكلون؟ قالوا: نأكل الثريد والشواء، فقال: لقد طعمتم بعد أبي القاسم ﷺ. وبكىٰ، ثم قال: كان يمر بآل رسول الله ﷺ هلال وهلال لا يوقد في شيء من بيوتهم النار، ولا يخبز ولا يطبخ. قالوا: بأي شيء كانوا يعيشون؟ قال: الأسودان التمر والماء، وكان له جيران من الأنصار -جزاهم الله خيرًا- لهم منائح يرسلون إليهم بشيء من لبنهم(١).

«الزهد» ص٤٧٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا أبو المليح، عن ميمون قال: لم يصب النبي ﷺ من نعم الدنيا إلا النساء والطيب(٢).

«الزهد» ص٤٧٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدّثنا هاشم بن القاسم، حدّثنا المُبارَكُ، عَنِ الحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قال: دَخَلْتُ علىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وهُوَ عَلَىٰ سَرِيرٍ مُضْطَجِعٌ مُرْمَلٍ بِشَرِيطٍ، وتَحْتَ رَأْسِهِ وسادَةٌ مِنْ أَدَم حَشْوُها لِيفٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ غير واحد مِنْ أَصْحابِهِ، ودَخَلَ عُمَرُ ﷺ فانْحَرَفَ رَسُولُ اللهِ

أبو سهل، لا يُدرىٰ من هما. اهـ، وله شاهد من حديث سهل بن سعد قال: ما رأىٰ رسول الله ﷺ منخلًا من حين اَبتعثه الله حتىٰ قبضه. قال أبو حازم: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نطحنه وننفضه فيطير ما طار، وما بقي ثريناه فأكلناه. رواه البخاري (٥٤١٠، ٥٤١١).

(١) رواه الإمام أحمد ٢/ ٤٠٤ - ٤٠٥، والبزار ٢/ ٤٤٢ (٨٥٣٦). قال الهيثمي ١٠/ ٣١٤: رواه أحمد وإسناده حسن، ورواه البزار كذلك وله شاهد رواه الإمام أحمد ٦/ ١٨٢، والبخاري (٦٤٥٩)، ومسلم (٢٩٧٢) من حديث عائشة ﷺ.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٣٩٨.

ﷺ ٱنْحِرافَةً، فَلَمْ يَرَ عُمَرُ بَيْنَ جَنْبِهِ وبَيْنَ الشَّرِيطِ ثَوْبًا، قَدْ أَثَّرَ الشَّرِيطُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَكَىٰ عُمَرُ رضي الله عنه، فَقال لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ما يُبْكِيكَ يا عُمَرُ؟» قال: والله ما أبكي إِلّا أَنْ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّكَ أَكْرَمُ عَلىٰ اللهِ مِنْ كِسْرىٰ وقَيْصَرَ وهُما يَعيثانِ فِي الدُّنْيا فِيما يَعيثانِ فِيهِ، وأَنْتَ رَسُولَ اللهِ بِالْمَكانِ الذِي أَرىٰ، قال النَّبِيُّ ﷺ: «أما تَرْضَىٰ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ الدُّنْيا ولَنا الآخِرَةُ» فقال عُمَرُ: بَلَىٰ. قال: «فَإِنَّهُ كَذَلكَ»[1]. «الزهد» ص٤٧٦-٤٧٧

٣٢٢ ما جاء في زهد آدم عليه السلام وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أنبأنا حسين بن محمد، حدثنا المسعودي، عن علقمة بن مرثد قال: لو بكىٰ أهل الأرض جميعا ما عدل دموع داود عليه السلام حين أصاب الخطيئة، ولو أن دموع أهل الأرض، ودموع داود عليه السلام جميعا ما عدل دموع آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة. «الزهد» ص٦١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، أخبرنا هشام، عن الحسن قال: لبث آدم عليه السلام في الجنة ساعة من نهار؛ تلك الساعة ثلاثون ومائة سنة من أيام الدنيا[2]. «الزهد» ص٦١-٦٢

---

(١) رواه الإمام أحمد ٣/ ١٣٩-١٤٠، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٨٣)، وأبو يعلىٰ ٥/ ١٦٧ (٢٧٨٢) من طرق عن المبارك بن فضالة به.
وصححه ابن حبان ١٤/ ٣٧٦ (٦٣٦٢). وقال الذهبي في «الميزان» ٣/ ٣٥١: إسناد صالح. وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠/ ٣٢٦: رواه أحمد وأبو يعلىٰ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثقه جماعة، وضعفه جماعة.
وصححه الألباني في تعليقه علىٰ «الأدب المفرد» وقال: حسن صحيح.

(٢) رواه محمد بن نصر المروذي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٤٧٨ (٥٠٦)، وأبو نعيم

٣٢٣ ما جاء في زهد نوح عليه السلام وأخباره

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدثنا غوث بن جابر قال: سمعت أبا الهذيل عمران بن عبد الرحمن بن هربذ يقول: سمعت وهبًا يقول: إن نوحًا مكث ينجر السفينة مائة سنة وهم يضحكون به قال: فلما تمت المائة ركب فيها.

«العلل» رواية عبد الله (٤٧٦٦)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد الله بن عمير قال: كان قوم نوح يضربونه حتىٰ يغشىٰ عليه، فإذا أفاق قال: اللهم ٱغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد الله بن عمير قال: إن كان الرجل من قوم نوح ليلقاه فيخنقه حتىٰ يخر مغشيا عليه قال: فيفيق حين يفيق وهو يقول: رب ٱغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.

«الزهد» ص٦٦

٣٢٤ ما جاء في زهد إبراهيم عليه السلام وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، أخبرنا جعفر، حدثنا أبو عمران، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن كعب قال: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال: يارب، إنه ليحزنني أن لا أرىٰ أحدا في

في «الحلية» ٦/ ٢٧٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٠٥ للفريابي وعبد ابن حميد وابن المنذر.

الأرض يعبدك غيري فأنزل الله ﷻ إليه ملائكة يصلون معه.
«الزهد» ص١٠٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن سليمان -يعني: التيمي- عن أبي عثمان قال: أرسل علىٰ إبراهيم أسدان قد جوعا، (فلحساه)[١]، وسجدا له.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عبد الله بن فلفل، رجل من آل أبي ليلىٰ، عن علي عليه السلام في قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] قال: لولا أنه قال ﴿وَسَلَٰمًا﴾ لقتله بردها.
«الزهد» ص١٠١

قال عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، أخبرنا أبو هلال، وحدثنا عبد الله، حدثنا شيبان، أخبرنا أبو هلال، حدثنا بكر قال: لما ألقي إبراهيم ﷺ في النار، جأرت عامة الخليقة إلىٰ ربها؛ فقالوا: يارب، خليلك يلقىٰ في النار، فأذن لنا نطفئ عنه. قال: هو خليلي، ليس لي في الأرض خليل غيره، وأنا ربه، ليس له رب غيري، فإن ٱستغاث بكم فأغيثوه، وإلا فدعوه. قال: فجاء ملك القطر، فقال: يارب، خليلك يلقىٰ في النار، فأذن لي أن أطفئ عنه بالقطر. فقال: هو خليلي؛ ليس في الأرض خليل غيره، وأنا ربه، ليس له رب غيري، فإن ٱستغاثك فأغثه، وإلا فدعه، فلما ألقي في النار، دعا ربه بدعاء، نسيه أبو هلال، قال: فقال الله ﷻ: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] قال: فبردت يومئذ علىٰ أهل المشرق والمغرب،

---

(١) في المطبوع من «الزهد» (فلحسانه)، ولعل المثبت الصواب.

فلم ينضج منها كراع[١].

«الزهد» ص١٠١-١٠٢

٣٢٥ ما جاء في زهد أيوب عليه السلام وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا هشام، عن الحسن قال: ما كان بقي من أيوب إلا عيناه وقلبه ولسانه؛ فكانت الدواب تختلف في جسده، قال: ومكث في الكناسة سبع سنين وأيامًا - أو قال: وأشهرًا، قال يزيد: أنا أشك.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أخبرنا جرير بن حازم قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول: كان لأيوب ﷺ أخوان، فأتياه ذات يوم، فوجدا ريحا، فقالا: لو كان الله ﷻ علم من أيوب خيرا ما بلغ به كل هذا. قال: فما سمع شيئا كان أشد عليه من ذلك، فقال: اللهم إن كنت تعلم أني لم أبت ليلة شبعان وأنا أعلم مكان جائع، فصدقني قال: فصدق وهما يسمعان، ثم قال: اللهم، إن كنت تعلم أني لم ألبس قميصا قط وأنا أعلم مكان عار فصدقني. قال: فصدق وهما يسمعان، قال: ثم خر ساجدا، ثم قال: اللهم لا أرفع رأسي حتىٰ يكشف ما بي؛ فكشف الله ﷻ ما به، وقال يزيد مرة أخرىٰ: لو كان لأيوب عند الله ﷻ خير ما بلغ به كل هذا.

«الزهد» ص٥٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا غوث بن جابر قال: سمعت

---

(١) رواه الدينوري في «المجالسة» ١/ ٣٧١ (٦٣) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ١٨٣، وابن الجوزي في «التبصرة» ١/ ١٢١ من طريق أبي هلال وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٨٠ لعبد بن حميد.

عقيلا يذكر، قال: سمعت وهب بن منبه سئل: ما كان شريعة أيوب عليه السلام؟ قال: التوحيد، وصلاح ذات البين، وإذا أراد أحدهم حاجة إلىٰ الله عز وجل خرَّ ساجدًا ثم طلب حاجته. قيل: فما كان ماله؟، قال: كان له ثلاثة آلاف فدان، مع كل فدان عبد، ومع كل عبد وليدة، ومع كل وليدة أتان وأربع عشرة ألف شاة، ولم يبت له ضيف وراء بابه، ولم يأكل طعاما إلا ومعه مسكين.

«الزهد» ص٥٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرزاق، عن عمران قال: سمعت وهبا يقول: أصاب أيوب البلاء سبع سنين.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن نوف البكالي قال: مر نفر من بني إسرائيل بأيوب عليه السلام فقالوا: ما أصابه ما أصابه إلا بذنب عظيم أصابه قال: فسمعها أيوب عليه السلام فعند ذلك قال: ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣] قال: وكان قبل ذلك لا يدعو.

«الزهد» ص٥٥-٥٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو هلال، حدثنا بكر قال: لما عفا الله عز وجل عن أيوب عليه السلام أمطر عليه جرادا من ذهب، قال: فجعل يلتقط، قال: فنودي: يا أيوب ألم أغنك؟ ألم تشبع؟ قال: يارب، ومن يشبع من فضلك؟

«الزهد» ص٥٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي أبزىٰ قال: قال داود نبي الله عليه السلام: كان أيوب أصبر الناس، وأحلم الناس، وأكظمهم للغيظ.

«الزهد» ص١٠٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عفان، حدثنا المبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يقول: كان أيوب عليه السلام كلما أصابته مصيبة قال: اللهم أنت أخذت، وأنت أعطيت، مهما تبقي نفسي، أحمدك على حسن بلائك.

«الزهد» ص١١٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو المغيرة، أخبرنا صفوان، أخبرنا عبد الرحمن بن جبير، قال: لما ٱبتلي أيوب النبي ﷺ بماله وولده وجسده طرح في المزبلة، جعلت ٱمرأته تخرج تكسب عليه ما تطعمه، فحسده الشيطان ذلك، وكان يأتي أصحاب الخبز والشواء الذين كانوا يتصدقون عليها، فيقول: ٱطردوا هٰذِه المرأة التي تغشاكم؛ فإنها تعالج صاحبها، وتلمسه بيدها، فالناس يقتذرون طعامكم من أجلها؛ إنها تأتيكم وتغشاكم. فجعلوا لا يدنونها منهم؛ ويقولون: تباعدي عنا، ونحن نطعمك، ولا تقربينا، فأخبرت أيوب بذلك، فحمد الله عز وجل على ذلك، فكان يلقاها إذا خرجت كالمتحزن بما لقي أيوب؛ فيقول: نج صاحبك. وأبى إلا ما أبى، فوالله لو تكلم بكلمة واحدة، لكشف عنه كل ضر، ولرجع إليه ماله وولده، فتجيء فتخبر أيوب عليه السلام بذلك، فيقول لها: لقيك عدو الله؛ فلقنك هٰذا الكلام، لما أعطانا الله عز وجل المال والولد آمنا به، وإذا قبض الذي له نكفر به؟! لئن أقامني الله عز وجل من مرضي هٰذا، لأجلدنك مائة جلدة، قال: فلذلك قال الله عز وجل: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾ [ص: ٤٤] يعني بالضغث: القبضة من المكانس.

«الزهد» ص١١٣

٣٢٦ ما جاء في زهد موسى عليه السلام وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد قال: حج البيت سبعون نبيا، منهم موسىٰ بن عمران عليه السلام، عليه عباءتان قطوانيتان، قال: وفيهم يونس عليه السلام، يقول: لبيك كاشف الكرب لبيك.

«الزهد» ص٤٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، حدثنا الجريري، عن عبد الله ابن شقيق، عن كعب الأحبار أن موسىٰ عليه السلام كان يقول في دعائه: اللهم لين قلبي بالتوبة، ولا تجعل قلبي قاسيًا كالحجر.

«الزهد» ص٨٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة أن نبي الله موسىٰ عليه السلام قال: أي رب، أي شيء وضعت في الأرض أقل؟ قال: العدل أقل ما وضعت في الأرض.

«الزهد» ص٨٦

قال عبد الله، **حدثني أبي**، أخبرنا قران بن تمام، عن عثمان بن الأسود، عن عطاء قال: طاف موسىٰ بالبيت، وبين الصفا والمروة، وهو يقول: اللهم لبيك. فأجابه ربه تبارك وتعالىٰ: لبيك يا موسىٰ، ها أنا ذا لديك. وعليه جبة قطوانية. وقال قران مرةً: وهو في عباءة قطوانية.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا شيبان، حدثنا جعفر، عن عمران أبي الهذيل أنه سمع وهب بن منبه يقول: بلغنا أن الله تبارك وتعالىٰ قال لموسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ، وعزتي وجلالي، لو أن النفس التي قتلت أقرت لي طرفة عين أني لها خالق أو رازق، لأذقتك فيها طعم العذاب، وإنما عفوت عنك أمرها أنها لم تقر لي طرفة عين أني لها خالق أو رازق.

«الزهد» ص٩٤-٩٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، أخبرنا عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه قال: لما رأىٰ موسىٰ عليه السلام النار ٱنطلق يسير حتىٰ وقف منها قريبا، فإذا هو بنار عظيمة تفور من فرع شجرة خضراء، شديدة الخضرة؛ لا تزداد النار فيما يرىٰ إلا عظمًا وتضرمًا، ولا تزداد الشجرة علىٰ شدة الحريق إلا خضرةً وحسنًا، فوقف ينظر؛ لا يدري علىٰ ما يضع أمرها؟! إلا أنه قد ظن أنها شجرة تحترق، وأوقد إليها موقد نالها فاحترقت، فإنه إنما يمنع النار شدة خضرتها، وكثرة مائها، وكثافة ورقها، وعظم جذعها، فوضع أمرها علىٰ هٰذا، فوقف وهو يطمع أن يسقط منها شيء يقتبسه، فلما طال ذلك عليه، أهوىٰ إليها بضغث في يده؛ وهو يريد أن يقتبس من لهبها، فلما فعل ذلك موسىٰ مالت نحوه؛ كأنها تريده، فاستأخر عنها وهاب، ثم عاد فطاف بها، فلم تزل تطمعه ويطمع فيها، ولم يكن شيء بأوشك من خمودها، فاشتد عند ذلك عجبه، وفكر موسىٰ في أمرها، وقال: هي نار ممتنعة، لا يقتبس منها، ولكنها تتضرم في جوف شجرة فلا تحرقها، ثم خمودها علىٰ قدر عظمها في أوشك من طرفة عين، فلما رأىٰ ذلك موسىٰ قال: إن لهٰذِه النار لشأنا، ثم وضع أمرها علىٰ أنها مأمورة، أو مصنوعة، لا يدري من أمرها، ولا بم أمرت؟ ولا من صنعها، ولا لم صنعت؟ فوقف متحيرًا، لا يدري أيرجع أم يقيم؟ فبينما هو علىٰ ذلك إذ رمىٰ طرفه نحو فرعها، فإذا هو أشد ما كان خضرة، وإذا الخضرة ساطعة في السماء ينظر إليه، يغشى الظلام، ثم لم تزل الخضرة تنور وتصفر وتبيض، حتىٰ صارت نورًا ساطعًا، عمودًا بين السماء والأرض عليه مثل شعاع الشمس تكل دونه الأبصار؛ كلما نظر إليه يكاد يخطف

بصره، فعند ذلك ٱشتد خوفه وحزنه، فرد يده علىٰ عينيه، ولصق بالأرض، وسمع الخفق والوجس، إلا أنه يسمع حينئذ شيئًا لم يسمع السامعون بمثله عظمًا، فلما بلغ موسى الكرب، واشتد عليه الهول، وكاد أن يخالط في عقله في شدة الخوف لما يسمع ويرىٰ نودي من الشجرة؛ فقيل: يا موسىٰ فأجاب سريعًا، وما يدري من دعاه؟ وما كان سرعة إجابته إلا ٱستئناسًا بالأنس، فقال: لبيك، مرارًا إني أسمع صوتك، وأوجس وجسك، ولا أرىٰ مكانك، فأين أنت؟ فقال: أنا فوقك ومعك وأمامك وأقرب إليك منك. فلما سمع هٰذا موسىٰ علم أنه لا ينبغي ذلك إلا لربه جل وعز، فأيقن به، فقال: كذلك أنت يا إلهي، فكلامك أسمع أم رسولك؟ قال ﷻ: بل أنا الذي أكلمك، فادن مني. فجمع موسىٰ يديه في العصا، ثم تحامل، حتى ٱستقل قائمًا، فرعدت فرائصه، حتى ٱختلفت واضطربت رجلاه، وانقطع لسانه، وانكسر قلبه، ولم يبق منه عظم يحمل آخر، فهو بمنزلة الميت إلا أن روح الحياة تجري فيه، ثم زحف علىٰ ذلك، وهو مرعوب، حتىٰ وقف قريبًا من الشجرة التي نودي منها، قال له الرب تبارك وتعالىٰ: إلي، ما تلك بيمينك يا موسىٰ، قال: هي عصاي. قال: وما تصنع بها -ولا أحد أعلم بذلك منه- قال موسىٰ عليه السلام: ﴿ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ [طه: ١٨] وكان لموسىٰ في العصا مآرب؛ كانت لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين، قال له الرب تبارك وتعالىٰ: ألقها يا موسىٰ. فظن موسىٰ أنه يقول: ٱرفضها. فألقاها علىٰ وجه الرفض، ثم حانت منه نظرة، فإذا بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون، يدب يلتمس كأنه يبتغي شيئا يريد أخذه، يمر بالصخرة مثل الخلفة من الإبل، فيقتلعها، ويطعن بأنياب من

أنيابه في أصل الشجرة العظيمة، فتجتثها، عيناه توقدان نارا، وقد عاد المحجن عرفًا فيه شعر مثل النيازك، وعاد الشعبتان فما مثل القليب الواسع، وفيه أضراس وأنياب لهما صريف، فلما عاين ذلك موسىٰ ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا ولَمْ يُعَقِّبْ﴾ فذهب حتىٰ أمعن، فرأىٰ أنه قد أعجز الحية، ثم ذكر ربه، فوقف ٱستحياء منه، ثم نودي: يا موسىٰ إليَّ ٱرجع حيث كنت، فرجع وهو شديد الخوف، فقال: خذها بيمينك ﴿ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [طه: ٢١] وعلىٰ موسىٰ حينئذ مدرعة من صوف، قد خلها بخلال من عيدان، فلما أمره بأخذها، ثنىٰ طرف المدرعة علىٰ يده، فقال له ملك: أورأيت يا موسىٰ لو أذن لنا الله عز و جل لما تحاذر، أكانت المدرعة تغنىٰ عنك شيئا؟ قال: لا، ولكني ضعيف، ومن ضَعْفٍ خُلِقْتُ. فكشف عن يده، ثم وضعها فِيْ فِيّ الحية، حتىٰ سمع حس الأضراس والأنياب، ثم قبض، فإذا هي عصاه التي عهدها، وإذا يده في الموضع الذي كان يضعها إذا توكأ بين الشعبتين، فقال له الله ﷻ: ٱدن. فلم يزل يدنيه، حتىٰ أسند ظهره بجذع الشجرة، فاستقر، وذهب عنه الرعدة، وجمع يديه في العصا، وخضع برأسه وعنقه، ثم قال له: إني قد أقمتك اليوم مقامًا لا ينبغي لبشر بعدك أن يقوم مقامك؛ أدنيتك وقربتك حتىٰ سمعت كلامي، وكنت بأقرب الأمكنة مني، فانطلق برسالتي، فإنك بعيني وسمعي، وإن معك يدي ونصري، وإني قد ألبستك جُنَّة من سلطاني، تستكمل بها القوة في أمري، فأنت جند عظيم من جنودي، بعثتك إلىٰ خلق ضعيف من خلقي؛ بطر نعمتي، وأمن مكري، وغرته الدنيا عني، حتىٰ جحد حقي، وأنكر ربوبيتي، وعبد دوني، وزعم أنه لا يعرفني، وإني أقسم بعزتي، لولا العذر والحجة

اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار، يغضب لغضبه السماوات والأرض والجبال والبحار؛ فإن أمرت السماء حصبته، وإن أمرت الأرض ٱبتلعته، وإن أمرت الجبال دمرته، وإن أمرت البحار غرقته، ولكنه هان عليَّ، وسقط من عيني، ووسعه حلمي، واستغنيت بما عندي، وحق لي، إني أنا الغني؛ لا غني غيري، فبلِّغْه رسالاتي، وادْعُه إلىٰ عبادتي وتوحيدي، وإخلاص ٱسمي، وذكِّرْه بأيامي، وحذِّرْه نقمتي وبأسي، وأخبره أنه لا يقوم شيء لغضبي، وقل له فيما بين ذلك ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤] وأخبره أنِّي إلىٰ العفو والمغفرة أسرع مني إلى الغضب والعقوبة، ولا يرُوعَنَّك ما ألبسته من لباس الدنيا؛ فإن ناصيته بيدي، ليس يطرف، ولا ينطق، ولا يتنفس إلا بإذني، قل له: أجب ربك؛ فإنه واسع المغفرة، وإنه قد أمهلك أربعمائة سنة، وفي كلها أنت مبارز لمحاربته، تشبه وتمثل به، وتصد عباده عن سبيله، وهو يمطر عليك السماء، وينبت لك الأرض، لم تسقم، ولم تهرم، ولم تفتقر، ولم تُغْلَب، ولو شاء أن يعجل ذلك لك، أو يَسْلُبَكَه فعل، ولكنه ذو أناة وحلم عظيم، وجاهده بنفسك وأخيك، وأنتما محتسبان لجهاده، فإني لو شئت أن آتيه بجنود لا قبل له بها لفعلت، ولكن ليعلم هٰذا العبد الضعيف، الذي قد أعجبته نفسه وجموعه أن الفئة القليلة -ولا قليل مني- تغلب الفئة الكثيرة بإذني، ولا يعجبكما زينته، ولا ما متع به، ولا تمدان إلىٰ ذلك أعينكما؛ فإنها زهرة الحياة الدنيا، وزينة المترفين، وإني لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر إليها أن مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما فعلت، ولكني أرغب بكما عن ذلك، وأزويه عنكما، وكذلك

أفعل بأوليائي، وقديما ما خِرْتُ لهم في ذلك، فإني لأذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق إبله عن مراتع الهلكة، وإني لأجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك الغرة، وما ذلك لهوانهم عليَّ؛ ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفورا، لم تَكْلِمْه الدنيا، ولم يطفه الهوىٰ، واعلم أنه لم يتزين لي العباد بزينة هي أبلغ من الزهد في الدنيا؛ فإنها زينة المتقين عليهم منها لباس، يعرفون به من السكينة والخشوع ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ﴾ [الفتح: ٢٩] أولئك أوليائي حقًّا، فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك، وذلل لهم قلبك ولسانك، واعلم أنه من أهان لي وليا أو أخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني، وعرض بنفسه ودعاني إليها، فأنا أسرع شيء إلىٰ نصرة أوليائي، أيظن الذي يحاربني أن يقوم لي؟! أو يظن الذي يغازيني أن يعجزني؟ أو يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني؟ وكيف وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة؛ لا أَكِل نصرتهم إلىٰ غيري؟! قال: فأقبل موسىٰ عليه السلام إلىٰ فرعون في مدينة قد جعل حولها الأسد في غيضة قد غرسها، فالأسد فيها مع سياسها، إذا أشلتها[1] علىٰ أحدٍ أكلته، وللمدينة أربعة أبواب في الغيضة، فأقبل موسىٰ عليه السلام من الطريق الأعظم الذي يراه فرعون، فلما رأته الأُسد صاحت صياح الثعالب فأنكر ذلك الساسة، وفرقوا من فرعون، وأقبل موسىٰ حتى ٱنتهىٰ إلى الباب الذي فيه فرعون، فقرعه بعصاه، وعليه جبة صوف وسراويل، فلما رآه البواب، عجب من جرأته، فتركه، ولم يأذن له، وقال: هل تدري باب

---

(١) أي: أطلقتها.

من أنت تضرب؟ إنما تضرب باب سيدك. قال: أنا وأنت وفرعون عبيد لربي تبارك وتعالىٰ، فأنا ناصره، فأعلمه البواب السابق، فأخبر البواب الذي يليه والبوابين، حتىٰ بلغ ذلك أدناهم، ودونه سبعين حاجبًا، كل حاجب منهم تحت يديه من الجنود ما شاء الله؛ كأعظم أمير اليوم إمارة، حتىٰ خلص الخبر إلىٰ فرعون، فقال: أدخلوه عليَّ. فأدخل، فلما أتاه قال له فرعون: أعرفك؟ قال: نعم. قال: ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ [الشعراء: ١٨] فرد عليه موسى الذي ذكر الله ﷻ، قال فرعون: خذوه، فبادأهم موسىٰ، فألقىٰ عصاه ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ فحملت على الناس، فانهزموا منها، فمات منهم خمسة وعشرون ألفا؛ قتل بعضهم بعضا، وقام فرعون منهزما، حتىٰ دخل البيت، فقال لموسى: اجعل بيننا وبينك أجلا ننظر فيه. فقال له موسىٰ: لم أؤمر بذلك؛ وإنما أمرت بمناجزتك، وإن أنت لم تخرج إليَّ دخلت إليك، فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ موسىٰ أن اجعل بينك وبينه أجلا، وقل له أن يجعله هو، ثم قال فرعون: اجعله لي أربعين يوما ففعل، وكان فرعون لا يأتي الخلاء إلا في أربعين يوما مرة، فاختلف ذلك اليوم أربعين مرة، قال: وخرج موسىٰ عليه السلام من المدينة، فلما مر بالأسد مصعت بأذنابها، وسارت مع موسىٰ تشيعه، ولا تهيجه، ولا أحدا من بني إسرائيل.

«الزهد» ص٧٩-٨٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن الأعمش، عن مجاهد قال: حج البيت سبعون نبيا؛ منهم موسىٰ بن عمران عليه السلام عليه عباءتان قطوانيتان، فكان يلبي والجبال تجاوبه.

«الزهد» ص١١٠

ما جاء في زهد حزقيل عليه السلام وأخباره

٣٢٧

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن عبد السلام حدثني عبد الصمد بن معقل، حدثني وهب بن منبه أن حزقيل، كان فيمن سبىٰ بختنصر مع دانيال ببيت المقدس، فزعم حزقيل أنه كان نائمًا علىٰ شاطئ الفرات، فأتاه ملك، وهو نائم، فأخذ برأسه، فاحتمله حتىٰ وضعه في خزانة بيت المقدس، قال: فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا السماوات منفرجات دون العرش، قال: فبدا لي العرش ومن حوله، فنظرت إليهم من تلك الفرجة، فإذا العرش إذ نظرت إليه مظلا على السماوات والأرض، وإذا نظرت إلى السماوات والأرض رأيتهن معلقات ببطن العرش، وإذا الحملة أربعة من الملائكة، لكل ملك منهم أربعة وجوه: وجه إنسان، ووجه نسر، ووجه أسد، ووجه ثور، فلما أعجبني ذلك منهم، نظرت إلىٰ أقدامهم، فإذا هم في تخوم الأرض، علىٰ عجل تدور لها أعين، قال: وإذا ملك قائم بين يدي العرش له ستة أجنحة، لها لون كلون فرع، فلم يزل ذلك مقامه منذ خلق الله ﷻ الخلق إلىٰ أن تقوم الساعة، فإذا هو جبريل، قال: وإذا ملك أسفل من ذلك، أعظم شيء رأيته من الخلق، قال: فإذا هو ميكائيل، وهو خليفة علىٰ ملائكة السماء، وإذا ملائكة يطوفون بالعرش، منذ خلق الله ﷻ الخلق إلىٰ أن تقوم الساعة؛ يقولون: قدوس، قدوس، ربنا الله الذي ملأت عظمته السماوات والأرض، وإذا ملائكة أسفل من ذلك، لكل ملك منهم ستة أجنحة؛ جناحان يستر بهما وجهه من النور، وجناحان يغطي بهما جسده، وجناحان يطير بهما، وإذا هم الملائكة المقربون، قال: وإذا ملائكة

أسفل من ذلك؛ منهم الساجد، ومنهم القائم، لم يزالوا كذلك منذ خلق الله الخلق إلىٰ أن تقوم الساعة، قال: وإذا ملائكة أسفل من ذلك؛ سجود منذ خلق الله الخلق، إلىٰ أن ينفخ في الصور، رفعوا رءوسهم، فإذا نظروا إلى العرش قالوا: سبحانك، ما كنا نقدرك حق قدرك. ثم رأيت العرش تدلىٰ من تلك الفرجة، فكان قدرها، ثم أفضىٰ بي إلىٰ ما بين السماء والأرض، وكان ملء ما بينهما، ثم دخل من باب الرحمة فكان قدره، ثم أفضىٰ بي إلى المسجد، فكان قدره، ثم وقع على الصخرة، فكان قدرها، قال: يا ابن آدم، قال: فصعقت، وسمعت صوتا لم أسمع مثله قط، قال: فذهبت أقدر ذلك الصوت، فإذا قدره كعسكر ٱجتمعوا، فاجلبوا بصوت واحد وكيفية ٱجتمعت، فتدافعت ولقي بعضها بعضا، أو هو أعظم من ذلك، قال حزقيل: فلما صعقت قال: أنعشوه؛ فإنه ضعيف، خُلِقَ من ضَعْف، ثم قال: ٱذهب إلىٰ قومك فأنت طليعتي عليهم؛ كطليعة الجيش، من دعوته منهم فأجابك واهتدىٰ بهداك، فلك مثل أجره، ومن غفلت عنه حتىٰ يموت ضلالا، فعليك مثل وزره، لا يخفف ذلك من أوزارهم شيئا، قال: ثم عرج بالعرش واحتملت، حتىٰ رددت إلىٰ شاطئ الفرات، فبينا أنا نائم علىٰ شاطئ الفرات، إذ أتاني ملك فأخذ برأسي، فاحتملني، حتىٰ أدخلني جنب بيت المقدس، فإذا أنا بحوض ماء، لا يجوز قدمي، قال: ثم أفضيت منه إلى الجنة، فإذا شجرها علىٰ شطوط أنهارها، وإذا هو شجر لا يتناثر ورقه، ولا يفنىٰ ثمره، وإذا فيه الطلع، والغض، والينيع، والقطيف، قال: قلت: فما لباسها؟ قال: هو ثياب كنبات الجوز؛ ينفلق عن أي لون شاء صاحبه. قلت: ما أزواجها؟ قال: فعرضن عليَّ، فذهبت لأقيس حسن وجوههن، فإذا هن

لو جمع الشمس والقمر، كان وجه إحداهن أضوأ منهما، وإذا لحم إحداهن لا يواري عظمها، وإذا عظمها لا يواري مخها، وإذا هي إذا نام عنها صاحبها ٱستيقظ وهي بكر، قال: فعجبتُ من ذلك، قال حزقيل: فقيل لي: أتعجب من هٰذا؟ قال: قلت: وما لي لا أعجب؟! قال: فإنه من أكل من هٰذِه الثمار التي رأيت خُلد، ومن تزوج من هٰذِه الأزواج ٱنقطع عنه الهم والحزن، قال: ثم أخذ برأسي، فردني إلىٰ حيث كنت، قال حزقيل: فبينا أنا نائم علىٰ شاطئ الفرات، إذ أتاني ملك، فأخذ برأسي، فاحتملني، حتىٰ وضعني في بقاع من الأرض، قد كانت معركة، وإذا فيه عشرة آلاف قتيل، قد بدَّدت الطير والسباع لحومهم، وفرقت بين أوصالهم، ثم قال لي: إن قوما يزعمون أنه من مات منهم، أو قتل فقد ٱنفلت مني، وذهبت عنه قدرتي، فادعهم، قال حزقيل: فدعوتهم، فإذا كل عظم قد أقبل إلي مفصله الذي منه ٱنقطع؛ ما الرجل بصاحبه بأعرف من العظم بمفصله الذي فارقه، حتىٰ أمّ بعضها بعضا، ثم نبت عليها اللحم، ثم نبتت العروق، ثم ٱنبسطت الجلود، وأنا أنظر إلىٰ ذلك، ثم قال: ٱدع لي أرواحهم، قال حزقيل: فدعوتها، قال: فإذا كل روح قد أقبل إلىٰ جسده الذي فارق، قال: فلما جلسوا، قال: سلهم فيم كنتم؟ قالوا: إنا لما متنا وفارقتنا الحياة لفينا ملكًا يقال له: ميكائيل، فقال: هلموا أعمالكم، وخذوا أجوركم، كذلك سنتنا فيكم، وفيمن كان قبلكم، وفيمن هو كائن بعدكم. قال: فنظر في أعمالنا، فوجدونا نعبد الأوثان، فسلط الدود علىٰ أجسادنا وجعلت الأرواح تألمه، وسلط الغم علىٰ أرواحنا، وجعلت أجسادنا تألمه، فلم نزل كذلك نعذب حتىٰ دعوتنا. ثم ٱحتملني فردني حيث كنت.

«الزهد» ص١٠٤-١٠٦

٣٢٨ ما جاء في زهد داود عليه السلام وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جابر، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر أن داود النبي ﷺ كان يعاتب في كثرة البكاء، فيقول: ذروني أبكي قبل يوم البكاء؛ قبل تحريق العظام، واشتعال اللحىٰ، قبل أن يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

«الزهد» ص٨٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا عبد الرحمن، حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: قال نبي الله داود عليه السلام: إلهي، لو أن لكل شعرة مني لسانين، يسبحان الليل والنهار، والدهر كله، ما قضيت حق نعمة.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا جابر بن زيد، عن المغيرة بن عيينة قال: قال داود عليه السلام: يارب، هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكرا لك مني؟ فأوحىٰ الله عز وجل إليه: نعم، الضفدع، وأنزل الله عليه: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] قال: يارب، كيف أطيق شكرك وأنت الذي تنعم علي، ثم ترزقني على النعمة، ثم تزيدني نعمة نعمة؛ فالنعم منك يارب، والشكر منك، فكيف أطيق شكرك يارب؟ قال: الآن عرفتني يا داود حق معرفتي.

«الزهد» ص٨٨-٨٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، أخبرنا جعفر، **حدثنا** مالك قال: قال داود عليه السلام: اللهم ٱجعل حبك أحب إلي من نفسي وسمعي وبصري وأهلي، ومن الماء البارد.

«الزهد» ص٨٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، أخبرني عمر بن عبد الرحمن قال: سمعت وهب بن منبه يقول: إن داود عليه السلام لما أصاب الذنب لم يطعم طعاما قط إلا ممن وجد بدموع عينيه، ولم يشرب شرابا إلا ممزوجا بدموع عينيه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، أخبرني عمر بن عبد الرحمن قال: سمعت وهب بن منبه يقول: قال داود عليه السلام: رب، لا صبر لي علىٰ حر شمسك، فكيف صبري علىٰ حر نارك؟! رب، لا صبر لي علىٰ صوت رحمتك -يعني: الرعد- فكيف صبري علىٰ صوت عذابك؟!

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن خالد، أخبرني عمر بن عبد الرحمن بن درية قال: بلغني أنه كان من دعاء داود عليه السلام: اللهم لا تفقرني فأنسىٰ، ولا تغنني فأطغىٰ.

«الزهد» ص٩٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا صالح، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد، عن مسلمة أن داود النبي عليه السلام قال: إلهي، كيف لي أن أشكرك، وأنا لا أصل إلىٰ شكرك إلا بنعمتك؟ فأوحىٰ الله إليه: يا داود، ألست تعلم أن الذي بك من النعم مني؟ قال: بلىٰ، أي رب، قال: فإني أرضىٰ بذلك منك شكرا.

«الزهد» ص٩١-٩٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا الجريري، عن أبي السليل قال: كان داود النبي عليه السلام يدخل المسجد، فينظر أغمض حلقة من بني إسرائيل فيجلس إليهم، ثم يقول: مسكين بين ظهراني مساكين.

«الزهد» ص٩٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان داود عليه السلام يصنع القفة من الخوص، وهو على المنبر، ثم يبعث بها إلى السوق فيبيعها، ثم يأكل ثمنها. «الزهد» ص٩٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو أحمد، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن أبزىٰ قال: كان داود نبي الله عليه السلام أصبر الناس، وأحلمهم، وأكظمهم للغيظ.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال داود النبي عليه السلام: رب، كيف أسعىٰ لك في الأرض بالنصيحة؟ قال: تكثر ذكري، وتحب من أحبني من أبيض وأسود، وتحكم للناس، كما تحكم لنفسك، وتجتنب فراش الغيبة.

«الزهد» ص١٠٦

قال عبد الله، **أخبرني أبي**، أخبرنا عبد الصمد، حدثنا ثابت -يعني: أبا يزيد- أخبرنا عاصم قال: قال أبو زيد: أراه فضيل بن زيد، عن قيس بن عباد: إن داود كان يدعو؛ يقول: يا ماراه -أي: يا رباه- أسألك جليسا إذا ذكرتك أعانني، وإذا نسيتك ذكرني، يا ماراه، أعوذ بك من جليس إذا ذكرتك لم يعني، وإذا نسيتك لم يذكرني، يا ماراه، إذا مررت بقوم يذكرونك، فأردت أن أجاوزهم، فاكسر رجلي التي تليهم؛ حتىٰ أجلس، فأذكرك معهم.

قال عبد الله، **حدثني أبي**، أخبرنا هاشم بن القاسم، حدثنا أبو سعيد المؤدب، عن رجل قد سماه، قال: نسيت اسمه: إن داود النبي عليه السلام قال: اللهم لا تجعلني مصححًا فتانًا؛ فأبطر معيشتي، وأكفر نعمتك.

«الزهد» ص١١١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا عفان، حدثنا المبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يقول: كان داود النبي ﷺ يقول: اللهم لا مرضًا يضنيني، ولا صحة تنسيني، ولكن بين ذلك.

«الزهد» ص١١٢

٣٢٩ ما جاء في زهد سليمان عليه السلام وأخباره

وقال عبد الله: حدثني أبي **قال**: حدثنا إبراهيم بن خالد قال: حدثني عمر بن عبد الرحمن، عن وهب قال: لما حضرت داود الوفاة ٱستخلف سليمان، قال: وملك سليمان أربعين سنة.

«العلل» رواية عبد الله (٢١٠٩)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح قال: قال سليمان بن داود ﷺ: أوتينا ما أوتي الناس وما لم يؤتوا، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئا أفضل من ثلاث كلمات: الحلم في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنىٰ، وخشية الله في السر والعلانية.

«الزهد» ص٣٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا ابن نمير، حدثنا الأعمش، عن خيثمة قال: أتىٰ ملك الموت سليمان ﷺ وكان له صديقًا، فقال له سليمان: ما لك تأتي أهل البيت فتقبضهم جميعًا، وتدع أهل البيت إلىٰ جنبهم لا تقبض منهم أحدا؟ قال: ما أنا بأعلم بما أقبض منك؛ إنما أكون تحت العرش، فيلقىٰ إليَّ صكاك فيها أسماء.

«الزهد» ص٥٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هارون بن معروف، أخبرنا ضمرة،

عن ابن عطاء، عن أبيه قال: كان سليمان ﷺ يعمل الخوص بيده، ويأكل خبز الشعير بالنوىٰ، ويطعم بني إسرائيل الجولذي.

«الزهد» ص١١٥

٣٣٠ ما جاء في زهد لقمان عليه السلام وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حكام الرازي، عن سعيد الزبيدي، عن مجاهد قال: كان لقمان الحكيم ﷺ عبدا حبشيا، غليظ الشفتين، مصفح القدمين، قاض علىٰ بني إسرائيل.

«الزهد» ص٦٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، ويزيد بن هارون، أنبأنا أبو الأشهب، عن خالد الربعي قال: كان لقمان عبدا حبشيا نجارا، فقال له سيده: ٱذبح لي شاة، فذبح له شاة، فقال له: ٱئتني بأطيب مضغتين فيها، فأتاه باللسان والقلب، فقال: أما كان فيها شيء أطيب من هذين؟ قال: لا. فسكت عنه، ثم قال له: ٱذبح شاة؛ فذبح له شاة، فقال له: ألق أخبثهما مضغتين. فرمىٰ باللسان والقلب، فقال: أمرتك أن تأتيني بأطيبهما مضغتين، فأتيتني باللسان والقلب؟! وأمرتك أن تلقي أخبثهما مضغتين، فألقيت اللسان والقلب؟! فقال: إنه ليس شيء بأطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خبثا.

«الزهد» ص٦٥

٣٣١ ما جاء في زهد عيسى عليه السلام وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: قيل لعيسى ابن مريم عليه السلام: يا رسول الله، لو ٱتخذت حمارًا تركبه لحاجتك؟ قال: أنا أكرم علىٰ الله من أن يجعل لي شيئا يشغلني به.

«الزهد» ص٧٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا عوف بن جابر قال: سمعت أبا الهذيل يقول: سمعت راهبًا يقول: إن إبليس قال لعيسىٰ عليه السلام حين وضعه علىٰ بيت المقدس، فقال: زعمت أنك تحيي الموتىٰ، فإن كنت كذلك فادع الله أن يرد هٰذا الجبل خبزًا. فقال له عيسىٰ عليه السلام: أَوَكُلُّ الناس يعيشون من الخبز؟! فقال له إبليس: فإن كنت كما تقول فثب من هٰذا المكان فإن الملائكة ستلقاك، قال: إن ربي عز وجل أمرني أن لا أجرب بنفسي، فلا أدري هل يسلمني أم لا؟

«الزهد» ص٧٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان قال: كان عيسىٰ عليه السلام إذا ذكر الساعة صاح كما تصيح المرأة.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم، حدثنا أبو جعفر، عن مغيرة، عن الشعبي قال: كان عيسىٰ عليه السلام إذا ذكرت عنده الساعة صاح، وقال: لا ينبغي لابن مريم أن تذكر عنده الساعة فيسكت.

قال عبد الله، **أخبرنا أبي**، حدثنا سفيان، عن ابن جدعان، وأسنده قال: مر عيسىٰ ملبيًا: لبيك عبدك، وابن أمتك، وابنة عبدك، ومن قبل ذلك سبعون نبيًا خاطمي إبلهم بالليف حتىٰ صلوا في مسجد الخيف.

«الزهد» ص٧٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هيثم بن خارجة، أنبأنا الجراح بن مليح من أهل حمص، عن الأحموسي -يعني: عمر بن عمرو -قال الهيثم- فقيل: من اليمن عن ابن عمر، وقال: بلغنا أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يقول: بحق أقول لكم: إن أكل خبز البر، وشرب الماء العذب، ونوما على المزابل مع الكلاب كثير لمن يريد أن يرث الفردوس.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الحسن بن موسىٰ، حدثنا أبو هلال، حدثنا قتادة: قال عيسى ابن مريم: سلوني؛ فإن قلبي لين، وإني صغير في نفسي.

«الزهد» ص٧٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو هلال، حدثنا قتادة قال: قال عيسى ابن مريم: سلوني، فإني لين القلب، صغير عند نفسي.

«الزهد» ص٧٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا يحيىٰ بن أبي بكير، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: انطلق عيسىٰ عليه السلام يزور أخًا له، فاستقبله إنسان، فقال: إن أخاك قد مات فرجع، فسمع بنات أخيه برجوعه عنهن، فأتينه، فقلن: يا رسول الله، رجوعك عنا أشد علينا من موت أبينا، قال: فانطلقن، فأريني قبره. فانطلقن حتىٰ أرينه قبره، قال: وصوت به، فخرج وهو أشيب، فقال: ألست فلانًا؟ قال: بلىٰ، قال: فماذا الذي أرىٰ بك؟ قال: سمعت صوتك فحسبته الصيحة. قال: وامرأته ترىٰ ما صنع وتسمع، قالت: طوبىٰ لبطن لبثت فيه، وثديين رضعتهما. قال عيسىٰ: طوبىٰ لمن علمه الله عز وجل كتابه، ثم لم يمت جبارًا.

«الزهد» ص١١٦-١١٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا هيثم بن خارجة، أخبرنا ابن علاق، عن سعيد بن عبد العزيز، عن أشياخه أن عيسىٰ عليه السلام مر بعقبة أفيق، ومعه رجل من حوارييه، فاعترضهم رجل، فمنعهم الطريق، وقال: لا أترككما تجوزان حتىٰ ألطم كل واحد منكما لطمة فأداراه، فأبىٰ إلا ذلك، فقال عيسىٰ: أما خدي فالطمه. قال: فلطمه، فخلىٰ سبيله، وقال للحواري: لا أدعك تجوز حتىٰ ألطمك. فتمنع، فلما رأىٰ عيسىٰ ذلك أعطاه خده الآخر، فلطمه، فخلىٰ سبيلهما، فقال عيسىٰ عليه السلام: اللهم إن كان هٰذا لك رضىٰ فبلغني رضاك، وإن كان سخطا فإنك أولىٰ بالغيرة.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: قال المسيح ابن مريم عليه السلام: ليس كما أريد، ولٰكن كما تريد، وليس كما أشاء، ولٰكن كما تشاء.

«الزهد» ص١١٨-١١٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: بلغني أنه ما من كلمة كانت تقال لعيسى ابن مريم عليه السلام أحب إليه من أن يقال: كان هٰذا المسكين.

«الزهد» ص١١٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عتاب بن زياد، أنبأنا عبد الله -وهو ابن المبارك- أنبأنا معمر، عن جعفر بن برقان قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول: اللهم إني أصبحت لا أملك ما أرجو، ولا أستطيع دفع ما أحاذر، وأصبح الأمر بيد غيري، وأصبحت مرتهنًا بعملي، ولا فقير أفقر مني.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن

جعفر الخوري أن عيسى ابن مريم ﷺ كان يقول: اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره، ولا أملك نفع ما أرجو، وأصبح الأمر بيد غيري، وأصبحت مرتهنا بعملي، فلا فقير أفقر مني، لا تشمت بي عدوي، ولا تسؤ بي صديقي، ولا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تسلط علي من لا يرحمني.

«الزهد» ص١٢٠

ما جاء في زهد يحيى عليه السلام وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسين قال: إن يحيىٰ وعيسىٰ عليهما السلام التقيا، فقال له عيسى: ٱستغفر لي؛ أنت خير مني. فقال له يحيى: ٱستغفر لي، أنت خير مني. قال له عيسىٰ: أنت خير مني، سلمت علىٰ نفسي، وسلم الله عليك فعرف الله ﷻ فضلهما.

«الزهد» ص٩٦-٩٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سفيان، عن أبي سنان، عن أبي الهذيل قال: أتي عيسىٰ عليه السلام برجل قد زنا، فأمرهم برجمه، وقال لهم: لا يرجمه رجل عمل عمله، فألقوا الحجارة من أيديهم، إلا يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا عبد الرزاق، حدثنا عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: نادىٰ مناد من السماء أن يحيىٰ بن زكريا سيد من ولدت النساء، وأن جورجيس سيد الشهداء.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن يحيىٰ بن

جعدة عن النبي ﷺ قال: «لم يهم يحيىٰ بن زكريا بخطيئة، ولا حاك في صدره ٱمرأة»(١).

«الزهد» ص٩٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا هيثم بن حارثة، أخبرنا إسماعيل بن عياش، عن سليمان بن سليم، عن يحيىٰ بن جابر، عن يزيد بن ميسرة قال: كان طعام يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر، وكان يقول: من أنعم منك يا يحيىٰ، طعامك الجراد، وقلوب الشجر!

«الزهد» ص١٠٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، أخبرنا إبراهيم بن خالد، أخبرنا رباح، أخبرنا أبو عبد الرحمن الخراساني قال -يعني: عبد الله بن المبارك- عن مالك بن أنس، عن حميد الأعرج، عن مجاهد قال: كان طعام يحيىٰ بن زكريا عليه السلام العشب، وإن كان ليبكي من خشية الله عز وجل ما لو كان القار علىٰ عينيه لخرقه، ولقد كانت الدموع ٱتخذت مجرىٰ في وجهه.

«الزهد» ص١١٤

---

(١) رواه مرسلًا عن يحيىٰ بن جعدة ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٤/ ١٩١ من طريق أبي الموجه محمد بن عمرو بن إبراهيم بن غزاون عن صدقة بن الفضل عنه به وقد روي موصولا عن ابن عباس وابن عمرو أو عن أبيه وأبي هريرة ومرسلًا عن الحسن.

وانظر: «الصحيحة» (٢٩٨٤).

ما جاء في زهد أبي بكر الصديق ﷺ وأخباره

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا وكيع، وأبو معاوية -المعنىٰ واحد- قالا: حدثنا الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن رافع بن أبي رافع الطائي قال: رافقت أبا بكر في غزوة ذات السلاسل، وعليه كساء له فدكي يخله عليه إذا ركب، ونلبسه أنا وهو إذا نزلنا.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: سمعت أبا عمران الجوني، قال أبو بكر الصديق ﷺ: وددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن.

«الزهد» ص١٣٥

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا يزيد، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله اليمني مولى الزبير بن العوام قال: لما ٱحتضر أبو بكر ﷺ تمثلت عائشة ﷺ بهٰذا البيت:

أعاذل ما يغني الحذار عن الفتىٰ
إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر

فقال أبو بكر ﷺ: ليس كذلك يا بنية ولكن قولي: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] فقال: ٱنظروا ثوبيَّ هذين فاغسلوهما، ثم كفنوني فيهما، فإن الحي أحوج إلى الجديد من الميت.

«الزهد» ص١٣٦

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبد الله بن عمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة ﷺ قالت: إن أبا بكر ﷺ حين حضرته الوفاة قال لعائشة: إني لا أعلم في آل أبي بكر من هٰذا المال شيئًا إلا هٰذِه اللقحة وهٰذا الغلام الصقيل كان يعمل سيوف

المسلمين ويخدمنا، فإذا مت فادفعيه إلىٰ عمر رضي الله عنه. فلما بعثت به إلىٰ عمر قال: يرحم الله أبا بكر لقد أتعب من بعده.

«الزهد» ص١٣٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرنا روح، أخبرنا هشام، عن الحسن قال: قال أبو بكر: والله لوددت أني كنت هٰذِه الشجرة تؤكل وتعضد.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا ابن عون، عن عمير بن إسحاق قال: رئي أبو بكر وعلىٰ منكبه عباءة، فقال رجل: وأومأ ابن عون بيده كأنه يقول: هاتها. فقال: إليك عني، لا تغرني أنت ولا ابن الخطاب من عيالي.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة قال: بلغني أن أبا بكر قال: وددت أني خضرة تأكلني الدواب.

«الزهد» ص١٣٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص قال: ذكر لي أن أبا بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتاء.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن مالك بن مغول، عن أبي السفر قال: مرض أبو بكر فعادوه، فقالوا: ألا ندعو لك الطبيب؟ فقال: قد رآني الطبيب. قالوا: فأي شيء قال لك؟ قال: قال: إني فعال لما أريد.

«الزهد» ص١٤٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حماد بن أسامة، حدثنا هشام، عن أبيه أن أبا بكر حين ٱستخلف ألقىٰ كل درهم له ودينار في بيت مال المسلمين، وقال: كنت أتجر فيه وألتمس به، فلما وليت شغلوني عن التجارة والطلب فيه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا عتبة، حدثني

أبو ضمرة -يعني: ابن حبيب بن صهيب- قال: حضرت الوفاة ابنًا لأبي بكر فجعل يلحظ إلىٰ وسادة، فلما توفي قالوا لأبي بكر: رأينا ابنك يلحظ إلىٰ وسادة فرفعوا عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير أو ستة، قال: فضرب أبو بكر بيده على الأخرىٰ يرجع بقوله: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ يا فلان، ما أحسب جلدك يتسع لها.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حماد، أنبأنا ثابت أن أبا بكر، كان يتمثل بهذا البيت:

لا تزال تنعىٰ ميتًا حتىٰ تكونه

وقد يرجو الفتى الرجا يموت دونه

«الزهد» ص١٤٠-١٤١

٣٣٤ ما جاء في زهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأخباره

قال أبو داود: نا أحمد بن حنبل، **قال**: نا هشيم، قال: أنا يحيىٰ بن سعيد، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: حججت مع عمر، فما رأيته ضرب فسطاطًا حتىٰ رجع، قلت: كيف يصنع؟ قال كان يستظل بالنطع والكساء. «الزهد» لأبي داود (٧٠)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حرمي بن عمارة، حدثني الحسن بن أبي جعفر، حدثنا عمارة بن أبي حفص، عن أبي مجلز؛ أن معاوية بن أبي سفيان قال: إن الدنيا لم ترد أبا بكر ولم يُرِدْها، وأرادت ابن الخطاب ولم يُرِدْها. «الزهد» ص١٤٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن عياش، حدثنا محمد بن مطرف، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كان لعمر فرس واحد، قال:

يا أسلم، كم تعلف الفرس كل يوم؟ قال: فرقا من شعير، فقال: لو صرفناه إلىٰ بيت من المسلمين فبعثنا به إلى النقيع. فبعث به إلى النقيع وصرف علفه إلىٰ بيت من المسلمين.
«الزهد» ص١٤٤

قال عبد الله، **حدثني أبي**، حدثنا حماد بن أسامة، أنبأنا هشام، عن أبيه، عن عاصم بن عمر بن الخطاب قال: أرسل إلي عمر يرفأ، فأتيته وهو في مصلاه عند الفجر أو عند الظهر فقال: ما كنت أرىٰ أن هٰذا المال يحل لي قبل أن أليه إلا بحقه، وما كان أحرم علي منذ وليته فعاد أمانتي، وقد أنفقت عليك شهرًا من مال الله ﷻ، ولست بزائدك، ولكني معينك (بثمر)[1] مالي في العالية، (فاجدده)[1]، ثم ٱئت رجلًا من قومك من تجارهم فقم إلىٰ جنبه، فإذا ٱشترىٰ شيئًا فاستشركه وأنفق علىٰ أهلك.
«الزهد» ص١٤٤-١٤٥

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي هٰذا الحديث: حدثنا روح بن عبادة، حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن في الظَّهر ناقة عمياء. فقال عمر: ندفعها إلىٰ أهل بيت ينتفعون بها. قال: قلت: وهي عمياء؟ قال: يقطرونها بالإبل. قلت: فكيف تأكل من الأرض؟ قال: أمن نعم الجزية أم من نعم الصدقة؟ قلت: لا بل من نعم الجزية. قال عمر: أردتم -والله- أكلها. قلت: إن عليها وسم الجزية. قال: فأمر بها عمر فأتي بها فنحرت، وكان عنده صحاف تسع، فلا تكون فاكهة ولا طريفة إلا جعل منها في تلك الصحاف، فبعث بها إلىٰ أزواج رسول الله ﷺ، ويكون الذي يبعث به إلىٰ حفصة من آخر ذلك، فإن كان

---

(١) المثبت من «كنز العمال» ١٢/ ٦٥٦ (٣٥٩٩٨) وفي المطبوع (بثمن) (فاجرده).

فيه نقصان كان في حظ حفصة رضي الله عنها وعنهم أجمعين، قال: فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث بها إلىٰ أزواج رسول الله ﷺ وأمر بما بقي من اللحم فصُنع ودعا عليه المهاجرين والأنصار.

«الزهد» ص١٤٥

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، عن الحسن، أن عمر كان يقول: اللهم، اجعل عملي صالحا، واجعله لك خالصا، ولا تجعل لأحد فيه شيئًا.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو خلدة، حدثنا أبو العالية قال: أكثر ما كنت أسمع من عمر بن الخطاب: اللهم عافنا واعف عنا.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن الوليد، حدثنا سفيان، قال: حدثني عاصم بن عبد الله، عن أبان بن عثمان، عن عثمان بن عفان رحمه الله قال: إني لشاهد عمر بن الخطاب رحمه الله حين مات وهو يقول: ويلي وويل أمي إن لم يغفر لي. ثلاثًا، ثم قضىٰ وما بينهما كلام.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا حماد بن أسامة، حدثنا هشام عن أبيه قال: حدثني صاحب أيلة أو أذرعات قال: لما قدم عمر الشام بعث إلي بقميصه؛ لأرقعه له وأغسله، وكان قد تجوب عن مقعده قميص شقائق، فغسلته، ثم رقعته، وخطت له قميصًا قبطريًا فبعثت بهما إليه، فلما أتي بهما عمر رضي الله عنه مس القبطري فقال: هٰذا ألين، ثم رمىٰ به وأخذ قميصه قال: هٰذا أنشفهما للعرق.

«الزهد» ص١٤٧

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا موسىٰ، حدثنا حزم قال: سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول: تزوج عثمان بن أبي العاص امرأة من نساء

عمر بن الخطاب، فقال: والله، ما نكحتها رغبة في مال ولا ولد، ولكني أحببت أن تخبرني عن ليل عمر، فسألتها، فقال: كيف كان صلاة عمر بالليل؟ قالت: كان يصلي صلاة العشاء، ثم يأمرنا أن نضع عند رأسه تورًا فيه ماء فيتعار من الليل، فيضع يده في الماء فيمسح وجهه ويديه، ثم يذكر الله ﷻ حتىٰ يغفي، ثم يتعار حتىٰ تأتي الساعة التي يقوم فيها.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو قطن، حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة قال: قال عمر رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري: شوقنا إلىٰ ربنا، قال: فقرأ، فقالوا: الصلاة. فقال عمر رضي الله عنه: أولسنا في الصلاة؟! «الزهد» ص١٤٨.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا حوشب، عن الحسن، أن عمر أتي بشربة عسل فذاقها، فإذا ماء وعسل، فقال: اعزلوا عني حسابها، اعزلوا عني مؤنتها.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا هشام، عن الحسن، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يمر بالآية في ورده فتخنقه فيبقىٰ في البيت أيامًا يعاد يحسبونه مريضًا.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشيم، أنبأنا مجالد، عن الشعبي، عن ابن عمر قال: أوصاني عمر بن الخطاب فقال: إذا وضعتني في لحدي فأفض بخدي إلى الأرض، حتىٰ لا يكون بين خدي وبين الأرض شيء.

«الزهد» ص١٤٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا مطلب بن زياد، عن عبد الله بن عيسىٰ قال: كان في وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطان أسودان من البكاء.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن

أبي عثمان النهدي قال: لما قدم عتبة أذربيجان أتي بالخبيص، فأمر بسفطين عظيمين فصنعا له من الخبيص، ثم حمل علىٰ بعير فسرح بهما إلىٰ عمر رضي الله عنه، فلما قدم علىٰ عمر ذاقه، فوجده شيئًا حلوًا، فقال: كل المسلمين يشبع من هٰذا في رحله؟ قال: لا. قال: فلا حاجة لنا فيه، فأطبقهما وردهما عليه، ثم كتب إليه: أما بعد، فليس من كد أبيك ولا من كد أمك، فأشبع المسلمين مما تشبع منه في رحلك، قال: وإياكم وزي الأعاجم ونعيمها وعليكم بالمعدية.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، حدثنا محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: أصاب الناس سنة غلا فيها السمن، وكان عمر يأكل الزيت، فيقرقر بطنه، فيقول: قرقر ما شئت، فوالله، لا تأكل السمن حتىٰ يأكله الناس، ثم قال: اكسر عني حره بالنار. فكنت أطبخه له فيأكله.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو إسحاق الشيباني، عن بشير بن عمرو قال: لما قدم عمر رحمه الله الشام قال: أتي ببرذون فركبه قال: فهزه فنزل عنه، ثم قال: قبَّح الله من علمك هٰذا.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو سعيد، حدثنا زائدة، حدثنا الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة قال: أقبلت فإذا الناس بين أيديهم القصاع، فدعاني عمر، فأتيته، فدعا بخبز غليظ وزيت، قال: قلت له: أمنعتني أن آكل من الخبز واللحم ودعوتني علىٰ هٰذا؟ قال: أنا دعوتك علىٰ (طعام)[1] فأما هٰذا فطعام المسلمين.

«الزهد» ص١٥٠

(١) كذا بالمطبوع، ولعل الصواب (طعامي).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، عن الجريري، عن أبي عثمان قال: أخبرني من رأىٰ عمر- رحمه الله- يرمي الجمرة وعليه إزار مرقوع برقعة من أديم.

«الزهد» ص١٥١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا موسىٰ بن علي قال: سمعت أبي يقول: حدثني معاوية بن خديج، قال: بعثني عمرو بن العاص إلىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح الإسكندرية، فقدمت المدينة في الظهيرة، فأنخت راحلتي بباب المسجد، ثم دخلت المسجد إذ خرجت جارية من منزل عمر فرأتني ساحبا علىٰ ثياب السفر فانصرفت، فقالت: أجب أمير المؤمنين، فذكر الحديث، قال: يا جارية، هل من طعام؟ فأتت بخبز وزيت، قال: كُلْ. فأكلت علىٰ حياء قال: كُلْ فإن المسافر يحب الطعام. ثم قال: يا جارية، هل من تمر؟ فأتتني بتمر في طبق، قال: كُلْ. فأكلتُ علىٰ حياء، ثم قال: ماذا قلت يا معاوية حين أتيت المسجد؟ قال قلت: إن أمير المؤمنين قائل، قال: بئس ما قلت -أو بئس ما ظننت- لئن نمتُ النهار لأضيعن الرعية، ولئن نمتُ الليل لأضيعن نفسي، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية!

«الزهد» ص١٥٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: قال عمر رحمه الله: لا ينخل لي دقيق، رأيت رسول الله ﷺ يأكل غير منخول[(١)].

«الزهد» ص١٥٢-١٥٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا يونس،

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٣٩٣-٣٩٤.

عن الحسن قال: دخل عمر على ابنه عبد الله بن عمر وإذا عندهم لحم فقال: ما هٰذا اللحم؟ فقال: اشتهيته، قال: أو كلما اشتهيت شيئًا أكلته؟ كفىٰ بالمرء سرفًا أن يأكل كل ما اشتهاه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حفص بن غياث، عن حنش بن الحارث قال: كان عمر بن الخطاب رحمه الله لا يكاد يعيب طعامًا، فقال غلامه يرفأ -أو أسلم- : لأجعلنه حتىٰ يعيبه. فجعل لبنًا حامضًا ثم قربه إليه، قال: فأخذ منه فقطب ثم قال: ما أطيب هٰذا من رزق الله ﷻ!

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حفص بن غياث قال: سمعت الأعمش، عن بعض أصحابه قال: مر جابر بن عبد الله معلقا لحمًا علىٰ عمر رضي الله عنه فقال: ما هٰذا يا جابر؟ قال: هٰذا لحم اشتريته اشتهيته، قال: أوكلما اشتهيت شيئا اشتريته؟ أما تخشىٰ أن تكون من أهل هٰذِه الآية ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف: ٢٠].

«الزهد» ص١٥٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثني أبو زكريا بن مازن الذهلي قال: حدثني أبو مازن، أنه رأىٰ عمر بن الخطاب، وكان أخي قتل مع الجارود، فبعثنا القتلىٰ إلىٰ عمر فرأيت علىٰ عمر رضي الله عنه إزارًا مرقوعًا، فعددتها فإذا فيها (اثنتا عشرة)[1] رقعة.

«الزهد» ص١٥٣-١٥٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، حدثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي عثمان النهدي، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأىٰ علىٰ عتبة بن فرقد قميصًا طويل الكم، فدعا بشفرة ليقطعه من أطراف

---

(١) في «الزهد»: (اثنا عشر) والصحيح المثبت والله أعلم.

أصابعه، فقال عتبة: يا أمير المؤمنين، إني أستحيي أن يقطع كمي، أنا أقطعه، فتركه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا بهز، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا مالك بن دينار، حدثنا الحسن قال: خطب الناس عمر بن الخطاب رحمه الله وهو خليفة وعليه إزار فيه ثنتا عشرة رقعة.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشيم، أنبأنا منصور، عن قتادة، أن عمر بن الخطاب ﷺ أبطأ على الناس يوم الجمعة ثم خرج فاعتذر إليهم في ٱحتباسه وقال: إنما حبسني غسل ثوبي هٰذا، كان يغسل ولم يكن لي ثوب غيره.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن عبد، عن مسعر، عن سماك الحنفي قال: سمعت ابن عباس يقول: قلت لعمر رحمه الله: مصر الله بك الأمصار، وفتح بك الفتوح، وفعل بك وفعل، قال: وددت أني أنجو لا أجر ولا وزر.

«الزهد» ص١٥٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مصعب بن سعد، قال: قالت حفصة بنت عمر: يا أمير المؤمنين، لو لبست ثوبًا هو ألين من ثوبك، وأكلت طعامًا هو أطيب من طعامك، فقد وسع الله ﷻ من الرزق، وأكثر من الخير، قال: إني سأخصمك إلىٰ نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقىٰ من شدة العيش، فما زال يذكرها حتىٰ أبكاها، فقال لها: إن قلت لك ذاك، إني والله لئن ٱستطعت لأشاركنهما بمثل عيشهما الشديد لعلي أدرك معهما عيشهما الرخي.

«الزهد» ص١٥٤ -١٥٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن مجاهد قال: لما قدم عمر الشام، صنع له دهقان طعاما ولأصحابه، ثم جاء يدعوهم، فقال عمر للناس: من شاء منكم فليجبه، وقال له: ٱبعث إلي برغيفين ولون واحد من طعامك. قال: ففعل، فأتاه الطعام وهو يمرن بعيرًا له ببعر وقطران فدلك يده بالتراب، ثم نفضها وأكل.

«الزهد» ص١٥٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا علي بن ثابت، عن عبد الله -يعني: ابن يزيد بن السائب- قال: ركب عمر بن الخطاب دابة فرآها تروث شعيرًا، فقال: يأكل هكذا والمسلمون يموتون هزلًا، لا أركبها حتىٰ يحيا الناس.

«الزهد» ص١٥٦

٣٣٥ ما جاء في زهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو جميع، حدثنا الحسن قال: وذكر عثمان، وشدة حيائه فقال: إن كان ليكون في البيت والباب عليه مغلق، فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء؛ يمنعه الحياء أن يقيم صلبه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا حماد بن سلمة، عن رجاء أبي المقدام، عن حميد بن نعيم، أن عمر وعثمان رضي الله عنهما دعيا إلىٰ طعام فلما خرجا قال عثمان لعمر: قد شهدنا طعاما لوددنا أن لم نشهده، قال: لم، قال: إني أخاف أن يكون صنع مباهاة.

قال أبو عبد الرحمن: رجاء هٰذا هو: رجاء بن أبي سلمة.

«الزهد» ص١٥٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن أبي

عبد الله، عن فرات بن سليمان، عن ميمون بن مهران قال: أخبرني الهمداني أنه رأىٰ عثمان بن عفان رحمة الله عليه علىٰ بغلة وخلفه عليها غلامه نائل وهو خليفة.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا عاصم، عن ابن سيرين قال: قالت ٱمرأة عثمان حين قتل: لقد قتلتموه وإنه ليحيي الليل كله بالقرآن في ركعة.

قال عبد الله، **حدثني أبي**، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو جعفر، عن يونس، عن الحسن، وقال فياض عن جعفر بن برقان، عن الهمداني، في حديثه قال: رأيت عثمان نائما في المسجد في ملحفة، ليس حوله أحد، وهو أمير المؤمنين.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن عيسىٰ أبو خلف الخزاز، حدثنا يونس بن عبيد، أن الحسن سئل عن القائلين في المسجد، قال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقيل في المسجد وهو يومئذ خليفة، قال: ويقوم وأثر الحصباء في جنبه، قال: فيقول: هٰذا أمير المؤمنين، هٰذا أمير المؤمنين.

«الزهد» ص١٥٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن بكر، حدثنا علي بن مسعدة قال: سمعت عبد الله الرومي قال: بلغني أن عثمان رضي الله عنه قال: لو أني بين الجنة والنار لا أدري إلىٰ أيهما يؤمر بي لاخترت أن أكون رمادا قبل أن أعلم إلىٰ أيهما أصير.

«الزهد» ص١٦٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حماد بن خالد، حدثنا الزبير بن عبد الله، عن جدة له يقال لها: زهيمة. قالت: كان عثمان رضي الله عنه يصوم

النهار، ويقوم الليل إلا هجعة من أوله.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا بكر بن عيسىٰ أبو بشر الراسبي، حدثنا أبو عوانة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، أن غلام المغيرة بن شعبة تزوج، فأرسل إلىٰ عثمان وهو أمير المؤمنين، فلما جاء قال: أما إني صائم غير أني أحببت أن أجيب الدعوة، وأدعو بالبركة.

«الزهد» ص١٦١

٣٣٦ ما جاء في زهد علي رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، قال وكيع: عن ابن أبي خالد، عن الشعبي قال: قال علي رضي الله عنه: ما كان لنا إلا إهاب كبش ننام علىٰ ناحيته، وتعجن فاطمة رضي الله عنها علىٰ ناحيته.

«الزهد» ص٣٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا مختار بن نافع، عن أبي مطر قال: رأيت عليًا عليه السلام متزرًا بإزارٍ مترديًا برداءٍ، ومعه الدرة، كأنه أعرابي بدوي حتىٰ بلغ سوق الكرابيس، فقال في قميص بثلاثة دراهم، فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا، فأتىٰ آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئًا، فأتىٰ غلامًا حدثًا فاشترىٰ منه قميصًا بثلاثة دراهم، ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهمًا ثم جاء به، فقال: هٰذا الدرهم يا أمير المؤمنين. فقال: ما شأن هٰذا الدرهم؟ قال: كان ثمن القميص درهمين، فقال: باعني رضاي وأخذ رضاه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن أبي بحر، عن شيخ لهم قال: رأيت علىٰ عليٍّ عليه السلام إزارًا غليظًا، قال: آشتريته بخمسة

دراهم فمن أربحني درهمًا بعته، قال: ورأيت معه دراهم مصرورة، فقال: هٰذِه بقية نفقتنا من ينبع.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن أبي حيان، حدثني مجمع أن عليًّا ﵁ كان يأمر ببيت المال فيكنس، ثم ينضح، ثم يصلي فيه؛ رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر، حدثنا سفيان، عن سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة أن عليًّا ﵇ كان له ٱمرأتان، كان إذا كان يوم هٰذِه ٱشترىٰ لحما بنصف درهم، وإذا كان يوم هٰذِه ٱشترىٰ لحمًا بنصف درهم.

«الزهد» ص١٦٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، وحدثنا حسين بن محمد، حدثنا شريك، عن أبي المغيرة -وهو عثمان بن أبي زرعة- عن زيد بن وهب قال: قدم علىٰ علي رحمه الله وفد من أهل البصرة، منهم رجل من رءوس الخوارج يقال له: الجعد بن بعجة، فخطب الناس، فحمد الله وأثنىٰ عليه وقال: يا علي، ٱتق الله، فإنك ميت، وقد علمت سبيل المحسن -يعني: بالمحسن عمر ﵁- ثم قال: إنك ميت. فقال علي ﵇: لا والذي نفسي بيده بل مقتولا قتلا، ضربة علىٰ هٰذا تخضب هٰذِه، قضاء مقضي وعهد معهود، وقد خاب من ٱفترىٰ. ثم عاتبه في لبوسه، فقال: ما يمنعك أن تلبس؟ قال: ما لك وللبوسي، إن لبوسي هٰذا أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي بي المسلم.

«الزهد» ص١٦٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي

إسحاق، عن عمرو بن حبشي قال: خطبنا الحسن بن علي عليهما السلام بعد قتل علي عليه السلام فقال: لقد فارقكم رجل أمين، ما سبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتىٰ يفتح له، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه، كان يرصدها لخادم أهله.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حجاج، حدثنا شريك، عن عاصم بن كليب، عن محمد بن كعب القرظي، عن علي عليه السلام قال: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وإني لأربط الحجر علىٰ بطني من الجوع، وإن صدقتي اليوم لأربعون ألفا[1].

«الزهد» ص١٦٦

٣٣٧ ما جاء في زهد أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، وقال أبو عبيدة: وددت أني كبش، فذبحني أهلي، فأكلوا لحمي، وحسوا مرقي.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن هشام، عن أبيه، قال: قدم عمر رحمة الله عليه الشام فتلقاه عظماء أهل الأرض وأمراء الأجناد.

فقال عمر: أين أخي؟ قالوا: من؟ قال: أبو عبيدة. قالوا: أتاك الآن.

قال: فجاء علىٰ ناقة مخطومة بحبل فسلَّم عليه وسأله، ثم قال للناس: انصرفوا. فسار حتىٰ أتىٰ منزله فنزل عليه فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ١٥٩.

ورمحه. فقال له عمر: لو ٱتخذت متاعًا أو شيئًا.

فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين إن هٰذا سيبلغنا المقيل.

«الزهد» ص٢٣٠

٣٣٨ ما جاء في زهد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وأخباره

قال صالح: **حدثني أبي**، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بلج، قال: سمعت مصعب بن سعد، أن سعدًا كاتب غلامًا له، فأراد منه شيئًا، فقال: ما عندي ما أعطيك. وعمد إلىٰ دنانير، فجعلها[1] في نعله، فدعا سعد عليه، فسرقت نعلاه.

«مسائل صالح» (٧٤٨)

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت سعدًا رضي الله عنه يقول: إني لأول رجل من العرب رمىٰ بسهم في سبيل الله، ولقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا السمر وورق الحبلة، حتىٰ إن كان أحدنا ليضع كما تضع العنز، ما له خلط.

«الزهد» ص٤٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حجاج، حدثنا ليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب أن سعد بن أبي وقاص لما حضره الموت دعا بخلق جبة له صوف، فقال: كفنوني فيها، فإني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي، وإنما كنت أخبئها لهٰذا.

«الزهد» ص٢٣٢

(١) في «مصنف» ابن أبي شيبة ٦/ ٣٧٥: فخصفها.

٣٣٩ ما جاء في زهد الزبير بن العوام رضي الله عنه

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا ابن أبي خالد، عن البهي، عن عروة، عن عائشة رحمها الله قال: قالت: إن كان أبوك من الذين ٱستجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرح ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

«الزهد» ص١٧٩-١٨٠

٣٤٠ ما جاء في زهد عثمان بن مظعون رضي الله عنه

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا جعفر، حدثنا أيوب، عن عبد ربه بن سعيد المدني أن رسول الله ﷺ دخل علىٰ عثمان بن مظعون وهو في الموت، فأكبَّ عليه يقبله ويقول: «رحمك الله يا عثمان، ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك»[(١)].

«الزهد» ص١٧

٣٤١ ما جاء في زهد عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عبد الله بن رواحة أنه بكىٰ فبكت ٱمرأته فقال: ما يبكيك؟ قالت: رأيتك بكيت فبكيت لبكائك. قال: إني أنبئت أني وارد، ولم أنبأ أني صادر.

«الزهد» ص٢٤٩

---

(١) رواه أبو نعيم في (الحلية) ١/ ١٠٥.

٣٤٢ ما جاء في زهد سالم مولى حذيفة رضي الله عنه

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة قال: قال سالم مولىٰ أبي حذيفة: وددت أني بمنزلة أصحاب الأعراف.

«الزهد» ص٢٤٩

٣٤٣ ما جاء في زهد معاذ بن جبل رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا جرير، عن ليث، عن طاوس قال: قدم معاذ أرضنا، قال: وقيل له: لو أمرت فنجمع من هٰذا الصخر والخشب فنبني لك مسجدًا. قال: إني أخاف أن أكلف حمله يوم القيامة علىٰ ظهري.

«الزهد» ص٢٢٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا شجاع بن الوليد، عن عمرو بن قيس، عمن حدثه، عن معاذ -رحمه الله تعالىٰ- لما أن حضره الموت قال: ٱنظروا أصبحنا؟ فأتي فقيل: لم تصبح. قال: ٱنظروا أصبحنا؟ فأتي فقيل: لم تصبح، حتىٰ أتي في بعض ذلك، فقيل له: قد أصبحت. قال: أعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار، مرحبًا بالموت، مرحبًا زائرًا مغيبًا حبيبًا جاء علىٰ فاقة، اللهم إني قد كنت أخافك، فأنا اليوم أرجوك، اللهم إن كنت تعلم أني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الأنهار، ولا لغرس الشجر، ولٰكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر.

«الزهد» ص٢٢٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا ابن نمير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق بن عبد الرحمن قال: وقع الطاعون بالشام، فاستعر

فيها، فقال الناس: ما هٰذا إلا الطوفان إلا أنه ليس ماء، فبلغ معاذ بن جبل رحمه الله، فقام خطيبا فقال: إنه قد بلغني ما تقولون، إنما هٰذِه رحمة من ربكم ﷻ، ودعوة نبيكم ﷺ، وكفت الصالحين قبلكم، ولكن خافوا ما هو أشد من ذلك: أن يغدو الرجل منكم إلىٰ منزله لا يدري أمؤمن هو أو منافق، وخافوا إمارة الصبيان.

«الزهد» ص٢٢٨

٣٤٤ ما جاء في زهد عتبة بن غزوان

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا قرة بن خالد، عن حُميد بن هلال العدوي، عن خالد بن عمير رجل منهم قال: سمعت عتبة بن غزوان يقول: لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ، وما لنا طعام إلا ورق الحبلة، حتىٰ قرحت أشداقنا.

«الزهد» ص٤٠

٣٤٥ ما جاء في زهد عمرو بن عتبة بن فرقد رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت الأعمش يحدث عن إبراهيم، عن علقمة، قال: خرجنا ومعنا مسروق وعمرو بن عتبة ومعضد غازين، فلما بلغنا ماء سيدان، وأميرنا عتبة بن فرقد، قال لنا ابنه عمرو بن عتبة: إنكم إن نزلتم عليه صنع لكم نُزُلَنا، ولعله أن يظلم فيه أحدا، ولكن إن شئتم قِلنا في ظل هٰذِه الشجرة، وأكلنا من كسرنا، ثم رجعنا. ففعلنا، فلما قدمنا الأرض قطع عمرو بن عتبة جبة بيضاء فلبسها فقال: والله إن تحدر الدم علىٰ هٰذِه لحسن، فرُمِيَ، فرأيت الدم يتحادر على المكان الذي وضع يده عليه،

فمات، وغدونا في غداة باردة، فأعطيت معضدا بردي فاعتجر به، وقال ابن الدورقي: فاعتم به، فرمي فقال: والله إنها لصغيرة وإن الله ليبارك في الصغيرة، فمات منها، فكان علقمة يلبس ذلك البرد ويقول: إنه ليزيده إلي حبا أن أرىٰ فيه دم معضد.

«الزهد» ص٤٢٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الله بن ربيعة قال: قال عتبة بن فرقد لعبد الله بن ربيعة: يا عبد الله، ألا تعينني على ابن أخيك يعينني علىٰ ما أنا فيه من عملي؟ فقال عبد الله: يا عمرو، أطع أباك. فنظر إلىٰ معضد وهو جالس معهم، فقال له: لا تطعهم واسجد واقترب -ولم لم يسجد الأعمش- قال عمرو: يا أبت، إنما أنا عبد أعمل في فكاك رقبتي. قال: فبكىٰ عتبة ثم قال: يا بني، إني لأحبك حبين حبًّا لله ﷻ، وحب الوالد ولده. قال عمرو: يا أبت، إنك قد كنت أتيتني بمال قد بلغ سبعين ألفا، فإن كنت سائلي عنه فهو ذا فخذه، وإلا فدعني فأمضيه. قال: فأمضاها حتىٰ ما بقي منها درهم.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشيم، حدثنا منصور، عن سيرين أن عتبة بن فرقد قد عرض على ابنه عمرو التزويج قال: فأبىٰ، قال: فانطلق إلىٰ عثمان فشكا إليه ذلك، فكتب عثمان إلىٰ عمرو بن عتبة أن يقدم عليه، فقال عثمان: ما يمنعك من التزويج وقد تزوج رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعندنا منهن ما عندنا؟ قال: فقال له عمرو: يا أمير المؤمنين، ومن له مثل عمل رسول الله ﷺ ومثل عمل أبي بكر وعمر ومثل عملك؟ فلما قالها قال: أنطلق، فإن شئت فتزوج، وإن شئت فلا تتزوج.

«الزهد» ص٤٢٢-٤٢٣

٣٤٦ ما جاء في زهد سعيد بن عامر رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار، قال: لما أتىٰ عمر رضي الله عنه الشام طاف بكورها، قال: فنزل بحضرة حمص، فأمر أن يكتبوا له فقراءهم، قال: فرفع إليه الكتاب، فإذا فيه سعيد بن عامر بن جذيم أميرها، فقال: من سعيد بن عامر؟ قالوا: أميرنا. قال: أميركم؟ قالوا: نعم. قال: فعجب عمر، ثم قال: كيف يكون أميركم فقيرا؟ أين عطاؤه؟ فأين رزقه؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين لا يمسك شيئا، قال: فبكىٰ عمر رضي الله عنه، ثم عمد إلىٰ ألف دينار، فصرها، ثم بعث بها إليه، وقال: أقرئه مني السلام وقل له: بعث بهٰذِه إليك أمير المؤمنين تستعين بها علىٰ حاجتك. قال: فجاء بها إليه الرسول، فنظر فإذا هي دنانير، فجعل يسترجع، قال: فقالت له ٱمرأته: ما شأنك يا فلان؟ أمات أمير المؤمنين؟ قال: بل أعظم من ذلك. فقالت: فظهر من آية؟ قال: بل أعظم من ذلك. قالت: فأمر من أمر الساعة؟ قال: بل أعظم من ذلك. قالت: فما شأنك؟ قال: الدنيا أتتني، الفتنة دخلت علي. قالت: فاصنع فيها ما شئت. قال: عندك عون؟ قالت: نعم. قال: فأخذ بُعَّة له فصر الدنانير فيها صرًّا، ثم جعلها في مخلاة، ثم ٱعترض جيشا من جيوش المسلمين، فأمضاها كلها، فقالت له ٱمرأته: رحمك الله، لو كنت حبست منها شيئا نستعين به؟ قال: فقال لها: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لَوْ ٱطَّلَعَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ مَلأَت الأرضَ رِيح مسك»[1] وإني والله ما كنت لأختارك عليهن. فسكتت. «الزهد» ص٢٣١

---

(١) رواه مطولا ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢١/١٤٨، وابن الأثير في «أسد الغابة» =

٣٤٧ ما جاء في زهد أبي ذر رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن عمار الدهني، عن أبي شعبة قال: مر قوم بأبي ذر بالرَّبَذة، فعرضوا عليه النفقة، فقال: عندنا أعنز نحتلبها، وأحمر ننقل عليها، ومحرر يخدمنا، وفضل عباءة، إني أخاف الحساب فيها.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا أبي، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن أبي ذر قال: وددت أني كنت شجرة أعضد، ووددت أني لم أخلق.

«الزهد» ص١٨٢

حدثنا عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الله بن بجير،

= ٢/ ٣٩٤ من طريق عبد الله بن نوح، عن مالك بن دينار عن شهر بن حوشب قال: لما قدم عمر حمص أمرهم أن يكتبوا له فقراءهم .. الحديث. ورواه مختصرا ابن المبارك في «الزهد» (٢٢٦)، والبزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» ٤/ ١٩٩ (٣٥٢٨)، والطبراني ٦/ ٥٩ (٥٥١٢)، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣٨٤ عن سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان والحارث بن نبهان، عن مالك بن دينار عن شهر بن حوشب، عن سعيد بن عامر ..،الحديث قال المنذري كما في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٢٢٢١): رواه الطبراني والبزار، وإسناده حسن في المتابعات.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٢٤: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله ثقات وله طرق في صفة الجنة. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٤٣٤٧) وقال: إسناده ضعيف، شهر بن حوشب ضعيف لسوء حفظه، وسيار بن حاتم فيه ضعف، قال الحافظ في «التقريب» [٢٧١٤]: صدوق له أوهام اهـ.

قلت: وللحديث شاهد من حديث أنس رواه الإمام أحمد ٣/ ١٥٧ والبخاري (٦٥٦٨) بلفظ «لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحًا».

حدثنا ثابت أن أبا ذر مر بأبي الدرداء وهو يبني بناء له، فقال له: قد حملت الصخر علىٰ عواتق الرجال. فقال له: إنما هو بيت أبنيه. فقال له أبو ذر مثل ذلك، فقال: يا أخي، لعلك وجدت علي من ذلك؟ فقال: لو مررت بك وأنت في عذرة أهلك كان أحب إلي مما رأيتك فيه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا همام، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن عبد الله بن الصامت قال: كنت مع أبي ذر رحمه الله وقد خرج عطاؤه ومعه جارية له، فجعل يقضي حوائجه، قال: ففضل معه -قال: أحسبه قال: سبع، فأمرها أن تشتري بها فلوسًا، فقلت: يا أبا ذر، لو ٱدخرته لحاجة تنوبك، ولضيف يأتيك. فقال: إن خليلي ﷺ عهد إلي: «**أَيُّما ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أُوكِيَ عَلَيْهِ فَهُوَ جَمْرٌ عَلَىٰ صاحِبِهِ يوم القيامة حَتَّىٰ يُفْرِغَهُ إفراغا فِي سَبِيلِ اللهِ** ﷻ»[(١)].

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي بكر بن المنكدر قال: بعث حبيب بن أبي سلمة إلىٰ أبي ذر وهو أمير الشام بثلاثمائة دينار، قال: ٱستعن بها علىٰ حاجتك، فقال أبو ذر رحمه الله: ٱرجع بها إليه، أما وجد أحدًا أغر بالله منا؟ ما لنا إلا ظل نتوارىٰ به، وثلة من غنم

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٧٥-١٧٦، وابن سعد في «الطبقات» ٤/ ٢٢٩ والبزار ٩/ ٣٥٩ (٣٩٢٦) والطبراني ٢/ ١٥١ (١٦٣٤). قال المنذري، كما في «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٢٩): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٤٠: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.
وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٧/ ٤٣٦ (٧٢٧٠): رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل بسند صحيح، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٩٢٩).

تروح علينا، ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها، ثم أنا أتخوف الفضل.

«الزهد» ص١٨٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، حدثنا محمد بن عمرو قال: سمعت عراك بن مالك يقول: قال أبو ذر رحمه الله: إني لأقربكم مجلسًا من رسول الله ﷺ يوم القيامة، وذلك أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة ما تركته فيها»، وأنه والله ما منكم من أحد إلا وقد تشبث منها بشيء غيري[1].

«الزهد» ص١٨٣-١٨٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا جرير، عن ليث، عن شهر قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: من لبس مشهورًا من الثياب، أو ركب مشهورًا من الدواب، أعرض ﷻ عنه، وإن كان كريمًا عليه مادام عليه.

---

(١) رواه الإمام أحمد ٥/ ١٦٥، وابن أبي شيبة ٦/ ٣٩٠ (٣٢٢٥٨)، وابن سعد في «الطبقات» ٤/ ٢٢٨-٢٢٩، والطبراني ٢/ ٤٩ (١٦٢٧) وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٦١-١٦٢ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٣٢٧: رواه أحمد، ورجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك لم يسمع من أبي ذر فيما أحسب.

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٧/ ٣١٠ (٦٩٢٤): رواه أحمد بن منيع وأحمد بن حنبل بلفظ واحد، ورواتهما ثقات.

وقال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٦٣: رجاله ثقات إلا أن عراك بن مالك عن أبي ذر منقطع، وقد أخرج أبو يعلىٰ معناه من وجه آخر عن أبي ذر متصلا لكن مسنده ضعيف.اهـ. وذكره الألباني في «الضعيفة» ٦/ ٥٤٥ (٢٩٧٤) وقال: وإسناده حسن لولا أنه منقطع بين عراك وأبي ذر، فقد ذكروا أنه لم يسمع من عائشة وهي متأخرة الوفاة عن أبي ذر بنحو خمس وعشرين سنة، فقد توفيت سنة سبع وخمسين، ومات أبو ذر سنة ٱثنتين وثلاثين.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن سفيان، حدثني سليمان، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رحمه الله قال: ذو الدرهمين أشد حسابًا من ذي الدرهم.

حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام بن يحيىٰ، حدثنا قتادة، عن شهر بن حوشب، أن معاوية رحمه الله كتب إلىٰ عثمان ﷺ: إن كان لك في الشام حاجة فأرجع إليك أبا ذر. فقال أبو الدرداء: لو أن أبا ذر ضرب ظهري، وقطع يدي ما وجدت عليه، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء لذي لهجة أصدق من أبي ذر، ومن سره أن ينظر إلىٰ أدنى الناس زهدًا في الدنيا فلينظر إلىٰ أبي ذر» فقدم علىٰ عثمان، فقال له عثمان ﷺ: يا أبا ذر، أقم عندنا تغدو عليكم اللقاح وتروح. فقال: لا حاجة لي فيها. وقال: إن الرَّبَذة كانت لي منزلا، فأْذَنْ لي أن آتيها. فأذِنَ له[1].

---

(١) لم أقف عليه بهذا الإسناد، لكن روى الإمام أحمد ٥/ ١٩٧ من طريق أبي النضر، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم أنه زار أبا الدرداء بحمص .. الحديث.

قال الذهبي في التلخيص ٣/ ٣٤٤: سنده جيد.

وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رواه الإمام ٢/ ١٦٣، والترمذي (٣٨٠١) وابن ماجه (١٥٦) مختصرا. قال الترمذي: حديث حسن. وقال المناوي في «التيسير شرح الجامع الصغير» ٢/ ٦٦٣: إسناده جيد. وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١٢٧).

قلت: روى البخاري (١٤٠٦) قصة شكوىٰ معاوية إلىٰ عثمان ﷺ وخروج أبي ذر للربذة من طريق علي، عن هشيم، عن حصين، عن زيد بن وهب، دون ذكر الحديث المرفوع.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رحمه الله قال: قيل: ألا تتخذ ضيعة كما ٱتخذ فلان وفلان؟ قال: ما أصنع بأن أكون أميرًا؟ وإن ما يكفيني في كل يوم شربة ماء أو لبن، وفي الجمعة قفيز من قمح.

«الزهد» ص١٨٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني سفيان، قال: لم يعلم أحد أشد تشبها بعيسى ابن مريم من أبي ذر.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا عوف قال: بلغني أن أم ذر عاتبت أبا ذر في معيشتهما، فقال لها: يا أم ذر، إن بين أيدينا عقبة كئودًا، وإن المخفَّ فيها أهون من المثقل. «الزهد» ص١٨٥

٣٤٨ ما جاء في زهد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن علي بن بذيمة، عن قيس بن حبشر قال: قال عبد الله: حبذا المكروهان: الموت والفقر، وايم الله إن هو إلا الغنىٰ أو الفقر، وما أبالي بأيهما ٱبتليت؛ إن كان الغنىٰ فيه للعطف، وإن كان الفقر إن فيه للصبر.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مالك بن مغول، عن أبي صالح، عن الضحاك بن مزاحم قال: قال عبد الله: وددت أني كنت طيرًا في منكبي ريش.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مالك بن مغول، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قال رجل عند عبد الله: ليتني من أصحاب اليمين. قال عبد الله: ليتني إذا مت لم أبعث. «الزهد» ص١٩٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة، حدثنا سيار قال: سمعت أبا وائل يقول: سمعت عبد الله يقول: وددت أن الله غفر لي ذنبًا من ذنوبي، أو خطيئة من خطاياي، وأني لا أعرف لي نسبًا.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسماعيل، حدثنا يونس، عن حميد بن هلال قال: قال ابن مسعود: لوددت أني تخلقت عن روثة حمار لا أنسب إلا إليها، ويقال: عبد الله بن روثة، وأني أعلم أن الله تبارك وتعالىٰ غفر لي ذنبًا واحدًا.

«الزهد» ص١٩٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا جرير، عن منصور قال: كان عبد الله بن مسعود إذا قام في الصلاة كأنه ثوب ملقىٰ.

«الزهد» ص١٩٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن مجالد، أخبرني عامر، عن مسروق قال: قال رجل عند عبد الله: ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين، أكون من المقربين أحب إلي، فقال: لٰكن هاهنا رجل ود أنه إذا مات لم يبعث. يعني: نفسه.

«الزهد» ص١٩٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمرو، عن الحارث بن الأزمع قال: قال المغيرة بن شعبة يعجب من قول عبد الله: أمس خير من اليوم، واليوم خير من غد، وغد خير من بعد الغد، وكذلك إلىٰ يوم القيامة، ونحن العام أخصب منا عام أول. فذكر لمسروق، فقال مسروق: عبد الله أعلم منه، إن عبد الله ٱعتبر بالآخرة، وإن المغيرة ٱعتبر بالدنيا.

«الزهد» ص١٩٩-٢٠٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا الحسن، عن أبي حيان قال: سمعت أن ابن مسعود مر علىٰ هٰؤلاء الذين ينفخون في

الكير فوقع.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن أبي يحيىٰ، عن القاسم، أن ابن مسعود كان يقول في دعائه: خائفًا مستجيرًا بائسًا مستغفرًا راغبًا راهبًا.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، قال ابن مسعود: لو أني بين الجنة والنار، فخيرت بين قبول عملي وبين أن لا أكون شيئًا لاخترت أن لا أكون شيئًا.

«الزهد» ص٢٠٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا سعيد، حدثنا عبد الله بن الوليد، قال: سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يحدث عن أبيه، عن ابن مسعود أنه كان يقول إذا قعد -يعني: يقول- إنكم في ممر الليل والنهار، في آجال منتقصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة، ومن زرع شرًّا فيوشك أن يحصد ندامة، ولكل زارع مثل الذي زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، فمن أعطي خيرًا فالله أعطاه، ومن وقي شرًّا فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالسهم زيادة.

«الزهد» ص٢٠١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سليمان بن حيان أبو خالد، حدثنا الأعمش، عن شمر بن عطية، عن مغيرة بن سعد بن الأخرم قال: مر عبد الله على الحدادين، فبصر بحديدة قد أحميت فبكىٰ.

«الزهد» ص٢٠٣

٣٤٩ ما جاء في زهد أبي الدرداء رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي هٰذا الحديث: حدثنا أبو العلاء الحسين بن سوار، حدثنا الليث، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك، أنه رأىٰ في المنام قبة من أدم ومرجًا أخضر، وحول القبة غنمًا ربوضًا تجتر وتبعر العجوة، قال: قلت: لمن هٰذِه القبة؟ قيل: لعبد الرحمن بن عوف، قال: فانتظرنا حتىٰ خرج. قال: فقال: يا عوف، هٰذا الذي أعطانا الله بالقرآن ولو أشرفت علىٰ هٰذا البناء لرأيت ما لم تر عينك، ولم تسمع أذنك، ولم يخطر علىٰ قلبك، أعده الله لأبي الدرداء، لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر.

«الزهد» ص١٦٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، وأبو معاوية قالا: حدثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة قال: قال أبو الدرداء: ٱعبدوا الله كأنكم ترونه، وعدوا أنفسكم في الموتىٰ، واعلموا أن قليلًا يغنيكم خير من كثير يلهيكم، واعلموا أن البر لا يبلىٰ وأن الإثم لا ينسىٰ.

«الزهد» ص١٦٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا يونس، عن الحسن قال: قال أبو الدرداء: لولا ثلاث لأحببت أن أكون في بطن الأرض لا علىٰ ظهرها، لولا إخوان لي يأتوني ينتقون طيب الكلام كما ينتقىٰ طيب التمر، أو أعفر وجهي ساجدا لله عز وجل، أو غدوة أو روحة في سبيل الله عز وجل.

«الزهد» ص ١٦٨-١٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال أبو الدرداء إن أخوف ما أخاف

إذا لقيت ربي تبارك وتعالىٰ أن يقول لي: قد علمت، فماذا عملت فيما علمت؟

«الزهد» ص١٧٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الله بن بجير، حدثني أبو عبد ربه قال: قال أبو الدرداء: ما يسرني أن أقوم على الدرج من باب المسجد، فأشتري وأبيع، فأصيب كل يوم ثلاثمائة دينار، أشهد الصلاة كلها في المسجد، ما أقول: إن الله ﷻ لم يحل البيع ويحرم الربا ولكني أحب أن أكون من الذين ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٧].

«الزهد» ص١٧٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حجاج، حدثني شعبة، ووهب قال: حدثنا شعبة - المعني واحد- عن أبي إياس، عن أبي الدرداء قال: ثلاث يكرههن الناس وأحبهن: الفقر والمرض والموت.

«الزهد» ص١٧١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا فياض بن محمد اليربوعي، عن جعفر -يعني: ابن برقان- عن ميمون بن أبي جرير، عن ميمون بن مهران، عن أم الدرداء قالت: لقد رأيت أبا الدرداء ينفخ النار تحت قدرنا هٰذِه حتىٰ تسيل دموع عينيه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن خازم أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم الدرداء قالت: دخل علي أبو الدرداء يومًا مغضبًا، قالت: فقلت: ما لك؟ فقال: والله ما أعرف فيهم شيئا من أمر محمد ﷺ إلا أنهم يصلون جميعًا.

«الزهد» ص١٧٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن غيلان، عن بشير، عن يعلىٰ بن الوليد، عن أبي الدرداء قال: قيل: ما

تحب لمن تحب؟ قال: الموت. قالوا: فإنْ لم يمت؟ قال: يقل ماله وولده.

«الزهد» ص١٧٣

قال عبد الله: **حدثني أبي قال**: وحدثنا عبد الملك بن عمرو، قال: حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي، عن أبي المتوكل الناجي، أن أبا الدرداء كانت له وليدة فلطمها ابنه يوما لطمة، فأقعده لها، فقال: ٱقتصي. فقالت: قد عفوتُ. فقال: إن كنتِ قد عفوت فاذهبي فادعي من هٰهنا من حرام فأشهديهم أنك قد عفوت، فذهبت فدعتهم فأشهدتهم أنها قد عفت، فقال: ٱذهبي فأنت لله، وليت آل أبي الدرداء يفتلتون كفافا.

«الزهد» ص١٧٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا مسكين بن بكير، أنبأنا ثابت بن عجلان، عن القاسم بن عبد الرحمن قال: كان لأبي الدرداء نوىٰ من نوى العجوة حسبت عشرًا أو نحوها في كيس، وكان إذا صلىٰ الغداة أقعىٰ علىٰ فراشه، فأخذ الكيس فأخرجهن واحدة واحدة، يسبح بهن فإذا نفدن أعادهن واحدة واحدة، كل ذلك يسبح بهن قال: حتىٰ تأتيه أم الدرداء فتقول: يا أبا الدرداء إن غداءك قد حضر فربما قال: ٱرفعوه فإني صائم.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا ثابت قال: خطب يزيد بن معاوية إلىٰ أبي الدرداء ابنته فردَّه، فقال رجل من جلساء يزيد: أصلحك الله، تأذن لي أن أتزوجها؟ قال: أعزب، ويلك. قال: تأذن لي، أصلحك الله؟ قال: نعم. فخطبها فأنكحها أبو الدرداء الرجلَ، قال: فسار ذلك في الناس أن يزيد خطب إلىٰ أبي الدرداء فردَّه، وخطب إليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه. قال: فقال

أبو الدرداء: إني نظرتُ للدرداء، ما ظنكم بالدرداء إذا قامت علىٰ رأسها الخصيان، ونظرت إلىٰ بيوت يلتمع فيها بصرها، أين دينها منها يومئذ؟!

«الزهد» ص١٧٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا معمر بن سليمان الرقي، حدثني فرات بن سليمان أن أبا الدرداء كان يقول: ويل لكل جماع فاغر فاه كأنه مجنون، يرىٰ ما عند الناس، ولا يرىٰ ما عنده، لو يستطيع لوصل الليل بالنهار، ويله من حساب غليظ، وعذاب شديد! قال: وكان يقول: أحب الموت ويكرهونه، وأحب السقم ويكرهونه، وأحب الفقر ويكرهونه، أمَّلوا بعيدًا، وجمعوا كثيرًا، وبنوا شديدًا، فأصبح أملهم غرورًا، وأصبح جمعهم بورًا، وأصبح بيوتهم قبورًا.

«الزهد» ص١٧٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني محمد بن جعفر، أنبأنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن شيخ، عن أبي الدرداء قال: أحب الفقر تواضعًا لربي ﷻ، وأحب الموت ٱشتياقًا إلىٰ ربي ﷻ، وأحب المرض تكفيرًا لخطاياي.

«الزهد» ص١٨٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد بن حسان، حدثنا السري بن يحيىٰ، عن مالك بن دينار أن سلمان كتب إلىٰ أبي الدرداء رحمهما الله: إنه بلغني عنك أنك أجلست طبيبًا تداوي الناس، فانظر أن تقتل مسلمًا؛ فتجب لك النار.

«الزهد» ص١٩٣

٣٥٠ ما جاء في زهد أبي طلحة رضي الله عنه

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا حماد، عن ثابت، عن أنس أن أبا طلحة سرد الصوم بعد رسول الله ﷺ أربعين عامًا.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا حميد، عن ثابت، عن أنس أن أبا طلحة كان يكثر الصوم علىٰ عهد رسول الله ﷺ، فما أفطر بعده حتىٰ لقي الله عز وجل إلا من مرض أو في سفر.

«الزهد» ص٢٥٠

٣٥١ ما جاء في زهد سلمان رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هشيم، عن منصور، عن الحسن، قيل: لما ٱحتضر سلمان رحمه الله بكىٰ، فقيل له: ما يبكيك وأنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: ما أبكي أسفًا على الدنيا، ولا رغبة فيها، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهدًا فتركناه؛ عهد إلينا أن تكون بلغة أحدنا كزاد الراكب. قال: ثم نظر فيما ترك، فإذا قيمة ما ترك بضع وعشرون درهمًا، أو: بضع وثلاثون درهمًا.

«الزهد» ص٣٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري قال: صحب سلمان رضي الله عنه رجل من بني عبس ليتعلم منه، قال: وكان لا يستطيع أن يفضله في عمله؛ إن عجن خبز، وإن سقى الركاب هيأ العلف للدواب، قال: حتى ٱنتهىٰ إلىٰ دجلة، وهي تطفح قال: قال له سلمان: ٱنزل فاشرب. قال له: ٱزدد. فازداد، قال: كم تراك نقصت منها؟ قال: فقال: ما عسىٰ أن ينقص من هٰذِه. قال: فقال سلمان: فكذلك العلم؛ تأخذ منه ولا تنقصه

-قال مرة: ولا ينقص- فعليك بما ينفعك. قال: فعبرنا إلىٰ نهر دن، فإذا الأكداس عليه من الحنطة، والشعير، فقال: يا أخا بني عبس، أما ترى الذي فتح خزائن هٰذِه علينا كان يراها ومحمد ﷺ حي؟ قال: قلت: بلىٰ. قال: فوالذي لا إلٰه غيره، لقد كنا نمسي ونصبح، وما فينا قفيز من قمح. قال: ثم سار حتى أنتهىٰ إلىٰ جلولاء، فذكر ما فتح الله ﷻ عليهم فيها من الذهب والفضة، فقال: يا أخا بني عبس، أما ترى الذي فتح هٰذِه علينا كان يراها ومحمد ﷺ حي؟ قال: قلت: بلىٰ قال: فوالذي لا إلٰه غيره، لقد كانوا يمسون ويصبحون وما فيهم دينار ولا درهم.

«الزهد» ص٣٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا هشام، حدثنا الحسن قال: كان عطاء سلمان رحمه الله خمسة آلاف درهم، وكان أميرًا علىٰ زهاء ثلاثين ألفًا من المسلمين، وكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها، فإذا خرج عطاؤه أمضاه، ويأكل من سفيف يديه.

«الزهد» ص١٨٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن أشياخه قال: دخل سعد علىٰ سلمان يعوده قال: فبكىٰ سلمان، فقال له سعد: يا أبا عبد الله ما يبكيك؟ توفي رسول الله ﷺ وهو عنك راض، وترد عليه الحوض، وتلقىٰ أصحابك، قال: فقال سلمان: أما إني لم أبك جزعًا من الموت ولا حرصًا على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا قال: لتكن بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هٰذِه الأساود، قال: وإن ماحوله إنجانة وجفنة ومطهرة،

فقال سعد: يا أبا عبد الله أعهد إلينا عهدا نأخذ به بعدك، فقال: يا سعد أذكر الله عند همك إذا هممت، وعند يدك إذا قسمت، وعند حكمك إذا حكمت.

«الزهد» ص١٩٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن آدم، حدثنا يزيد بن عبد العزيز، عن الأعمش قال: سمعتهم يذكرون أن حذيفة قال لسلمان: يا أبا عبد الله، ألا تبني لك بيتًا؟ قال: فكره ذلك، قال: فقال: رويدك حتىٰ أخبرك أني أبني لك بيتا إذا أضطجعت فيه كان رأسك من هٰذا الجانب، ورجلاك من الجانب الآخر، وإذا قمت أصاب رأسك، فقال سلمان: كأنك في نفسي.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر قال: بلغنا أن سلمان الفارسي رحمه الله كان يقول: أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث: ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يغفل عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أو مرضيه، وأبكاني ثلاث: فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار أنصرف أم إلى الجنة.

«الزهد» ص١٩٣

٣٥٢ ما جاء في زهد عمار بن ياسر

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثني سيار، حدثنا جعفر، حدثنا يونس بن عبيد، عن رجل، عن عمار بن ياسر أنه قال: كفىٰ بالموت واعظًا، وكفىٰ باليقين غنىٰ، وكفىٰ بالعبادة شغلًا.

«الزهد» ص٢١٩

٣٥٣ ما جاء في زهد تميم الداري رضي الله عنه

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا محمد بن راشد، عن جعفر بن عمرو قال: كنا فئة من أبناء أصحاب النبي ﷺ قلنا: إن آباءنا قد سبقونا بالهجرة وصحبة النبي ﷺ، فهلموا نجتهد في العبادة لعلنا ندرك فضائلهم منهم -أو كما قال- قال عبد الله بن الزبير، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن طلحة، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قال: فاجتهدنا في العبادة بالليل والنهار وأدركنا تميما الداري شيخا فما قمنا له، ولا قعدنا في طول الصلاة.

«الزهد» ص٢٤٨-٢٤٩

٣٥٤ ما جاء في زهد كعب بن مالك رضي الله عنه

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يعلىٰ، حدثنا الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن كعب قال: لوددت أني كبش أهلي، فأخذوني فذبحوني فأكلوا وأطعموا أضيفتهم.

«الزهد» ص٢٥٣

٣٥٥ ما جاء في زهد أبي موسى رضي الله عنه

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: كنا مع أبي موسىٰ رحمه الله في مسير له، فسمع الناس يتحدثون، فسمع فصاحة فقال لي: يا أنس، هلم فلنذكر ربنا ﷻ؛ فإن هؤلاء يكاد أحدهم أن يفري الأديم بلسانه. قال: يا أنس، ما بطأ بالناس عن الآخرة، وما ثبرهم عنها؟

قال: قلت: الشهوات والشيطان، قال: لا والله، ولكن عجلت لهم الدنيا، وأخرت الآخرة، ولو عاينوا ما عدلوا ولا ميلوا.

«الزهد» ص٢٤٧

حدثنا عبد الله، **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أبي مجلز قال: قال أبو موسىٰ رحمه الله: إني لأغتسل في البيت المظلم فما أقيم صلبي آخذا ثوبي حياءً من ربي ﷻ.

«الزهد» ص٢٤٧

٣٥٦ ما جاء في زهد محمد بن مسلمة رضي الله عنه

قال صالح: أملىٰ علي أبي، فقرأته عليه: **قال**: حدثنا إسماعيل قال: أخبرنا أبو حيان، عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج قال: بلغ عمر أن سعدًا ٱتخذ بابًا، ثم ٱنقطع الصويت، فبعث إلىٰ محمد بن مسلمة، فأتاه، فقال: ٱنطلق فحرق باب سعد الذي ٱتخذه، ثم خذه بيدك، فأخرجه إلى الناس، فقل: هٰهنا فاقعد للناس. فبعث غلامه به مكانه إلىٰ أهله، فأمره أن يأتيه براحلتين وزاد من أهله، وانطلق يمشي قبل الكوفة، في طريق الكوفة، حتىٰ أدركه غلامه بسويق وعجوة من عجوة المدينة، فسار حتىٰ قدم جبانة الكوفة، فرأىٰ نبطيًا يدخل الكوفة بقصب له علىٰ حمار له يبيعه، فابتاعه منه، واشترط عليه أن يلقيه عند باب الأمير، فجاء حتىٰ ألقاه عند باب الأمير، وأورىٰ زنده، فأتىٰ سعد، فأخبر، فقيل له: إن رجلًا أسود، طويلًا، عظيمًا، بين إزار ورداء، عليه عمامة خرقانية علىٰ غير قلنسية. فقال: ذاك محمد بن مسلمة، دعوه حتىٰ يبلغ حاجته، لا يعرض له إنسان بشيء، فحرق الباب حتىٰ صار فحمًا، ثم خرج إليه

سعد فسأله، ثم حلّفه بالله الذي لا إله غيره؛ ما تكلم بالكلمة التي بلغت أمير المؤمنين، ولقد بلغه كاذب، ثم عرض عليه المنزل ليدخل، فأبىٰ وانصرف مكانه راجعًا، واتبعه سعد بزاد، فرده مع رسوله، وقال له: ٱرجع بطعامك إلىٰ صاحبك، فإن له عيالًا، وإن معنا فضلة من زاد، فرجع هو وغلامه، حتى ٱنقضىٰ زادهما وأرملا أياما حتىٰ أكلا من الشجر، ثم كان أول من أدركا من الإنس ٱمرأة في غنم، فقام محمد يصلي، وانطلق الغلام إلى الغنم حتىٰ بايع صاحبة الغنم بشاة صغيرة من غنمها بعصابة كانت عليه، فصرعها يريد أن يذبحها، ومحمد قائم يصلي، فأشار إليه، أن لا يذبحها، فانصرف، فسأله عن حديثها، فحدثه، فقال: ٱرجع بالشاة، فإن كان في الغنم صاحبها فبايعه، أو سلم بيع الأمة فأقبل بها، وإن كانت إنما هي راعية غنم فردها وأقبل، فإن الجوع خير من مأكل السوء، فأقبل فإذا هي راعية، فأقبل بعصابته ورد الشاة، ثم سار حتىٰ قدم علىٰ عمر، فحدثه بما لقي في الطريق من الجوع، والذي ٱتبعه به سعد فرده إليه. فقال عمر: فما منعك أن تقبل منه؟ قال: أنت يا أمير المؤمنين. قال: وأنا قد رأيت فكان ذاك؟!

«مسائل صالح» (٥٩٢)

٣٥٧ ما جاء في زهد عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا مصعب بن سلام، حدثنا عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عثمان بن أبي العاص أنه قال: لولا الجمعة والجماعة لبنيت في أعلىٰ داري هٰذِه بيتًا، فلم أخرج منه حتىٰ أخرج إلىٰ قبري.

«الزهد» ص١٩٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو هلال، حدثنا قتادة، عن مطرف قال: ٱستأذنت علىٰ عثمان بن أبي العاص فجلستُ ساعة، ثم أذِن فدخلتُ، فقال: ساعة للدنيا وساعة للآخرة والله أعلم أي ذلك يغلب علينا. قال: قلت: ذهبتم بالدنيا والآخرة. فقال: لدرهم يصيبه أحدكم من جهد، فيضعه في حق أفضل من عشرة آلاف ينفقها أحدنا فيضًا من فيض.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سفيان قال: كان الحسن رحمه الله يقول: ما رأينا أفضل منه -يعني: عثمان بن أبي العاص. «الزهد» ص٢٥٢

قال عبد الله: قال قرأت علىٰ أبي هٰذا الحديث: حدثنا محمد بن جعفر، حدثني أبزىٰ، حدثنا مبارك، عن الحسن أن عثمان بن أبي العاص كان في جنازة فخلص إلىٰ قبر خاسف، وثم رجل من أهله، فقال: تعالَ يا فلان، فلما جاء قال: ٱطلع إلىٰ بيتك، قال: أراه بيتًا ضيقًا يابسًا مظلمًا، ليس فيه طعام ولا شراب ولا زوجة، قال: فإنه والله بيتك، قال: والله صدقت، أما والله لو قد رجعت نقلت من ذاك في هٰذا.

«الزهد» ص٢٥٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا المبارك، عن الحسن، عن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه كان في جنازة فجلس إلىٰ قبر خاسف وثم رجل من أهله، فقال: يا فلان. فلما جاء قال: ٱطلع إلىٰ هنا. قال: ففعل، قال: أراه بيتا ضيقا يابسا مظلما، ليس فيه طعام ولا شراب ولا زوجة. قال: فإنه والله بيتك. قال: صدقت، أما والله لو رجعت إلى القبر ليقلب من ذلك في هٰذا فلا تفعل.

«الزهد» ص٤٧٧

٣٥٨ ما جاء في زهد عمران بن حصين رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت حميد بن هلال يحدث عن مطرف: قلت لعمران بن الحصين رضي الله عنه: إنه ليمنعني من عيادتك ما أرىٰ من حالك قال: لا تفعل، فإن أحبه إلي أحبه الله عز وجل.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وهب، حدثنا أبي قال: سمعت حميد بن هلال يحدث عن مطرف قال: قال عمران بن حصين رحمه الله: أشعرت أنه كان يسلم علي، فلما ٱكتويت ٱنقطع التسليم، فقلت له: من قبل رأسك كان يأتيك التسليم أم من قبل رجليك؟ فقال: لا، بل من قبل رأسي. قلت: فإني لا أدري أن تموت حتىٰ يعود ذلك، فلما كان بعد قال: أشعرت أن التسليم عاد لي، ثم لم يلبث إلا يسيرا حتىٰ مات.

«الزهد» ص١٨٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة قال: قال عمران بن حصين رحمه الله: وددت أني رماد تذروني الرياح.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان قال: كان الحسن يقول: ما سكن البصرة مثله -يعني: عمران بن حصين.

«الزهد» ص١٨٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا حاجب بن عمرو، حدثنا الحكم بن الأعرج، أن عمران بن حصين قال: ما مسست فرجي بيميني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«الزهد» ص١٨٦- ١٨٧

٣٥٩ ما جاء في زهد أبي هريرة رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام، عن محمد قال: كنا عند أبي هريرة، وعليه ثوبان ممشقان، فتمخط فيهما، وقال: بخ بخ، أبو هريرة يتمخط في الكتان، لقد رأيتني فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحجرة عائشة رضي الله عنها أخر مغشيًا علي، فيجيء الجائي فيقعد علىٰ صدري، فأقول: إنه ليس بي ذاك؛ إنما هو الجوع.
«الزهد» ص٤٠-٤١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن راشد، عن مكحول، عن رجل، عن أبي هريرة قال: ما جلست إلىٰ أحدٍ أكثر آستغفارًا من رسول الله ﷺ، قال الرجل: وما جلست إلىٰ أحد أكثر آستغفارًا من أبي هريرة رحمه الله[1].
«الزهد» ص٥٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن كلثوم -إمام مسجد بني قشير- عن الفضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن أبي هريرة قال: كأني أنظر إلينا صادرين عن الحوض للحساب، فيبلغ الرجل الرجل، فيقول: أشربت يا فلان؟ فيقول: لا واعطشاه.
«الزهد» ص١٩٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا حماد بن سلمة، عن العباس بن روح الجريري، عن أبي عثمان النهدي أن أبا هريرة رحمه الله كان يقوم ثلث الليل، وتقوم آمرأته ثلث الليل، ويقوم ابنه ثلث الليل، إذا نام هٰذا قام هٰذا.

---

(١) ذكره القرطبي في «تفسيره» ٦/ ٢١٠، وابن القيم في «شفاء العليل» ١/ ١١٧.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني عبد الرزاق قال سمعت الأوزاعي عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: قيل لأبي هريرة ألا تركب فتلقىٰ فلانًا، قال: إني أكره أن أركب مركبًا لا أكون فيه ضامنًا علىٰ الله ﷻ.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا إسماعيل -يعني: العبدي- عن أبي المتوكل؛ أن أبا هريرة كانت له زنجية فدعتهم بعملها فرفع عليها السوط يومًا، فقال: لولا القصاص لأغشيتك به، ولكن سأبيعك ممن يوفيني ثمنك، اْذهبي فأنت لله ﷻ.

«الزهد» ص٢٢١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الملك بن عمرو، حدثنا إسماعيل، عن أبي المتوكل، عن أبي هريرة قال: أعطاني رسول الله ﷺ شيئًا من تمر، فجعلته في مكتل لنا، فعلقناه في سقف البيت، فلم نزل نأكل حتىٰ كان منه آخره أصابه أهل الشام حيث أغاروا بالمدينة[1].

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الملك، حدثنا إسماعيل، عن أبي المتوكل أن أبا هريرة وأصحابه كانوا إذا صاموا قعدوا في السحر؛ قالوا: نطهر سيئاتنا.

«الزهد» ص٢٢٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هارون بن معروف، عن ضمرة، عن ابن شوذب قال: لما حضرته الوفاة بكىٰ، فقيل له: يا أبا هريرة ما يبكيك؟ قال: بعد المفازة، وقلة الزاد، وعقبة كئود، المهبط منها إلى الجنة أو النار.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو سعيد، حدثنا إسحاق بن عثمان

---

(١) رواه أحمد ٢/ ٣٢٤، وإسحاق بن راهويه ١/ ١٢٦ (٤٦) وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣١٦٢) وقال: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم.

الكلابي قال: سمعت أبا أيوب -وهو عبد الله بن أبي سليمان مولىٰ عثمان بن عفان- يقول: كان لأبي هريرة في مخدعه مسجد، وفي بيته مسجد، وفي حجرته مسجد، وفي داره مسجد، وعلىٰ باب داره مسجد، إذا دخل صلىٰ فيها جميعًا، وإذا خرج صلىٰ فيها جميعًا.

«الزهد» ص٢٢٣

٣٦٠ ما جاء في زهد عائشة رضي الله عنها وأخبارها

حدثنا عبد الله، **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحىٰ قال: حدثني من سمع عائشة رحمها الله ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] فتقول: رب منّ علي، وقني عذاب السموم.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحىٰ، حدثنا من سمع عائشة تقرأ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ فتبكي حتىٰ تبل خمارها.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن هشام، عن أبيه قال: قالت عائشة رحمها الله: وددت أني كنت نسيًا منسيًا.

«الزهد» ص٢٠٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا أسامة بن زيد، عن إسحاق مولىٰ زائدة، عن عائشة رحمها الله قالت: وددت أني شجرة أعضد، وددت أني لم أخلق.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حجاج، حدثنا شعبة، عن حماد، عن إبراهيم، عن عائشة أنها مرت بشجرة فقالت: يا ليتني كنت ورقة من ورق هٰذِه الشجرة.

«الزهد» ص٢٠٦

٣٦١ ما جاء في زهد عبد الله بن عامر رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا عمرو بن ميمون، عن أبيه قال: لما مرض عبد الله بن عامر مرضه الذي توفي فيه أرسل إلىٰ أناس من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم عبد الله بن عمر، فقال لهم: قد نزل بي ما قد ترون، ولا أرىٰ إلا أني لمأتيّ، فما ظنكم بي؟ فقالوا: قد كنت تعطي السائل، وتصل الرحم، وحفرت الآبار بالفلوات لابن السبيل، وبنيت الحوض بعرفة يشرع فيه حاج بيت الله فما نشك لك في النجاة. وعينه إلىٰ عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمر ساكت، فلما أبطأ عليه بالكلام، قال له: يا أبا عبد الرحمن مالك لا تتكلم؟ قال: إذا طابت المكسبة زكت النفقة، وسترد فتعلم.

«الزهد» ص٢٣٨-٢٣٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن تميم بن سلمة، عن ابن عمر: ذكروا له من أمر ابن عامر فقال: إن الخبيث لا يكفر الخبيث.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، عن جعفر، عن ميمون، عن ابن عمر قال: إذا طاب المكسب زكت النفقة.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن أسامة، عن نافع، عن ابن عمر قال: وإنفاقه خير من إمساكه.

«الزهد» ص٢٤٠

٣٦٢ ما جاء في زهد عبد الله بن عتبة رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مسعر، عن معن بن عبد الرحمن، عن عون بن عبد الله، عن عبيد بن عبد الله بن عتبة قال:

كان عبد الله رحمه الله إذا هدأت العيون قام، فسمعتُ له دويًا كدوي النحل.

«الزهد» ص١٩٥

٣٦٣ ما جاء في زهد المسور بن مخرمة رضي الله عنه وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو سعيد مولىٰ بني هاشم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثتنا أم بكر، قالت: ٱحتكر المسور طعامًا كثيرًا، فرأىٰ سحابًا من الخريف فكرهه، فقال: ألا أراني قد كرهت ما ينفع المسلمين، من جاءني وليته كما أخذته. فبلغ ذلك عمر رحمه الله، فقال: أما للمسور أخذ. فأتىٰ عمر، فقال: يا أمير المؤمنين إني ٱحتكرتُ طعامًا كثيرًا فرأيت سحابًا قد نشأ، فكرهته، فتأليت أني لا أربح فيه شيئًا. فقال عمر: جزاك الله خيرًا.

«الزهد» ص٢٥٤

٣٦٤ ما جاء في زهد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسماعيل، أخبرني صالح بن رستم، عن عبد الله بن أبي مليكة قال: صحبت ابن عباس من المدينة إلىٰ مكة، ومن مكة إلى المدينة، فكان يصلي ركعتين، وكان يقوم شطر الليل، يكثر والله في ذلكم التسبيح.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الوهاب عن سعيد الجريري عن رجل قال رأيت ابن عباس آخذًا بثمرة لسانه وهو يقول: ويحك قل خيرًا تغنم، واسكت عن شر تسلم. قال: فقال له رجل: يا ابن عباس مالي أراك آخذًا بثمرة لسانك تقول كذا وكذا، قال: بلغني أن العبد يوم

القيامة ليس هو علىٰ شيء أحنق منه علىٰ لسانه.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا بكر بن عيسى الراسبي، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو حمزة قال: رأيت ابن عباس قميصه متقلصًا فوق الكعب، والكم يبلغ أصول الأصابع يغطي ظهر الكف.

«الزهد» ص٢٣٦

٣٦٥ ما جاء في زهد عدي بن حاتم

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، حدثنا رجل من جعفي، عن عدي بن حاتم قال: ما جاء وقت الصلاة إلا وأنا إليها بالأشواق، وما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا لها مستعد.

«الزهد» ص٢٥٠

٣٦٦ ما جاء في زهد عبد الله بن يزيد الخطمي وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا أبو جعفر الخطمي، عن محمد بن كعب القرظي قال: دعي عبد الله بن يزيد الخطمي إلىٰ طعام فلما جاء رأى البيت منجدًا فقعد خارجًا وبكىٰ، قالوا: ما يبكيك؟ قال: كان رسول الله ﷺ إذا شيع جيشًا فبلغ عقبة الوداع قال: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمْ وأَمانَتَكُمْ وخَواتِيمَ أَعْمالِكُمْ» فرأىٰ رجلًا ذات يوم قد رقع بردة له بقطعة فرو قال: فاستقبل مطلع الشمس، وقال بيده -وصف حماد ببطن الكفين ومد بيده: «**تطالعت عليكم الدنيا، تطالعت عليكم الدنيا**» أي: أقبلت، حتىٰ ظننا أن تقع علينا، ثم قال: «أنتم اليوم خير، أما إذا غدت عليكم قصعة وراحت أخرىٰ، ويغدو أحدكم في حلة

ويروح في أخرىٰ، وتستر بيوتكم كما تستر الكعبة » قال عبد الله: أفلا أبكي وقد بقيت حتىٰ رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة[1].

«الزهد» ص٢٤٥-٢٤٦

٣٦٧ ما جاء في زهد عبد الله بن الزبير ﵄ وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا يزيد بن إبراهيم، وهو التستري، عن عمرو بن دينار، قال: رأيت ابن الزبير رحمه الله يصلي في الحِجْر خافضا بصره، فجاءه حَجَرٌ قدامه فذهب ببعض ثوبه فما ٱنفتل.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا سليمان الأعمش، عن يحيىٰ بن وثاب، أن ابن الزبير، كان يسجد حتىٰ تنزل العصافير علىٰ ظهره لا تحسبه إلا جذم حائط.

«الزهد» ص٤٩

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مسنده» كما في «إتحاف الخيرة» ٥/ ١١٥ (٤٣٤٥)، و«المطالب العالية» ١٣/ ٤٠٠ (٣٢٠٧) عن عفان به.
وقال البوصيري: هٰذا إسناد رواته ثقات اهـ.
ورواه النسائي في «الكبرىٰ» ٥/ ١٣٠ (١٠٣٤١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٠٤)، والحاكم ٢/ ٩٧-٩٨، والبيهقي ٧/ ٢٧٢ من طرق عن عفان به.
ورواه أبو داود (٢٦٠١) من طريق يحيىٰ بن إسحاق، عن حماد بن سلمة به.
وحسن إسناده الحافظ في «المطالب العالية» ١٣/ ٤٠٠.
والحديث روي مطولًا ومختصرًا، وصححه النووي في «الرياض» (٧١٦)، والألباني في «الصحيحة» (١٥، ١٦٠٥).

٣٦٨ ما جاء في زهد عبد الله بن عمر

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشيم، أنبأنا منصور، عن ابن سيرين، أن رجلًا قال لابن عمر: أجعل لك جوارش؟ قال: وأي شيء الجوارش؟ قال: شيء إذا كظك الطعام فأصبت منه سهل عليك. قال: فقال ابن عمر: ما شبعت من طعام منذ أربعة أشهر، وما ذاك أن لا أكون له واجدًا، ولكني عهدت قومًا يشبعون مرة ويجوعون مرة.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا سفيان بن حسين، عن الحسين أن ابن عمر، كان إذا تغدىٰ أو تعشىٰ دعا من حوله من اليتامىٰ، فتغدىٰ ذات يوم، فأرسل إلىٰ يتيم فلم يجده، وكانت له سويقة محلاة يشربها بعد غدائه، فجاء اليتيم وقد فرغوا من الغداء وبيده السويقة ليشربها فناولها إياه وقال: خذها فما أراك غبنت.

«الزهد» ص٢٣٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا مستلم بن سعيد الثقفي، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن نافع أن ابن عمر ٱشتهىٰ عنبًا وهو مريض، فاشتريتُ له عنقودًا بدرهم، فجئتُ به فوضعتُه في يده، فجاء سائل فقام علىٰ الباب فسأل، فقال ابن عمر: ٱدفعه إليه.

قال: قلت: كُل منه، ذقه. قال: لا، ٱدفعه إليه. قال: فدفعتُه إليه، ثم ٱشتريتُه منه بدرهم، فجئتُ به إليه فوضعتُه في يده، فعاد السائل، فقال ابن عمر: ٱدفعه إليه. قلتُ: ذقه، كُل منه. قال: ٱدفعه إليه. قال: فدفعتُه إليه ثم ٱشتريتُه منه بدرهم، فجئتُ به إليه فوضعتُه في يده، فعاد السائل، فقال لي: ٱدفعه إليه. قال: قلتُ: كُل منه، ذقه. قال: ٱدفعه إليه.

قال: فدفعتُه إليه وقلت: ويحك ما تستحيي في الثالثة أو الرابعة -ولا

أعلمه قال إلا في الرابعة، شك يزيد- قال: فاشتريته منه بدرهم، فذهبت فجئت به إليه فأكله.
«الزهد» ص٢٣٧-٢٣٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن نمير قال: سمعت عاصما الأحول، عمن ذكره قال: كان ابن عمر إذا رآه إنسان ظن أن به شيئًا من اتباعه آثار رسول الله ﷺ.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: أتي بشيء يقال له: الكبل، فقال: ما نصنع بهذا؟ قال: إنه يمريك، قال: إنه يمر بي الشهر ما أشبع إلا الشبعة والشبعتين.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو معاوية، **حدثنا** الأعمش، عن شمر ابن عطية، عن يحيىٰ بن وثاب، قال: قال ابن عمر: يا غلام، أنضج العصيدة تذهب حرارة الزيت، فإن أقوامًا تعجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا.
«الزهد» ص٢٣٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا سفيان، عن ليث، عن طاوس قال: ما رأيت رجلًا أورع من ابن عمر، ولا رأيتُ رجلا أعلم من ابن عباس. قال: وكان طاوس يعد الحديث حرفًا حرفًا.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الأعلىٰ، عن برد، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان لا يعجبه شيء من ماله إلا خرج عنه لله ﷻ، قال: وكان زمان يتصدق في المجلس بثلاثين ألفا، قال: وأعطاه ابن عامر مرتين ثلاثين ألفا، قال نافع: إني أخاف أن تفتنني دراهم ابن عامر، اذهب فأنت حر، قال: وكان لا يدمن اللحم شهرًا إلا مسافرًا أو في رمضان، قال: وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه مزعة لحم.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن هشام الدستوائي، عن القاسم بن أبي بزة، حدثني من سمع ابن عمر، قرأ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] حتىٰ بلغ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] فبكىٰ حتىٰ خر، وامتنع عن قراءة ما بعده.

«الزهد» ص٢٤٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو المنذر إسماعيل بن عمر، حدثنا البراء بن سليمان، قال: سمعت نافعا مولى ابن عمر يقول: ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة إلا بكىٰ ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ إلىٰ آخر الآية، ثم يقول: إن هٰذا لإحصاء شديد.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني بهز، حدثني جعفر بن سليمان، حدثني أسماء بن عبيد، عن نافع قال: كان ابن عمر يقرأ في صلاته فيمر بالآية فيها ذكر الجنة فيقف ويسأل الله الجنة، قال: ويدعو ويبكي، قال: ويمر بالآية فيها ذكر النار، فيقف فيدعو ويستجير بالله ﷻ.

«الزهد» ص٢٤١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان، عن جعفر بن برقان قال: أخبرني من رأى ابن عمر وجاء ابن له فقال: يا أبت ٱكسني إزارًا. قال: يا بني نكس إزارك وإياك أن تكون من الذين يجعلون ما رزقهم الله ﷻ في بطونهم وعلىٰ ظهورهم.

«الزهد» ص٢٤٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا موسىٰ بن داود قال: سمعت مالك بن أنس قال: حدثت أن ابن عمر نزل الجحفة، فقال ابن عامر لخبازه: ٱذهب بطعامك إلى ابن عمر، قال: فجاء بصحفة، فقال ابن عمر: ضعها، ثم جاء

بأخرىٰ وأراد أن يرفع الأولىٰ، فقال ابن عمر: ما لك؟ قال: أريد أن أرفعها، قال: دعها، صب عليها هٰذِه، قال: وكان كلما جاء بصحفة صبها على الأخرىٰ، قال: فذهب العبد إلى ابن عامر فقال: هٰذا كوفي أعرابي. قال له ابن عامر: هٰذا سيدك ابن عمر

«الزهد» ص٢٤٣

٣٦٩ ما جاء في زهد أبي أمامة

قال عبد الله: أخبرني أبي، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت يعلىٰ بن حكيم يحدث عن سليمان بن أبي عبد الله قال: كان أبو أمامة صاحب رسول الله ﷺ قد أحقب زاده خلفه علىٰ رحله، قال: سمعت ابن عمر يقول: من سره أن ينظر إلىٰ رجل حاج فلينظر إلىٰ أبي أمامة رضي الله عنه، فقلنا له: أوما نحن حُجّاج؟، فقال: إنكم لتزعمون أنكم حجاج.

«الزهد» ص٤٩

٣٧٠ ما جاء في زهد سهل بن سعد

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، حدثنا سفيان، عن رجل، عن أبي حازم، قال: كان سهل بن سعد يقول: إني فيكم غريب، فيقول له: لم؟ فيقول: ذهب أصحابي والذي كنت أعرف، وبقيت فيكم غريبًا.

«الزهد» ص٢٤٤

ما جاء في زهد أويس القرني وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار، عن محارب بن دثار قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العري، يحجزه إيمانه أن يسأل الناس؛ منهم أويس القرني وفرات بن حيان العجلي»(١).

«الزهد» ص١٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، وعبيد الله بن ميسرة بن القواريري قالا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن قيس بن يسير بن عمرو، عن أبيه قال: كسوتُ أويسًا القرني ثوبين من العري.

«الزهد» ص٤١١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان -يعني: ابن المغيرة- حدثني سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أسير بن جابر قال: كان يحدث بالكوفة فيحدثنا، فإذا فرغ من حديثه قال: تفرقوا، ويبقىٰ رهطه فيهم رجل يتكلم بكلام لا أسمع أحدًا يتكلم كلامه فأحببته، فقدمته، فقلتُ لأصحابي: هل تعرفون رجلًا كان يجالسنا كذا وكذا؟ فقال رجل من القوم: نعم أنا أعرفه، ذاك أويس القرني. قال: فتعلم منزله؟ قال: نعم. قال: فانطلقت معه حتىٰ ضربت، فخرج إلي، قال: قلت: يا أخي ما يحبسك عنا؟ قال: العري. وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه، قال: قلت: خذ هٰذا البرد فالبسه. قال: لا تفعل

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٨٤ من طريق عبد الله بن أحمد.

فإنهم إذًا يؤذونني إن رأوه علي. فلم أزل به حتىٰ لبسه فخرج عليهم، فقالوا: من ترون خدع عن برده هٰذا؟ قال: فجاء فوضعه، قال: أترىٰ؟ قال أسير: فأتيتُ المجلس فقلت: ما تريدون من هٰذا الرجل؟ قد آذيتموه، الرجل يعرىٰ مرة ويكسىٰ مرة. قال: فأخذتهم بلساني أخذًا شديدًا. قال: فقضىٰ أن أهل الكوفة وفدوا إلىٰ عمر رضي الله عنه، فوفد رجل ممن كان يسخر به. قال عمر: هل هٰهنا أحد من القرنيين؟ قال: فجاء ذلك الرجل، قال: فقال: إن رسول الله ﷺ قد قال: «**إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنْ اليَمَنِ يُقالُ لَهُ: أُوَيْسٌ. لا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ، قَدْ كانَ بِهِ بَياضٌ فَدَعا اللهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلّا مَوْضِعَ الدِّينارِ -أَوْ الدِّرْهَمِ- فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ**» قال: فقدم علينا، قال: قلت: من أين؟ قال من اليمن. قال: قلت: ما ٱسمك؟ قال: أويس. قال: فمن تركت باليمن؟ قال: أُمًّا لي. قال: أكان بك بياض فدعوت الله فأذهبه عنك؟ قال: نعم. قال: ٱستغفر لي. قال: أويستغفر مثلي لمثلك يا أمير المؤمنين؟! قال: فاستغفر له، قال: قلت: أنت يا أخي لا تفارقني. قال: فأملس مني. قال: فأنبئت أنه قدم عليكم الكوفة. قال: فجعل ذلك الرجل الذي يسخر به يحقره، قال: يقول: ما هٰذا فينا ولا نعرفه. فقال عمر: بلىٰ. فقال الرجل: إنه رجل -كأنه يضع شأنه- فقال: فينا يا أمير المؤمنين رجل يقال له: أويس. نسخر به. قال: أدرك ولا أراك تدرك. قال: فأقبل ذلك الرجل حتىٰ دخل عليه قبل أن يأتي أهله، فقال له أويس: ما هٰذِه بعادتك، فما بدا لك؟ قال: سمعت عمر يقول فيك كذا، فاستغفر لي يا أويس. قال: لا أفعل حتىٰ تجعل لي عليك أن لا تسخر بي فيما بعد، وأن لا تذكر الذي سمعته من عمر إلىٰ أحد. قال: فاستغفر له. قال أسير: فأتيته فدخلت عليه ليلة فقلت: يا أخي

أراك تغيب ونحن لا نشعر. قال: ما كان في هٰذا ما أتبلغ به في الناس، وما يجزىٰ كل عبد إلا بعمله.قال: ثم أملس منهم فذهب[١].

«الزهد» ص٤١١-٤١٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حسين، حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: «**ليخرجنَّ من النارِ بشفاعة رجلٍ ما هو نبي أكثرُ من ربيعة ومضر**»[٢]، قال الحسن: وكانوا يرونه أنه عثمان رضي الله عنه، أو أويس القرني رضي الله عنه.

«الزهد» ص٤١٢-٤١٣

٣٧٢ ما جاء في زهد هرم بن حيان العبدي وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، عن مطر الوراق قال: بات هرم العبدي عند حممة صاحب رسول الله ﷺ قال: فبات حممة يبكي ليلته كلها حتىٰ أصبح، فلما أصبح قال له هرم: يا حممة، ما أبكاك؟ قال: ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور فيخرج من فيها. قال: وبات حممة عند هرم فبات ليلته يبكي حتىٰ أصبح فسأله حين أصبح: ما الذي أبكاك؟ قال:

---

(١) رواه الإمام أحمد ١/ ٣٨ من طريق حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري به، ورواه مسلم (٢٥٤٢) عن زهير بن حرب، عن هاشم بن القاسم به.

(٢) لم أقف عليه بهٰذا الإسناد، لكن ذكره الألباني في «الصحيحة» (٢١٧٨) وقال: أخرجه عبد الله في «زوائد الزهد» بسند صحيح عن الحسن البصري. اهـ بتصرف.

ورواه الحاكم ٣/ ٤٠٥ من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس عن أبي بكر بن عياش عن هشام، عن الحسن مرسلًا بلفظ «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من ربيعة ومضر»، قال هشام فأخبرني حوشب عن الحسن أنه أويس القرني.

والحديث رواه الإمام أحمد ٥/ ٢٥٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١/ ٢٠٨ موصولا من حديث أبي أمامة. قال الألباني عنه في «الصحيحة»: وهٰذا إسناد حسن.

ذكرت ليلة صبيحتها تناثر نجوم السماء فأبكاني ذلك. قال: وكانا يصطحبان أحيانا بالنهار فيأتيان سوق الريحان فيسألان الله الجنة ويدعوان، ثم يأتيان الحدادين فيتعوذان من النار، ثم يتفرقان إلىٰ منازلهما.

«الزهد» ص٢٨٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت حميد بن هلال قال: خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر حاجين، فبينما هما يسيران إذ رفعت لراحلتهما صليانة، فابتدرتها راحلتهما فأكلتها إحداهما، فقال هرم لابن عامر: أيسرك أنك هٰذِه الصليانة أكلتْك هٰذِه الدابةُ فذهبتَ؟ قال: لا والله، أرجو رحمة الله وأرجو وأرجو، فقال هرم: لكني والله لوددتُ أني هٰذِه الصليانة، أكلتني هٰذِه الدابةُ فذهبتُ فلم أكن شيئا.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام، عن الحسن قال: خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يريدان أرض الحجاز، قال: فبينما هما يسيران علىٰ راحلتيهما إذ مرا علىٰ مكان فيه كلأ وحلي ونصي، قال: فجعلت راحلتاهما يخالجان ذلك الشجر، فقال ابن حيان: يا ابن عامر، أيسرك أنك شجرة من هٰذِه الشجر، أكلتك هٰذِه الراحلة فقذفتك بعرا فاتخذت جلة؟ قال: لا والله؛ لما أرجو من رحمة الله ﷻ أحب إلي من ذلك، فقال هرم بن حيان: ولكني والله لوددت أني شجرة من هٰذا الشجر، أكلتني هٰذِه الناقة فقذفتني بعرا فاتخذت جلة، ولم أكابد الحساب يوم القيامة؛ إما إلىٰ جنة وإما إلىٰ نار، ويحك يا ابن عامر، إني أخاف الداهية الكبرىٰ.

قال الحسن: كان والله أفقههما وأعلمهما بالله ﷻ.

«الزهد» ص٢٨٤-٢٨٥

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي: حدثنا محمد بن مصعب قال: سمعت مخلدا ذكر عن هشام، عن الحسن أن هرما مات في غزاة في يوم صائف، فلما فرغ من دفنه جاءت سحابة حتىٰ كانت حيال القبر فرشت القبر حتىٰ تروىٰ، ولم تجاوز القبر منها قطرة، ثم عادت عودها علىٰ بدئها.

«الزهد» ص٢٨٥

٣٧٣ ما جاء في زهد عامر بن عبد قيس (عبد الله) وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك قال: قالت فلانة لعامر بن عبد قيس: ما لي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام؟ فقال: يا بنية إن جهنم لا تدع أباك ينام. «الزهد» ص٢٦٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا حوشب، عن الحسن قال: قال عامر بن عبد قيس: ما أبالي شممت مسككم هٰذا، أو شممت روثة، أو رأيت آمرأة، أو رأيت جدارًا. «الزهد» ص٢٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا حوشب، عن الحسن قال: لما بعث معاوية إلىٰ عبد الله بن عامر أن آنظر عامر بن عبد القيس. فأحسن إذنه وأكرمه، وأمره أن يخطب إلىٰ من شاء، فأمهر عنه من بيت المال قال: فأرسل إليه أنّ أمير المؤمنين قد كتبَ إليَّ أن أحسن إذنك وأكرمك. قال: يقول عامر: فلان أحوج إلىٰ ذلك مني -قال: يعني رجلا كان قد أطال الآختلاف إليهم لا يؤذن له- وأمرني أن آمرك أن تخطب إلىٰ من شئت، وأمهر عنك من بيت المال. قال: أنا في الخطبة دائب. قال: إلىٰ مَنْ؟ قال: إلىٰ من يقبل الفلقة والتمرة. قال: ثم أقبل علىٰ جلسائه فقال: إني سائلكم فأخبروني: هل منكم من أحد إلا لأهله من قلبه شعبة؟ قالوا:

اللهم لا -أي: بلىٰ- قال: فهل منكم من أحد إلا لولده من قلبه شعبة؟ قالوا: اللهم لا -أي: بلىٰ- قال: فوالذي نفسي بيده لأن تختلف الأسنة في جوانحي أحب إلي من أن أكون هكذا، أما والله لأجعلن الهمَّ همًّا واحدًا، قال الحسن: ففعل.

«الزهد» ص٢٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا سعيد، عن قتادة، أن عامر بن عبد قيس لما حُضر قال: ما آسىٰ علىٰ شيء إلا علىٰ قيام الشتاء وظمأ الهواجر.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن فضيل، عن العلاء بن سالم، حدثني من صحب عامر بن عبد قيس أربعة أشهر قال: فما رأيته نام بليل ولا نهار حتىٰ فارقته، وكان له رغيفان قد جعل عليهما ودكًا، فيتسحر بواحد ويفطر بآخر، وكان إذا أصبح علمنا القرآن، حتىٰ إذا أمكنته الصلاة قام فصلىٰ، فلا يزال يصلي حتى العصر، قال: ثم يعلمنا القرآن، فإذا صلى المغرب قال: فهي ليلته حتىٰ يصبح.

«الزهد» ص٢٧٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا روح، حدثنا عون، عن محمد قال: قيل عند عبد الله بن عامر: إن عامر بن عبد قيس العنبري لا يأكل اللحم، ولا يأكل السمن، ولا يقرب النساء، ولا يمس جلده جلد أحد، ولا يقرب المساجد، ويزعم أنه خير من إبراهيم. فدخل معقل بن يسار علىٰ عبد الله بن عامر وقد تحدثوا عنده بهٰذا، وكان معقل خليلًا لعامر بن عبد قيس، فقال عبد الله بن عامر لمعقل بن يسار: ألا ترىٰ ما يقول هٰؤلاء لخليلك؟ قال: وما يقولون؟ قال: يقولون: كذا. ويقولون: كذا؛ للذي قالوا، فما كلمهم معقل حتىٰ خرج فركب دابته، فأتىٰ عامرًا وهو في داره، فإذا هو قاعد في

مسجده وعليه برنس، فجاء فجلس إليه، فقال له معقل: أتيتك من عند هٰؤلاء، وإنهم حدثوني عنك حديثًا -قال: حسبت أنه قال: فأفزعني- فقال عامر: وما حدثوك؟ قال: يزعمون أنك تفعل كذا وتفعل كذا؛ للذي ذكروا. قال: فما كلمه عامر بكلمة حتىٰ أخرج يده من برنسه، فقبض علىٰ يده ثم قال: أما قولهم: لا يأكل اللحم؛ فإنهم يشترون العلج من السبي الذي لا يفقه الإسلام فيذبح، وأنا إذا ٱشتهيت اللحم أرسلنا إلىٰ شاة فذبحناها، وأما قولهم: لا يأكل السمن فإنىٰ آكل السمن الذي يجيء من أرض العرب، وأما الذي يجيء من أرض العجم؛ فإني لا أدري ما يخالطه، فذلك الذي يحملني علىٰ تركه، وأما قولهم: لا يقرب النساء فوالله ما بي إليهن من نشاط، وما عندي مال، فبأي شيء أغر ٱمرأة مسلمة ما أجيء بها إلي، وأما قولهم: لا يقرب المساجد، فإني في مسجدي هٰذا فإذا كان يوم الجمعة ذهبت فصليت في جماعة المسلمين، ثم رجعت إلىٰ مسجدي هٰذا، وقولهم: يزعم أنه خير من إبراهيم؛ فإني لا أشعر أن أحدًا يتجرأ أن يقول هٰذا.

«الزهد» ص٢٧٠ -٢٧١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال الصباح بن أبي عبيدة العنبري: حدثني شيخ منا قال: صحبتُ عامر بن عبد قيس في سفر، فلما عرس القوم قام فأصلح من متاعه ثم دخل غيضة، قال: فصلىٰ وجلستُ خلفه، فلما كان من آخر الليل -أو في السحر- قال: اللهم إني سألتك ثلاثًا فأعطيتني ٱثنتين ومنعتني واحدة، اللهم فأعطنيها حتىٰ أعبدك كما أحب- أو كما أريد- قال: فلما برق الفجر التفت فرآني، فقال: فإنك منذ الليلة هٰهنا، وإنك لتراعيني. قال:

وأقبل علي فشقد لسانه، قال: قلت: دع هٰذا، فوالله لتخبرني بهٰذِه الثلاث أو لأخبرن بما صنعت. قال: فاكتم علي، قال: فجعلتُ له عليَّ أن لا أخبر بها أحدًا حتىٰ يموت، قال: سألتُ الله أن يُذهب حبَّ النساء من قلبي فوالله ما أبالي ٱمرأة رأيتُ أو حائطًا، وسألتُ أن لا أخاف شيئًا غيره، وسألتُه أن يذهب عني النوم حتىٰ أعبده في الليل والنهار كما أشاء فمنعنيها.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثني حبيب بن أبي العنبري، حدثني سلمة بن آدم ابن أخي عامر: صنعت ابنة أخي عامر له قرصًا بلبن، قالت: فأتيته به ليفطر عليه. قالت: فإذا سائل يقول: من يطعم الكبد الجائعة؟ قال: يا ابنة أخي، أليس هٰذا لي وأصنع به ما شئت؟ قالت: بلىٰ. فأعطاه للسائل، قال: فتضررت الجارية. قال: قال: هاتي هاتي. قال: فجاءت بتمر وفلق[1] فأكل وشرب عليه من الماء. قال: ثم قال: يا ابنة أخي إنما هٰذا البطن وعاء وما حشوتيه من شيء ٱحتشىٰ، ويبقىٰ لك ذخر ما قدمت.

«الزهد» ص٢٧١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثني عبد الملك ابن معن النهشلي، حدثني نصر بن حسان العنبري جد معاذ بن حصين بن الحسن جد عبد الله بن الحسن قال: قدمتُ الشام فسألتُ عن عامر، فقيل لي: إنه يأوي إلىٰ عجوز هٰهنا، قال: فسألتُها عنه. قال: فقالت: هو في سفح ذلك الجبل ليله ونهاره، فإن كان لك به حاجة فتحره عند فطره. قال: فأتيتُه فسلمتُ عليه، فردَّ علي، وسألني مسائل رجل عهده

---

(١) ما يبقىٰ من اللبن في أسفل القدح.

بالأمس، ولم يسألني عن أحدٍ من أهله وعشيرته، ولم يسمني العشاء. قال: قلت: يا عامر، رأيت منك عجبًا. قال: وما هو؟ قال: قلت قد غبت عن أهلك وعشيرتك من حيث تعلم، فلم تسألني عمن مات منهم ومن عاش، وقد علمت مكاني منهم، وسألتني مساءلة رجل عهدك به بالأمس ولم تسمني العشاء؟! قال: أما قولك في مساءلتي إياك؛ فقد رأيتك صالحًا فعمَّ أسألك؟! وأما عشيرتي وأهلي فما أسأل عنهم، فمن مات منهم فقد مات، ومن لم يمت فسيموت، وأما قولك: فإني لم أسمك العشاء؛ فقد عهدتك تأكل طعام الأمراء، وطعامي فيه خشونة، ولم أظن أن بك حاجة إليه. «الزهد» ص٢٧١-٢٧٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت أبا صخرة يقول: قيل لعامر: رضيت في شرفك وحسبك بيتك هٰذا، وهٰذا لباسك؟ قال: إن الله ﷻ جعل قرة عين عامر في هٰذا.

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي هٰذا الحديث: حدثنا محمد بن مصعب قال: سمعت مخلدا ذكر عن هشام، عن الحسن، أن عامرًا دخل مسجدًا فسمع قومًا يذكرون الغموم التي يلقونها في معاشهم، فقال عامر: صدقتموني والله عن أنفسكم، أما والله لئن ٱستطعت لأجعلن الهم همًّا واحدًا. قال الحسن: ففعل رحمه الله. «الزهد» ص٢٧٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي، حدثنا إسحاق البصري، عن عنبسة الخواص قال: لما قدم عبد الله بن عامر أميرًا على البصرة، قال: يا أهل البصرة، ٱكتبوا لي من كل خمسة رجلًا من القراء أشاورهم في أمري، وأطلعهم علىٰ

سري، وأستعين بهم علىٰ ما ولاني الله ﷻ، قال: فكتب له زياد بن مطر العدوي، وكان قد بلي حتىٰ ذهب بصره، وكتب له غزوان من بني رقاش، وكان قد حلف أن لا يضحك حتىٰ يعلم حيث يصيره الله ﷻ، قال: قال الحسن: والله ما ضحك حتىٰ لحق بالله، وكتب له جابر بن أشتر من غطفان -قال عبد الله: **قال أبي**: غير حسين قال: أشتر بن جابر- وكتب له عامر بن عبد قيس العنبري، وكتب له النعمان بن شوال العبدي، فلما دخلوا عليه قال: أنتم القراء قد أمرت لكم بألفين ألفين وكذا وكذا جريب. فأجابه النعمان بن شوال -وكان من أسن القوم، وخلوه والجواب، وكان قد ولوه أمرهم- فقال له: أيها الأمير، ألنا خاصة أم لأهل البصرة عامة؟ قال: بل لكم خاصة، ولا يسع هٰذا المال أهل البصرة. قال: فتقول ما نقول صدقة، فإن كان صدقة فلا يدخل لنا بطونا، ولا يعلو لنا جلودًا، وإنما يأخذ العامل ثمن عمله، وإنما نعمل لربنا ﷻ فلا حاجة لنا فيما عندك، فقال له ابن عامر: ألا أراك طعانًا، ٱخرج من عندي. قال: أما إنك ما عهدتني للأمراء زوارا. قال: ثم أقبل إلىٰ عامر، فقال: قد أمرت لك بألفين وكذا وكذا جريبًا. قال: ٱنظر المكاتبين الذين هم علىٰ أبواب المسجد هم أفقر إليها مني. قال: إني قد أمرت أن لا تحجب لي عن باب. قال: عليك بسعيد بن قرحىٰ هو أغشىٰ للأمراء مني. قال: ٱنظر أي ٱمرأة شئت بالبصرة أزوجكها. ولم يكن تزوج قط، قال: أيها الأمير، أرأيت الرجل إذا كان له ٱمرأة وولد يشغل ذلك قلبه؟ قال: نعم، قال: فلا حاجة لي فيه، أجعل الهمَّ همًّا واحدًا حتىٰ ألقىٰ ربي ﷻ. «الزهد» ص٢٧٢ -٢٧٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثني ابن كوا بن

جميع الهندي، حدثني عمارة بن عبد الله العنبري، وابنه، وثابت أبو الفضل قالوا: ما رأينا عامر بن عبد قيس متطوعًا في مسجدهم قط، قال: وكان آخر من يدخل المسجد وأول من يخرج منه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الجبار بن محمد الخطابي، حدثنا عبد الأعلىٰ عن هشام، عن الحسن قال: سمعهم عامر بن عبد قيس، وما يذكرون من ذكر الضيعة في الصلاة، قال: تجدونه؟ قال: قالوا: نعم. قال: والله لئن تختلف الأسنة في جوفي أحب إلي أن يكون هٰذا في صلاتي.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو عقيل بشير بن عقبة، حدثنا يزيد -يعني: ابن عبد الله بن الشخير- قال: كنا نأتي عامر بن عبد الله وهو يصلي في مسجده، فإذا رآنا تجوز في صلاته، ثم آنصرف، فقال لنا: ما تريدون؟ وكان يكره أن يروه يصلي.

«الزهد» ص٢٧٣-٢٧٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو الوليد خلف بن الوليد، حدثنا عباد بن عباد، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: كان عامر بن عبد قيس إذا صلى الصبح تنحىٰ في ناحية المسجد فقال: من أقرئه؟ قال: فيأتي قوم فيقرئهم حتىٰ إذا طلعت الشمس وأمكنت الصلاة قام يصلي إلىٰ أن ينتصف النهار، ثم يرجع إلىٰ منزله فيقيل، ثم يرجع إلى المسجد إذا زالت الشمس فيصلي حتىٰ يصلي الظهر، ثم يصلي حتىٰ يصلي العصر، فإذا صلى العصر تنحىٰ في ناحية المسجد ثم يقول: من أقرئه؟ قال: فيأتيه قوم فيقرئهم، حتىٰ إذا غربت الشمس صلى المغرب، ثم يصلي حتىٰ يصلي العشاء الآخرة، ثم يرجع إلىٰ منزله فيتناول أحد

رغيفيه فيأكل، ثم يضطجع هجعة خفيفة، ثم يقوم، فإذا كان السحر تناول رغيفه الآخر فيأكله، ثم يشرب عليه شربة من ماء، ثم يخرج إلى المسجد، قال خلف: وحدثني بعض أصحابنا قال: كان منصور بن زاذان يفعل هٰذا كله، ويفضل بخاصة لا يبيت كل ليلة حتىٰ تبل عمامته بدموعه ثم يضعها.

«الزهد» ص٢٧٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا هشام، عن الحسن أن عامر بن عبد قيس قال: إني وجدت عيش الناس في أربع: في النساء والطعام واللباس والنوم، فأما اللباس فوالله ما أبالي ما واريت به عورتي، وأما النساء فوالله ما أبالي آمرأة رأيت أو جدارًا، وأما النوم والطعام فقد غلباني إلا أن أصيب منهما، فوالله لأضرن بها جهدي، قال الحسن: فأضر والله بهما جهده حتىٰ مات رحمه الله.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، عن عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن محمد بن واسع، عن أبي العلاء بن عبد الله بن الشخير، أخبرني ابن أخي عامر بن عبد قيس أن عامرًا كان يأخذ عطاءه، فيجعله في طرف ردائه فلا يلقاه أحد من المساكين يسأله إلا أعطاه، فإذا دخل علىٰ أهله رمىٰ بهم إليهم، فيعدونها فيجدونها سواء كما أعطيها.

«الزهد» ص٢٧٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا معاذ، حدثنا ابن عون، عن محمد قال: كتب أبو موسى الأشعري إلىٰ عامر بن عبد قيس العنبري: من عبد الله إلىٰ عامر بن عبد الله الذي كان يدعىٰ عبد قيس، أما بعد فإني عهدتك علىٰ أمر وبلغني أنك تغيرت، فإن كنت علىٰ ما عهدتك فاتق الله ودم، وإن كنت تغيرت فاتق الله وعد.

«الزهد» ص٢٧٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني يحيىٰ بن سعيد، عن أشعث، عن الحسن، بعث بعامر بن عبد قيس إلى الشام، فقال: الحمد لله الذي حشرني راكبًا.

وقال عبد الله: **قال أبي**: فبلغني أن عامر بن عبد قيس كان إذا أصبح قال: اللهم إن هٰؤلاء يغدون ويروحون، ولكلٍ حاجة، وإن حاجة عامر أن تغفر له.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا قتادة قال: إن الملائكة تفرح بالشتاء للمؤمن، يقصر النهار فيصومه، ويطول الليل فيقومه، وبلغنا أن عامرًا لما حُضر جعل يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا عامر؟ قال: ما أبكي جزعًا من الموت، ولا حرصًا على الدنيا، ولكني أبكي علىٰ ظمأ الهواجر وقيام الشتاء.

«الزهد» ص٢٧٥-٢٧٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال: سمعت عقبة بن فضالة، يحدث عن شيخ- أحسبه قال: سكين الهجري- قال: كان عامر بن عبد الله إذا مر بالفواكه قال: مقطوعة ممنوعة.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبيد الله بن محمد، حدثني شيخ يكنىٰ: أبا زكريا مولىٰ للقرشيين، عن بعض مشايخه قال: كانت ابنة عم لعامر يقال لها: عبدة ترىٰ ما يصنع بنفسه، فتعالج له الثريد، فتأتيه به فيخرج إلىٰ أيتام الحي فيدعوهم، فتقول: إنما عملتها لك بيدي لتأكلها، فيقول: أليس إنما أردت أن تنفعيني؟ قال: وكان يقول لها: يا عُبَيِّدة تعزي بالقرآن عن الدنيا؛ فإنه من لم يتعز بالقرآن عن الدنيا تقطعت نفسه على الدنيا حسرات.

«الزهد» ص٢٧٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبيد الله بن محمد قال: سمعت سعيد ابن عامر يقول: قيل لعامر: لو ٱنحدرت إلى البصرة، فقال: والله إنه للبلد الذي أحبه، قال: هاجرت إليه وتعلمت به القرآن، ولكنها رحلة هوىٰ، وما آسىٰ من العراق إلا علىٰ هواجرها، وإخواني منهم الأسود بن كلثوم.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا بعض مشيختنا قال: قال عامر بن عبد الله: إنما أجدني آسف على البصرة لأربع خصال: تجاوب مؤذنيها، وظمأ الهواجر؛ ولأن بها إخواني؛ ولأن بها وطني.

«الزهد» ص٢٧٧

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي: حدثنا محمد بن مصعب قال: سمعت مخلد بن حسين، ذكر عن هشام أن جارية بن قدامة جاء إلىٰ عامر وهو يصلي فاستأذن علىٰ باب البيت، فسبَّح عامر ودخل جارية، فجلس فلم ير في البيت إلا قلة من ماء. وعامر عليه برنس وهو قائم يصلي، فقضىٰ عامر الصلاة، فقال له جارية: يا عامر، أرضيت من الدنيا بما أرىٰ؟ لقد رضيت فيها بالقليل، فقال: أنت والله وأصحابك الذين رضيتم منهما بالقليل، ثم نهض إلىٰ صلاته.

«الزهد» ص٢٧٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عفان، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا مالك بن دينار قال: حدثني من رأىٰ عامر بن عبد قيس: دعا بزيت فصبه علىٰ يده -كذا وصف جعفر- مسح إحداهما على الأخرىٰ ثم قال: ﴿ تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] قال: فدهن رأسه ولحيته.

«الزهد» ص٢٧٨

٣٧٤ ما جاء في زهد الربيع بن خثيم وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق قال: قال عبد الله بن مسعود للربيع بن خثيم: والله لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك.

«الزهد» ص٤٠٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا ابن فضيل، عن عبد الرحمن بن عجلان، عن نسير أبي طعمة قال: صلى الربيع بن خثيم فقرأ بآية حتىٰ أصبح: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الجاثية: ٢١] ، فجعل يركع ويسجد حتىٰ أصبح.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا ابن فضيل، حدثني أبي، عن سعيد بن مسروق، عن ربيع بن خثيم قال: كان يأتي عبد الله بن مسعود فإذا دخل قال: بشر المحسنين.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا ابن فضيل، حدثنا أبو حيان، عن أبيه قال: ما سمعت الربيع بن خثيم ذكر شيئًا من أمر الدنيا، إلا أني سمعته مرة يقول: كم لكم مسجدًا؟

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن سرية الربيع أن الربيع كان يتصدق بالرغيف، ويقول: إني أستحي أن يكون في صدقتي كسرٌ.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا مفضل بن يونس قال: ذكر عند الربيع بن خثيم رجل فقال: ما أنا عن نفسي براض، فأتفرغ من ذمها إلىٰ ذم الناس! إن الناس خافوا الله في ذنوب العباد وأمنوا علىٰ ذنوبهم!

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني عبد الرحمن، عن سفيان، عن أم عبد الله -سرية الربيع- قالت: لما حضر الربيع بكت ابنته فقال: يا بنية لا تبكي، ولكن قولي: يا بشراي، اليوم يلقىٰ أبي الخير.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن نسير قال: ما رأيت الربيع متطوعًا في مسجد الحي قط إلا مرة، قال: وقال رجل للربيع: أوص لي بمصحف، فنظر إلى ابن له صغير فقال: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأحزاب: ٦].

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن نسير، أن الربيع بن خثيم كان إذا أتوه يقول: أعوذ بالله من شركم.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: قالت ابنة الربيع بن خثيم: يا أبتاه، الناس ينامون ولا أراك تنام. قال: يا بنية إن أباك يخاف السيئات.

«الزهد» ص٤٠٥-٤٠٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا النضر بن إسماعيل، أنبأنا سليمان الأعمش قال: مر الربيع بن خثيم في الحدادين، قال: فنظر إلىٰ كير، قال: وصعق، قال الأعمش: فمررت بالحدادين لأتشبه به فلم يكن عندي خير.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبيه، عن الربيع بن خثيم قال: ما غائب ينتظره المؤمن خيرًا له من الموت.

«الزهد» ص٤٠٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن عبد الواحد -يعني: ابن زياد- عن عبد الله بن الربيع بن خثيم، عن أبي عبيدة قال: كان إذا أتىٰ

عبد الله لم يكن عليه إذن لأحد حتىٰ يفرغ كل واحد منهما من صاحبه، وكان يقول: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن منذر قال: كان الربيع بن خثيم يكنس الحش بنفسه، فقيل له: إنك تكفىٰ هٰذا، قال: إني أحب أن آخذ بنصيبي من المهنة.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا جرير، حدثنا مغيرة قال: أصاب الربيع بن خثيم الفالج، فكان يحمل إلى الصلاة.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا جرير، عن أبي حيان، عن أبيه قال: أصاب الربيع الفالج فكان يحمل إلى الصلاة، فقيل له: إنه قد رخص لك. قال: قد علمت، ولكني أسمع النداء بالفلاح. «الزهد» ص٢٠٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، حدثنا ابن حياته، حدثني أبي، قال: كان الربيع بعد ما سقط شقة يهادي بين رجلين إلىٰ مسجد قومه، وكان أصحاب عبد الله يقولون: يا أبا يزيد قد رخص لك، لو صليت في بيتك؟ فيقول: أنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي حي على الفلاح، فمن سمعه منكم فليجبه ولو زحفًا، ولو حبوًا.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ، عن أبي حيان، حدثنا أبي، عن الربيع بن خثيم قال: لا تُشْعِروا بموتي أحدًا، وُسُّلوني إلىٰ ربي سَلًّا.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو أحمد، حدثنا رزام بن سعيد، عن أبيه قال: جاء الربيع بن خثيم إلىٰ مسجدنا فربط بغلته ودخل المسجد يصلي، فانحلت البغلة فذهب بها، فخرج فسألنا فقلنا: ما ندري. فقلنا له: أما تدعو عليه؟ فقال: ذروه لعله يتوب، فيتوب الله عليه ويستقبل العمل.

«الزهد» ص٤٠٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا طلق بن غنام، حدثنا كامل بن العلاء، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خثيم، أنه قال لأهله: أصنعوا لي طعامًا، فإني أريد أن أدعو فقراء من أصحابي، فصنعوا له طعامًا، فأتى المسجد فجمع فقراء من الزَّمْنىٰ، فأتىٰ بهم فأطعمهم ذلك الطعام، قال: فقال له أهله: هٰؤلاء أصحابك؟ قال: نعم هٰؤلاء أصحابي.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن منذر الثوري، قال: كان الربيع إذا سجد في الرعد قال: بل طوعًا ياربّاه.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حسين بن علي، عن محمد، رجل من أسلم من المبكرين إلى المسجد قال: كان الربيع بن خثيم إذا سجد فكأنه ثوب مطروح، فتجيء العصافير فتقع عليه. «الزهد» ص٤١٠

٣٧٥ ما جاء في زهد سويد بن شعبة وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي حيان، عن أبيه قال: دخلوا علىٰ سويد بن شعبة وقد صار علىٰ فراشه كأنه فرخ، وامرأته تناديه أهلي فداؤك، ما نطعمك؟ ما نسقيك؟ قال: فأجابها بصوت -يعني: خفي- دبرت الحراقف[1]، وطالت الضجعة، وما أحب أن الله ﷻ نقصني منه قلامة ظفر.

«الزهد» ص٤٢٩

---

(١) الحراقف والحرقفتان مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان، وهو قول يقال للمريض إذا طالت ضجعته. «لسان العرب» مادة [حرقف].

٣٧٦ ما جاء في زهد مسروق بن الأجدع وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: حج مسروق فما نام إلا ساجدًا على وجهه.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن سعيد بن جبير، قال مسروق: ما من الدنيا شيء آسىٰ عليه إلا السجود لله ﷻ.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير قال: لقيني مسروق فقال: يا أبا سعيد، ما من شيء يرغب فيه إلا أن نعفر وجوهنا في هٰذا التراب.

«الزهد» ص٤١٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال: ما أكون أوثق مني بالرزق حتىٰ يقول الخادم: ليس عندنا قفيز ولا درهم. «الزهد» ص٤١٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن وائل بن داود، حدثني خفاف بن أبي سريعة، عن مسروق قال: ما أغبط شيئًا بشيء كمؤمن في لحده قد أمن العذاب، واستراح من الدنيا.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هشيم عن مجالد، عن الشعبي عن مسروق قال: إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله سبحانه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي وائل قال: كنت مع مسروق وهو على السلسلة أميرًا، فما رأيت رجلًا أعف من مسروق، ما كان يصيب إلا الماء من دجلة.

«الزهد» ص٤٢٠

٣٧٧ ما جاء في زهد أبي مسلم الخولاني وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان، عن حميد بن هلال، أو غيره أن أبا مسلم الخولاني مر بدجلة -وهي ترمىٰ بالخشب من مدها- فمشىٰ على الماء، ثم التفت إلىٰ أصحابه فقال: هل تفقدون من متاعكم شيئًا فتدعوا الله ﷻ. «الزهد» ص٤٥٨

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حُدثت عن محمد بن شعيب -يعني: ابن شابور، وعمرو بن واقد وغيرهما، عن بعض مشيخة أهل دمشق أن أبا مسلم الخولاني كان بأرض الروم، قال: فبعث الوالي سرية، ووقت لهم وقتًا، قال: فأبطئوا عن الوقت فأهم أبا مسلم إبطاؤهم، فبينا هو يتوضأ علىٰ شاطئ نهر وهو يحدث نفسه بأمرهم إذ وقع غراب علىٰ شجرة، فقال: يا أبا مسلم، أهممت بأمر السرية؟ فقال: أجل، فقال: لا تهتم؛ فإنهم قد غنموا وسلموا، وهم عندك في وقت كذا وكذا، فقال له أبو مسلم: من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا أرتيائيل مفرح قلوب المؤمنين، قال: فجاء القوم في الوقت الذي ذكره علىٰ ما ذكره.

«الزهد» ص٤٦٨

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حُدثت عن محمد بن شعيب، عن بعض مشيخة أهل دمشق قال: أقبلنا من أرض الروم قفالا، فلما أن خرجنا من حمص متوجهين إلىٰ دمشق مررنا بالمعبر الذي يلي حمص منها علىٰ نحو من أربعة أميال في آخر الليل، فلما سمع الراهب الذي في الصومعة ٱطلع إلينا، فقال: ما أنتم يا قوم؟ فقلنا: أناس من أهل دمشق أقبلنا من أرض الروم. فقال: هل تعرفون أبا مسلم الخولاني؟ فقلنا: نعم. قال: فإذا رأيتموه فأقرئوه السلام، وأعلموه أنا نجده في

الكتاب رفيق عيسى ابن مريم ﷺ، أما إنكم إن كنتم تعرفونه لا تجدونه حيًا، قال: فلما أشرفنا على الغوطة بلغنا موته ﷺ.
«الزهد» ص٤٦٨-٤٦٩

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده: حُدثت عن محمد بن شعيب، وسعيد بن عبد العزيز قال: قحط الناس علىٰ عهد معاوية رحمه الله، فخرج يستسقي بهم، فلما نظروا إلى المصلىٰ قال معاوية لأبي مسلم: ترىٰ ما داخل الناس، فادع الله. قال: فقال: أفعل علىٰ تقصيري، فقام وعليه برنس فكشف البرنس عن رأسه، ثم رفع يديه فقال: اللهم إنا بك نستمطر، وقد جئت بذنوبي إليك فلا تخيبني، قال: فما ٱنصرفوا حتىٰ سقوا، قال: فقال أبو مسلم: اللهم إن معاوية أقامني مقام سمعة، فإن كان عندك لي خير فاقبضني إليك، قال: وكان ذلك يوم الخميس فمات أبو مسلم رحمه الله يوم الخميس المقبل.

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي بخط يده، حدثت عن بعض ولد إسماعيل بن عبد الله، عن أبيه ومحمد بن شعيب أيضًا، أن أبا مسلم الخولاني كان يدعو في النافلة: اللهم ٱرزق أبا مسلم طبيخًا، اللهم ٱرزق أبا مسلم زيتًا، اللهم ٱرزق أبا مسلم حطبًا، ويسأل فيها كل ما يريده.

«الزهد» ص صـ٤٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا المغيرة، حدثنا ابن عياش، حدثني شرحبيل بن مسلم قال: كان أبو مسلم الخولاني إذا أتىٰ خربة وقف عليها، ثم قال: يا خربة أين أهلك؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم، ٱنقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة، ابن آدم، ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم الخولاني أن رجلين لقيا أبا مسلم الخولاني

في منزله فقال بعض أهله: هو في المسجد، فوجداه يركع فانتظرا ٱنصرافه وأحصيا ركوعه، فأحصىٰ أحدهما أنه ركع ثلاثمائة، والآخر أربعمائة قبل أن ينصرف، فقالا: يا أبا مسلم كنا قاعدين خلفك ننتظرك، فقال: أما إني لو علمت مكانكما لانصرفت إليكما، ما كان لكما أن تحصيا علي صلاتي، وأقسم لكما أن كثرة السجود خير ليوم القيامة.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا أبو زكريا يحيىٰ بن إسحاق، حدثنا ابن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، عن كعب قال: حكيم هٰذِه الأمة أبو مسلم الخولاني. «الزهد» ص٤٧٠

٣٧٨ ما جاء في زهد صلة بن أشيم وأخباره

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا هشام، عن الحسن قال: مات أخ لي فخرجنا في جنازته، فلما مد الثوب على القبر جاء صلة بن أشيم حتىٰ رفع الثوب ثم قال: يا فلان:

فَإِنْ تَنْجُ مِنْها تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ
وإلّا فإنّي لا إخالُكَ ناجِيا

«الزهد» ص٢٥٧

قال عبد الله: حدثنا أبي، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا ثابت البناني أن صلة بن أشيم كان في مغزىٰ له ومعه ابن له، فقال: أي بني تقدم فقاتل حتىٰ أحتسبك، فحمل فقاتل حتىٰ قتل رحمه الله، ثم تقدم فقتل فاجتمعت النساء عند ٱمرأته معاذة العدوية فقالت: مرحبا إن كنتن جئتن لتهنيني فمرحبًا، وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن. «الزهد» ص٢٥٧

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا إسماعيل، أنبأنا يونس، عن الحسن

قال: قال أبو الصهباء صلة بن أشيم: طلبت الدنيا من مظان حلالها، فجعلت لا أصيب فيها إلا قوتًا، أما أنا فلا أعيل فيه، وأما هو فلا يجاوزني، فلما رأيت ذلك قلت: أي نفس، جعل رزقك كفافًا فأربعي، فربعت ولم تكد.

«الزهد» ص٢٥٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن أبي السليل قال: حدثه ابن أشيم قال: كنت أسير علىٰ دابة بهٰذِه الأهواز إذ جعت جوعا شديدا فلم أجد أحدا يبيعني طعاما، وجعلت أتحرج أن أصيب من أحد من الطريق شيئا، قال: فبينا أنا أسير -قال: حسب أنه قال: أدعو ربي ﷻ وأستطعمه- إذ سمعت وجبة خلفي، فالتفت فإذا أنا بمنديل أبيض، فنزلت عن دابتي فأخذت الثوب، فإذا فيه دَوْخَلَّة[1] من رطب، قال: فأخذته وركبت دابتي وأكلت منه حتىٰ شبعت، وأدركني المساء فنزلت إلىٰ راهب في دير له فحدثته الحديث، فاستطعمني من الرطب فأطعمته رطبات، قال: ثم إني مررت علىٰ ذلك الراهب فإذا نخلات حسان جمال قال: إنهن لمن رطباتك التي أطعمتني، وجاء بالثوب إلىٰ أهله فكانت ٱمرأته تريه الناس.

«الزهد» ص٢٥٧-٢٥٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن مصعب قال: سمعت مخالد بن حسين قال: قال هشام: قالت حفصة: حدثتني معاذة قالت: ما زال ذلك المنديل بين أيدينا حتىٰ قتل صلة رحمه الله ففقدنا المنديل.

«الزهد» ص٢٦٨

---

(١) سفيفة من خُوص يوضع فيها التمر.

٣٧٩ ما جاء في زهد علقمة بن قيس وأخباره

قال صالح: حدثني أبي، حدثنا قُرّان، عن الأعمش، عن إبراهيم أن علقمة لم يكن يخطب إلىٰ من هو فوقه، ويخطب إلىٰ من هو أسفل منه.

«مسائل صالح» (٨٢٧)

قال صالح: حدثني أبي، حدثنا قُرّان، عن الأعمش، عن إبراهيم أن أبا بردة كتب وفدًا -قال قُرّان: وكان قاضيًا- فكتب علقمة فيهم، فأرسل إليه علقمة: أن ٱمحوني.

«مسائل صالح» (٨٢٨)

٣٨٠ ما جاء في زهد الأحنف بن قيس وأخباره

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا إسماعيل، أنبأنا يونس، أخبرني مولى الأحنف بن قيس قال: كان الأحنف قلما خلا إلا دعا بالمصحف.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الواحد أبو عبيدة الحداد، حدثنا عبد الله بن عون، عن جبير بن حبيب أن الأحنف بلغه رجلان أن النبي ﷺ دعا له[1]. فسجد.

«الزهد» ص٢٨٦

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عبد الله بن بكر المزني، عن مروان الأصفر قال: كان الأحنف بن قيس

---

(١) حديث دعاء النبي ﷺ للأحنف بن قيس رواه الإمام أحمد ٥/ ٣٧٢، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٥٠، والطبراني ٨/ ٢٨ (٧٢٨٥)، والحاكم ٣/ ٦١٤ من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن الأحنف، عن رجل من بني ليث -وفي «المسند»: من بني سليم- أن النبي ﷺ قال: «اللهم ٱغفر للأحنف». وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٦٣١٩).

يقول: اللهم إن تعذبني فأنا أهل ذاك، وإن تغفر لي فأنت أهل ذاك.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني محمد بن عبد الملك بن زنجويه، حدثنا عبد المتعال بن طالب، حدثنا عبد الله بن وهب، عن يحيىٰ بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن سعيد بن مسعود قال: قيل للأحنف بن قيس- وكان سيد قومه: ألا نضرب عليك سرادقًا أبدًا؟ قال: ما سمعت بالسرادق إلا في النار، والله لا يُضرَب علي سرادق أبدًا، قال: فما كان بيته إلا خصًّا من قصب حتىٰ لقي الله ﷻ. «الزهد» ص٢٨٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة، عن ابن شوذب قال: قال الأحنف بن قيس: عرضت نفسي على القرآن فلم أجد نفسي بشيء أشبه مني بهٰذِه الآية ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]. «الزهد» ص٢٨٨

٣٨١ ما جاء في زهد صفوان بن محرز وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا ثابت قال: أخذ عبد الله بن زياد ابن أخي صفوان بن محرز المازني، قال: فتحمل عليه الناس فلم يبق أحد إلا كلمه فيه، فلم ير لحاجته نجاحًا، قال: فبات ليلته في مصلاه وهو يصلي، فرقد في صلاته، فلما رقد أتاه آتٍ في منامه، فقال له: يا صفوان قُم فاطلب حاجتك من قبل وجهها. فقال: أفعل، فقام فتوضأ من الماء وصلىٰ ودعا، قال: فنبه ابن زياد لحاجة صفوان، قال: فجاء الحرس والشرطة بالنيران، وفتحت أبواب السجون حتى ٱستخرج ابن أخي صفوان، فجيء به إلى ابن زياد، فقال: أنت ابن أخي صفوان؟ قال: نعم. فأرسله،

قال: فما شعر صفوان حتىٰ ضرب عليه الباب، فقال: من ذا؟ قال: أنا فلان، نبه الأمير في بعض الليل فجاءت الحرس والشرطة وجيء بالنيران وفتحت أبواب السجون فجيء بي فخلي -أعني بعد كفالة.

«الزهد» ص٣١٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا مؤمل بن إسماعيل، حدثنا ثابت قال: ٱنطلقت أنا والحسن إلىٰ صفوان بن محرز نعوده، فإذا هو في خص من قصب مائل، فخرج إلينا ابنه فقال: إن به بطنًا شديدًا لا تقدرون أن تدخلوا عليه. فقال الحسن: إن أباك إن يؤخذ من لحمه ودمه فيكفر عنه خطاياه خير له من أن يموت جميعًا فيأكله التراب -أو قال: فتأكله الأرض- ولا يؤجر في ذاك. «الزهد» ص٣١٣

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عفان، حدثنا حماد، عن صفوان بن محرز؛ أنه كان له خص فيه جذع، فانكسر الجذع، فقيل له: ألا تصلحه، فقال: دعوه أنا أموت غدًا. «الزهد» ص٣١٣-٣١٤

٣٨٢ ما جاء في زهد عمرو بن ميمون وأخباره

قال عبد الله: حدثني أبي **قال**: وحج عمرو بن ميمون ستين من بين حجة وعمرة[١]. «الزهد» ص٤١٧

٣٨٣ ما جاء في زهد الأسود بن يزيد الجوشي وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، عن شعبة، عن أبي

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ١٦٨ (٣٤٩٣٣).

إسحاق قال: حج الأسود ثمانين من بين حجة وعمرة.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا معمر بن سليمان -وهو الرقي- حدثنا عبد الله بن بشر أن علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد حجا، فكان الأسود صاحب عبادة، فصام يوما فراح الناس بالهجير وقد تربد وجهه، فأتاه علقمة فضرب علىٰ فخذه فقال: ألا تتقي الله يا أبا عمر في هٰذا الجسد، علام تعذب هٰذا الجسد؟ فقال الأسود: يا أبا شبل، الجد الجد.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو أحمد، حدثنا حسن، عن علي بن مدرك قال: قال علقمة للأسود: لم تعذب هٰذا الجسد وهو يصوم؟! قال: الراحة أريد له.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حجاج، وحدثنا محمد بن طلحة، عن عبد الرحمن بن ثردان أبي قيس الأودي قال: كان الأسود بن يزيد يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتىٰ يضمر جسده ويصفر، قال: وكان علقمة يقول: ويحك لم تعذب هٰذا الجسد؟ فيقول: إن الأمر جد، إن الأمر جد.

«الزهد» ص٤١٧

٣٨٤ ما جاء في زهد يزيد بن شريك وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه يزيد بن شريك أنه ٱشترىٰ رقيقا بأربعة آلاف من البصرة فبنوا له داره، قال: ثم باعهم بربح أربعة آلاف. قال: فقلت له: يا أبت، لو عدت إلى البصرة فاشتريت مثل هٰؤلاء فربحت فيهم! قال: يا بني، لم تقول لي هٰذا؟! فوالله ما فرحت بها حين أصبتها، ولا حدثت نفسي أن أعود فأصيب مثلها.

«الزهد» ص٤٣٠

٣٨٥ ما جاء في زهد زياد بن حدير وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك ابن مغول، عن أبي ضمرة، عن زياد بن حدير قال: لوددت أني في حَيْر[1] من حديد معي فيه ما يصلحني، لا أكلم الناس ولا يكلموني حتىٰ ألقىٰ الله ﷻ.

«الزهد» ص٤٤٢

٣٨٦ ما جاء في زهد أبي البختري الطائي وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا مسكين، أنبأنا سفيان، عمن أخبره، عن أبي البختري الطائي قال: لأن أكون في قوم أتعلم منهم أحب إلي من أن أكون في قوم أعلمهم.

«الزهد» ص٤٣٠

٣٨٧ ما جاء في زهد أبي وائل شقيق بن سلمة وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن جعفر، غندر، عن شعبة، عن أبي معشر، عن إبراهيم قال: ما من قرية إلا وفيها من يدفع عن أهلها به، وإني لأرجو أن يكون أبو وائل منهم.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن سعيد، عن أبي عوانة، عن عاصم أن أبا وائل كان له خص قصب، فكان يكون فيه هو وفرسه، فإذا غزا نقضه وتصدق به، فإذا رجع أنشأ بناءه.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حجاج، حدثنا المسعودي، عن

---

(١) شبه الحظيرة أو الحمىٰ.

عاصم، عن أبي وائل أنه كان إذا خرج من العشاء الآخرة وضع جبهته ساجدًا ثم قال: اللهم إن تعف عني تعف عني طولا منك، وإن تعذبني تعذبني غير ظالم ولا مسبوق.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثني معروف بن واصل قال: رأيت إبراهيم التيمي يقص، وعنده أبو وائل وهو يبكي.

«الزهد» ص٤٢٧-٤٢٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ بن آدم، حدثنا أبو بكر، عن عاصم قال: كان زر أكبر من أبي وائل، فكانا إذا جلسا جميعا لم يحدث أبو وائل مع زر، قال: وكنت أسمع أبا وائل وهو خال في بيته يقول في سجوده: ربِّ ٱغفر لي، ربِّ ٱعف عني فإنك إن تعفُ عني تعفُ عني طولا من قبلك، وإن تعذبني تعذبني غير ظالم ولا مسبوق. ثم ينشج كأشد نشيج ثكلىٰ سمعتها، ولو أعطي علىٰ أن يراه أحد يبكي، أي: ما فعل.

«الزهد» ص٤٣٠- ٤٣١

٣٨٨ ما جاء في زهد ميمون بن أبي شبيب وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا حسين بن علي، عن الحسن بن الحر، عن ميمون بن أبي شبيب، قال: أردت الجمعة زمن الحجاج، قال: فتهيأت للذهاب، قال: ثم قلت: أين أذهب أصلي خلف هٰذا؟ فقلت مرة: أذهب. وقلت مرة: لا أذهب. قال: فأجمع رأيي على الذهاب. قال: فناداني مناد من جانب البيت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة: ٩]، قال: فذهبت. قال: وجلست مرة أكتب كتابا. قال: فعرض لي شيء إن أنا كتبته زين كتابي

كنت قد كذبت، وإن أنا تركته كان في كتابي بعض القبح، وكنت قد صدقت. قال: فقلت مرة: أكتبه. ومرة: لا أكتبه. قال: فأجمع رأيي علىٰ تركه فتركته. قال: فناداني من جانب البيت: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾.

«الزهد» ص٤٢١-٤٢٢

٣٨٩ ما جاء في زهد معاذة العدوية وأخبارها

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا أبي، قال: كانت معاذة العدوية إذا جاء النهار قالت: هٰذا يومي الذي أموت فيه. فما تنام حتىٰ تمسي، وإذا جاء الليل قالت: هٰذا ليلي الذي أموت فيه. فلا تنام حتىٰ تصبح، وإذا جاء البرد لبست الثياب الرقاق حتىٰ يمنعها البرد من النوم.

«الزهد» ص٢٥٧

٣٩٠ ما جاء في زهد مطرف بن عبد الله بن الشخير وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا المعلىٰ بن زياد الفردوسي قال: كان أخو مطرف بن عبد الله عنده فأفاضوا في ذكر الجنة، فقال مطرف: لا أدري ما تقولون حال ذكر النار بيني وبين الجنة.

«الزهد» ص٢٩٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا أبو هلال، عن ثابت قال: كنا جلوسا علىٰ باب أنس، فقال لي مطرف: لقد حال خوف -أو ذكر- النار بيني وبين أن أسأل الله الجنة. قال: وثَمَّ رجل من أهل المدينة يقال له: عتبة. قال: فقال عتبة: ما ٱبتغىٰ الله هٰذا من عباده.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مهدي بن ميمون، عن غيلان، عن مطرف قال: لو شاء الله أن يميتنا من خشيته لكنا أحق بذلك، وقد علمت أن ربي ﷻ يرضىٰ مني بدون ذلك، قال: كان يلبس المطارف ويركب الخيل فإذا أفضيت إليه لقرة عين. «الزهد» ص٢٩٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أنبأنا ثابت قال: سمعت مطرفًا، يقول: ما مررت بأهل مجلس فسمعت أحدًا يثني علي خيرًا قال: إلا، فأخذ ذلك في.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا أبو الأشهب، عن رجل، عن مطرف قال: لأن أبيت نائمًا وأصبح نادمًا أحب إلي من أن أبيت قائمًا وأصبح معجبًا.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن إسحاق - يعني: ابن سويد، عن مطرف قال: لو قد وقفت بين الجنة والنار ونوديت: يا مطرف، أيسرك أن نخبرك في أيتهما أنت؛ لكان أن أكون رمادًا هامدًا أحب إلي من أن أخبر في أيهما أنا. «الزهد» ص٢٩٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة قال: كان مطرف إذا دخل بيته سبحت معه آنية بيته.

«الزهد» ص٢٩٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا بهز، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا محمد بن واسع قال: كنت في حلقة فيها الحسن ومطرف وفلان وفلان فتكلم سعيد بن أبي الحسن حتىٰ إذا قضىٰ كلامه دعا فقال في دعائه: اللهم ٱرض عنا ثلاثًا. قال: يقول مطرف: اللهم إن لم ترض عنا فاعف عنا. قال: فأبكاهم مطرف. «الزهد» ص٣٠٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، عن أبيه، عن يزيد بن أبي العلاء قال: كان يلبس القطعة ثمنها مائة أو أكثر، ثم يجيء يوم الجمعة في كمه كسر من خبز، يتصدق بها على المساكين.

«الزهد» ص٣٠١

٣٩١ ما جاء في زهد سالم بن عبد الله وأخباره

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي: حدثنا خلف، حدثنا ابن الوليد قال: حدثنا هشيم، أنبأنا الفضل بن عطية قال: جلست إلىٰ سالم بن عبد الله، فقومت ثيابه ونعليه ثلاثة عشر درهمًا أو خمسة عشر درهمًا.

«الزهد» ص٣٧٧

٣٩٢ ما جاء في زهد عبد الله بن أبي الهذيل وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يحيىٰ بن آدم، حدثنا مالك بن أبي فروة قال: كنا نجالس عبد الله بن أبي الهذيل، فإن جاء إنسان فألقىٰ حديثا من حديث الناس قال: يا عبد الله، ليس لهٰذا جلسنا.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، عن أبي سنان قال: شكا عبد الله بن أبي الهذيل يوما ذنوبه، فقال له رجل: يا أبا المغيرة أولست التقي؟ قال: اللهم إن عبدك هٰذا أراد أن يتقرب إليك؛ فإني أشهد علىٰ مقته.

«الزهد» ص٤٣٦

٣٩٣ ما جاء في زهد إبراهيم التيمي وأخباره

نقل المروذي عن الإمام أحمد: حدثنا مفضل، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، قال: ربما أتىٰ عليَّ الشهر ما أزيد فيه على الشربة من الماء هكذا عند الفطر. قال: قلت له: شهر؟ قال: نعم، وشهران[1].

«الورع» (٢٧٧)

ما جاء في زهد عروة بن الزبير وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان يقول: ما أحسن صنع الله ﷻ إلي، أخذ مني واحدة وترك لي ثلاثة، وكان قطع رجله من أكلة خرجت من الركبة، قال: وكان يقول: وايمنك، لئن كنت ٱبتليت لقد عافيت، ولأن أخذت لقد أبقيت.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا مالك بن أنس قال: رأىٰ عروة رجلًا يصلي فخفف فدعاه فقال: أما كان لك إلىٰ ربك حاجة، إني لأسال الله ﷻ في صلاتي حتىٰ أسأله الملح.

«الزهد» ص٤٤٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن هشام بن عروة قال: صام أبي أربعين سنة أو ثلاثين سنة ما أفطر إلا يوم فطر أو نحر، ولقد قبض وإنه لصائم.

«الزهد» ص٤٤٥

---

(١) في المطبوع: شهرين.

٣٩٥ ما جاء في زهد سعيد بن المسيب وأخباره

قال صالح: وقال أبي: جاء علي بن حسين وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام إلىٰ باب طارق -والٍ كان بالمدينة- فوقفا بالباب، فسمعاه يقول: والله لأضربن الذي فيه عينا سعيد بن المسيب. فأتياه، فقال علي بن حسين: إنا مررنا بباب طارق، فسمعناه يقول كذا وكذا. قال: فتقولا ماذا؟ قالا: تخرج من المدينة. فقال: أمن مدينة رسول الله ﷺ طائعًا غير مكره؟! قالا: فتختفي بالبيت. قال: والمنادي ينادي: حي على الصلاة، حي على الفلاح! قالا: فتتنحىٰ عن الكوة التي يصلي إلىٰ جنبها. فقال: والله لا أحدث لما جئتماني له شيئًا.

قال أبي: صحت نيته فسلم.

قال أبي: وما قبل منهما.

«مسائل صالح» (١٣١٢)

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا سلام، حدثنا عمران أن سعيد بن المسيب لم تفته صلاة في جمع أربعين سنة، ولم ينظر في أقفيتهم، ولم يلقوه خارجين من المسجد.

«الزهد» ص٤٥٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن أبي سهل -وهو عثمان بن حكيم- قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عفان، حدثنا سلام بن مسكين، حدثنا عمران بن عبد الله بن طلحة قال: أرىٰ نفس سعيد بن المسيب كانت أهون عليه في ذات الله من نفس ذبابة.

«الزهد» ص٤٥٩

٣٩٦ ما جاء في زهد العنبس بن عقبة وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن العنبس بن عقبة قال: كان يسجد حتىٰ تقع العصافير علىٰ ظهره، قال: فكأنه جذم حائط.

«الزهد» ص٤٢٩

٣٩٧ ما جاء في زهد العلاء بن زياد وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يسأل هشام بن زياد العدوي عن هٰذا الحديث، فحدثنا به يومئذ قال: تَجَهَز رجلٌ من أهل الشام وهو يريد الحج، فنام فأتاه آتٍ في منامه، فقال له: ٱئتِ العراق، ثم ٱئتِ البصرة، ثم ٱئت بني عدي، فأت بها العلاء بن زياد؛ فإنه رجل أفصم الثنية بسام، فبشره بالجنة. قال: فقال: رؤيا ليست بشيء. قال: حتىٰ إذا كانت الليلة الثانية رقد، فأتاه آتٍ فقال له: ألا تأتي العراق ثم تأتي البصرة.. فذكر مثل ذلك، حتىٰ إذا كانت الليلة الثالثة جاءه بوعيدٍ، فقال: ألا تأتي العراق، ثم تأتي البصرة، ثم تأتي بني عدي فتلقى العلاء بن زياد، رجل ربعة، أفصم الشفة، بسام، فبشره بالجنة. قال: فأصبح وأخذ جهازه إلى العراق، فلما خرج من البيوت إذا الذي أتاه في منامه يسير بين يديه يراه ما سار، فإذا نزل فقده، فلم يره حتىٰ دخل الكوفة ثم فقده. قال: فتجهز من الكوفة، فخرج فرآه يسير بين يديه حتىٰ قدم البصرة، فأتىٰ بني عدي فدخل دار العلاء بن زياد فوقف الرجل علىٰ باب العلاء فسلم. قال هشام: فخرجت إليه، فقال لي: أنت العلاء بن زياد؟ قال: قلت: لا.

وقلت: ٱنزل رحمك الله، فضع رحلك، وضع متاعك. قال: لا، أين العلاء بن زياد؟ قال: قلت: هو في المسجد. قال: وكان العلاء يجلس في المسجد يدعو بدعوات ويتحدث. قال هشام: فأتيت العلاء فخفف من حديثه وصلىٰ ركعتين ثم جاء، فلما رآه العلاء تبسم فبدت ثنيته، فقال: هٰذا والله صاحبي. قال: فقال العلاء: هلا حططت رحل الرجل، ألا أنزلته؟ قال: قد قلت له فأبىٰ. فقال العلاء: ٱنزل رحمك الله. قال: فقال: أخلني. قال: فدخل العلاء منزله، وقال: يا أسماء تحولي إلى البيت الآخر فتحولت، ودخل الرجل فبشره برؤياه، ثم خرج فركب. قال: وقام العلاء فأغلق بابه فبكىٰ ثلاثة أيام -أو قال: سبعة أيام- لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا، ولا يفتح بابه، قال هشام: فسمعته يقول في خلال بكائه: أنا أنا. قال: فكنا نهابه أن نفتح بابه، وخشيت أن يموت فأتيت الحسن -رحمه الله- فذكرت ذلك له، قلت: لا أراه إلا ميتًا لا يأكل ولا يشرب، باكيًا، فجاء الحسن حتىٰ ضرب عليه وقال: ٱفتح يا أخي، فلما سمع كلام الحسن قام ففتح، وبه من الضر شيء الله به عليم، فكلمه الحسن، ثم قال: رحمك الله ومن أهل الجنة إن شاء الله، أفقاتل نفسك أنت؟! قال هشام: حدثنا العلاء لي وللحسن بالرؤيا، وقال: لا تخبروا بها ما كنت حيًّا. «الزهد» ص٣٠٩-٣١٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن مصعب -يعني: هٰذا- قال: سمعت مخلد بن الحسين، ذكر أن العلاء بن زياد، قال له رجل: ويحك، رأيتك كأنك في الجنة. قال: أما وجد الشيطان أحدًا يسخر به غيري وغيرك. «الزهد» ص٣١١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: دخل علينا

هشام بن زياد العدوي أخو العلاء بن زياد، فقال مالك بن دينار له: حدثهم حديث أخيك. قال: نعم، كان أخي العلاء بن زياد يحيي كل ليلة جمعة، فجاء ذات ليلة فقال لامرأته أسماء: يا أسماء، إني أجد الليلة فترة، فإذا مضىٰ كذا وكذا من الليل فأيقظيني، قال: فلما جاءت الساعة ٱنتبه فزعًا، فقال: إنه أتاني آت فأخذ بمقدم رأسي، قال: يا ابن زياد، قم فاذكر الله ﷻ يذكرك. قال هشام: فوالله ما زلن تلك الشعرات قيامًا في مقدم وجهه ما صحب الدنيا وبعد موته، ولقد غسلناه وإنهن لقيام وما سكنَّ.

«الزهد» ص٣١١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، عن قتادة، عن العلاء بن زياد أنه قال: إنما نحن قوم وضعنا أنفسنا في النار، فإن شاء الله أن يخرجنا منها أخرجنا.

«الزهد» ص٣١٢

٣٩٨ ما جاء في زهد سعيد بن جبير وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله، حدثنا مسلم بن قتيبة، حدثنا الأصبغ، عن القاسم: كان سعيد بن جبير يبكي حتىٰ عمش.

قال عبد الله: **حدثني أبي**: حدثنا يزيد بن هارون أنبأنا عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير: أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا أصبغ بن زيد، حدثنا القاسم بن أبي أيوب قال: سمعت سعيد بن جبير يردد هٰذِه الآية في الصلاة بضعا وعشرين مرة: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

«الزهد» ص٤٤٣

٣٩٩ ما جاء في زهد إبراهيم النخعي وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا روح، حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم قال: إني لأسأل عن الشيء ما أعلمه فما يمنعني أن أقول: الله أعلم؛ إلا مخافة أن يروا أني أعلم.

وقال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو معاوية، عن محمد بن سوقة، حدثني رجل يقال له: عمران، قال: دخلت علىٰ إبراهيم أعوده فبكىٰ. قال: فقلت له: ما يبكيك يا أبا عمران؟ قال: أنتظر ملك الموت عليه السلام، ما أدري بأي شيء يبشرني بالجنة أو بالنار.

وقال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثني حسين بن علي، عن محمد بن سوقة، قال: زعموا أن إبراهيم النخعي كان يقول: كنا إذا حضرنا جنازة أو سمعنا الميت عُرِف ذلك فينا أياما؛ لأنا قد عرفنا أنه قد نزل به أمر صيره إلى الجنة أو إلى النار، قال: فإنكم في جنائزكم تحدثون بأحاديث دنياكم!

«الزهد» ص٤٣٧-٤٣٨

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو يحيى الحماني، عن الأعمش أن إبراهيم بزق عن يمينه، فقال: أستغفر الله.

«الزهد» ص٤٤٤

قال ابن بطة: حدثنا إسحاق الكاذي، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد، **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا مالك ابن مغول، عن زبيد قال: سألت إبراهيم عن مسألة فقال: ما وجدت من بلدك من تسأله غيري؟

«إبطال الحيل» ص١٢٤

٤٠٠ ما جاء في زهد أبي تميمة وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن عون، عن بكر، قيل لأبي تميمة: كيف أنت يا أبا تميمة؟ قال: أنا بين نعمتين: بين ذنب مستور ولا يشعر به هؤلاء الناس، وبين شيء قلت جرىٰ علىٰ ألسنة هؤلاء الناس رفعوني إليه والله ما بلغته ولا قريبًا.

«الزهد» ص٣١٤

٤٠١ ما جاء في زهد عبد الرحمن بن الأسود وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا النضر بن إسماعيل، عمن أخبره قال: كان عبد الرحمن بن الأسود يصلي كل يوم سبعمائة ركعة، قال: وكانوا يقولون: إنه أقل أهل بيته ٱجتهادا، قال: ولقد بلغني أنه صار عظما وجلدا وقال: كانوا يسمون آل الأسود من أهل الجنة.

«الزهد» ص٤٣٠

٤٠٢ ما جاء في زهد عبد الله بن محيريز وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا رجاء بن أبي سلمة قال: نبئت أن ابن محيريز دخل علىٰ رجل من البزازين يشتري شيئًا، فقال له رجل: أتعرف هٰذا؟ هٰذا ابن محيريز، فقام فقال: إنما جئنا لنشتري بدراهمنا ليس بديننا.

«الزهد» ص٤٥٦

٤٠٣ ما جاء في زهد غزوان الرقاشي وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا جعفر، حدثنا المعلىٰ بن زياد، قال: قال غزوان: لله تبارك وتعالىٰ ألا يراني الله ضاحكا

حتىٰ أعلم أي الدارين داري؟ قال: قال الحسن: فعزم ففعل، فما رئي ضاحكا حتىٰ لحق بالله ﷻ.

«الزهد» ص٢٥٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبيد الله بن محمد، حدثني يحيىٰ بن أبي كثير العنبري، عن بعض أشياخه قال: كانت أم غزوان تلقى الجيش إذا أقبل فتقول: هل لكم بغزوان من علم؟ فيقولون: ذلك سيد الجيش.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبيد الله بن محمد قال: سمعت ابن عامر يقول: كانت لغزوان أم، وكانت ترىٰ شغله بالقرآن فتقول: يا هٰذا الذي قد شغلك ما ترىٰ فيه؟ قال: فيقول: أرىٰ فيه موعودًا حسنًا ووعيدًا شديدًا.

قال: فتقول له: هل ترىٰ فيه أنيقًا أضللناها عام كذا وكذا؟ قال: فيقول: أرىٰ فيه موعودًا حسنًا ووعيدًا شديدًا.

«الزهد» ص٢٥٦

٤٠٤ ما جاء في زهد سليمان بن عبد الملك وأخباره

قال عبد الله: وجدت في كتاب أبي: حدثنا أبو معاوية الغلابي، حدثني رجل أن رجلًا نادي لسليمان بن عبد الملك وهو جالس على المنبر، فقال: يا سليمان، ٱتق الله واذكر يوم الأذان. قال: فنزل عن المنبر مغضبًا ودعا بالرجل، فقال: أنا سليمان فما يوم الأذان؟ فقال الرجل: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قال: وما مظلمتك؟ قال: وكيلك قد غلبني علىٰ أرضي، قال: فأمر بالكتاب أن أعطه أرضه وأرضي مع أرضه.

«الزهد» ص٤٤٠-٤٤١

٤٠٥ ما جاء في زهد مسلم بن يسار وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا معتمر، قال: بلغني أن مسلما كان يقول لأهله: إذا كانت لكم حاجة فتكلموا وأنا أصلي.

«الزهد» ص٣٠٤

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا معتمر، عن مبارك، عن عبد الله بن مسلم، عن أبيه قال: إني لأصلي في نعلي، وخلعهما أهون علي، وما أطلب بذلك إلا السنة.

«الزهد» ص٣٠٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله وأحمد بن إبراهيم قالا: حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار، عن أبيه قال: كان مسلم إذا دخل المنزل سكت أهل البيت فلا يسمع لهم كلام، وإذا قام يصلي تكلموا وضحكوا.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا زيد، عن بعض البصريين أن مسلما كان يصلي في المسجد، قال: فوقع بعض المسجد، ففزع بعض أهل المسجد، قال: ومسلم في بعض المسجد ما تحرك.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو قطن، وهاشم، حدثنا مبارك، عن عبد الله بن مسلم بن يسار، عن أبيه قال: إني أكره أن يراني الله ﷻ أصلي له قاعدًا من غير مرض.

«الزهد» ص٣٠٨

٤٠٦ ما جاء في زهد أبي حازم وأخباره

قال صالح: إملاء **حدثني أبي**، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الملك قال: حدثنا زمعة بن صالح قال: كتب إلىٰ أبي حازم بعض بني أمية يعزم عليه

ألا رفع إليه حوائجه، فكتب إليه: أما بعد؛ فقد جاءني كتابك تعرض عليّ ألا رفعت إليك حوائجي، وهيهات رفعت حوائجي إلىٰ مولاي، فما أعطاني منها قنعت، وما أمسك علي منها قنعت.

«مسائل صالح» (٨٨٣)

٤٠٧ ما جاء في زهد عمر بن عبد العزيز وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الملك، قال سفيان: حدثني عنه حسين الجعفي، فسألته قال: سمعت عمر بن عبد العزيز، يقول: اللهم زد في إحسان محسنهم، وراجع بمسيئهم إلى التوبة، وحط من وراءهم بالرحمة.

«الزهد» ص٣٥٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وهب، حدثنا أبي قال: سمعت المغيرة بن حكيم قال: قالت فاطمة بنت عبد الملك ٱمرأة عمر بن عبد العزيز: يا مغيرة، إنىٰ أعلم أنه قد يكون من الناس من هو أكثر صلاة وصومًا من عمر، فإما أن أكون رأيت رجلًا أشد فرقًا من ربه ﷻ من عمر فإني لم أره، كان إذا صلى العشاء الآخرة ألقىٰ نفسه في مسجده فيدعو ويبكي حتىٰ تغلبه عينه، ثم ينتبه فيدعو ويبكي حتىٰ تغلبه عينه، فهو كذلك حتىٰ يصبح.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يزيد، أنبأنا جرير بن حازم، حدثنا زياد بن أبي زياد قال: أرسلني ابن عياش بن أبي ربيعة إلىٰ عمر بن عبد العزيز في حوائج له، فدخلتُ عليه وعنده كاتب يكتب فقلت: السلام عليكم، فقال: وعليكم السلام. ثم ٱنتهيت، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله. فقال: يا ابن أبي زياد، إنا لسنا ننكر

الأولى التي قلت، والكاتب يقرأ عليه مظالم جاءت من البصرة، فقال لي: ٱجلس فجلست علىٰ أسكفة الباب وهو يقرأ عليه وعمر يتنفس الصعداء، فلما فرغ أخرج من كان في البيت حتىٰ وصيفا كان فيه، ثم قام يمشي إلي حتىٰ جلس بين يدي، ووضع يديه علىٰ ركبتي، ثم قال: يا ابن أبي زياد، ٱستدفأت في مدرعتك هـٰذِه -قال: وعلي مدرعة من صوف- واسترحت مما نحن فيه؟! ثم سألني عن صلحاء أهل المدينة رجالهم ونسائهم، فما ترك منهم أحدًا إلا سألني عنه، وسألني عن أمور كان أمر بها بالمدينة فأخبرته، ثم قال: يا ابن أبي زياد، أما ترىٰ ما وقعت فيه؟! قال: قلت: أبشر يا أمير المؤمنين، إني لأرجو لك خيرا. قال: هيهات هيهات. ثم بكىٰ حتىٰ جعلت أرثي له، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، بعض ما تصنع؛ فإني أرجو لك خيرا. قال: هيهات هيهات، أَشْتِم ولا أُشْتَم، وأَضْرِب ولا أُضْرَب، وأؤذِي ولا أؤذَىٰ. قال: ثم بكىٰ حتىٰ جعلت أرثي له، فأقمت حتىٰ قضىٰ حوائجي، وكتب إلىٰ مولاي يسأله أن يبيعني منه، ثم أخرج من تحت فراشه عشرين دينارًا، فقال: ٱستعن بهـٰذِه، فإنه لو كان لك في الفيء حق أعطيناك إنما أنت عبد. فأبيت أن آخذها فقال: إنما هي من نفقتي. فلم يزل بي حتىٰ أخذتها، وكتب إلىٰ مولاي يسأله أن يبيعني منه، فأبىٰ، وأعتقني.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني عياش بن عقبة قال: بلغني أن عمر بن عبد العزيز كان يكثر أن يقول: اللهم سلم سلم.

«الزهد» ص٣٦٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا معمر بن سليمان الرقي، حدثنا فرات بن سليمان، عن ميمون بن مهران، أن عبد الملك بن عبد العزيز

قال له: يا أبة، ما يمنعك أن تمضي لما تريد من العدل، فوالله ما كنت أبالي ولو غلت بي وبك القدور في ذلك. قال: يا بني إنما أنا أروض الناس رياضة الصعب، إنىٰ لا أريد أن أحيي الأمر من العدل، فأوخره حتىٰ أخرج معه طمعًا من طمع الدنيا، فينفروا من هٰذِه ويسكنوا لهٰذِه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا معمر -يعني: ابن سليمان الرقي- قال: قال ميمون بن مهران: ما رأيت ثلاثة في بيتٍ خيرًا من عمر بن عبد العزيز وابنه عبد الملك ومولاه مزاحم.

«الزهد» ص٣٦٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن زياد بن أبي حسان أنه شهد عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك قال: لما دفنه وسوىٰ عليه التراب، وسووا قبره بالأرض ووضعوا عنده خشبتين من زيتون إحداهما عند رأسه والأخرىٰ عند رجليه، ثم جعل قبره بينه وبين القبلة فاستوىٰ قائما وأحاط به الناس، فقال: رحمك الله يا بني فقد كنت برا بأبيك، والله ما زلت منذ وهبك الله لي مسرورا بك، ولا والله ما كنت قط أشد بك ولا أرجىٰ لحظي من الله تعالىٰ فيك منذ وضعتك في هٰذا المنزل الذي صيرك الله إليه، فرحمك الله وغفر لك ذنبك وجزاك بأحسن عملك، ورحم كل شافع يشفع لك بخير من شاهد أو غائب، رضينا بقضاء الله وسلمنا لأمره، والحمد لله رب العالمين. ثم ٱنصرف.

«الزهد» ص٣٦٤-٣٦٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو سعيد مولىٰ بني هاشم، حدثنا أبو يعقوب -هو إسحاق بن عثمان الكلابي- حدثني رجاء بن حيوة، قال: كان عمر بن عبد العزيز من أعطر الناس، وألبس الناس، وأخيلهم مشية، فلما ٱستخلف قوَّمُوا ثيابه ٱثني عشر درهمًا من ثياب مصر: كميته

وعمامته وقميصه وقباءه وقرطقه وخفيه ورداءه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو كامل، حدثنا حماد، عن حميد قال: لما ٱستخلف عمر بن عبد العزيز بكىٰ، وقال: يا أبا قلابة، هل تخشىٰ عليَّ؟ قلت: كيف حبك الدرهم؟ قال: لا أحبه. قال: لا تخف إن الله ﷻ سيعينك. «الزهد» ص٣٦٥

٤٠٨ ما جاء في زهد الشعبي وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حجاج، أنبأنا فضيل بن مرزوق، قال: سمعتُ فراسًا المكتب يقول لأبي إسحاق: سمعت الشعبي يقول: وددتُ أني نجوت كفافًا. «الزهد» ص٤٣٦

٤٠٩ ما جاء في زهد يزيد بن مرثد وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد، حدثنا ابن جابر قال: قلت ليزيد بن مرثد: ما لي أرىٰ عينيك لا تجف؟ قال: وما مسألتك عنه؟ قلت: عسىٰ الله أن ينفعني به. قال: يا أخي، إن الله ﷻ قد توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار، والله لو لم يتوعدني أن يسجنني إلا في الحمام لكنت حَرِيًّا أن لا تجف لي عين. قال: فقلت له: فهكذا أنت في خلواتك؟ قال: وما مسألتك عنه؟ قلت: عسىٰ الله أن ينفعني به. فقال: والله إن ذلك ليعرض لي حين أسكن إلىٰ أهلي فيحول بيني وبين ما أريد، وإنه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين أكله حتىٰ تبكي ٱمرأتي، ويبكي

صبياننا ما يدرون ما أبكانا، وربما أضجر ذلك ٱمرأتي فتقول: يا ويحها، ما خصت به من طول الحزن معك في الحياة الدنيا، ما تقر لي معك عين.
«الزهد» ص٤٥٨

٤١٠ ما جاء في زهد أبي رجاء العطاردي وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أزهر بن سعد، أنبأنا ابن عوف، قال: سمعت أبا رجاء، قال: ما آسىٰ علىٰ شيء أخلفه بعدي، إلا أني كنتُ أُعفر وجهي كل يوم وليلة في التراب خمس مرات لربي ﷻ.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبو الأشهب، قال: كان أبو رجاء يختم بنا في قيام رمضان في كل عشرة أيام.

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يونس هو ابن محمد، حدثنا حماد، عن أيوب، قال: قال: أبو رجاء أذل من قعود إبل.
«الزهد» ص٣٨٣

٤١١ ما جاء في زهد الضحاك بن عبد الرحمن بن عزرم وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عزرم؛ أنه كان إذا فرغ من خطبته يوم الجمعة وأراد أن يهبط عن المنبر، قال: الله الله في يتاماكم، الله الله في أراملكم؛ الله الله فيمن لا أحد له إلا الله.
«الزهد» ص٤٦٢

٤١٢ ما جاء في زهد خليد العصري وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا ثابت قال: كان خليد العصري يصلي الغداة في نادي قومه، ثم يذكر الله حتىٰ تطلع الشمس، ثم يأمر ببيته فيقام وتلقىٰ له وسادتان ثم يغلق بابه، فيقول: مرحبا بملائكة ربي، أما والله لأشهدنكم اليوم من نفسي خيرا، خذوا بسم الله: سبحان الله والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر. ولا يزال كذلك حتىٰ تغلبه عيناه أو يخرج إلى الصلاة.

«الزهد» ص٢٩٠-٢٩١

ما جاء في زهد طاوس بن كيسان وأخباره

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله يقول وذكر أصحاب عبد الله **فقال**: كانوا متعبدين لا يأتون السلطان.

وذكر طاوسًا **فقال**: كان شديدًا عليهم، (لقد ٱفتعل ابنه كتابًا علىٰ لسانه إلىٰ عمر بن عبد العزيز، فأعطاه ثلاثمائة دينار، فبلغ طاوسًا، فباع ضيعته فأرسل بها إلىٰ عمر، فأريد طاوسٌ أن يدخل علىٰ ابنه فأبىٰ، أو قال: ما دخل إلا في وقت الموت)[1].

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (١١٣)، (٢٢٢)

قال المروذي: **وقال لي أبو عبد الله**: كتبته عن عبد الرزاق، عن رجل سماه، عن طاوس أن ابنه ٱفتعل علىٰ لسانه كتابا إلىٰ عمر بن عبد العزيز، فذكر القصة.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (١١٤)

---

(١) هٰذا الجزء ذكره «المروذي» في «الورع» (**٣١٩**)، وزاد فيها **وقال**: طاوس كاسمه.

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرني أبي، قال: كان طاوس يصلي في غداة باردة مغيمة، فمر به محمد بن يوسف -أو أيوب بن يحيىٰ- في موكبه، وهو ساجد، فأمر بساج -أو طيلسان- مرتفع فطرح عليه، فرفع فلم يرفع رأسه حتىٰ فرغ من حاجته، فلما سلم نظر إذا الساج عليه، قال: فانتفض ولم ينظر إليه، ومضىٰ إلىٰ منزله.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (٢٠١)، ورواه عبد الله عن أبيه في «الزهد» ص٤٥٠

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله يذكر عن عفان **قال**: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب قال: سأل رجل طاوسًا عن شيء فقال: تريد أن تجعل في عنقي حبلًا ثم يطاف بي.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (٢١٧)

قال عبد الله: قرأت علىٰ أبي: حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا النعمان بن الزبير الصنعاني أن محمد بن يوسف، أو أيوب بن يحيىٰ بعث إلىٰ طاوس سبعمائة دينار أو خمسمائة دينار، وقال للرسول: إنه إن أخذها منك فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك. قال: فخرج بها حتىٰ قدم بها علىٰ طاوس، فقال: يا طاوس، نفقة بعث بها إليك الأمير. فقال: ما لي حاجة بها. فأراده علىٰ قبضها، فأبىٰ أن يفعل طاوس، فرمىٰ بها من كوة البيت، ثم ذهب. فقال لهم: قد أخذها. فلبثوا حينًا، ثم بلغهم عن طاوس شيئا يكرهونه، فقال: ٱبعثوا إليه فليبعث إلينا مالنا، فجاءه الرسول، فقال: المال الذي بعث به إليك الأمير. فقال: ما قبضت منه شيئا. فرجع الرسول فأخبرهم فعرفوا أنه صادق، فقيل: ٱنظروا الرجل الذي ذهب بها فابعثوا إليه. فقال: الذي جئتك به يا أبا عبد الرحمن.

فقال: هل قبضت منك شيئا؟ قال: لا. قال: فهل تدري حيث وضعته؟ قال: نعم، في تلك الكوة. قال: فانظر حيث وضعته. قال: فمد يده فإذا هو بالصرة، وقد بنت عليها العنكبوت، قال: فأخذها فذهب بها إليهم.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني معمر بن سليمان الرقي، حدثنا عبد الله بن بشر؛ أن طاوسا اليماني كان له طريقان إلى المسجد: طريقٌ في السوق، وطريقٌ آخر، فكان يأخذ في هٰذا يوما وفي هٰذا يوما، فإذا مرَّ في السوق ورأىٰ تلك الرؤوس المشوية لم يتعش تلك الليلة.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حماد الخياط، عن سفيان، عن سعيد، عن طاوس أنه كان يقول: اللهم ٱمنعني المال والولد.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن رجل، عن طاوس أنه كان يقول في دعائه: اللهم ٱرزقني الإيمان والعمل، وامنعني المال والولد.

«الزهد» ص٤٤٩-٤٥٠

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا داود بن إبراهيم أن الأسد حبس الناس ليلة في طريق، فدق الناس بعضهم بعضا، فلما كان في السحر ذهب عنهم، فنزل الناس يمينا وشمالا فألقوا أنفسهم فناموا، وقام طاوس يصلي، فقال رجل لطاوس: فإنك قد نصبت منذ الليلة. فقال طاوس: ومَنْ ينام في السحر.

«الزهد» ص٤٥١

٤١٤ ما جاء في زهد بكر بن عبد الله المزني وأخباره

قال عبد الله: قال وجدت في كتاب أبي: حدثنا معاوية الغلابي، حدثني رجل من قريش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن أبيه، أنه ٱشتكىٰ فكتب إلىٰ بكر بن عبد الله وكان جاره: أن ٱدع الله لي. فكتب إليه بكر: إنه أتاني كتابك تسألني أن أدعو الله لك، وحق لعبد عمل ذنبًا لا عذر له فيه وخاف موتًا لابد له منه أن يكون مشفقًا، وسأدعو لك، ولست أرجو أن يستجاب لي بقوة في عملي ولا براءة من ذنب.

«الزهد» ص٣٦٩

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا المبارك قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني يدعو بهٰذا الدعاء ولا يدعه: اللهم ٱفتح لنا من خزائن رحمتك، لا تعذبنا بعدها أبدًا في الدنيا والآخرة، ومن فضلك الواسع رزقًا حلالًا طيبًا، ولا تفقرنا بعده إلىٰ أحد سواك أبدًا، تزيدنا لك بها شكرا، وإليك فاقة وفقرًا، وبك عمن سواك غنىٰ وتعففًا.

«الزهد» ص٣٨٣

٤١٥ ما جاء في زهد سعيد بن أبي الحسن وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو سعيد حماد بن مسعدة، عن ابن عون، قال سعيد بن أبي الحسن يتكلم كذا يدعو، فكان في آخر دعائه يقول: اللهم ٱجعل لنا في الموت راحة وروحًا ومعافاة.

«الزهد» ص٣٥٠

٤١٦ ما جاء في زهد الحسن البصري وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله، أنبأنا سلام بن أبي مطيع، عن ثابت قال: كان الحسن في مجلس، فقيل لأبي العلاء يزيد بن الشخير: تكلم. قال: أوهناك أنا؟ ثم ذكر الكلام ومؤنته وتبعته، قال ثابت: فأعجبني. قال: ثم تكلم الحسن فقال: أينا هناك؟ لود الشيطان أنكم أخذتموها عنه، فلم يأمر أحد بخير ولم ينه أحد عن شر.

«الزهد» ص٣٠٠-٣٠١

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك بن مغول، عن حميد قال: بينما الحسن في يوم من رجب في المسجد وهو يمص ماء ويمجه تنفس تنفسا شديدا، ثم بكىٰ حتىٰ رعدت منكباه ثم قال: لو أن بالقلوب حياة، لو أن بالقلوب صلاحا لأبكيتكم من ليلة صبيحتها يوم القيامة، إن ليلة تمخض عن صبيحة يوم القيامة ما سمع الخلائق بيوم قط أكثر فيه عورة بادية ولا عين باكية من يوم القيامة.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك، عن عون بن جحادة، عن الحسن قال: ذهبت المعارف وبقيت المناكر، ومن بقي من المسلمين فهو مغموم.

«الزهد» ص٣١٦

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا علي بن جعفر، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن يونس بن عبيد قال: ما رأيت أطول حزنا من الحسن، وكان يقول: نضحك، ولعل الله قد أطلع علىٰ أعمالنا فقال: لا أقبل منكم شيئًا.

«الزهد» ص٣٢٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عفان، **حدثنا مهدي**، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن مرزوق العجلي قال: قال لي أبو قتادة

العدوي: الزم هٰذا الشيخ وخذ عنه -يعني: الحسن- فوالله ما رأيت رجلا أشبه أدبا بعمر بن الخطاب منه.
«الزهد» ص٣٢٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار قال: لقيني معبد الجهني وأنا علىٰ ظهر وهو علىٰ ظهر، قال: فقال: يا مالك، إني قد طفت الأمصار ورأيت الناس فلم أر مثل الحسن بن أبي الحسن، يا ليتنا كنا أطعناه، يا ليتنا كنا أطعناه.
«الزهد» ص٣٤٢

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سعيد بن عامر، أن الحسن لما جلس يحدث؛ أهدي له فرده، وقال: إن من جلس هٰذا المجلس، ثم قبل فليس له عند الله خلاق -أو قال: فليس له خلاق.
«الزهد» ص٣٤٥

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يونس، حدثنا صالح، عن خليد، عن صالح بن حسان قال: أمسى الحسن صائما فجئناه بطعام عند إفطاره قال: فلما قرب إليه قال: عرضت له هٰذِه الآية: ﴿ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ۝١٢ وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ﴾ [المزمل: ١٢-١٣] قال: فقلصت يده عنه، فقال: ٱرفعوه. فرفعناه، قال: فأصبح صائما، فلما أراد أن يفطر ذكر الآية ففعل ذلك أيضا، فلما كان اليوم الثالث ٱنطلق ابنه إلىٰ ثابت البناني ويحيى البكاء وأناس من أصحاب الحسن فقال: أدركوا أبي، فإنه لم يذق طعاما منذ ثلاثة أيام، كلما قربنا إليه ذكر هٰذِه الآية: ﴿ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ﴾ فقرأها، قال: فأتوه فلم يزالوا به حتىٰ أسقوه شربة من سويق.
«الزهد» ص٣٤٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا يونس بن عبيد قال: شهدت الحسن فسمعته حين ثقل وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. قال: حتىٰ فرغ قال:

فانكب عليه ابنه عبد الله وقال: يا أبت، مالك تسترجع فقد أفزعتنا فهل رأيت شيئا؟ فقال: يا بني، ٱسترجعت علىٰ نفسي أني لم أصب بمثلها قط.
«الزهد» ص٣٤٦-٣٤٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سفيان، عن بعض البصريين، عن الحسن، أنهم مشوا خلفه فالتفت إليهم فقال: رحمكم الله، ما ينبغي هٰذا من مؤمن ضعيف. «الزهد» ص٣٤٧

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا أبو الأشهب قال: سمعت الحسن يدعو بهٰذا الدعاء: اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها. «الزهد» ص٣٤٩

٤١٧ ما جاء في زهد محمد بن سيرين وأخباره

قال المروذي: ودفع إليّ أبو عبد الله هٰذِه الأحاديث في الورع وغيرها، فقلت أرويها عنك؟ فأجازها.

حدثنا هشام بن حسان، عن العلاء بن زياد قال: كان يقول: لو كنت متمنيًا لتمنيت فقه الحسن، وورع ابن سيرين، وصواب مطرف، وصلاة مسلم بن يسار.

أبو هلال، عن بكر بن عبد الله قال: من سره أن ينظر إلىٰ أعلم رجل أدركناه في زمانه، فلينظر إلى الحسن، فما أدركنا أعلم منه، ومن سره أن ينظر إلىٰ أروع رجل أدركناه في زمانه، فلينظر إلى ابن سيرين؛ فإنه ليدع بعض الحلال تأثمًا.

عن عاصم، عن مورق قال: ما رأيت رجلًا أفقه في ورعه، ولا أورع في فقهه من محمد.

قال: وقال أبو قلابة، ٱصرفوه كيف شئتم، فلتجدنه رجلًا.

عن هشام قال: كان أنس بن مالك أوصىٰ أن يغسله محمد بن سيرين فلما مات أبي محمد بن سيرين، فقيل له ذلك، فقال: أنا محبوس في السجن! قالوا: قد ٱستأذنا الأمير فأذن لك، قال: إن الأمير لم يحبسني، إنما حبسني الذي له عليّ الحق.

«الورع» (٢٢٦-٢٢٩).

ونقل المروذي عنه: حدثنا هشام، عن محمد قال: كان مما يقال للرجل إذا أراد أن يسافر في التجارة: ٱتق الله! واطلب ما قدر لك من الحلال، فإنك إن طلبته من غير ذلك، لم تصب أكثر مما قدر لك.

عن ابن عون قال: كان محمد يكره أن يشتري بهٰذِه الدنانير المحدثة، والدراهم التي عليها ٱسم الله.

«الورع» (٢٣١-٢٣٢).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا معتمر بن سليمان التيمي، عن هشام قال: كان ابن سيرين يحيي الليل في رمضان.

«الزهد» ص٣٧٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا موسىٰ بن هلال قال: سمعت هشام بن حسان، يذكر قال: كان ابن سيرين إذا دعي إلىٰ وليمة أو إلىٰ عرس دخل منزله فيقول: ٱسقوني شربة سويق. فيقال له: يا أبا بكر، أنت تذهب إلى العرس تشرب سويقًا. فكان يقول: إنىٰ أكره أن أجعل جد جوعي علىٰ طعام الناس.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سفيان، عن ابن زهير قال: كان ابن سيرين إذا ذكر الموت مات كل عضو له علىٰ حدته. «الزهد» ص٣٧٤

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، عن هشام أن أنس بن مالك أوصىٰ أن يغسله ابن سيرين، فلما مات أتي

محمد فقيل له ذلك، فقال: أنا محبوس في السجن. قالوا: فإنا قد ٱستأذنا الأمير فأذن لك، قال: إن الأمير لم يحبسني، وإنما حبسني الذي له الحق علي. قال: فأتي الذي له الحق فأذن له، فخرج فغسله وكفنه بخمسة أثواب إحداهن العمامة، وطلاه بالمسك من قرنه إلىٰ قدمه.

«الزهد» ص٣٧٥

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا مؤمل، حدثنا حماد، عن هشام قال: كان محمد إذا مشىٰ لم يلتفت خلفه، قال هشام: فغدوتُ في عيد ليخرج فأتبعه فأنظر ما يصنع في طريقه وفي مصلاه، قال: فكأنه فطن فاحتبس عن الوقت الذي كان يخرج فيه. قال: واحتبست ليخرج، فلما أبطأت عليه خرج، قال: فلما مضىٰ تبعته، قال: فالتفت فرآني، فقال: لو كنت لصا لكنت رجل سوء، إني لو علمت أن هٰذا يصلح لي ولك ما باليت.

«الزهد» ص٣٧٦

ما جاء في زهد وهب بن منبه وأخباره

وقال عبد الله: حدثني أبي **قال**: حدثنا إبراهيم بن خالد قال: حدثني عمي عمر بن عبيد، عن سماك بن الفضل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: ما أحد من الناس تمنىٰ في يوم أن خُلُقه لي بخُلُقي وأني لأتفقد أخلاقي، فما أجد منها شيئًا يعجبني.

«العلل» رواية عبد الله (٢١١٣)

وقال عبد الله: حدثني أبي **قال**: حدثنا عبد الرزاق، عن عمران وهو أبو الهذيل قال: سمعت وهبًا يقول: أصاب أيوب البلاء سبع سنين، ولبث يوسف في السجن سبع سنين وعذب بختنصر حول السباع سبع سنين.

«العلل» رواية عبد الله (٢١٥٩)

٤١٩ ما جاء في زهد عطاء بن رباح وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، قال: كان عطاء بعدما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة، فيقرأ مائتي آية من البقرة وهو قائم، ما يزول منه شيء ولا يتحرك.

«الزهد» ص٤٥١

٤٢٠ ما جاء في زهد محمد بن واسع وأخباره

قال المروذي: **قال أحمد**: حدثنا يونس بن عبيد قال: دخلنا علىٰ محمد بن واسع نعوده، فقال: وما يغني عني ما يقول الناس إذا أخذ بيدي ورجلي، وألقيت في النار!

«الورع» (٤٩٣).

قال المروذي: حدثنا أبو عبد الله **قال**: بلغني أن محمد بن واسع كان يقول: لو كان للذنوب ريح ما ٱستطاع أحد منكم أن يدنو مني.

«الورع» (٤٩٥).

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن سليمان قال: قعد مالك ومحمد بن واسع، قال مالك: ما هو إلا طاعة الله أو النار، قال: فقال له محمد بن واسع: لا أقول ما قلت، ما هو إلا رحمة الله أو النار. قال: فقال مالك: أشهد أنك من قراء الله ﷻ.

«الزهد» ص٣٩٣

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني معاوية الغلابي قال: ذكر حوشب عند مالك بن دينار قال: سمعت مناديًا ينادي: أيها الناس، الرحيل الرحيل. فما رأيت أحدا قام غير محمد بن واسع. قال: فبكىٰ مالك حتىٰ سقط أو كاد يسقط.

«الزهد» ص٣٩٥

٤٢١ ما جاء في زهد ثابت البناني وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا حسن بن موسىٰ، حدثنا أبو هلال، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله قال: من سره أن ينظر إلىٰ أعلم رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلى الحسن، فما أدركنا أعلم منه، ومن سره أن ينظر إلىٰ أورع رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلى ابن سيرين؛ إنه ليدع بعض الحلال تأثمًا، ومن سره أن ينظر إلىٰ أعبد رجل أدركناه في زمانه فلينظر إلىٰ ثابت البناني، فما أدركنا الذي هو أعبد منه تراه في يوم؛ إنه ليظل اليوم المَعْمَعاني الطويل ما بين طرفيه صائما يروح ما بين جبهته وقدمه، ومن سره أن ينظر إلىٰ أحفظ رجل أدركناه في زمانه وأجدر أن يؤدي الحديث كما سمعه، فلينظر إلىٰ قتادة.

«الزهد» ص٣٧٤-٣٧٥

٤٢٢ ما جاء في زهد بلال بن سعد وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا الوليد بن جابر، قال: سمعت بلال بن سعد يقول: لما ٱحتضر أبي سعدٌ قال: يا بني، أين بنوك؟ قال: فأمرت أهلي فألبستهم قمصا بيضا، ثم أدنيتهم منه فقبلهم وشمهم، ثم قال: اللهم إني أعيذهم بك من الكفر، وضلالة العمىٰ، ومن النساء، والفقر إلىٰ بني آدم.

«الزهد» ص٤٦١

٤٢٣ ما جاء في زهد محمد بن المنكدر وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا إسماعيل بن محمد أبو إبراهيم

المعقب، حدثنا يوسف بن الماجشون، أخبرني محمد بن المنكدر قال: دخلت علىٰ جابر بن عبد الله وهو يموت، فقلت له: أقرئ رسول الله ﷺ مني السلام.

«الزهد» ص٢١

٤٢٤ ما جاء في زهد مالك بن دينار وأخباره

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سيار بن حاتم العنزي أبو سلمة، حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار قرأ هٰذِه الآية ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] فبكىٰ، وقال: أقسم لكم لا يؤمن عبد بهٰذا القرآن إلا صدع قلبه.

«الزهد» ص٣٨٦

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، وقيل له: يا أبا يحيىٰ لو لينت كلامك كثرت غاشيتك وأصحابك. فقال: أينقطع مائدتي؟ أينكسر خراجي؟ أبناء لا جاء الله بهم.

«الزهد» ص٢٨٦-٢٨٧

قال عبد الله: بإسناده قال: سمعت مالكًا يقول: والله لو ٱستطعت ألا أنام لم أنم مخافة أن ينزل عذاب وأنا نائم، والله لو وجدت أعوانًا فرقتهم في منار الدنيا ينادون: أيها الناس النار النار.

«الزهد» ص٣٨٧

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعت مالكًا يقول: لو أعلم أن قلبي يصلح علىٰ كناسة لذهبت حتىٰ أجلس عليها.

«الزهد» ص٣٨٨

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: سمعت

مالكًا -يعني: ابن دينار- وكان محزون الصوت، يضع رأسه في محرابه ثم يقول: إلٰه مالك، قد علمت ساكن النار من ساكن الجنة فأي الرجلين مالك؟ ثم يبكي.

قال: وسمعت مالكًا يقول: إن الله ﷻ يقول: إني أريد أن أعذب عبادي، فإذا نظرت إلىٰ جلساء القرآن، وعمار المساجد، وولدان الإسلام سكن غضبي، يقول: صرفت عذابي.

وسمعت مالكًا يقول: إن الصديقين إذا قرئ عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة. «الزهد» ص٣٨٩

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر قال: سمعت مالكًا يقول: وددت أن الله ﷻ أذن لي يوم القيامة إذا وقفت بين يديه أن أسجد سجدة، فأعلم أنه قد رضي عني، ثم يقول: يا مالك بن دينار كن ترابًا.

قال: وسمعت مالكًا يقول: لو كان لأحد أن يتمنىٰ لتمنيت أن يكون لي يوم القيامة خص من قصب وأنجو من النار وأروىٰ من الماء.

«الزهد» ص٣٩٠

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا يحيىٰ بن بكير، حدثنا عباد بن الوليد القرشي البصري قال: قال مالك بن دينار: لولا أن يقول الناس: جن مالك للبست المسوح، ووضعت الرماد علىٰ رأسي، أنادي في الناس: من رآني فلا يعصين الله ﷻ. «الزهد» ص٣٩١

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا رجل، من صنعاء قال: رأيت رسول الله ﷺ في منامي فقلت: يا رسول الله أين بدلاء أمتك؟ فأومأ بيده نحو الشام، فقلت: أوما بالعراق منهم أحد؟

قال: بلىٰ محمد بن واسع، وحسان بن أبي سنان، ومالك بن دينار الذي يمشي في الناس بمثل زهد أبي ذر في زمانه. قال جعفر: ولو كان مالك في بني إسرائيل كان ينبغي أن يتحدث بحديثه.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار يقول في دعائه: اللهم أقبل بقلوبنا إليك حتىٰ نعرفك حسنًا، وحتىٰ نرعىٰ عهدك حسنًا، وحتىٰ نحفظ وصيتك حسنًا، اللهم سومنا سيما الإيمان، وألبسنا لباس التقوى، اللهم نتوب إليك قبل الممات، ونلقي بالسلام قبل اللزام، اللهم أنظر إلينا منك نظرة تجمع لنا بها الخير كله، خير الدنيا وخير الآخرة. ثم يقف مالك عن كلامه فيقول: أتحسبون أني أعني خير الدنيا الدينار والدرهم؟ إنما أعني العمل الصالح حتىٰ ألقاك يوم ألقاك وأنت عني راض، رغبة ورهبة إليك، يا إلٰه السماء وإله الأرض. قال: ثم يبكي بكاءً خفيفا، فنبكي معه رحمه الله.

«الزهد» ص٣٩٢

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، قال: كانت الغيوم تجيء وتذهب ولا تمطر، فيقول مالك: أنتم تستبطئون المطر، وأنا أستبطئ الحجارة، إن لم تمطر حجارة فنحن بخير.

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا المغيرة ابن حبيب قال: تعاهدت مالكا ذات ليلة، فجئت وقد لبست وطيفة في ليالي الشتاء، قال: فطرحتُ نفسي علىٰ باب البيت، قال: فدخل مالك فاستقبل القبلة وأخذ بلحيته، وجعل يقول: يا رب، إذا جمعت الأولين والآخرين فحرم شيبة مالك على النار. «الزهد» ص٣٩٣

٤٢٥ ما جاء في زهد عبد الله بن غالب وأخباره

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار قال: سمعت عبد الله بن غالب الحذاء يقول في دعائه: اللهم إنا نشكو إليك سفه أحلامنا، ونقص علمنا، واقتراب آجالنا، وذهاب الصالحين منا، قال مالك: وكان يوجد من قبره ريح المسك، فانطلقت فأخذت منه في جرابي، فلم أزل أشم منه ريح المسك.

«الزهد» ص٣٠٢

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا هارون، حدثنا ضمرة، عن السري بن يحيىٰ، قال: قال عبد الله بن غالب: لقد ذهب الطاعون الجارف ببني وما شبعت من حديثهم، أما النهار فكما ترون -قال: وكان يصلي فيما بين الظهر والعصر، وما بين المغرب والعشاء يسبح تسبيحا كثيرا دائما- وأما الليل فأقول: الحقوا بأمكم.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا سلام بن مسكين، قال: لقي الحسنُ عبدَ الله بن غالب، قال: فقال له الحسن: لو رفقت. قال: فقال: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾ [العلق: ١٩] فقام ثم خرّ فسجد.

قال عبد الله: حدثني أبي، حدثنا سليمان، حدثنا قريش بن حيان العجلي، عن مالك بن دينار، قال: مررنا بعبد الله بن غالب في يوم فطر فأخرج سكرًا، فأعطىٰ كل رجل منا سكرةً فأكلها، ثم غدونا.

«الزهد» ص٣٠٣

٤٢٦ ما جاء في زهد عطاء الخراساني وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثني الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جابر قال: كنا نغازي مع عطاء الخراساني، وكان يحيي الليل صلاة، فإذا ذهب من الليل ثلثه أو نصفه نادىٰ وهو في فسطاطه نداء يسمعنا: يا عبد الرحمن بن يزيد، ويا يزيد بن يزيد، يا هشام بن الغاز، ويا فلان بن فلان قوموا فتوضئوا وصلوا، قيام هٰذا الليل وصيام هٰذا النهار أيسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد، الوحاء ثم الوحاء، ثم يقبل علىٰ صلاته.

«الزهد» ص٤٥٧-٤٥٨

٤٢٧ ما جاء في زهد ابن جريج وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبد الرزاق قال: أهل مكة يقولون: أخذ ابن جريج الصلاة من عطاء، وأخذها عطاء من ابن الزبير، وأخذها ابن الزبير من أبي بكر ﷺ، وأخذها أبو بكر من النبي ﷺ، قال عبد الرزاق: ما رأيت أحدًا أحسن صلاة من ابن جريج.

«الزهد» ص٢٣٣

٤٢٨ ما جاء في زهد محمد بن النضر وأخباره

قال عبد الله: حدثنا **أبي**، أخبرنا حسن بن الربيع، حدثني عبثر أبو زبيد قال: ٱختفىٰ عندي محمد بن النضر أربعين يومًا، فما رأيته نائمًا؛ ليلًا ولا نهارًا.

«الزهد» ص١٠٨

ما جاء في زهد عبد الله بن عون وأخباره

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله وذكر ابن عون، **فقال**: كان لا يكري دوره من المسلمين. قلت: لأي علة؟ **قال**: لئلا يروعهم.

قال: وكان لابن عون جمل يستقي الماء؛ فإذا غلام ابن عون قد ضرب الجمل، فذهب بعينه، فجاء الغلام وقد أرعب، فظن أنهم قد شكوه، فلما رآه قد أرعب قال: ٱذهب فأنت حر لوجه الله.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (٣٦٤)، «الورع» (٢٦٩)

ما جاء في زهد الأسود بن كلثوم وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي، حدثنا** إسماعيل بن إبراهيم ابن علية، أخبرني سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: كان منا رجل- يقال له: الأسود بن كلثوم- وكان إذا مشىٰ لا يجاوز بصره قدمه، وكان يمر وفي الجدر يومئذ قصر بالنسوة، ولعل إحداهن تكون واضعة -يعني: ثوبها أو خمارها- فإذا رأينه راعهن، ثم يقلن: كلا، إنه أسود بن كلثوم. فلما قرب غازيًا، قال: اللهم إن نفسي هٰذِه تزعم في الرخاء أنها تحب لقاءك، فإن كانت صادقة فارزقها ذلك وإن كانت كارهة، قال إسماعيل: فاحملها عليه، وقال مرة: فارزقها ذلك وإن كرهت، وأطعم لحمي سباعا وطيرًا، فانطلق في جبل فدخلوا حائطًا، فنذر بهم العدو، فجاءوا فأخذوا بثلمة في الحائط، فنزل الأسود عن فرس فضربها حتىٰ غارت فخرجت، وأتى الماء ثم توضأ وصلىٰ، قال: يقول العجم: هكذا ٱستسلام العرب إذا ٱستسلموا. ثم تقدم فقاتل حتىٰ قتل رحمه الله، قال: فمر عظم الجيش

بعد ذلك بذلك الحائط، فقيل لأخيه: لو دخلت فنظرت ما بقي من عظام أخيك ولحمه، قال: لا، دعا أخي بدعاء فأستجيب له، فلست أعرض في شيء من ذلك. «الزهد» ص٢٥٦

٤٣١ ما جاء في زهد وهيب بن الورد وأخباره

نقل المروذي عنه: **قال**: سمعت ابن المبارك يقول: ما جلست إلىٰ أحد كان أنفع لي من مجالسة وهيب، وكان لا يأكل من الفواكه، وإذا ٱنقضت السنة وذهبت الفواكه، يكشف عن بطنه، وينظر إليها ويقول: يا وهيب! ما أرىٰ بك بأسًا، ما أرىٰ تركك للفواكه ضرك شيئًا.

سمعت أبا عبد الله يقول، وذكر وهيب بن الورد، فقال: قد كلمه ابن المبارك فيما يجيء من مصر، وإنما أراد ابن المبارك أن يسهل عليه، ولم يدر أنه يشدد عليه، وكان لا يأكل مما يجيء من مصر إلا الزيت.

قال: سمعت محمد بن حبيس -خادم وُهيب- يقول: كلم إبراهيم بن أدهم وهيبًا فيما يجيء من مصر. قال: فحال الناس بين إبراهيم وبين وهيب من أن يسمع كلامه، قال أبو بكر بن خلاد: فقيل لابن حبيس: لو سمع كلامه أيش ترىٰ كان يصنع؟ قال: كان -والله- لا يأكل إلا زبيب الطائف، يقتصر عليه حتىٰ يلقىٰ الله عز وجل. «الورع» (٣١٦٠-٣١٨)

٤٣٢ ما جاء في زهد مالك بن مغول وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، حدثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت مالكًا -يعني: ابن مغول- قال: سئل مرة ما بقي من صلاتك؟ وكان قد كبر، قال:

الشطر خمسون ومائتا ركعة. «الزهد» ص٤١٨

٤٣٣ ما جاء في زهد عبد الله بن المبارك وأخباره

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: كان عندي مولىٰ لابن المبارك، فذكر عن ابن المبارك، قال: الأمر ما كان عليه داود الطائي.

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله، وذكر ورع ابن المبارك؛ **فقال**: إنما رفعه الله بمثل هٰذا. «الورع» (٢١-٢٢)

قال المروذي: وذكر أبو عبد الله يومًا ابن المبارك؛ **فقال**: ما رفعه الله إلا بخشية كانت له، ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك، ولا بعد ابن المبارك مثل يحيىٰ بن يحيىٰ.

قال المروذي: سمعت سلمة بن سليمان المروزي، يقرأ علينا كتاب عبد الله. فقالوا له: قلُ: ابن المبارك. فقال سلمة: إذا قيل بمكة: عبد الله، فهو ابن عباس. وإذا قيل بالمدينة: عبد الله، فهو ابن عمر. وإذا قيل بالكوفة: عبد الله، فهو ابن المبارك.

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله يقول: كان أبو تميلة يقول: هٰذا الشعر في ابن المبارك:

كنت فخرًا لمرو فصـ ـارت مرو كسائر البلدان

هٰذا معنىٰ ما نظمه أبو تميلة، إلا لفظه.

«الورع» (٣٩٣- ٣٩٥)

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: قد قيل لابن المبارك: كيف يُعرف العالم الصادق؟ فقال: الذي يزهد في الدنيا، ويُقبل علىٰ أمر آخرته.

فقال أبو عبد الله: نعم، هكذا يريد أن يكون.

«الورع» (٤٠٠)

قال المروذي: وحدثنا القاسم بنُ محمد قال: سمعتُ إسحاق بن راهويه **يقول**: كنت صاحب رأي، فلما أردتُ أن أخرج إلى الحج، عمدتُ إلىٰ كُتب عبد الله بن المبارك، واستخرجتُ منها ما يوافق رأي أبي حنيفة من الأحاديث، فبلغت نحوًا من ثلاثمائة حديث.

فقلت: أسأل عنها مشايخ عبد الله، الذين هم بالحجاز والعراق، وأنا أظن أن ليس يجترئ أحد أن يخالف أبا حنيفة، فلما قدمت البصرة، جلستُ إلىٰ عبد الرحمن بن مهدي، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل مرو. قال: فترحم على ابن المبارك، وكان شديد الحبّ له.

فقال: هل معك مرثية رثي بها عبد الله؟

فقلت: نعم.

فأنشدته قول أبي تُميلة يحيىٰ بن واضح الأنصاري:

طرق الناعيان إذ نبهاني

بقطيع من قادح الحدثان

قلت للناعيات: من تنعيان؟

قالا: أبا عبد ربِّنا الرحمان

فأثار الذي أتاني حزنًا

وفؤاد المصاب ذو أحزان

ثم فاضت عيناي وجدًا وشجوًا

بدموع تحادر الهطلان

فلئن كانت القلوب تبكي
لقلوب الثقات من إخوان
قد تبكيه بالدماء وفي الأجـ
ـواف لذع كحرقة النيران
لتقيٍّ مضىٰ فريدًا حميدًا
مالَهُ في الرجالِ إن عُدَّ ثان
يا خليلي يا ابن المبارك عبد اللْـ
ـهَ خليتنا لهٰذا الزمان
حين ودعتنا فأصبحت محمو
دًا حليف الحنوط والأكفان
قدس الله مضجعًا أنت فيه
وتلقاك فيه بالرضوان
أرض هيت فازت بك الدهر إذ
صرت غريبًا بها عن الإخوان
لا قريب بها ولا مؤنس يؤ
نس إلا التُّقىٰ مع الإيمان
ولمرو قد كنت فخرًا فصارت
أرض مرو كسائر البلدان
أوحَشَتْ بعدكم مجالس علمٍ
حين غاب الرئيس اللهفان
لهف نفسي عليك لهفًا بك الدْ
هر وفجعًا لفاجع لهفان

يـا قـريـع الـقـراء والـسـابـق الأ
وَل يـوم الـرهـان عـنـد الـرهـان
ومـقـيـم الـصـلاة والـقـائـم الـ
لَـيـل إذ نـام راهـب الـرهـبـان
ومـؤاتـي الـزكـاة والـصـدقـات الـ
دهـر فـي الـسـر مـنـك والإعـلان
صـائـم فـي هـواجـر الـصـيـف يـومًـا
قـد يـضـر الـصـيـام بـالـضـمّـان
دائـبًـا فـي الـجـهـاد والـحـج والـعـمـ
ـرة يـتـلـو مـنـزَّل الـقـرآن
دائـمًـا لا يـمـلـه يـطـلـب الـفـوْ
ز ولـيـس الـمُـجِـدُّ كـالـمـتـوان
عـيـن فـابـكـيـه حـيـن غـاب بـواكـيـ
ـه بـهـاطـل وسـاكـب الـسـيـلان
إن ذكـرنـاك سـاعـة قـط إلا
هـاج حـزنـي وضـاق عـنـي مـكـانـي
ولـعـمـري لـئـن جـزعـت عـلـىٰ فـقـ
ـدك إنـي لـمـوجـع ذو ٱسـتـكـان
خـافـق الـقـلـب ذاهـب الـذهـن عـبـ
ـد الـلّـهِ أهـذي كـالـواله الـحـيـران
أتـلـوىٰ مـثـل الـسـلـيـم لـديـغ الـرْ
قـش قـد مـس جـلـده الـنـابـان

بدلًا كنت من أخي العلم سفيا
ن ويوم الوداع من سفيان
كنت للسر موضعًا ليس يخشىٰ
منك إظهار سره الكتمان
وبرأي النعمان كنت بصيرًا
حين تبغىٰ مقايس النعمان

قال: فما زال ابن مهدي يبكي، وأنا أنشده حتىٰ إذا ما قلت:

وبرأي النعمان كنت بصيرًا.

قال لي: اسكت، قد أفسدت القصيدة. **قلت**: إن بعد هٰذا أبياتًا حسانًا.

فقال: دعها، تذكر رواية عبد الله عن أبي حنيفة في مناقبه؟! ما تُعرف له زلة بأرض العراق، إلا روايته عن أبي حنيفة، ولوددتُ أنه لم يرو عنه، وأني كنت أفتدي ذلك بعظم مالي.

فقلت: يا أبا سعيد! لم تحمل علىٰ أبي حنيفة كل هٰذا! لأجل هٰذا القول: إنه كان يتكلم بالرأي، فقد كان مالك بن أنس، والأوزاعي، وسفيان يتكلمون بالرأي!

فقال: تقرن أبا حنيفة إلىٰ هٰؤلاء! ما أشبه أبا حنيفة في العلم إلا بناقة شاردة فاردة ترعىٰ في واد خصب، والإبل كُلها في واد آخر.

قال إسحاق: ثم نظرتُ بعد، فإذا الناس في أمر أبي حنيفة علىٰ خلاف ما كنا عليه بخراسان.

«الورع» (٤٠١)

٤٣٤ ما جاء في زهد أيوب بن وائل الراسبي وأخباره

قال عبد الله: **حدثني أبي**، أخبرت عن سيار، حدثنا مرجىٰ بن وادع قال: قال لي أيوب بن وائل الراسبي: يا مرجىٰ، لا تهتم للدنيا واهتم للآخرة، فإن رجلا من أصحابك أصابته حاجة شديدة، فخرج ذات ليلة فدلي عليه من السماء كيس دراهم، فسقط علىٰ كتفه فهو ينفق منه زمانا، وربما ٱنقلب على الفراش فيوجع جنبه. «الزهد» ص٣٣٦-٣٣٧

٤٣٥ ما جاء في زهد أيوب بن النجار وأخباره

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله، وذكر ورع أيوب بن النجار **فقال**: قد كان خرج من ماله كله، قد رأيته بمكة، ومعه رشاء يستقي به من بئر زمزم.

قلت لأبي عبد الله: قد قال قادم الديلمي: قيل لإبراهيم بن أدهم: ألا تشرب من زمزم؟ فقال: لو وجدت رشاء أو دلوا لاستقيت.

وقيل لوهيب بن الورد: ألا تشرب من زمزم؟ فقال: بأي دلو؟

قال أبو عبد الله: ما ظننت أن وهيبًا قال هٰذا، ولا ظننت أن أحدًا نظر في هٰذا غير أيوب بن النجار. «الورع» (٦)

٤٣٦ ما جاء في زهد يزيد بن زريع وأخباره

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله، وذكر ورع يزيد بن زريع؛ **فقال**: قد تنزه عن ميراث أبيه[1].

سمعت عبد الوهاب يقول: سمعت أبا سليمان الأشقر -وكفاك بأبي

(١) في المطبوع: كان أبوه واليًا على الأبلة- بلدة بالعراق.

سليمان- قال: قد تنزه يزيد بن زريع عن خمسمائة ألف من ميراث أبيه، فلم يأخذه. «الورع» (١١-١٢)

٤٣٧ ما جاء في زهد داود بن يحيى بن يمان وأخباره

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: قدم داود بن يحيىٰ بن يمان، وأيش كان؟! ما كان أنسكه! «الورع» (٣٥)

٤٣٨ ما جاء في زهد أبي الخلال وأخباره

قال عبد الله: **حدثنا أبي**، حدثنا عبيد الله بن ثور، حدثتني أمي عن عمتها العيناء قالت: كان أبو الخلال فوق غرفة فيأتي بعض أبوابها، فيشرف علىٰ شق من ناحية الحي فينادي: يا فلان، ثم يقبل على الشق الآخر فينادي: يا فلان يا فلان، ثم يقبل على الشق الآخر فيقول مثله، حتىٰ يأتي على الأركان الأربعة، قالت: ثم يقول: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨] ثم يقبل علىٰ صلاته يوم مات وهو ابن عشرين ومائة سنة. «الزهد» ص٣١٤ -٣١٥

٤٣٩ ما جاء في زهد عيسى بن يونس وأخباره

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله، وذكر ورع عيسىٰ بن يونس؛ **فقال**: قدم، فرفع في حصن منقوب، فأمروا له بمائة ألف- أو قال: بمال- فلم يقبل. وتدري ابن كم كان عيسىٰ؟! كأنه أراد به كأنه كان حدثًا. «الورع» (٢٤)

٤٤٠ ما جاء في زهد يوسف بن أسباط وأخباره

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله **قال**: وذكر له رجل ورع يوسف بن أسباط؛ أنه كان ينزل فيما أقطعوا بطرسوس، فلما تبايعوا ٱعتزل يوسف بن أسباط، وكره مبايعتهم، فاستحسن أبو عبد الله فعل يوسف رحمه الله، وكره أبو عبد الله البيع، ولم ير بأسًا أن يستولي.

«الورع» (٢٥)

ونقل المروذي عنه: سمعت شعيب بن حرب يقول: وقيل له: يوسف بن أسباط من أين كان يأكل؟ فقال شعيب: البر عشرة أجزاء؛ تسعة في طلب الحلال، يوسف أحكم التسعة.

وسمع علي بن شعيب يقول: لما فارق شعيبٌ يوسف بن أسباط زوده طعامًا، فقال شعيبٌ لابنه: طعام يوسف بقوه لي، وكلوا أنتم طعامنا.

«الورع» (٢٨ -٢٩)

ما جاء في زهد سفيان بن عيينة وأخباره

قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: تعرف سعيد بن عبد الغفار؟

قال: لم أره، وقد بلغني خبره.

قلت: حكىٰ سعيد أن ابن عيينة أعطاه درهمين يشتري له من جدة سمكًا، فلقيه ابن أخي نافع بن محرز، أو غيره، فقال له: تعرف موضعًا أشتري لسفيان سمكًا بدرهمين؟ فقال له: يا أبا سعيد، وتحمل لسفيان بضاعة!! فتبسم أبو عبد الله، **وقال**: رحمه الله.

قال أبو عبد الله: ٱجتمعوا علىٰ سفيان، فقالوا له: لو أخبرتنا جمعنا لك. فقال لهم: وجدتم مقالًا فقولوا.

«الورع» (٢٣)

٤٤٢ ما جاء في زهد شعيب بن حرب وأخباره

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله، وذكر ورع شعيب بن حرب؛ **فقال**: لقد دقق! ليس لك أن تُطين الحائط من خارج؛ لئلا يخرج في الطريق.

سمعت ابن حرب يقول: ما ٱحتملوا لأحد ما ٱحتملوا لوهيب، وكان يشرب بدلوه. «الورع» (٨)

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله **يقول**: سمعت شعيب بن حرب يقول: سألت سفيان، قلت: قرابة لي مع هٰؤلاء آخذ منه مالًا مضاربة؟ فقال: ما أحب أن تكون لهم قهرمانًا. «أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (٢٦٢)

٤٤٣ ما جاء في زهد أبي داود الحفري وأخباره

قال المروذي: **وقال لي أبو عبد الله** يومًا: قد رأينا قومًا صالحين، وذكر ابن إدريس، وأبا داود الحفري، وحسينًا الجعفي، وسعيد بن عامر، فأما حسين فكان يشبه بالراهب، ما رأيت أفضل من حسين الجعفي بالكوفة، وسعيد بن عامر بالبصرة.

قال: ورأيت أبا داود الحفري، وعليه جبة خلقة، قد خرج القطن منها -بين المغرب والعشاء- يُصلي بترجيح من الجوع.

وذكر عنده سليمان وصبره على الفقر. «الزهد» ص٤٠٢

٤٤٤ ما جاء في زهد محمد بن أدريس وأخباره

نقل المروذي عن الإمام أحمد: وسمعت علي بن شعيب يقول: لما قدم شعيب بن حرب علىٰ يوسف بن أسباط رأىٰ عنده شابا يكلم

يوسف، ويغتاظ له، قال: ويرفع صوته. فقال شعيب: ترفع صوتك!

فقال له يوسف: يا أبا صالح! إنه محمد بن إدريس إنه يدري من أين يأكل -**قال أبو عبد الله**: كان محمد بن إدريس رجلًا من الثغر- قال شعيب: بأبي أنت وأمي نذرت إذا رأيتك أن أحدثك.

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله، وذكر محمد بن إدريس الذي كان بالثغر؛ **فقال**: كان ذلك أرجلهم، ذاك كان يأكل من الأسل -يعني: من نتفه.

ثم **قال أبو عبد الله**: أبو يوسف الغسولي قد خلف ابن إدريس، يريد بذلك: الورع.
«الورع» (٣٠-٣١)

٤٤٥ ما جاء في زهد محمد بن عبد الله بن إدريس وأخباره

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: كان محمد بن عبد الله بن إدريس يؤمُّنا، وكان منقبضًا، يصلي ثم يدخل. قلت له: أجيز ابن إدريس؟ فقال له: إما أن تختارني، وإما أن تختار المال. فرد المال. فقال: أما الذي كان؛ فإنه بعث إليه بمال يفرقه، فرده ولم يقبله.

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: كان محمد أفضل من أبيه؛ عبد الله بن إدريس.

سمعت عبد الوهاب يقول: كان ابن إدريس يجري على ابنه محمد وعلىٰ زوجته عشرة في كل شهر من قطيعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال المروذي: **قال**: وقدم من الحج وأصحاب الحديث عند أبيه، فقالوا له: الحديث، إن حدثتنا وإلا شكوناك إلىٰ محمد! فقال: أنا أحدثكم، ولا تشكوني إليه.
«الورع» (٤٦-٤٩)

٤٤٦ ما جاء في زهد مخة أخت بشر بن الحارث وأخبارها

قال عبد الله بن أحمد: كنت مع أبي في يوم من الأيام في المنزل، فدق داقٌّ الباب، **قال أبي لي**: اخرج فانظر من بالباب؟ قال: فخرجت فإذا آمرأة قالت لي: آستأذن لي علىٰ أبي عبد الله.

قال: فاستأذنته؛ **فقال**: أدخلها.

قال: فدخلت، فسلمت عليه، وقالت له: يا أبا عبد الله أنا آمرأة أغزل بالليل في السراج، فربما طفئ السراج، فأغزل في القمر فعلي أن أبين غزل القمر من غزل السراج؟

قال: **فقال لها**: إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبينىٰ ذلك.

قال: قالت له: يا أبا عبد الله أنين المريض شكوىٰ؟

قال: أرجوا ألا يكون شكوىٰ، ولكنه آشتكاء إلىٰ الله.

قال: فودعته وخرجت. قال: **فقال لي**: يا بني ما سمعت قط إنسانًا سأل عن مثل هٰذا؟! آتبع هٰذِه المرأة فانظر أين تدخل.

قال: فاتبعتها، فإذا قد دخلت إلىٰ بيت بشر بن الحارث، وإذا هي أخته.

قال: فرجعت فقلت له؛ **فقال**: محال أن تكون مثل هٰذِه إلا أخت بشر.

«تاريخ بغداد» ١٤/ ٤٣٦-٤٣٧، «بحر الدم» (١٢٨٤).

وقال عبد الله: جاءت مخة أخت بشر إلىٰ أبي، فقالت له: إني آمرأة رأس مالي دانقين، أشتري القطن، فأردنه، فأبيعه بنصف، فأتقوت بدانق من الجمعة إلى الجمعة، فمر ابن طاهر الطائف، ومعه مشعل، فوقف يكلم أصحاب المصالح، فاستغنمت ضوء المشعل، فغزلت طاقات، ثم غاب عني المشعل، فعلمت أن لله فيَّ مطالبة، فخلصني خلصك الله.

فقال لها: تخرجين الدانقين، ثم تبقين بلا رأس مال حتىٰ يعوضك الله خيرًا.

قال عبد الله: فقلت لأبي: يا أبه، لو قلت لها: لو أخرجت الغزل الذي أدركت فيه الطاقات! **فقال**: يا بني سؤالها لا يحتمل التأويل.

ثم **قال**: من هٰذِه؟

قلت: مخة أخت بشر بن الحارث. **فقال**: من هٰهنا أتيت.

«تاريخ بغداد» ١٤/٤٣٧، «بحر الدم» (١٢٨٤)

٤٤٧ ما جاء في زهد بشر بن الحارث الحافي وأخباره

قال أبو بكر المروذي: **قال أبو عبد الله**: وسمعت أبا صالح بن مشكان يقول: قال لي جعفر بن أبي خالد: أقرئ بشر بن الحارث مني السلام، قال: فقال لي: قل له: إنك ثقيل فتخفف -يعني: من الذنوب.

قال أبو بكر: قلت لأبي عبد الله: أرويه عنك، فأجازه.

«الورع» (٤٣)

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله وذكر بشر بن الحارث؛ **فقال**: لقد كان فيه أُنس، وما كلمته قط. **«الورع» (٢٣٥)**

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله **يقول**: وذكر بشر بن الحارث؛ فقال: رحمه الله، لقد كان فيه أُنس، وذكر له شيء من أمر الورع.

قال: **فقال**: يُسأل عن مثل هٰذا بشر لو كانٌ حيا كان موضعًا لهٰذا، هٰذا موضع بشر، وأنا لا ينبغي لي أن أتكلم في هٰذا. **«الورع» (٢٦٨)**

قال المروذي: **وقال لي أبو عبد الله**: بشر بن الحارث كان يأكل من غلة بغداد؟

قلت: لا، هو كان ينكر علىٰ من يأكل.

فقال: إنما قوي بشر؛ لأنه كان وحده، لم يكن له عيال؛ ليس من كان معيلًا كمن كان وحده، لو كان إليّ ما باليت ما أكلت.

«الورع» (٣١١-٣٢٠)

٤٤٨ ما جاء في زهد عطاء بن محمد الحراني وأخباره

قال المروذي: سمعت أبا عبد الله، وذكر ورع عطاء بن محمد الحراني، فذكر من ورعه، **قال**: كان إذا قدم مكة حمل معه أحمال طعام، وقال: لا أنافس أهل مكة في سعرهم. وكان يتأول هٰذِه الآية: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥].

قال أبو عبد الله: ما بلغني عن أحد أنه نظر في هٰذا غير هٰذا.

«الورع» (٥)

٤٤٩ ما جاء في زهد محمد بن الضحاك وأخباره

قال المروذي: وسمعت أبا عبد الله يقول، وذكر محمد بن الضحاك صاحب بشر بن الحارث؛ **فقال**: كان أبوه الضحاك شيخًا سليمًا، قد كتب عن إسرائيل، وكان يعلم بني محمد، وكان إذا ذهب حمل إداوة فيها ماء. ثم **قال أبو عبد الله**: هو يأخذ منهم، ولا يرىٰ أن يشرب من مائهم، وجعل يعجب من سلامته.

«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (٢٣٠)

فهرس المحتويات

كتاب الآداب